ذخائر العقبى

في مناقب ذوي القربى

تأليف العلامة

الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري

دار الكتب المعرفية

الخاص على محمد عماد الكتبي . كاظمية

THE LIBRARIES

COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY

ذخائر العقبى

في مناقب ذوي القربى

تأليف العلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري

***

عن نسخة دار الكتب المصرية ، ونسخة الخزانة التيمورية

اعادت طبعها بالاوفست بنفقة

دار الكتب العراقية

لصاحبها الحاج علي محمد الاعتماد الكتبي . كاظمية

١٣٨٧ هجرى ١٩٦٧ ميلادى

مطبوعات مكتبة القدسي

الضوء اللامع لاهل القرن التاسع للسخاوى (١٢ جزءاً).
معجم الشعراء للمرزباني . ومعه المؤتلف والمختلف فى أسماء الشعراء وشعرهم للآمدى .
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى (فى الزيادات على كتب السنن الستة) ١٠ أجزاء .
ديوان المعانى لابى هلال العسكرى (فى الشعر والنثر ونقدهما) .
الفروق اللغوية لابى هلال العسكرى (فى الفرق بين مايظن مترادفاً) .
ديوان السرى الرفاء . ترجمة صاحب الضوء اللامع شمس الدين السخاوى .
فتاوى السبكى
ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى للطبرى
منجد المقرئين ومرشد الطالبين وطبقات قراء العشرة لابن الجزرى .
شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد (ثمانية أجزاء).
كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس للعجلونى .
شرح أدب الكاتب للجواليقى . المبهج فى شعراء الحماسة لابن جنى .
تجريد التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد المسمى بالتقصى لابن عبدالبر .
الاختلاف فى اللفظ لابن قتيبة . المسائل والاجوبة لابن قتيبة .
القصد والأمم فى أنساب العرب والعجم ، والانباه على قبائل الرواة لابن عبدالبر .
الانتقاء فى فضائل الفقهاء : مالك والشافعى وابى حنيفة واصحابهم لابن عبدالبر .
إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين (صلى الله عليه وسلم) لابن طولون .
الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوى (وهو كتاب التاريخ الاسلامى)
الكشف عن مساوى المتنبي للصاحب بن عباد، وذم الخطأ فى الشعر لابن فارس .
تبيين كذب المفترى فيما نسب للامام الاشعرى المعروف بطبقات الأشاعرة لابن عساكر
انتقاد (المغنى عن الحفظ والكتاب) للقدسى
جنى الجنتين فى تمييز نوعى المثنيين للمحبي (وهو كمعجم للمثنيات العربية) .
أخبار الظراف والمتماجنين (من الرجال والنساء) لابن الجوزى .
رسائل تاريخية لابن طولون : من تاريخ الشام والتاريخ العام .
الحث عن التجارة والصناعة والعمل والرد على من يدعي التوكل بترك العمل للخلال .
ذيول تذكرة الحفاظ للحسينى وابن فهد والسيوطى والطهطاوى .
دفع شبه التشبيه لابن الجوزى . الطب الروحانى لابن الجوزى .
بيان زغل العلم والطلب للذهبي . الدرة المضية فى الرد على ابن تيمية للسبكى .
اتحاف الفاضل بالفعل المبنى لغير الفاعل لابن علان، ورسالة فى النحو للصناديقى .
المتوكلى فيما وافق من العربية اللغات العجمية وأصول الكلمات اللغوية للسيوطى .
التطفيل وأخبار الطفيليين وأشعارهم للخطيب البغدادى .

BP 76.8 .T32 1937a

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

الحمد لله تعالى والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

أما بعد فان لدور الكتب اليوم من الفضل على المؤلفين والباحثين والناشرين ما يذكر بالشكر على الدهور .

وان لدار الكتب المصرية ـ مفخرة الشرق ـ من الأيادى فى نشر العلم ما تهتف به الأجيال بالحمد والسرور .

وهى فى عهد مديرها العلاَّمة الدكتور منصور بك فهمى لاتفتأ تمدُّ روّادها من أسباب المعونة ما يبلغهم نهاية الارب ويوصلهم إلى منتهى الطلب .

فلسعادة المدير عظيم الشكر ولفضيلة رئيس المغيِّرين وحضرات الأمناء كبير المنة والفضل .

الناشر

10-22-70 MB 560 577

﴿ كلمة عن حياة المؤلف ﴾

من شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد

هو محب الدين أبو العباس أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبى بكر بن محمد الطبرى شيخ الحرم المكى .

ولد بمكة فى جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة .

وسمع من جماعة . وأفتى ودرس . وتفقه وصنف كتاباً كبيراً فى الأحكام فى ست مجلدات وتعب عليه مدة و رحل إلى اليمن وأسمعه للسلطان صاحب اليمن .

و روى عنه الدمياطى وابن العطار وابن الخباز والبرزالى وجماعة . قال الذهبى : الفقيه الزاهد المحدث كان شيخ الشافعية ومحدث الحجاز .

وقال غيره : له تصانيف كثيرة فى غاية الحسن منها فى التفسير كتب وشرح التنبيه . وله كتاب الرياض النضرة فى فضائل العشرة ، و كتاب ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى ، و كتاب السمط الثمين فى مناقب أمهات المؤمنين ، و كتاب القرى فى ساكن أم القرى ، وغير ذلك .

توفى فى جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله على خصوص المنح وعموم النعماء وله الشكر على ما أولى من عظائم المنن وكرائم الآلاء. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله (١) جلت نعوته عن (٢) الاحصاء، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد الرسل وخاتم الأنبياء: محمد المنتخب من لباب العرب العرباء ونبيه المنتجب من أعلى سنام الذروة العلياء صلى الله عليه وعلى جميع عترته الطاهرة وصحابته الأنجم الزاهرة وأهل بيته النجباء.

أما بعد فان الله عز وجل قد اصطفى محمداً صلى الله عليه وسلم على جميع من سواه، وخصه بما عمه به من فضله الباهر وحباه، وأعلى منزلة من انتمى إليه سبباً أو نسبة و رفع مرتبة من انطوى عليه بنصرة أوصحبة، وألزم مودة قرباه كافة بريته وفرض محبة جملة أهل بيته المعظم وذريته. لاجرم سنح بالخاطر تدوين ماورد فى مناقبهم وتعريف (٣) ماروى فى شريف قدرهم وعلو مراتبهم، وتتبع مانقل فى عظيم فخرهم الفاخر وجمع ماظفرت به من عميم فضلهم الباهر. ولم لا وهم هالة قمر الكون وطفاوة شمس البرية. وأغصان دوحة الشرف وفروع أصل الأنوار النبوية. أعاد الله علينا من معلوم سنى بركتهم. كما أعاذنا من جهل مفهوم على درجتهم وغمر فى غفرانه ذنوبنا بحرمتهم كما غمر باحسانه قلوبنا بمحبتهم وأحسن مآبنا (٤) بجاههم عليه. كما علق آمالنا بالتوسل بهم إليه.

ووسمته بذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى من كتب ذوات أعداد على وجه الاختصار وحذف الاسناد، عازيا كل حديث إلى كتابه تفصيا (٥) من عهدة الارتياب وتسهيلا على طلابه. والله أسأل أن يجعل ذلك وسيلة إلى جنات النعيم وذريعة

---

(١) « الهَ » زائدة فى نسخة. (٢) فى نسخة « على » ولعله غلط.

(٣) فى نسخة « وتعيين ». (٤) فى نسخة « مآلنا ». (٥) فى الأصل « تقصيا ».

إلى درك الفوز [١] العظيم ويحقق الأمل فيه لديه إنه ولى ذلك والقادر عليه .

ورتبته قسمين قسم يتضمن ماجاء فيهم على وجه العموم والاجمال ، وقسم يتضمن ذلك على وجه التخصيص وتفصيل الاحوال .

﴿ القسم الاول ﴾

فيما جاء فى ذكر القرابة على وجه العموم والاجمال ، وفيه أبواب :

﴿ باب فى فضل قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال توفى لصفية بنت عبد المطلب رضى الله عنها ابن فبكت عليه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكين ياعمة من توفى له ولد فى الاسلام كان له بيت فى الجنة يسكنه فلما خرجت لقيها رجل فقال لها إن قرابة محمد لن تغنى عنك من الله شيئاً فبكت فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتها ففزع من ذلك فخرج وكان صلى الله عليه وسلم مكرما لها يبرها ويحبها فقال لها ياعمة تبكين وقد قلت لك ماقلت قالت ليس ذلك أبكانى وأخبرته بما قال الرجل فغضب صلى الله عليه وسلم وقال يابلال هجر بالصلاة ففعل ثم قام صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه وقال مابال أقوام يزعمون أن قرابتى لاتنفع إن كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبى وإن رحمى موصولة فى الدنيا والآخرة . قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه فتزوجت أم كلثوم لما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وأحببت أن يكون بينى وبينه نسب وسبب . (شرح) : التهجير التبكير فى كل شىء يقال هجر يهجر تهجيراً فهو مهجر وهى لغة حجازية ، وأراد المبادرة إلى أول وقت الصلاة . وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كان لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم خادم تخدمهم يقال لها بريرة فلقيها رجل فقال لها يابريرة غطى شعيفاتك [٢] فان محمداً صلى الله عليه وسلم لن يغنى عنك من الله شيئاقالت فأخبرت النبى ﷺ فخرج يجر رداءه محمارة

---

(١) فى نسخة « النور » . (٢) الشعفة : الذؤابة .

وجنتاه وكنا معشر الأنصار نعرف غضبه بجر ردائه وحمرة وجنتيه فأخذنا السلاح ثم أتيناه فقلنا يارسول الله مرنا بما شئت والذى بعثك بالحق نبياً لو أمرتنا بآبائنا وأمهاتنا وأولادنا لمضينا لقولك فيهم ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال من أنا قالوا أنت رسول الله قال نعم ولكن من أنا قلنا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف قال ﷺ أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأول من ينفض التراب عن رأسه ولا فخر وأول داخل الجنة ولا فخر وصاحب لواء الحمد ولا فخر وفى ظل الرحمن يوم لا ظل إلا ظله ولا فخر ما بال أقوام يزعمون ان رحمى لا تنفع بل تنفع حتى تبلغ حكم وحاء[1] - وهم إحدى قبيلتين من اليمن - إنى لأشفع فأشفع حتى إن من أشفع له ليشفع فيشفع حتى إن إبليس ليتطاول طمعاً فى الشفاعة . أخرجه ابن البخترى . (شرح) حكم وحاء[1] فسر فى الحديث قال فى الغريب وهما حيان من اليمن من وراء رمل[2] يبرين . قال أبو موسى يجوز أن يكون حاء من الحوة وقد حذفت لامه ويجوز أن يكون من حوى يحوى ويجوز أن يكون مقصوراً غير ممدود . حكى ذلك صاحب نهاية الغريب . وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا كان يوم القيامة شفعت لأبى وأمى وعمى أبى طالب وأخ لى كان فى الجاهلية » أخرجه تمام الرازى فى فوائده ، وفى طريقه الوليد بن مسلمة وهو منكر الحديث ، وإن ثبت فمحمول على ما ورد فى الصحيح فى أبى طالب من تخفيف العذاب عنه بشفاعته صلى الله عليه وسلم . وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : جاءت سبيعة بنت أبى لهب رضى الله عنها إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله إن الناس يقولون أنت بنت حطب النار فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغضب فقال « مابال أقوام يؤذوننى فى قرابتى من آذى قرابتى فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله » أخرجه الملا فى سيرته .

---

(١) فى الاصل « حاكم » فى الموضعين ، والتصحيح من النهاية .

(٢) فى الاصل « ارض » وفى النهاية « رمل » .

﴿ فصل ﴾

﴿ ذكر توصيته ﷺ مع هذا أقاربه أن لا يغتروا بنسبهم ﴾

عن عائشة رضى الله عنها قالت لما نزل قوله تعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين) قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فقال يا فاطمة بنت محمد ياصفية بنت عبد المطلب يابنى عبد المطلب لا أملك لكم من الله شيئاً سلونى من مالى ما شئتم » أخرجه مسلم . وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه (وأنذر عشيرتك الأقربين) « يا معشر قريش - أو كلمة نحوها - اشتروا أنفسكم لا أغنى عنكم من الله شيئاً يابنى عبد مناف لا أغنى عنكم من الله شيئاً يا عباس ابن عبد المطلب لا أغنى عنك من الله شيئاً يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أغنى عنك من الله شيئاً يا فاطمة بنت محمد سلينى من مالى ماشئت لا أغنى عنك من الله شيئاً . وفى رواية « يامعشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغنى عنكم من الله شيئاً يابنى عبد المطلب لا أغنى عنكم من الله شيئاً ثم ذكر نحوه ولم يذكر يابنى عبد مناف . أخرجاه وأخرجه البخارى عنه ، ولفظه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يا بنى عبدمناف اشتروا أنفسكم من الله يا بنى عبدالمطلب اشتروا أنفسكم من الله يا أم الزبير عمة رسول الله يا فاطمة بنت محمد اشتريا أنفسكما من الله لا أملك لكما من الله شيئاً سلانى من مالى ماشئتما . وأخرجه مسلم عنه ولفظه قال لما نزلت هذه الآية (وأنذرعشيرتك الأقربين) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً فاجتمعوا فعم وخص فقال يابنى كعب بن لؤى أنقذوا أنفسكم من النار يابنى مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار يا بنى عبدشمس أنقذوا أنفسكم من النار يابنى عبدمناف انقذوا انفسكم من النار يا بنى هاشم أنقذوا انفسكم من النار يا بنى عبدالمطلب انقذوا أنفسكم من النار يافاطمة بنت محمد أنقذى نفسك من النار فانى لا أملك لكم

من الله شيئاً غير أن لكم رحماً سأبلها ببلالها[1] . وفى رواية لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً فخص وعم وقال يامعشر قريش انقذوا انفسكم من النار فانى لا املك لكم ضراً ولا نفعاً يابنى عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار فانى لا املك لكم ضراً ولا نفعاً يامعشر بنى عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار فانى لا أملك لكم ضراً ولا نفعاً يافاطمة بنت محمد أنقذى نفسك من النار فانى لا أملك لك ضراً ولا نفعاً إلا أن لك رحماً سأبلها ببلالها . أخرجه الحافظ أبو الحسن الخلعى . وهذا لا يضاد ماتقدم وأنه صلى الله عليه وسلم لا يملك لأحد من الله شيئاً ولا ضراً ولا نفعاً لكن الله عز وجل يملكه نفع أقاربه وأمته بالشفاعة الخاصة والعامة .

﴿ فصل ذكر آى نزلت فيهم ﴾

عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى) قال هى قربى رسول الله ﷺ . أخرجه ابن السرى .

﴿ ذكر الحث على حب قرابته ﷺ ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان العباس رضى الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنا لنخرج فنرى قريشاً تتحدث فاذا رأونا سكتوا فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودر عرق الغضب بين عينيه ثم قال : والله لا يدخل قلب امرىء إيمان حتى يحبكم لله ولقرابتى . أخرجه أحمد .

﴿ باب فى فضل قريش ﴾

وذكر سبب تسميتهم قريشاً

عن ابن عباس رضى الله عنهما وقد سئل عن سبب تسميتهم قريشاً قال بدابة فى البحر من أحسن دوابه لا تدع شيئاً من الغث والسمين إلا أتت عليه يقال لها القريش وأنشد :

---

(١) استعير البلل لمعنى الوصل ، أى اصلكم فى الدنيا ولا اغنى عنكم من الله شيئا . والبلال جمع بلل . وفى الأصل تحريف صححته من النهاية .

وقريش هى التى تسكن البحـ ـر بها سميت قريش قريشا
تأكل الغث والسمين ولا تتـ ـرك منه لذى جناحين ريشا

أخرجه الهاشمى .

﴿ ذكر إصطفائهم ﴾

عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم إسمعيل ثم اصطفى من ولد إسماعيل نزار ثم اصطفى من ولد نزار مضر ثم اصطفى من مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بنى هاشم ثم اصطفى من بنى هاشم بنى عبد المطلب ثم اصطفانى من بنى عبد المطلب . أخرجه بهذا السياق الحافظ أبو القسم حمزة بن يوسف السهمى فى فضائل العباس . وأخرجه مسلم والترمذى وأبو حاتم مختصراً ، ولفظه إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى هاشماً من قريش واصطفانى من بنى هاشم .

﴿ ذكر انهم رضى الله عنهم خير الخلق ﴾

عن العباس بن عبد المطلب قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض مايقول الناس فصعد المنبر فقال من أنا قالوا أنت رسول الله فقال أنا محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب إن الله خلق الخلق فجعلنى من خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلنى فى خير فرقة وخلق القبائل فجعلنى فى خير قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلنى فى خيرهم بيتا فأنا خيركم بيتا وأنا خيركم نفسا (١) . أخرجه أحمد وأبو القاسم البغوى فى الفضائل . وعن ابن أبى ذئب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «شرار قريش خيار شرار الناس » . أخرجه الشافعى فى مسنده .

﴿ ذكر انهم اعفة صبر ﴾

عن اسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ

---

(١) وفى رواية « فأنا خيار من خيار من خيار » . ذكره الحافظ السيوطى فى كتابه مسالك الحنفا . كما فى حاشية نسخة .

« إن قريشاً أعفة صبر ومن يغل لهم الغوائل [١] أكبه الله لوجهه يوم القيامة » .
أخرجه أبو القاسم السهمى فى فضائل العباس .

﴿ ذكر انهم افضل الناس أحلاما ﴾

عن نافع بن جبير وسعيد بن المسيب عن عمر أنه قال قريش أفضل الناس أحلاماً وأعظم الناس أمانة ومن يرد قريشاً بسوء يكبه الله لفيه . أخرجه الزهرى . وعن رفاعة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « أيها الناس إن قريشاً أهل أمانة فمن بغاها العواثر أكبه الله لمنخريه » يقولها ثلاث مرات . أخرجه الشافعى فى مسنده وسننه .

﴿ ذكر أنه من اراد هوانهم اهانه الله ﴾

عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من يرد هوان قريش يهنه الله » أخرجه الحافظ أبو الحسن الخلعى وابن الضحاك وأخرجه السرى وقال أهانه الله . وعن ابن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من أهان قريشاً أهانه الله » .

﴿ ذكر النهى عن سبهم ﴾

عن محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمى أن قتادة بن النعمان وقع بقريش وكأنه نال منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مهلا ياقتادة لا تشتم قريشاً فانك لعلك ترى منهم رجالا أو يأتى منهم رجال تحقر عملك مع أعمالهم وفعلك مع أفعالهم وتغبطهم اذا رأيتهم لولا أن تطغى قريش لأخبرتها بالذى لها عند الله عز وجل » . وعن الحارث بن عبد الرحمن قال بلغنا [٢] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بالذى لها عند الله عز وجل » أخرجهما الشافعى فى مسنده وسننه .

---

(١) أى المهالك ، جمع غائلة .
(٢) فى نسخة « بلغنى » .

﴿ ذكر قوة قريش وأمانتهم ﴾

عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ « قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم وامانة رجل من قريش تعدل امانة رجلين من غيرهم » . وعن جبير بن مطعم قال قال رسول الله ﷺ «ان للقرشي مثل قوة رجلين يعني من غيره» . اخرجهما احمد في المناقب .

﴿ ذكر الامر بحفظهم ﴾

عن عكرمة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم واسطاً في قريش كان له في كل بطن من قريش نسب فقال لا اسألكم إلا ما أدعوكم اليه إلا أن تحفظوني في قرابتي قال الله عز وجل (قل لا اسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) . خرجه المخلص الذهبي .

ذكر ان خيار قريش خيار الناس

عن ابن أبي ذئب بسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «خيار قريش خيار الناس وشرار قريش خيار شرار الناس » اخرجه الشافعي في سننه .

ذكر الحث على محبتهم

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أحبوا قريشاً فان من أحبهم أحبه الله » أخرجه ابن عرفة العبدي .

﴿ ذكر انهم ولاة الامر ﴾

عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن هذا الامر في قريش لا يعاديهم أحد إلا أكبه الله تعالى على وجهه ما أقاموا الدين » أخرجه البخاري . وفي رواية « لا يزال هذا الأمر في قريش مابقي منهم اثنان » أخرجه البخاري أيضاً . وعن عطاء بن يسار رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقريش أنتم أولى الناس بهذا الأمر ماكنتم على الحق إلا أن تعدلوا عنه فتلحون كما تلحى هذه الجريدة يشير إلى جريدة في يده . (شرح) : يقال لحوت الشجرة ولحيتها اذا أخذت لحاها

وهو قشرها . وعن المطلب بن عبدالله بن حنطب عن أبيه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال « أيها الناس قدموا قريشاً ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها » أخرجهما الشافعي فى مسنده وخرج الثاني أحمد فى المناقب . وعن على كرم الله وجهه قال سمعته أذناى ووعاه قلبى من رسول الله صلى الله عليه وسلم « الناس تبع لقريش صالحهم تبع لصالحهم وشرارهم تبع لشرارهم » أخرجه أحمد أيضاً فى المناقب . وعن جابر بن عبدالله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الناس تبع لقريش فى الخير والشر » أخرجه الحافظ الدمشقى وقال حديث حسن صحيح . وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن لكم على قريش حقاً و إن لقريش عليكم حقاً ما حكموا فعدلوا وائتمنوا فأدوا واسترحموا فرحموا فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله » أخرجه أبو حاتم .

﴿ ذكر امتثال امرهم و إن ساءت افعالهم ﴾

عن عامر بن شهر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « استمعوا من قريش ودعوا فعلهم » أخرجه أبو حاتم .

﴿ ذكر أنهم افضل العرب ﴾

عن سلمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا سلمان لاتبغضنى فتفارق دينك قلت يارسول الله و كيف أبغضك و بك هدانا الله قال تبغض العرب » أخرجه ابن المثنى فى معجمه وابن السرى . وعن جابر بن عبدالله رضى الله عنه أن رجلا قتل بالمدينة لايدرى من قتله فبلغ ذلك رسول الله ﷺ قال لعنه الله[1] إن كان ليبغض العرب . أخرجه ابن السرى .

﴿ باب فى فضل بنى هاشم ﴾

تقدم حديث اصطفائهم من قريش وحديث أنهم خير البيوت قبيلة .

---

(١) فى نسخة « أبعده الله » .

﴿ ذكر افضليتهم ﴾

عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال جبريل عليه السلام قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم أجد أفضل من محمد ﷺ وقلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم أجد بنى أب أفضل من بنى هاشم » أخرجه أحمد فى المناقب . واخرج الحافظ الذهبى والمحاملى والسمرقندى وابن الجراح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال دخل ناس من قريش على صفية بنت عبد المطلب فجعلوا يتفاخرون و يذكرون الجاهلية فقالت صفية منا رسول الله ﷺ فقالوا تنبت النخلة أو الشجرة فى الارض الكبا فقالت وما الكبا قالوا الارض التى ليست بطيبة فذكرت ذلك صفية للنبى ﷺ فغضب وقال يابلال هجر بالصلاة فهجر فقام صلى الله عليه وسلم على المنبر فنادى بصوت فقال «أيها الناس من أنا قالوا أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انسبونى قالوا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال ما بال[1] أقوام يبتذلون أهلى فو الله إنى لأفضلهم أصلا فقالت الأنصار قد غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوموا فخذوا السلاح فقاموا فأخذوا السلاح ودخلوا فيه حتى لا يرى منهم إلا الحدق حتى أحدقوا بالناس وغصت بهم أبواب المسجد والسكك فقام النفر واعتذروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال للانصار الناس دثارى وأنتم شعارى وأثنى عليهم خيرا . خرجه أبو على بن شاذان .

(شرح) الكبا بكسر الكاف وباء موحدة والقصر الكناسة وما يكنس من البيوت ، والتهجير المبادرة فى كل شىء . والشعار الثوب الذى على الجسد ، والدثار ما كان فوقه.

﴿ ذكر كلفه صلى الله عليه وسلم بادخالهم الجنة ﴾

عن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يامعشر بنى هاشم والذى بعثنى بالحق نبيا لو أخذت بحلقة الجنة ما بدأت إلا بكم» أخرجه أحمد فى المناقب.

ذكر افتراض عيادتهم إذا مرضوا

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه للزبير بن

---

(١) فى نسخة «فما بال» .

العوام رضى الله عنه هل لك فى أن تعود الحسن بن على رضى الله عنهما فانه مريض ؟ فكان الزبير تلكأ عليه فقال له عمر أما علمت أن عيادة بنى هاشم فريضة وزيارتهم نافلة . وفى رواية إن عيادة بنى هاشم سنة وزيارتهم نافلة . أخرجه ابن السماك فى الموافقة . (شرح) : تلكأ معناه توقف وتبطأ .

ذكر إعطائه ﷺ السقاية لبنى هاشم

عن أبى محذورة رضى الله عنه قال : جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الأذان لنا والسقاية لبنى هاشم والحجابة لبنى عبدالدار . أخرجه المخلص .

باب فى مناقب بنى عبدالمطلب

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أعطى الله عز وجل بنى عبدالمطلب سبعاً الصباحة والفصاحة والسماحة والشجاعة والحلم والعلم وحب النساء . أخرجه أبو القاسم حمزة السهمى فى فضائل العباس .

ذكر سؤاله ﷺ الله عز وجل لهم أشياء والزجر عن بغضهم

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يابنى عبدالمطلب إنى سألت الله لكم ثلاثاً أن يجعلكم جنوداً نجداء رحماء . أخرجه ابن السرى . (شرح) : نجداء من النجدة الشجاعة وشدة البأس ، يقال رجل نجيد ونجد ونجْد ثلاث لغات . حكاها الجوهرى . وعن جابر بن عبدالله أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « يابنى عبدالمطلب إنى سألت الله أن يثبت قائمكم ويهدى ضالكم وأن يعلم جاهلكم وأن يجعلكم رحماء نجباء ولو أن رجلا صف قدميه وصلى ولقى الله وهو مبغض لأهل هذا البيت لدخل النار . أخرجه الملا فى سيرته .

ذكر انهم سادات اهل الجنة

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة وعلى وجعفر بن أبى طالب والحسن والحسين والمهدى . أخرجه ابن السرى .

ذكر آى نزلت فيهم

عن السدى فى قوله تعالى (أولى الأيدى والأبصار) قال هم بنو عبد المطلب . أخرجه ابن السرى .

﴿ باب فى فضل اهل البيت ﴾

﴿ والحث على التمسك بهم وبكتاب الله عز وجل والخلف فيهما بخير ﴾

عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « إنى تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تلحقونى فيهما . أخرجه الترمذى وقال حسن غريب . وعنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربى عز وجل فأجيبه وإنى تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به ـ وحث فيه ورغب فيه ثم قال ـ وأهل بيتى أذكركم الله عز وجل فى أهل بيتى ثلاث مرات فقيل لزيد من أهل بيته أليس نساؤه من أهل بيته فقال بلى إن نساءه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده قال ومن هم ، قال هم آل على وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس . قال أكل هؤلاء حرم عليهم الصدقة قال نعم . أخرجه مسلم . وعند أحمد معناه[1] من حديث أبى سعيد ولفظه انه صلى الله عليه وسلم قال « إنى أوشك أن أدعى فأجيب وإنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض وعترتى أهل بيتى وان اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض فانظروا فيما تخلفونى فيهما . وعن عبد العزيز بسنده إلى النبى صلى الله عليه وسلم قال « أنا وأهل بيتى شجرة فى الجنة وأغصانها فى الدنيا فمن تمسك بنا اتخذ إلى ربه سبيلا » أخرجه أبو سعد فى شرف النبوة .

---

(١) فى نسخة « وخرج معناه أحمد » .

﴿ ذكر اخباره صلى الله عليه وسلم انهم سيلقون بعده اثرة ﴾ والحث على نصرتهم وموالاتهم .

عن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنا أهل البيت إختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان أهل بيتى سيلقون بعدى أثَرَةً (١) وشدة وتطريداً فى البلاد حتى يأتى قوم من ههنا وأشار بيده نحو المشرق أصحاب رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون ويعطون ماشاءوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتى فيملؤها عدلا كما ملئت ظلماً فمن أدرك ذلك فليأتهم ولو حبواً على الثلج » أخرجه أبو حاتم بن حبان (٢) . وعن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى كل خلوف (٣) من أمتى عدول من أهل بيتى ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وإنتحال (٤) المبطلين وتأويل الجاهلين ألا وان أئمتكم وفدكم إلى الله عز وجل فانظروا بمن توفدون . أخرجه الملا (٥)

﴿ ذكر انهم امان لامة محمد صلى الله عليه وسلم ﴾

عن إياس بن سلمة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتى أمان لأمتى » أخرجه أبو عمرو الغفارى . وعن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « النجوم أمان لأهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتى أمان لأهل الارض فاذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الارض » أخرجه أحمد فى المناقب .

﴿ ذكر انهم لا يقاس احد بهم ﴾

عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد » . أخرجه الملا .

---

(١) أى يفضل عليهم غيرهم فى نصيبه من الفىء . (٢) وخرجه ابن سرى بتغيير بعض لفظه كما فى نسخة أخرى . (٣) جمع خلف . (٤) فى الأصل « امحال » والتصويب من النهاية . (٥) من قوله « عن عمر » الى هنا هو من زيادات نسخة .

17

17

17

17

﴿ ذكر الحث على حفظهم ﴾

عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه انه قال « ياأيها الناس ارقبوا محمداً فى أهل بيته » أخرجه البخارى . (شرح) : ارقبوا معناه إحفظوا . وعن عبد العزيز باسناده أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من حفظنى فى اهل بيتى فقد اتخذ عند الله عهداً » اخرجه أبوسعيد والملا . وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « استوصوا بأهل بيتى خيراً فانى أخاصمكم عنهم غداً ومن اكن خصمه أخصمه ومن أخصمه دخل النار » أخرجه أبوسعد والملا فى سيرته. وعن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتى والقاضى حوائجهم والساعى فى أمورهم عند اضطرارهم اليه والمحبة لهم بقلبه ولسانه » أخرجه على بن موسى الرضا .

﴿ ذكر ماجاء فى الحث على حبهم والزجر عن بغضهم ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أحبوا الله لما يغذوكم به وأحبونى لحب الله وأحبوا أهل بيتى بحبى » أخرجه الترمذى وقال حسن غريب . وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو أن رجلا صف بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقى الله مبغضاً (١) لأهل بيت محمد دخل النار » أخرجه ابن السرى . وعن أبى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من ابغض اهل البيت فهو منافق » أخرجه أحمد فى المناقب. وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقى ولا يبغضنا إلا منافق شقى » أخرجه الملا . وعن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يرد الحوض أهل بيتى ومن أحبهم من أمتى كهاتين السبابتين » أخرجه الملا .

---

(١) فى نسخة « وهو مبغض » .

﴿ ذكر الحث على الصلاة عليهم ﴾

عن عبدالرحمن بن أبى ليلى قال : لقينى كعب بن عجرة فقال ألا أهدى لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فاهدها قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يارسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد » أخرجه البخارى . وعن جابر رضى الله عنه انه كان يقول لو صليت صلاة لم أصل فيها على محمد وعلى آل محمد مارأيت انها تقبل .

﴿ ذكر مكافأته صلى الله عليه وسلم من صنع الى اهل بيته معروفاً يوم القيامة ﴾

عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صنع مع أحد من أهل بيتى [1] يداً كافأته عنها يوم القيامة » وفى طريق آخر من حديث غير على « من صنع إلى أحد من أهل بيتى معروفاً فعجز عن مكافأته فى الدنيا فأنا المكافىء له يوم القيامة » أخرجه أبو سعد وتابعه الملا على الاول .

﴿ ذكر مالمن توجع لهم ﴾

عن الربيع بن منذر عن أبيه قال كان حسين بن على رضى الله عنهما يقول : من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت عيناه فينا قطرة آتاه الله عز وجل الجنة » أخرجه أحمد فى المناقب .

﴿ ذكر دعائه صلى الله عليه وسلم لهم ﴾

عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربى أن لايدخل النار أحداً من أهل بيتى فأعطانى ذلك . اخرجه ابوسعد

---

(١) فى نسخة « من صنع الى أهل بيتى » .

والملا فى سيرته . وعن على رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « اللهم إنهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم وهبهم لى قال ففعل وهو فاعل قال قلت مافعل قال فعله بكم ويفعله بمن بعدكم » أخرجه الملا .

﴿ ذكر انهم اول من يشفع لهم يوم القيامة ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اول من اشفع له يوم القيامة من امتى اهل بيتى ثم الاقرب فالاقرب ثم الانصار ثم من آمن بى واتبعنى من اهل اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم » اخرجه صاحب كتاب الفردوس .

﴿ ذكر انهم كسفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مثل اهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ومن تخلف عنها غرق » اخرجه الملا فى سيرته . وعن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مثل اهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ومن تخلف عنها زج فى النار » اخرجه ابن السرى .

﴿ ذكر ان الحماسة فيهم ﴾

عن حميد بن عبد الله بن يزيد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله الذى جعل فينا الحكمة أهل البيت . خرجه أحمد فى المناقب .

﴿ ذكر وعد الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم فيهم ﴾

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدنى ربى فى اهل بيتى من أقر منهم بالتوحيد . خرجه ابن السرى .

﴿ ذكر تحريم الجنة على من ظلمهم ﴾

عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « إن الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتى أوقاتلهم أو أغار عليهم أو سبهم » أخرجه الامام على بن موسى الرضا .

﴿ باب ﴾

فى بيان ان فاطمة وعلياً والحسن والحسين هم أهل البيت المشار اليهم فى قوله تعالى « إنما يريدُ اللهُ ليذهبَ عنكم الرجسَ أهل البيتِ ويطهرَكم تطهيراً » وتجليله ﷺ إياهم بكساء ودعائه لهم

عن عمر بن أبى سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ـ الآية) فى بيت أم سلمة رضى الله عنها فدعا النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة وحسناً وحسيناً فجللهم بكساء وعلى خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . قالت أم سلمة وأنا معهم يارسول الله قال أنت على مكانك وأنت على خير . أخرجه الترمذى وقال حديث غريب . وفى رواية « انت على خير انت من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم » وعن أم سلمة أن النبى صلى الله عليه وسلم جلل على الحسن والحسين وعلى وفاطمة كساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتى وحامتى أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فقالت ام سلمة أنا معهم يارسول الله قال إنك على خير . أخرجه الترمذى وقال حسن . (شرح) : الحامة الخاصة يقال جئنا كم فى الحامة لا فى العامة ومنه الحميم . وعنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ ثوبا وجلله فاطمة وعلياً والحسن والحسين وهو معهم وقرأ هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) الآية قالت فجئت أدخل معهم فقال مكانك إنك على خير . وعنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة ائتى بزوجك وابنيك فجاءت بهم وأكفأ عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم ثم قال اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد إنك حميد مجيد ، قالت أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إنك على خير . خرجهما الدولابى فى الذرية الطاهرة وعنها قالت : بينما رسول الله ﷺ فى بيته يوماً إذ قالت الخادم إن علياً وفاطمة

بالسدة قالت فقال لى قومى فتنحى عن أهل بيتى قالت فقمت فتنحيت فى البيت قريباً فدخل على وفاطمة ومعهم الحسن والحسين وهما صبيان صغيران فأخذ الصبيين فوضعهما فى حجره وقبلهما واعتنق علياً باحدى يديه وفاطمة بالأخرى وقبل فاطمة وقبل علياً فأغدق عليهم خميصة سوداء ثم قال اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتى قالت قلت وأنا يارسول الله صلى الله عليك قال وأنت . أخرجه أحمد ، وخرج الدولابى معناه مختصراً . (شرح) السدة : الباب ، وأغدق أرسل ، الخميصة قال الاصمعى ثوب أسود من صوف أو خز معلم وجمعه خمائص. والظاهر أن هذا الفعل تكرر منه ﷺ فى بيت ام سلمة يدل عليه اختلاف هيئة اجتماعهم وما جللهم به ودعائه لهم وجواب ام سلمة والمنع وقع من دخولها معهم فيما جللهم به وعليه يحمل قولها فى الحديثين الاولين وأنا معهم اى أدخل معهم لأنها ليست من أهل البيت بل هى منهم وكذلك لما قالت فى الحديث الآخر وأنا ولم تقل معهم اى أنا أيضاً إلى الله لا إلى النار قال وأنت الى الله لاالى النار وكذلك لما قالت وأنا من اهل البيت فيما سيأتى قال وأنت من اهل البيت وابنتك أيضاً ، على انه قد ورد انه اذن لها فى الدخول معهم فى الكساء . وعنها قالت جاءت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم غدية ببرمة [1] وقد صنعت له فيها عصيدة تحملها فى طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال لها أين ابن عمك قالت هو فى البيت قال اذهبى فادعيه وائتينى بابنيه قالت فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد وعلى يمشى فى اثرهما حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسهما فى حجره وجلس على على يمينه وفاطمة على يساره قالت ام سلمة واجتذب من تحتى كساء خيبرياً كان بساطاً لنا على المنامة فلفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعاً وأخذ بطرفى الكساء وأومأ بيده اليمنى الى ربه عز وجل وقال اللهم أهل بيتى أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً اللهم أذهب عنهم

(١) اى قدر .

الرجس وطهرهم تطهيراً اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قلت يارسول الله لست منهم قال بلى فادخلى فى الكساء قالت فدخلت فى الكساء بعدماقضى دعاءه لابن عمه ولابنته ولابنيه . وعنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم عندنا منكسا رأسه فعملت له فاطمة حريرة فجاءت ومعها حسن وحسين فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم أين زوجك اذهبى فادعيه فجاءت به فأكلوا فأخذ كساء فأداره عليهم وأمسك طرفه بيده اليسرى ثم رفع اليمنى إلى السماء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتى وحامتى وخاصتى اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً أناحرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم عدو لمن عاداهم . أخرجه ابن القبانى فى معجمه . (شرح): الحامة الخاصة و كرر لاختلاف اللفظ . وعنها قالت : فى بيتى أنزلت (إنما يريدالله ليذهب عنكم الرجس) الآية قالت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فاطمة وعلى والحسن والحسين فقال هؤلاء اهل بيتى فقلت يارسول الله أما أنا من اهل البيت قال بلى إن شاء الله تعالى . أخرجه أبو الخير القزوينى الحاكمى وقال صحيح إسناده ثقات رواته . وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه دخل على زينب بنت أبى سلمة فحدثته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عند أم سلمة فجعل حسناً من شق وحسيناً من شق وفاطمة فى حجره فقال (رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت إنه حميد مجيد) وأنا وام سلمة جالستان فبكت أم سلمة فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مايبكيك فقالت يارسول الله خصصتهم وتركتنى وابنتى فقال إنك وابنتك من أهل البيت. أخرجه أبو الحسن الخلعى . وعن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه قال سألت عن على فى منزله فقيل لى ذهب يأتى برسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء فدخل رسول الله ﷺ ودخل فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه وعلياً عن يساره وحسناً وحسيناً بين يديه وقال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) اللهم هؤلاء اهل بيتي قال

واثلة بن الاسقع فقلت من ناحية البيت وأنا يارسول الله من اهلك قال وانت من أهلى [١] قال واثلة إنها من ارجى ماأرتجى . اخرجه ابوحاتم ، واخرجه احمد فى مسنده واخرجه فى المناقب قال وأجلس حسناً على فخذه اليمنى وقبله وحسيناً على فخذه اليسرى وقبله وفاطمة بين يديه ثم دعا بعلى فجاءه ثم أردف عليهم كساء خيبريا كأنى أنظر اليه ثم قال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ـ الآية) فقيل لواثلة ماالرجس قال الشك فى الله عز وجل وذكر أن ذلك كان فى بيت ام سلمة. وعن عائشة رضى الله عنها قالت خرج النبى ﷺ ذات غداة وعليه مرط [٢] مرجل من شعر فجاء الحسن بن على فأدخله فيه ثم جاء الحسين فأدخله فيه ثم جاءت فاطمة فأدخلها فيه ثم جاء على فأدخله فيه ثم قال (إنما يريد الله) الآية، اخرجه مسلم . واخرج احمد معناه عن واثلة وزاد فى آخره : اللهم هؤلاء اهل بيتى وأهل بيتى احق .

﴿ ذكر ان النبى صلى الله عليه وسلم داخل فى اهل البيت المشار اليهم فى الآية

عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه فى قوله تعالى (انما يريد الله ـ الآية) قال نزلت فى خمسة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين . اخرجه احمد فى المناقب . واخرجه الطبرانى .

﴿ ذكر انه صلى الله عليه وسلم كان يمر بباب فاطمة ويتلو هذه الآية

عن انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر بباب فاطمة ستة اشهر اذا خرج الى صلاة الفجر ويقول الصلاة ياأهل البيت (انما يريد الله) الآية . اخرجه احمد . وعن ابى الحمراء قال صحبت رسول الله

---

(١) فى نسخة « وأنا يارسول الله من أهل بيتك قال وأنت من أهل بيتى » .

(٢) هو كساء من صوف أو خز أو غيره .

ﷺ تسعة اشهر فكان اذا اصبح اتى على باب على وفاطمة وهو يقول يرحمكم الله (انما يريد الله) الآية . اخرجه عبد بن حميد .

﴿ ذكر ما جاء انه لما نزل قوله تعالى ﴾

(قُلْ تعالوا نَدْعُ أبناءنا وأبناءَكم) الآية دعا رسول الله ﷺ هؤلاء الاربعة

عن ابى سعيد رضى الله عنه لما نزلت هذه الآية (فقل تعالوا ندع ابناءنا وأبناءكم) الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال اللهم هؤلاء اهلى . اخرجه مسلم والترمذى .

﴿ ذكر ما جاء ان هؤلاء الاربعة مع النبى صلى الله عليه وسلم فى مكان واحد يوم القيامة ﴾

عن على رضى الله عنه «ان النبى صلى الله عليه وسلم قال « لفاطمة انى واياك وهذين يعنى حسناً وحسيناً وهذا الراقد يعنى علياً فى مكان واحد يوم القيامة » . اخرجه احمد .

﴿ ذكر انه صلى الله عليه وسلم حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم ﴾

عن زيد بن ارقم ان رسول الله ﷺ قال لعلى وفاطمة والحسن والحسين « انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم » اخرجه الترمذى وقال حديث غريب . واخرجه ابو حاتم وقال انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم .

﴿ ذكر انهم المشار اليهم فى قوله تعالى ﴾

قُل لا أسألكمْ عليه أجراً الا المودَّة فى القُربى

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزلت (قل لا اسألكم عليه أجراً الا المودة فى القربى) قالوا يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة وابناهما . أخرجه احمد فى المناقب . وروى انه صلى الله عليه وسلم

قال ان الله جعل اجرى عليكم المودة فى اهل بيتى وانى سائلكم غداً عنهم . اخرجه الملا فى سيرته .

﴿ باب ﴾

فى ذكر سيدة نساء العالمين فاطمة البتول ابنة سيد المرسلين

قال ابو عمر هى واختها ام كلثوم افضل بنات النبى ﷺ كلهم ولدوا قبل النبوة ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة احدى واربعين من مولد النبى صلى الله عليه وسلم ، قال أبو عمر وهو مغاير لما رواه ابن إسحق أن أولاد النبى صلى الله عليه وسلم ولدوا قبل النبوة إلا ابراهيم .

﴿ باب ﴾

ذكر تسميتها فاطمة رضى الله عنها

عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة « يافاطمة تدرين لم سميت فاطمة قال على يارسول الله لم سميت فاطمة قال ان الله عز وجل قد فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة » أخرجه الحافظ الدمشقى ، وقد رواه الامام على بن موسى الرضا فى مسنده ، ولفظه ان رسول الله ﷺ قال « ان الله عز وجل فطم ابنتى فاطمة وولدها ومن أحبهم من النار فلذلك سميت فاطمة » وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابنتى فاطمة حوراء اذ لم تحض ولم تطمث وانما سماها فاطمة لأن الله عز وجل فطمها ومحبيها عن النار . أخرجه النسائى . (الشرح) : الطمث الحيض وكرر لاختلاف اللفظ ، والطمث أيضاً الجماع ومنه قوله تعالى (لم يَطمثهن إنس قبلهم ولا جان) .

﴿ باب ﴾

ذكر تزويجها بعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه

تزوجها على رضى الله عنه وهى ابنة خمس عشرة سنة وخمسة أشهر أو ستة ونصف ، وسنه يومئذ رضى الله عنه احدى وعشرون سنة وخمسة أشهر ولم يتزوج عليها حتى

ماتت . عن جعفر قال تزوج على فاطمة فى صفر فى السنة الثانية من الهجرة و بنى بها فى ذى الحجة على رأس اثنين وعشرين شهراً من التاريخ . قال أبو عمر بعد وقعة أحد وقال غيره بعد بناء النبى صلى الله عليه وسلم بعائشة بأربعة أشهر ونصف و بنى بها بعد تزوجها بسبعة أشهر ونصف .

﴿ ذكر ماجاء فى مهرها وكيف تزويجها ودخولها على على رضى الله عنه ﴾

قال قالت لى مولاة لى هل علمت أن فاطمة قد خطبت الى رسول الله ﷺ قال لا قال فقد خطبت فما يمنعك أن تأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يزوجك فقلت وعندى شىء أتزوج به فقالت انك ان جئت رسول الله ﷺ يزوجك فوالله مازالت ترجينى حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت لرسول الله ﷺ جلالة وهيبة فلما قعدت بين يديه أفحمت فوالله ماأتكلم فقال ماجاء بك ألك حاجة فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة قلت نعم قال وهل عندك من شىء تستحلها به قلت لا والله يارسول الله فقال مافعلت الدرع التى سلحتكها فقلت عندى والذى نفس على بيده إنها لحطمية ما ثمنها أربعمائة درهم قال قد زوجتكها فابعث بها فان كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله ﷺ . أخرجه ابن إسحق ، وأخرجه الدولابى أيضاً . (شرح) : أفحمت أسكت ، والحطمية قال شمر فى تفسيرها هى العريضة الثقيلة ، وقال بعضهم هى التى تكسر السيوف و يقال هى منسوبة إلى بطن من عبد القيس يقال لهم حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع ، قال ابن عيينة : وهى شر الدروع ، وهذا أمس بالحديث لأن عليا ذكرها فى معرض الذم لها وتقليل ثمنها . وعن أنس رضى الله عنه قال : جاء أبو بكر ثم عمر رضى الله عنهما يخطبان فاطمة رضى الله عنها إلى رسول الله ﷺ فسكت ولم يرجع اليهما شيئاً فانطلقا إلى على يأمرانه بطلب ذلك قال على فنبهانى لأمر فقمت أجر ردائى حتى أتيت النبى ﷺ فقلت تزوجنى فاطمة قال وعندك شىء قلت فرسى و بدنى

قال أما فرسك فلا بد لك منها ، وأما بَدَنك[١] فبعها فبعتها بأربعمائة وثمانين فجئته بها فوضعها فى حجره فقبض منها قبضة فقال اى بلال ابتغ لنا بها طيباً وأمرهم أن يجهزوها فجعل لها سرير مشرط ووسادة من أدم حشوها ليف ، وقال لعلى إذا أتتك فلا تحدث شيئاً حتى آتيك فجاءت مع أم أيمن حتى قعدت فى جانب البيت وأنا فى جانب وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ههنا أخى قالت أم أيمن أخوك وقد زوجته ابنتك قال نعم ، ودخل رسول الله ﷺ البيت فقال لفاطمة ائتينى بماء فقامت إلى قعب[٢] فى البيت فأتت فيه بماء فأخذه النبى صلى الله عليه وسلم ومج فيه ثم قال لها تقدمى فتقدمت فنضح[٣] بين ثدييها وعلى رأسها وقال اللهم إنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال ادبرى فأدبرت فصب بين كتفيها وقال اللهم إنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال رسول الله ﷺ ائتونى بماء قال على فعلمت الذى يريد فقمت فملأت القعب ماءً وأتيته به وأخذه فمج فيه وصنع بعلى كما صنع بفاطمة ودعا له بما دعا به لها ثم قال ادخل بأهلك بسم الله والبركة . اخرجه أبو حاتم واحمد فى المناقب عن ابى يزيد رضى الله عنه وقال فأرسل النبى ﷺ إلى على لا تقرب إمرأتك حتى آتيك فجاء النبى ﷺ ودعا بماء وقال فيه ما شاء الله أن يقول ثم نضح منه على وجهه ثم دعا فاطمة فقامت إليه تعثر فى ثوبها ـ وربما قال فى مرطها ـ من الحياء فنضح عليها أيضاً وقال لها إنى لم آل أن أنكحك احب أهلى إلى فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم سواداً وراء الباب فقال من هذا قالت أسماء قال أسماء بنت عميس قالت نعم قال ابغى بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم جئت كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فدعا لى دعاء انه لأوثق عملى عندى قال ثم خرج ثم قال لعلى دونك أهلك ثم ولى فى حجره فما زال يدعو لها حتى دخل فى حجره ، ويشبه أن يكون العقد وقع على الدرع

(١) البدن : الدرع . (٢) اى إناء (٣) يقال نضح عليه الماء و نضحه به اذا رشه عليه .

كما دل عليه الحديث الأول وبعث بها على رضى الله عنه ثم ردها اليه النبى صلى الله عليه وسلم ليبيعها فباعها وأتاه بثمنها من غير أن يكون بين الحديثين تضاد ، وقد ذهب إلى مدلول كل واحد من الحديثين قائل به ، وقال بعضهم كان مهرها الدرع ولم يكن إذ ذاك بيضاء ولا صفراء ، وقال بعضهم كان مهرها أربعمائة وثمانين وأمر النبى صلى الله عليه وسلم أن يجعل ثلثها فى الطيب . وخرج الدولابى معنى حديث أبى حاتم عن أنس عن أسماء بنت عميس وذكر فيه تقديم على على فاطمة فى النضح والدعاء ثم قال لأم أيمن ادعى لى فاطمة فجاءت وهى خرقة من الحياء فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكنى بنتى فقد أنكحتك احب أهل بيتى إلى ثم نضح عليها ودعا لها قالت ثم رجع فرأى سواداً بين يديه فقال من هذا قلت أنا قال أسماء بنت عميس قلت نعم قال جئت فى زفاف بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قالت فدعا لى . (شرح) : خرقة من الخرق بالتحريك الدهش من الخوف أو الحياء . وعن على رضى الله عنه وذكر قصة زواجه قال فلما أدخلت على قال رسول الله ﷺ لا تحدثا شيئاً حتى آتيكما فأتانا وعلينا قطيفة أو كساء فلما رأيناه تحسسنا قال على مكانكما ثم دعا باناء فيه ماء فدعا فيه ثم رش علينا قلت يارسول الله أنا أحب اليك أم هى قال هى احب إلى منك وأنت أعز على منها . أخرجه يحيى بن معين .

﴿ ذكر مشاورة النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة حين اراد تزويجها ﴾

عن عطاء بن أبى رباح قال : لما خطب على فاطمة رضى الله عنها أتاها رسول الله ﷺ فقال إن علياً قد ذكرك فسكتت فخرج فزوجها ، أخرجه الدولابى .

﴿ ذكر ان تزويج فاطمة علياً كان بأمر الله عز وجل ووحى منه ﴾

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال خطب أبو بكر رضى الله عنه إلى النبى

ﷺ ابنته فاطمة فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر لم ينزل القضاء بعد ثم خطبها عمر رضى الله عنه مع عدة من قريش كلهم يقول له مثل قوله لأبى بكر فقيل لعلى لو خطبت إلى النبى صلى الله عليه وسلم لخليق أن يزوجكها قال و كيف وقد خطبها أشراف قريش فلم يزوجها قال فخطبتها فقال النبى صلى الله عليه وسلم قد أمرنى ربى عز وجل بذلك قال أنس ثم دعانى النبى صلى الله عليه وسلم بعد أيام فقال لى يا أنس أخرج ادع لى أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وطلحة والزبير و بعدة من الأنصار قال فدعوتهم فلما اجتمعوا عنده كلهم وأخذوا مجالسهم و كان على غائباً فى حاجة للنبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم « الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطواته النافذ أمره فى سمائه وأرضه الذى خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة نسباً لا حقا وأمراً مفترضاً أو شج به الأرحام وألزم الأنام فقال عز من قائل (وهو الذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً و كان ربك قديراً) فأمر الله يجرى إلى قضائه وقضاؤه يجرى إلى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يمحو الله مايشاء و يثبت وعنده أم الكتاب ثم إن الله تعالى أمرنى أن أزوج فاطمة بنت خديجة من على بن أبى طالب فاشهدوا أنى قد زوجته على أربعمائة مثقال فضة إن رضى بذلك على بن أبى طالب ثم دعا بطبق من بسر[1] فوضعت بين أيدينا ثم قال انتهبوا فانتهبنا فبينا نحن ننتهب إذ دخل على رضى الله عنه على النبى ﷺ فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم فى وجهه ثم قال : إن الله قد أمرنى أن أزوجك فاطمة على أربعمائة مثقال فضة إن رضيت بذاك فقال قد رضيت بذلك يارسول الله قال

(١) البسر : التمر قبل إرطابه .

أنس فقال النبى صلى الله عليه وسلم جمع الله شملكما وأسعد جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيراً طيباً قال أنس فوالله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب ، أخرجه أبوالخير القزوينى الحاكمى . (شرح) : أوشج به الارحام أى شبك بعضها ببعض تقول رحم واشجة أى مشتبكة،والجدالحظ.والبخت . وعنه قال كنت عند النبى ﷺ فغشيه الوحى فلما أفاق قال تدرى ما جاء به جبريل ، قلت الله ورسوله اعلم قال أمرنى أن أزوج فاطمة من على فانطلق وادع لى أبابكر وعمر وعثمان وعلياً وطلحة والزبير وبعدة من الأنصار ثم ذكر الحديث بتمامه وقال وشج به الأرحام قال فلما أقبل على قال له ياعلى إن الله جل وعلا أمرنى ان أزوجك فاطمة وقد زوجتكها على اربعمائة مثقال فضة أرضيت ؟ قال قد رضيت يا رسول الله قال ثم قام على فخر ساجداً لله شكراً قال النبى صلى الله عليه وسلم جعل الله منكما الكثير الطيب وبارك فيكما ، قال أنس فوالله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب . أخرجه أبو الخير أيضاً ، وما تضمنه هذان الحديثان مغاير لما تقدم من ذكر المهر والأول أشهر وأثبت ، والعقد لعلى وهوغائب محمول على انه كان له وكيل حاضر أو على انه لم يرد به العقد بل إظهار ذلك ثم عقد معه لما حضر أوعلى تخصيصه بذلك جمعاً بينه وبين ماورد على شرط القبول على الفور . وعن عمر رضى الله عنه وقد ذكر عنده على قال ذلك صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل جبريل فقال يامحمد إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة ابنتك من على . أخرجه ابن السماك فى الموافقة . وعن عبد الله رضى الله عنه قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوجه فاطمة إلى على أخذتها رعدة فقال يابنية لا تجزعى انى لم أزوجك من على ان الله أمرنى ان أزوجك منه. اخرجه الغسانى .

ذكر تزويج الله تعالى فاطمة علياً

فى الملأ الاعلى بمحضر من الملائكة

عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانى ملك

فقال يامحمد ان الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك انى قد زوجت فاطمة ابنتك من على بن أبى طالب فى الملا الأعلى فزوجها منه فى الارض ، خرجه الامام على بن موسى الرضا فى مسنده ، وعن أنس رضى الله عنه قال بينما رسول الله ﷺ فى المسجد إذ قال لعلى هذا جبريل يخبرنى أن الله زوجك فاطمة وأشهد على تزويجها أربعين الف ملك وأوحى الى شجرة طوبى أن انثرى عليهم الدر والياقوت فنثرت عليهم الدر والياقوت فابتدرت اليه الحور العين يلتقطن فى اطباق الدر والياقوت فهم يتهادونه بينهم إلى يوم القيامة. أخرجه الملا فى سيرته . وعن عبد الله رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة حين وجهها الى على إن الله لما أمرنى ان ازوجك من على وأمر الملائكة أن يصطفوا صفوفاً فى الجنة ثم امر شجر الجنان أن تحمل الحلى والحلل ثم امر جبريل فنصب فى الجنة منبراً ثم صعد جبريل واختطب فلما فرغ نثر عليهم من ذلك فمن أخذ أحسن أو أكثر من صاحبه افتخر به الى يوم القيامة يكفيك يا بنية هذا . أخرجه الغسانى . وعن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله ﷺ « أتانى ملك فقال يا محمد إن الله تعالى يقول لك إنى قد امرت شجرة طوبى أن تحمل الدر والياقوت والمرجان وان تنثره على من قضى عقد نكاح فاطمة من الملائكة والحور العين وقد سر بذلك سائر أهل السموات وانه سيولد بينهما ولدان سيدان فى الدنيا وسيسودان على كهول أهل الجنة وشبابها وقد تزين أهل الجنة لذلك فاقرر عيناً يا محمد فانك سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم » خرجه الامام على بن موسى الرضا .

ذكر زفاف الملائكة فاطمة الى على رضى الله عنهما

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كانت الليلة التى زفت فيها فاطمة إلى على عليهما السلام كان النبى ﷺ أمامها وجبريل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون الف ملك من خلفها يسبحون الله و يقدسونه حتى طلع الفجر .

خرجه الحافظ ابو القاسم الدمشقى .

﴿ ذكر مشاورة النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة حين أراد تزويجها ﴾

تكرر هذا الذكر لأنه تقدم بلفظه وحروفه . عن عطاء بن أبى رباح قال لما خطب على فاطمة أتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان علياً قد ذكرك فسكتت فخرج فزوجها . خرجه الدولابى .

﴿ ذكر وليمة عرسها رضى الله عنها ﴾

عن بريدة قال قال نفر من الأنصار لعلى عليك فاطمة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حاجة على قال يارسول الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا وأهلا لم يزد عليها فخرج على اولئك الرهط من الانصار كانوا ينتظرونه قالوا ما وراءك ؟ قال لا أدرى إلا انه قال لى مرحباً وأهلا قالوا يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما أعطاك الرحب وأعطاك الأهل فلما كان بعد ما زوجه قالوا يا على إنه لابد للعرس من وليمة فقال سعد عندى كبش وجمع له رهط من الأنصار آصعاً من ذرة فلما كان ليلة البناء قال لاتحدثن شيئاً حتى تلقانى فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ منه ثم أفرغه على على وقال اللهم بارك فيهما وبارك لهما فى شملهما . قال أبو الحسين الشمل : الجماع . خرجه أبو عبد الرحمن النسائى وخرجه الدولابى وقال« فى شبليهما » فان صح فله معنى مستقيم والظاهر أنه تصحيف . وخرج أحمد منه قوله ﷺ لعلى لابد للعرس من وليمة فقال سعد على كبش وقال فلان على كذا وقال فلان على كذا . وعن أسماء قالت لقد أولم على على فاطمة فما كان وليمة فى ذلك الزمان أفضل من وليمته رهن درعه عند يهودى بشطر شعير وكانت وليمته آصعاً من شعير وتمر وحيس [1] . خرجه الدولابى .

(١) هو الطعام المتخذ من التمر والاقط والسمن وقد يجعل عوض الاقط الدقيق أو الفتيت

وعن جابر قال حضرنا عرس على وفاطمة فما رأيت عرساً كان أطيب منه حشونا البيت طيباً وأتينا بتمر وزبيب فأكلنا . خرجه أبو بكر بن فارس . (شرح) : قوله صلى الله عليه وسلم « مرحباً وأهلا » أى أتيت سعة من الرحب بالضم السعة ، وأتيت أهلا فاستأنس ولا تستوحش ، والشبل ولد الأسد فيكون ذلك إن صح كشف واطلاع منه ﷺ ، وأطلق على الحسن والحسين شبلين وهما كذلك ، والشمل على مارواه النسائى مشروح فى الحديث . قال الجوهرى الشمل بالتحريك مصدر قوله شملت ناقتنا لقاحا من نخل فلان شملا إذا لقحت فلعله من ذلك فاما أن يكون أطلق على الجماع لأدائه اليه ويكون التقدير بارك الله لهما فى الشمل إذا حصل وكيفية صب الماء . وتخصيص على فى هذا الحديث مغاير لما خرجه أبو حاتم ولعله صلى الله عليه وسلم خص علياً بهذه الكيفية كما تضمنه الحديث فانه لم يذكر فيه فاطمة ، ونضح عليها على تلك الكيفية كما فى حديث أبى حاتم . وقد تضمن كل واحد من هذا الحديث والحديثين قبله ان الذى حثه على تزويج فاطمة غير ما تضمنه الآخر ، ولا تضاد بينهما بل يحتمل أن يكون حثته مولاته ثم الشيخان أو بالعكس ، ثم لما خرج لذلك لقيه الأنصار فحثوه على ذلك من غير أن يكون عند أحدهم علم بالآخر ، والشطر فى حديث اسماء لعله مكيال عندهم يعرف بذلك أو نصف مكيال إذ الشطر النصف ، ويحتمل أن يريد بوليمته ما قام به هو بنفسه غير ما جاء به الأنصار من الكبش والذرة جمعاً بين الحديثين .

﴿ ذكر ماجهزت به فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

تقدم فى حديث عمر أبى حاتم عن أنس طرف بما جهزت به من طيب وغيره .

وعن أسماء بنت عميس قالت : لقد جهزت فاطمة بنت رسول الله ﷺ إلى على ابن أبى طالب وما كان حشو فرشهما ووسائدهما إلا ليفاً . خرجه الدولابى . وعن على قال جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فى خميلة وقربة ووسادة من أدم

حشوها ليف . خرجه أحمد فى المناقب. (شرح) : الخميلة القطيفة وهو كل ثوب له خمل من أى شىء كان ، وقيل هى السود من الثياب ، الخمل اهداب الثوب . وعن على رضى الله عنه قال لقد تزوجت فاطمة ومالى ولها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح [1] بالنهار ومالى ولها خادم غيرها . خرجه فى الصفوة ، وظاهر هذا مضاد لما تقدم من حديث أسماء إذ الظاهر أن الواو واو الحال و يجوز أن تكون استئنافاً ولا تضاد ويصار اليه جمعاً بين الحديثين إلا أن أبا بكر بن فارس روى ما يمنع من هذا الحمل عن جابر قال كان فراش على وفاطمة ليلة عرسهما إهاب كبش .

﴿ ذكر أنها كانت أحب الناس الى رسول الله ﷺ ﴾

عن اسامة بن زيد قالوا يارسول الله من أحب اليك قال فاطمة قالوا نسألك عن الرجال قال اما أنت ياجعفر وذكر حديثاً سيأتى فى مناقب جعفر ، وفيه أن أحبهم اليه زيد بن حارثة . خرجه أحمد . وعن عائشة رضى الله عنها انها سئلت أى الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت فاطمة فقيل من الرجال قالت زوجها إن كان ما علمت صواماً قواماً . خرجه الترمذى وقال حسن غريب ، وخرجه ابن عبيد وزاد بعد قوله قواماً جديراً بقول الحق . وعن بريدة قال كان أحب النساء إلى رسول الله ﷺ فاطمة ومن الرجال على . خرجه أبو عمر ، قال ابراهيم يعنى من أهل بيته ، ويؤيد تأويل ابراهيم الحديث المتقدم أنه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة أنكحتك أحب أهل بيتى الى ، وفى المصير اليه جمع بينه و بين ماروى فى الصحيح : عن عمرو بن العاص انه صلى الله عليه وسلم سئل عن أحبهم اليه قال عائشة قالوا من الرجال قال أبوها . وقد ذكرنا ذلك فى مناقب أبى بكر رضى الله عنه فى كتاب الرياض النضرة فى فضائل العشرة ، وذكرناه فى مناقب عائشة رضى الله عنها فى كتاب السمط

---

(١) النواضح : الابل التى يستقى عليها واحدها ناضح .

الثمين فى مناقب أمهات المؤمنين ، وما خرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقى [١] عن أسامة أن علياً قال يارسول الله أى أهلك أحب اليك قال فاطمة بنت محمد قال على لا والله مانسألك عن أهلك قال فأحب أهلى الىَّ من أنعم الله عليه وأنعمت عليه أسامة بن زيد قال ومن يا رسول الله قال ثم أنت قال فقال العباس يا رسول الله عمك آخرهم قال إن علياً سبقك بالهجرة .

﴿ ذكر ماجاء أنه صلى الله عليه وسلم كان يقبلها فى فيها ويمصها لسانه ﴾

عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت يارسول الله مالك إذا قبلت فاطمة جعلت لسانك فى فيها كأنك تريد أن تلعقها عسلا فقال صلى الله عليه وسلم إنه لما أسرى بى أدخلنى جبريل الجنة فناولنى تفاحة فأكلتها فصارت نطفة فى ظهرى فلما نزلت من السماء واقعت خديجة ففاطمة من تلك النطفة كلما اشتقت إلى تلك التفاحة قبلتها . خرجه أبو سعد فى شرف النبوة . وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان النبى ﷺ يكثر القبل لفاطمة فقالت له عائشة إنك تكثر تقبيل فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم إن جبريل ليلة أسرى بى أدخلنى الجنة فأطعمنى من جميع ثمارها فصار ماءً فى صلبى فحملت خديجة بفاطمة فاذا اشتقت لتلك الثمار قبلت فاطمة فأصبت من رائحتها جميع تلك الثمار التى أكلتها . خرجه أبو الفضل بن خيرون ، وعنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا جاء من مغزاه قبل فاطمة ، خرجه ابن السرى . وعن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قبل يوماً نحر فاطمة ، خرجه الحربى وخرجه الملا فى سيرته وزاد فقلت له يارسول الله فعلت شيئاً لم تفعله فقال يا عائشة إنى إذا اشتقت إلى الجنة قبلت نحر فاطمة .

---

(١) لعله ابو القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقى مؤرخ الشام الكبير صاحب « الاحاديث المنتخبرة فى فضائل العشرة » .

﴿ ذكر ماجاء أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا سافر كان آخر عهده بفاطمة واذا قدم اول مايدخل عليها ﴾

عن ثوبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر آخر عهده إتيان فاطمة وأول من يدخل عليه إذا قدم فاطمة عليها السلام ، خرجه أحمد . وعن أبى ثعلبة قال كان رسول الله ﷺ إذا قدم من غزو أو سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم أتى فاطمة ثم أتى أزواجه ، خرجه أبو عمر .

﴿ ذكر غيرته صلى الله عليه وسلم ﴾

عن المسور بن مخرمة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول إن بنى هشام بن المغيرة استأذنونى فى أن ينكحوا ابنتهم على بن أبى طالب فلا اذن ثم لا اذن ثم لا اذن لهم إلا أن يحب بن أبى طالب أن يطلق ابنتى وينكح ابنتهم فانما ابنتى بضعة منى يريبنى ما رابها ويؤذينى ما آذاها . أخرجه الشيخان والترمذى وصححه . وقال البخارى عن المسور إن النبى صلى الله عليه وسلم قال « إن فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبنى » . (شرح) : البضعة : القطعة وبضعت الشىء قطعته ومنه البضعة والبضع قطعة من العدد والبضاعة قطعة من المال ، وقوله صلى الله عليه وسلم « يريبنى ما رابها » لعله من الريبة الشك أى يوهمنى ما يوهمها ويشككنى ما يشككها ، والبضعة القطعة من اللحم وجمعها بضع . وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم فقال ان فاطمة منى وانى أتخوف أن تفتن فى دينها قال ثم ذكر صهراً له من بنى عبدشمس فأثنى عليه فى مصاهرته إياه فأحسن قال حدثنى فصدقنى ووعدنى فأوفانى وانى لست أحرم حلالا ولا أحل حراماً ولكن والله لاتجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله مكاناً واحداً ابداً ، وعنه أن على بن أبى طالب خطب بنت أبى جهل وعنده فاطمة بنت النبى ﷺ

فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت له إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك وهذا على ناكح ابنة أبى جهل قال المسور فقام النبى صلى الله عليه وسلم فسمعته حين تشهد ثم قال أما بعد فانى أنكحت أبا العاص ابن الربيع فحدثنى فصدقنى وأن فاطمة بضعة منى وإنما أكره أن تفتنوها وانه والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله عند رجل واحد أبداً قال فترك على الخطبة ، أخرجهما الشيخان وأبو حاتم . اسم بنت ابى جهل هذه جويرية أسلمت وبايعت وتزوجها عتاب بن أسيد ثم أبان بن سعيد بن العاص ، وعن يحيى بن سعيد القطان قال ذاكرت عبد الله بن داود يعنى الحريثى قول النبى صلى الله عليه وسلم لا اذن إلا أن يحب على بن أبى طالب أن يطلق ابنتى وينكح ابنتهم ، قال ابن داود حرم الله على على أن ينكح على فاطمة حياتها لقول الله عز وجل (وما آتاكمُ الرسولُ فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) فلما قال النبى صلى الله عليه وسلم لا اذن لم يكن يحل لعلى أن ينكح على فاطمة إلا أن يأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال وسمعت عمر بن داود يقول لما قال النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة منى يريبنى ما رابها ويؤذينى ما يؤذيها حرم الله على على أن ينكح على فاطمة ويؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول الله تعالى (وما كان لكمْ أن تُؤذوا رسولَ الله) خرجها الحافظ أبو القاسم الدمشقى . وعن المسور بن مخرمة انه بعث اليه حسن بن حسن يخطب ابنته فقال له فلتأتنى فى العتمة فلقيه فحمد المسور الله عز وجل وأثنى عليه وقال أما بعد فما من نسب وسبب ولا صهر أحب الى من نسبكم وصهركم ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة منى يقبضنى ما يقبضها ويبسطنى ما يبسطها وان الأنساب يوم القيامة تنقطع إلا نسبى وسببى وصهرى وعندك ابنته ولو زوجتك لقبضها ذلك فانطلق عاذراً له . خرجه أحمد فى المناقب . وفيه دليل على أن الميت يراعى منه ما يراعى من الحى ، وقد ذكر الشيخ أبو

على السبخى فى شرح التلخيص انه يحرم التزويج على بنات النبى صلى الله عليه ولعله يريد من ينتسب اليه بالبنوة ويكون هذا دليله . وعن محمد بن على بن حسين قال : دخلت أم أيمن على فاطمة فرأت فى وجهها شيئاً فقالت مالك فلم تذكر لها شيئاً فقالت والله ما كان أبوك يكتمنى شيئاً قالت جارية أعطيها على قال فخرجت أم أيمن رافعة صوتها فقالت أما رسول الله ﷺ ممن يحفظ فى اهله فقال لها على ما شأنها قالت تقول كذا قال فالجارية لها . خرجه أبو روق الهزانى .

﴿ ذكر ما جاء أن الله عز وجل يغضب لغضبها ويرضى لرضاها ﴾

عن على بن أبى طالب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يافاطمة ان الله عز وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك » خرجه أبو سعد فى شرف النبوة والامام على بن موسى الرضا فى مسنده وابن المثنى فى معجمه . وعن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله وغضب رسوله وغضب ملائكته على من هراق دم نبى وآذاه فى عترته ، خرجه الامام على بن موسى الرضا .

﴿ ذكر شبهها بالنبى ﷺ فى مشيتها وإخباره ﷺ أنها سيدة نساء العالمين ونساء هذه الامة ونساء أهل الجنة ﴾

عن عائشة رضى الله عنها قالت كنا أزواج النبى صلى الله عليه وسلم عنده لم تغادر منهن واحدة فأقبلت فاطمة تمشى ما تخطىء مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فلما رآها رحب بها فقال مرحباً يا بنتى ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم سارها فبكت بكاء شديداً فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت فقلت لها خصك رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسرار ثم أنت تبكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما كنت لأفشى على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره

قالت فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت عزمت عليك بمالى عليك من الحق لما حدثتينى ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أما الآن فنعم أما حين سارنى فى المرة الأولى أخبرنى ان جبريل كان يعارضه القرآن فى كل سنة مرة وأنه عارضه الآن مرتين وإنى لا أرى الأجل إلا قد إقترب فاتقى الله واصبرى فانه نعم السلف أنا لك قالت فبكيت بكائى الذى رأيت فلما رأى جزعى سارنى الثانية فقال يافاطمة أما ترضى أن تكونى سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة ، وفى رواية بعد قول عائشة حتى إذا قبض سألتها فقالت انه حدثنى انه كان جبريل يعارضه بالقرآن كل عام مرة وأنه عارضه به فى العام مرتين ولا أرى إلا قد حضر أجلى وانك أول أهلى لحوقاً بى ونعم السلف أنا لك ثم سارنى وذكر مثل الأول ، خرجهما مسلم وخرج الدولابى معناه عن أم سلمة وقال بعد قوله فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها فقالت ما بعث نبى إلا كان له من العمر مثل نصف عمر الذى كان قبله وقد بلغت اليوم نصف عمر من كان قبلى ، ثم قال إنك سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران عليها السلام ، وفى رواية بعد قوله فسارنى الثانية فقال أما ترضين أن تأتيني يوم القيامة سيدة نساء المؤمنين أو نساء اهل الجنة ، وأخرجه أيضاً عن فاطمة نفسها مثل معنى الأول وقال : قالت وأخبرنى أن عيسى عاش عشرين ومائة سنة ولا أرانى إلا ذاهباً على رأس الستين فأبكانى ذلك وقال يا بنية إنه ليس من نساء المسلمين امرأة أعظم ذرية منك فلا تكونى أدنى امرأة صبراً ، ثم ناجانى فى المرة الأخرى وأخبرنى انى اول اهله لحوقاً به وقال انك سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من البتول مريم بنت عمران فضحكت لذلك .

﴿ ذكر شبهها بالنبى صلى الله عليه وسلم سمتاً وهدياً ودلا وحديثاً ﴾

(وقيامه صلى الله عليه وسلم لها اذا أقبلت وإجلاسه إياها مكانه)

عن عائشة رضى الله عنها قالت مارأيت أحداً أشبه سمتاً ودلا وهدياً وحديثاً

برسول الله ﷺ فى قيامه وقعوده من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وكانت إذا دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قام اليها فقبلها وأجلسها فى مجلسه وكان النبى صلى الله عليه وسلم إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته فى مجلسها فلما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت فاطمة فأكبت عليه فقبلته ثم رفعت رأسها فبكت ثم أكبت عليه ثم رفعت رأسها فضحكت فقالت إن كنت لأظن ان هذه من أعقل نسائنا فاذا هى من النساء فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لها رأيت حين أكببت على النبى صلى الله عليه وسلم ورفعت رأسك فبكيت ثم أكببت عليه فرفعت رأسك فضحكت ما حملك على ذلك ؟ قالت إنى إذاً لبذرة أخبر نى انه ميت من وجعه هذا فبكيت ثم أخبرنى انى أسرع أهله لحوقاً به فذلك حين ضحكت . خرجه الترمذى وقال حسن غريب وأبو داود والنسائى . (شرح) : الهدى والدل متقاربا المعنى وهما من السكينة والوقار فى الهيئة والمنظر والشمائل وغير ذلك والسمت بمعناها يقال ما أحسن سمته أى هديه وذكر ذلك الجوهرى ، والبذرة قال الهروى البذر الذين يفشون ما يسمعون من السر يقال بذرت الكلام بين الناس تشبيهاً ببذر الحب وفى الكلام إضمار تقديره لو أذاعته حال حياته ، وعنها قالت : ما رأيت أحداً أشبه كلاما وحديثاً برسول الله ﷺ من فاطمة وكانت إذا دخلت قام اليها فقبلها ورحب بها وأخذ بيدها وأجلسها فى مجلسه وكانت هى إذا دخل عليها قامت اليه فقبلته وأخذت بيده فدخلت عليه فى مرضه الذى توفى فيه فأسر اليها فبكت ثم أسر اليها فضحكت فقلت كنت أحسب أن لهذه المرأة فضلا على النساء فاذا هى امرأة منهن بينا هى تبكى إذا هى تضحك فلما توفى رسول الله ﷺ سألتها عن ذلك فقالت أسر إلى أنه ميت فبكيت ثم أسر إلى إنى أول أهله لحوقاً به فضحكت . خرجه أبو حاتم ، وقد تضمن حديث مسلم عن عائشة فى الذكر قبله انه صلى الله عليه وسلم أخبرها أولا بشيئين بموته

صلى الله عليه وسلم وانها أول أهله لحوقاً به فبكت وأخبرها ثانياً بشيء واحد وهى أنها سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء أهل الجنة فضحكت ، وتضمن حديث الدولابى عن أم سلمة انه أسر اليها أولا بموته فقط فبكت وفى الثانية بأنها سيدة المؤمنين فضحكت ، وتضمن حديثه عن فاطمة نفسها انه أسر اليها أولا بموته فبكت وثانياً بشيئين بلحوقها به وانها سيدة نساء أهل الجنة فضحكت وتضمن حديث الترمذى وأبى حاتم عنها فى هذا الذكر أنه اسر اليها أولا بموته فبكت وثانياً بأنها أول لاحق به فضحكت فيحمل ذلك على صدوره فى مجالس مختلفة توفيقاً بين الأحاديث وان بكاءها فى حديث مسلم لم يكن لمجموع الخبرين بل لموته فقط يدل عليه انه لما أفرد خبر موته ﷺ عن خبر لحوقها به كما فى حديثى أبى عيسى وأبى حاتم بكت للأول وضحكت للثانى ولو كان البكاء لمجموعهما لما حصل بأحدهما أو لكل واحد منهما لما ضحكت للثانى ، ويدل أيضا على ان ضحكها فى حديث الدولابى عن فاطمة لم يكن لمجموع الخبرين بل لكل واحد منهما إذ لو كان لهما لما استقل به احدهما وقد استقل به فى حديث أبى عيسى وأبى حاتم لما ذكرناه فدل على انه لكل منهما .

﴿ ذكر ماجاء فى سيادتها وأفضليتها ﴾

قد تقدم فى الذكر قبله طرف من ذلك . وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الأرض أربعة خطوط وقال تدرون ما هذا فقالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران وآسية ابنة مزاحم امرأة فرعون » خرجه أحمد وأبو حاتم . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون » وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ « أفضل نساء اهل الجنة بعد مريم بنت عمران

فاطمة وخديجة وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون » خرجهما أبو عمر . وعن أبى سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فاطمة سيدة نساء اهل الجنة إلا ما كان من مريم ابنة عمران عليها السلام . أخرجه الحافظ الدمشقى . وعن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون » خرجه احمد والترمذى وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم عاد فاطمة وهى مريضة فقال لها كيف تجدينك يا بنية قالت إنى وجعة وإنى ليزيدنى أنى مالى طعام آكله فقال يا بنية أما ترضين انك سيدة نساء العالمين فقالت يا ابت فأين مريم بنت عمران قال تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك أما والله لقد زوجتك سيداً فى الدنيا والآخرة . خرجه ابو عمر وخرجه الحافظ ابو القاسم الدمشقى فى فضل فاطمة عن عمران مستوفى ولفظه قال خرجت يوماً فأذا أنا برسول الله ﷺ قائم فقال لى يا عمران إن فاطمة مريضة فهل لك ان تعودها قال قلت فداك أبى وأمى وأى شرف اشرف من هذا قال فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلقت معه حتى اتى الباب فقال السلام عليكم ادخل قالت وعليكم السلام ادخل فقال صلى الله عليه وسلم انا ومن معى قالت والذى بعثك بالحق نبياً ما على إلا هذه العباءة قال ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم ملاءة خلقة فرمى بها اليها فقال شدى بها رأسك ففعلت ثم قالت ادخل فدخل ودخلت معه فقعد عند رأسها وقعدت قريباً منه فقال اى بنية كيف تجدينك قالت والله يا رسول الله إنى لوجعة وانه ليزيدنى وجعاً إلى وجعى انى ليس عندى ما آكل قال فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكت وبكيت معها فقال لها أى بنية تصبرى مرتين أو ثلاثاً ثم قال لها أى بنية أما ترضين أن تكونى سيدة نساء العالمين قالت ياليتها ماتت وأين مريم بنت عمران قال لها أى بنية تلك سيدة نساء عالمها وانت سيدة نساء عالمك والذى بعثنى بالحق

لقد زوجتك سيداً فى الدنيا والآخرة لا يبغضه إلا منافق . وعن ابن عباس عن النبى ﷺ قال « أربع نسوة سيدات سادات عالمهن مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وأفضلهن عالماً فاطمة . خرجه الحافظ الثقفى الأصبهانى . وعن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم . خرجه أبو عمر.

﴿ ذكر إثبات فضلها بأبيها ﷺ وأقاربها أصلا وفرعاً ﴾

عن أبى أيوب الأنصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضى الله عنها « نبينا خير الأنبياء وهو أبوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما فى الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك جعفر ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدى » خرجه الطبرانى فى معجمه.

﴿ ذكر ماجاء أنها أصدق الناس لهجة ﴾

عن عائشة رضى الله عنها أم المؤمنين قالت مارأيت أحداً كان أصدق لهجة من فاطمة إلا أن يكون الذى ولدها ﷺ أخرجه أبو عمر .

﴿ ذكر طهارتها من حيض الآدميات ﴾

تقدم فى أول باب ذكر تسميتها فاطمة طرف من ذلك . وعن أسماء قالت قبلت أى ولدت فاطمة بالحسن فلم أر لها دماً فقلت يارسول الله إنى لم أر لها دماً فى حيض ولا فى نفاس فقال صلى الله عليه وسلم « أما علمت ان ابنتى طاهرة مطهرة لا يرى لها دم فى طمث ولا ولادة . خرجه الامام على بن موسى الرضا .

﴿ ذكر أنه ولى ولادتها أربع حواء ومريم وآسية وكلثم (١) ﴾

روى الملا فى سيرته ان النبى ﷺ قال « أتانى جبريل بتفاحة من الجنة فأكلتها

---

(١) وفى نسخة وكلثم أخت موسى كما فى الاصل .

وواقعت خديجة فحملت بفاطمة فقالت انى حملت حملا خفيفاً فاذا خرجت حدثنى الذى فى بطنى فلما أرادت أن تضع بعثت إلى نساء قريش ليأتينها فيلين منها مايلى النساء ممن تلد فلم يفعلن وقلن لا نأتيك وقد صرت زوجة محمد ﷺ فبينما هى كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة عليهن من الجمال والنور ما لا يوصف فقالت لها احداهن أنا امك حواء وقالت الأخرى أنا آسية بنت مزاحم وقالت الأخرى أنا كلثم أخت موسى وقالت الأخرى أنا مريم بنت عمران أم عيسى جئنا لنلى من أمرك ما يلى النساء قالت فولدت فاطمة فوقعت حين وقعت على الأرض ساجدة رافعة أصبعها .

﴿ ذكر ما ظهر لها من الكرامة على الله عز وجل وأنها أعز ﴾

(الناس عليه ﷺ ومغفرة الله لها وإجرائها فى مجرى مريم بنت عمران)

عن أبى سعيد قال قال على عليه السلام ذات يوم فقال يافاطمة هل عندك من شىء تغدينيه ؟ قالت لا والذى أكرم أبى بالنبوة ما أصبح عندى شىء أغديكه ولا أكلنا بعدك شيئاً ولا كان لنا شىء بعدك منذ يومين الا شىء أوثرك به على بطنى وعلى ابنى هدين قال يا فاطمة ألا أعلمتينى حتى أبغيكم شيئاً قالت إنى أستحى من الله أن اكلفك مالا تقدر عليه فخرج من عندها واثقاً بالله حسن الظن به فاستقرض ديناراً فبينا الدينار فى يده أراد أن يبتاع لهم ما يصلح لهم إذ عرض له المقداد فى يوم شديد الحر قد لوحته الشمس من فوقه وآذته من تحته فلما رآه أنكره فقال يامقداد ما أزعجك من رحلك هذه الساعة قال يا أبا حسن خل سبيلى ولا تسألنى عما ورائى وقال يا ابن أخى انه لا يحل لك ان تكتمنى حالك قال اما إذا أبيت فو الذى أكرم محمداً بالنبوة ما أزعجنى من رحلى إلا الجهد ولقد تركت أهلى يبكون جوعا فلما سمعت بكاء العيال لم تحملنى الأرض فخرجت مغموما راكبا رأسى فهذه حالتي وقصتى فهملت عينا على بالبكاء حتى بلت دموعه لحيته ثم قال احلف بالذى حلفت به ما أزعجنى غير الذى ازعجك

ولقد اقترضت ديناراً فهاك واوثرك به على نفسى فدفع له الدينار ورجع حتى دخل على النبى صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر والعصر والمغرب فلما قضى النبى صلى الله عليه وسلم صلاة المغرب مر بعلى فى الصف الأول فغمزه برجله فسار خلف النبى ﷺ حتى لحقه عند باب المسجد ثم قال يا أبا الحسن هل عندك شىء تعشينا به فأطرق على لا يحر جواباً حياء من النبى صلى الله عليه وسلم قد عرف الحال الذى خرج عليها فقال له النبى صلى الله عليه وسلم إما أن تقول لا فننصرف عنك أو نعم فنجىء معك فقال له حباً وتكريماً إذهب بنا وكأن الله سبحانه وتعالى قد أوحى إلى نبيه صلى الله عليه وسلم أن تعشّ عندهم فأخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيده فانطلقا حتى دخلا على فاطمة عليها السلام فى مصلاها وخلفها جفنة تفور دخاناً فلما سمعت كلام النبى صلى الله عليه وسلم خرجت من المصلى فسلمت عليه وكانت أعز الناس عليه فرد عليها السلام ومسح بيده على رأسها وقال كيف أمسيت عشينا غفر الله لك وقد فعل فأخذت الجفنة فوضعتها بين يديه فلما نظر على ذلك وشم ريحه رمى فاطمة ببصره رمياً شحيحاً فقالت ما أشح نظرك وأشده سبحان الله هل أذنبت فيما بينى وبينك ما أستوجب به السخطة قال وأى ذنب أعظم من ذنب أصبتيه اليوم أليس عهدى بك اليوم وأنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاما يومين فنظرت إلى السماء فقالت إلهى يعلم ما فى سمائه ويعلم ما فى أرضه إنى لم أقل إلا حقا قال فأنى لك هذا الذى لم أر مثله ولم أشم مثل رائحته ولم آكل أطيب منه فوضع النبى ﷺ كفه المباركة بين كتفى على ثم هزها وقال يا على هذا ثواب الدينار وهذا جزاء الدينار هذا من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ثم استعبر النبى صلى الله عليه وسلم باكيا وقال الحمد لله كما لم يخرجكما من الدنيا حتى يجريك فى المجرى الذى أجرى فيه زكريا ويجريك يا فاطمة فى المجرى الذى أجرى فيه مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنى لك هذا . خرجه

الحافظ الدمشقى فى الأربعين الطوال .

(شرح) : قوله فى أول الحديث قال على عليه السلام ذات يوم فقال يافاطمة هو من القيلولة ، ولوحته الشمس إذا غيرت لونه و كذلك ألاحته ، ولم يحر أى يرجع والحور الرجوع ومنه (انه ظَنَّ أنْ لن يحور) والنظر الشحيح هو الذى لا يملأ العين منه والله أعلم من الشح البخل وهو نظر الغضب ، واستعبر من العبرة وهى تحلب الدمع تقول عبرت عينه واستعبرت أى دمعت .

﴿ ذكر برها بالنبى صلى الله عليه وسلم ﴾

عن على رضى الله عنه قال كنا مع النبى ﷺ فى حفر الخندق إذ جاءته فاطمة بكسرة من خبز فرفعتها إليه فقال ماهذه يا فاطمة قالت من قرص إختبزته لابنى جئتك منه بهذه الكسرة فقال يا بنية أما إنها لأول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاث . خرجه الامام على بن موسى الرضا . وعن ابن مسعود قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على قريش غير يوم واحد فانه كان يصلى ورهط من قريش جلوس وسلى جزور قريب منه فقالوا من يأخذ هذا السلى فيلقيه على ظهره فقام رجل وألقاه على ظهره فلم يزل ساجداً حتى جاءت فاطمة عليها السلام فأخذته عن ظهره فقال ﷺ « اللهم عليك الملأ من قريش اللهم عليك بعتبة بن ربيعة اللهم عليك بشيبة بن ربيعة اللهم عليك بأبى جهل بن هشام اللهم عليك بعقبة بن أبى معيط اللهم عليك بأبى بن خلف وأمية بن خلف » قال عبد الله فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر جميعاً ثم سحبوا إلى القليب [1] غير أبى أو أمية فانه كان رجلا ضخماً فتقطع . خرجه البخارى .

(شرح) سلى جزور : السلى الجلد الرقيق الذى يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه وقيل هو فى الماشية السلى وفى الناس المشيمة والأول أشبه لأن المشيمة تخرج بعد الولد ولا يكون الولد فيها حين يخرج . ذكره فى نهاية الغريب .

---

(١) أى البئر .

﴿ ذكر أمر الناس يوم القيامة بتنكيس رؤسهم وغض ﴾

أبصارهم حتى تمر فاطمة بنت رسول الله ﷺ إكراماً لها

عن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ « إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع نكسوا رءوسكم وغضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط فتمر ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين كالبرق اللامع » خرجه أبوسعد محمد بن على بن عمر النقاش فى فوائد العراقيين ، وخرجه تمام عن على عليه السلام مختصراً ولفظه قال « إذا كان يوم القيامة نادى منادمن وراء الحجاب غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمر » وخرجه ابن بشران عن عائشة مختصراً أيضاً ولفظه « إذا كان يوم القيامة نادى مناد يامعشر الخلائق طأطئوا (١) رءوسكم حتى تجوز (٢) فاطمة عليها السلام » .

(شرح) : بطنان العرش وسطه وكذا بطنان الجنة قاله الجوهرى .

﴿ ذكر زفاف فاطمة عليها السلام إلى الجنة كالعروس ﴾

عن على عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ « تحشر إبنتى فاطمة يوم القيامة وعليها حلة الكرامة قد عجنت بماء الحيوان فتنظر إليها الخلائق فيتعجبون منها ثم تكسى حلة من حلل الجنة على الف حلة مكتوب بخط أخضر : أدخلوا ابنة محمد صلى الله عليه وسلم الجنة على أحسن صورة وأكمل هيبة وأتم كرامة وأوفر حظ فتزف إلى الجنة كالعروس حولها سبعون ألف جارية . خرجه الامام على بن موسى الرضا عليه السلام . (شرح) : الحيوان : الحياة .

﴿ ذكر تحريم ذريتها على النار ﴾

عن عبد الله عن النبى ﷺ قال « ان فاطمة حصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار » أخرجه أبو تمام فى فوائده .

---

(١) طأطأ رأسه : أى خفضه : (٢) أى تمر .

﴿ ذكر ما كانت فيه من ضيق العيش وخدمة نفسها مع استصحاب الصبر الجميل ﴾

تقدم فى ذكر سيادتها وذكر تجهيزها طرف من ذلك . وعن أسماء بنت عميس عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاها يوماً فقال أين ابناى يعنى حسناً وحسيناً قالت قلت أصبحنا وليس فى بيتنا شىء يذوقه ذائق فقال على أذهب بهما فانى أتخوف أن يبكيا عليك وليس عندك شىء فذهب بهما إلى فلان اليهودى فوجه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدهما يلعبان فى مشربة[1] بين أيديهما فضل من تمر فقال يا على ألا تقلب ابنى[2] قبل أن يشتد الحر عليهما قال فقال على أصبحنا وليس فى بيتنا شىء فلو جلست يا رسول الله حتى أجمع لفاطمة تمرات فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينزع لليهودى كل دلو بتمرة حتى اجتمع له شىء من تمر فجعله فى حجزته ثم أقبل فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما وحمل على الآخر عليهم السلام . خرجه الدولابى . وعن على عليه السلام ان فاطمة شكت ما تلقاه من أثر الرحى فأتى النبى ﷺ سبى فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبى صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بمجىء فاطمة فجاء النبى صلى الله عليه وسلم إلينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لأقوم فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدرى فقال ألا أعلمكما خيراً مما سألتمانى إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا أربعاً وثلاثين وسبحا ثلاثاً وثلاثين واحمدا ثلاثاً وثلاثين فهو خير لكما من خادم يخدمكما . خرجه البخارى وأبو حاتم . وفى رواية فأتى وعلينا قطيفة إذا لبسناها طولا خرجت منها جنوبنا وإذا لبسناها عرضاً خرجت منها أقدامنا ورءوسنا فقال يا فاطمة أخبرت ثم ذكر ما تقدم . خرجه أبو حاتم . وعن أبى هريرة قال جاءت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) أى غرفة . (٢) أى ترجعهما .

تسأله خادماً فقال لها قولى اللهم رب السموات السبع ورب الأرضين السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والفرقان أعوذ بك من كل شيء أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين وأغننا من الفقر. خرجه مسلم والترمذى. وعن أم سلمة قالت : جاءت فاطمة تشتكى أثر الخدمة وتسأله خادماً قالت يارسول الله لقد مجلت يداى من الرحا أطحن مرة وأعجن مرة فقال لها إن يرزقك الله شيئاً سيأتيك وسأدلك على خير من ذلك ثم ذكر معناه . خرجه الدولابى .

(شرح) :مجلت يداها أى نخنت فظهر فيها مايشبه البثر من العمل . وعن على عليه السلام قال كانت فاطمة ابنة رسول الله ﷺ أكرم أهله عليه وكانت زوجتى فجرت بالرحا حتى أثرت بيدها واستقت بالقربة حتى أثرت بنحرها وقمّت [1] البيت حتى اغبرت ثيابها وأوقدت تحت القدر حتى دنست ثيابها وأصابها من ذلك ضر . وعنه عليه السلام أنه قال لابن أم عبد : ألا أحدثك عنى وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت أحب أهله إليه وكانت عندى فجرت بالرحا حتى أثرت فى يدها واستقت بالقربة حتى أثرت فى نحرها وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها وأصابها من ذلك ضرر فسمعنا أن رقيقاً أتى بهم إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقلت لو أتيت أباك فسألتيه خادماً يكفيك فأتته فوجدت عنده حدّاثا [2] فاستحت فرجعت فغدا علينا ونحن فى لفاعنا [3] فجلس عند رأسها فأدخلت رأسها فى اللفاع حياء من أبيها فقال ما كان حاجتك إلى آل محمد فسكتت مرتين فقلت أنا والله أحدثك يا رسول الله إن هذه جرت عندى بالرحا حتى أثرت فى يدها واستقت بالقربة حتى أثرت فى نحرها وقمت البيت حتى

---

(١) أى كنست (٢) أى جماعة يتحدثون ، وهو جمع على غير قياس حملا على نظيره نحو سامر وسمار فان السمار المحدثون ـ كما فى النهاية . (٣) أى لحافنا .

اغبرت ثيابها وأوقدت القدر حتى دكنت [١] ثيابها وبلغنا انه أتاك رقيق وخدم فقلت لها سليه خادما فقال ألا أدلكما على خير مما سألتما إذا أخذتما مضاجعكما ثم ذكر بمثل ماتقدم .خرجه أبو داود .وعن عطاء قال ان كانت فاطمة لتعجن وان قُصتها [٢] تكاد تضرب الجفنة خرجه فى الصفوة . وعن أنس ان بلالا أبطأ عن صلاة الصبح فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ماحبسك قال مررت بفاطمة تطحن والصبى يبكى فقلت لها إن شئت كفيتك الرحا وكفيتنى الصبى وإن شئت كفيتك الصبى وكفيتينى الرحا فقالت أنا أرفق بابنى منك فذاك الذى حبسنى قال فرحمتها رحمك الله . خرجه أحمد . وعن على عليه السلام قال كانت فاطمة بنت أسد تكفيه عمل خارج وفاطمة بنت محمد تكفيه عمل البيت . خرجه ابن البخترى .

﴿ ذكر اختياره صلى الله عليه وسلم لها الدار الآخرة ﴾

تقدم فى الذكر قبله طرف منه . وعن أسماء بنت عميس انها كانت عند فاطمة إذ دخل عليها النبى صلى الله عليه وسلم وفى عنقها قلادة من ذهب أتى بها على ابن أبى طالب عليه السلام من سهم صار إليه فقال لها يا بنية لا تغترى بقول الناس فاطمة بنت محمد وعليك لباس الجبابرة فقطعتها لساعتها وباعتها ليومها واشترت بالثمن رقبة مؤمنة فأعتقتها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر [٣] بعتقها وبارك على . اخرجه الامام على بن موسى الرضا عليه السلام . وعن ثوبان قال : قدم رسول الله ﷺ من غزاة له فأتى فاطمة فاذا هو يمسح على بابها ورأى على الحسن والحسين قلبين [٤] من فضة فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأت فاطمة ذلك ظنت انه لم يدخل عليها من أجل ما رأى فهتكت الستر ونزعت القلبين من الصبيين فقطعتهما فبكى الصبيان فقسمته بينهما فانطلقا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما يبكيان فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) أى اتسخت واغبر لونها . (٢) كل خصلة من الشعر قصة . والجفنة : القدر . (٣) « فسر » ساقطة من نسخة . (٤) أى سوارين .

منهما فقال يا ثوبان اذهب بهذا إلى بنى فلان ـ أهل بيت فى المدينة ـ فاشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج فان هؤلاء أهل بيتى ولا أحب أن يذهبوا طيباتهم فى حياتهم الدنيا. خرجه أحمد .

(شرح) : قلادة من عصب قال الخطابى فى المعالم ان لم تكن الثياب اليمانية فلا أدرى ماهى وما أرى ان القلادة تكون منها . وقال أبو موسى يحتمل عندى ان الرواية إنما هى العصب بفتح الصاد وهى أطناب مفاصل الحيوانات وهى شىء مدور فيحتمل انهم كانوا يأخذون عصب بعض الحيوانات الطاهرة فيقطعونه ويجعلونه شبه الخرز فاذا يبس اتخذوا منه القلادة قال وذكر لى بعض أهل اليمن ان العصب سن دابة بحرية تسمى فرس فرعون يتخذ منها الخرز وغير الخرز من نصاب سكين وغيره ويكون أبيض ، وقوله من عاج العاج الذبل وقيل شىء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية وهى بضم فأما العاج الذى هو عظم الفيل فنجس عند الشافعى وطاهر عند أبى حنيفة .

﴿ ذكر وفاتها عليها السلام ﴾

توفيت فاطمة بعد النبى ﷺ بستة أشهر وقيل ثمانية أشهر وقيل بمائة يوم وقيل بتسعين . ذكره ابو عمر والأول أصح وتوفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وهى ابنة تسع وعشرين سنة قاله المدينى وقال عبدالله ابن حسن بن حسن بن أبى طالب عليهم السلام : ابنة ثلاثين . وقال الكلبى خمس وثلاثين . حكاه ابو عمر . وقيل ثمان وعشرين . حكاه الرازى . وعلى الأقوال كلها يكون مولدها قبل النبوة . وذكر الامام أبو بكر أحمد بن نصر بن عبد الله الدراع فى كتاب تاريخ مواليد أهل البيت انها توفيت وهى ابنة ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعين يوماً منها بمكة ثمان سنين والباقى بالمدينة وعاشت بعد أبيها ﷺ خمسة وسبعين يوماً . وفى رواية أربعين يوما وكانت ولادتها بعد النبوة بخمس سنين وقريش تبنى البيت وولدت الحسن ولها إحدى عشرة سنة بعد الهجرة

بثلاث سنين . هذا آخر كلامه . وعن أبى جعفر قال دخل العباس على على وفاطمة وأحدهما يقول للآخر أينا أكبر فقال العباس ولدت يا على قبل بناء قريش البيت بسنوات وولدت ابنتى وقريش تبنى البيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلاثين سنة قبل النبوة بخمس سنين . خرجه الدولابى .

﴿ ذكر وصيتها إلى اسماء بنت عميس بما تصنعه بعد موتها ﴾

عن أم ابى جعفر أن فاطمة عليها السلام قالت لأسماء بنت عميس يا أسماء إنى قد استقبحت ما يصنع بالنساء إنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها وقالت أسماء يا ابنة رسول الله ألا اريك شيئا رأيته بأرض الحبشة فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة ما أحسن هذا وأجمله تعرف به المرأة من الرجل فاذا أنامتُ فاغسلينى انت وعلى ولا يدخل علىَّ احد . فلما توفيت جاءت عائشة رضى الله عنها تدخل فقالت اسماء لا تدخلى فشكت إلى أبى بكر قالت ان هذه الخثعمية تحول بيننا و بين بنت رسول الله ﷺ وقد جعلت لها مثل هودج العروس فجاء ابو بكر فوقف على الباب فقال يا اسماء ما حملك على ان منعت أزواج النبى صلى الله عليه وسلم يدخلن على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت لها مثل العروس فقالت أمرتنى ان لا يدخل عليها احد وأريتها هذا الذى صنعت وهى حية فأمرتنى ان اصنع ذلك لها قال ابو بكر اصنعى ما أمرتك ثم انصرف وغسلها على وأسماء . خرجه ابو عمر وخرج الدولابى معناه مختصراً وذكر أنها لما أرتها النعش تبسمت وما رؤيت مبتسمة يعنى بعد النبى صلى الله عليه وسلم إلى يومئذ . وخرج الدولابى ايضاً ان الوصية كانت إلى على بأن يغسلها وأسماء و يجوز أن تكون اوصت إلى كل واحد منهما . وعن ام سلمة قالت اشتكت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فى مرضها فأصبحت يوما كأمثل ما رأيناها فى شكواها فخرج على بن ابى طالب لبعض حاجته قالت فاطمة اسكبوا لى يا أمه غسلا فسكبت لها غسلا فاغتسلت كأحسن ما كنت أراها تغتسل

قالت ثم قالت يا أمه ناوليني ثيابي الجدد قالت فناولتها ثم جاءت إلى البيت الذى كانت فيه فقالت قدمى فراشى وسط البيت واضطجعت ووضعت يدها اليمنى تحت خدها ثم استقبلت القبلة ثم قالت يا أمه إنى مقبوضة الآن فلا يكشفنى أحد ولا يغسلنى أحد قالت فقبضت مكانها صلى الله عليها قالت ودخل على فأخبرته بالذى قالته وبالذى أمرتنى فقال على والله لا يكشفها أحد فاحتملها فدفنها بغسلها ذلك ولم يكشفها ولا غسلها أحد . خرجه أحمد فى المناقب والدولابى واللفظ له وهو مضاد لخبر أسماء المتقدم . قال أبو عمر فاطمة أول من غطى نعشها من النساء فى الاسلام على الصفة المذكورة ، وفى خبر أسماء المتقدم ثم بعدها زينب بنت جحش صنع بها ذلك أيضاً .

﴿ ذكر من صلى عليها ومن دخل قبرها ﴾

صلى عليها على عليه السلام وقيل العباس . وخرج البصرى من حديث مالك بن أنس انه صلى عليها أبو بكر ، وقد ذكرنا ذلك فى مناقب أبى بكر ، ودخل بها فى قبرها على والفضل وكانت أشارت على على رضى الله عنه ان يدفنها ليلا .

﴿ ذكر موضع قبرها رضى الله عنها ﴾

ذكر الحافظ أبو عمر بن عبد البر أن الحسن لما توفى دفن إلى جنب أمه فاطمة عليها السلام وقبر الحسن معروف بجنب قبر العباس ولا يذكر لفاطمة ثَمَّ قبر ، وأخبرنى أخ فى الله تعالى ان أبا العباس المرسى كان إذا زار البقيع وقف أمام قبة العباس وسلم على فاطمة عليها السلام ويذكر أنه كشف له عن قبرها ثمة فلم أزل أعتقد ذلك لاعتقادى صدق الشيخ حتى وقفت على ما ذكره أبو عمر فازددت يقيناً . وقد روى الشيخ محب الدين بن النجار فى مؤلفه المسمى بالدرة الثمينة فى أخبار المدينة بسنده عن عبد الله بن جعفر بن محمد أنه كان يقول قبر فاطمة عليها السلام فى بيتها الذى أدخله عمر بن عبد العزيز فى المسجد وذكر فى وفاة الحسن انه دفن إلى جنب أمه فاطمة عليها السلام وسيأتى ذكر ذلك مستوعباً فتكون على هذا

مع الحسن فى قبة العباس فينبغى أن يسلم عليها عليها السلام هنالك .

﴿ ذكر ولد فاطمة عليها السلام ﴾

عن الليث بن سعد قال تزوج على فاطمة فولدت له حسناً وحسيناً ومحسناً وزينب وأم كلثوم ورقية فماتت رقية ولم تبلغ ، وقال غيره ولدت حسناً وحسيناً ومحسناً فهلك محسن صغيرا وأم كلثوم وزينب ولم يتزوج عليها حتى ماتت عليها السلام . ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم عقب إلا من بنته فاطمة عليها السلام وأعظم بها مفخرة .

﴿ باب ﴾

﴿ فى ذكر أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ﴾

وقد بسطنا المقال وأوسعنا المجال فى ذكر مناقبه فى كتابنا الموسوم بالرياض النضرة فى مناقب العشرة ونحن نأتى على جملة معانى ما ذكرناه ثَمَّ إن شاء الله تعالى.

﴿ ذكر نسبه عليه السلام ﴾

هو على بن أبى طالب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . إلى هنا متفق عليه وما بعده مختلف فيه إلا انهم اتفقوا على ان النسب يرجع إلى إسماعيل بن ابراهيم ابن خليل الله ﷺ . وقريش هو فهر بن مالك وقيل النضر بن كنانة . وعلى عليه السلام يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الجد الأدنى لا يشاركه فى هذه الفضيلة إلا بنو عمه وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فان أباطالب وعبد الله أباالنبى صلى الله عليه وسلم أمهما فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران ابن مخزوم ، وأمه عليه السلام فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، قال أبو عمر [1] النمرى وهى أول هاشمية ولدت هاشمياً أسلمت وهاجرت وتوفيت بالمدينة

---

(١) فى الأصل « أبو عمرو » فى كثير من المواضع ، وهو خطأ .

وشهدها النبى ﷺ وتولى دفنها ونزع قميصه وألبسها إياه واضطجع فى قبرها فلما سوى عليها التراب سئل عن ذلك فقال ألبستها لتلبس من ثياب الجنة واضطجعت معها فى قبرها لأخفف عنها من ضغطة القبر إنها كانت أحسن خلق الله صنيعاً إلىَّ بعد أبى طالب . وروى أنه ﷺ صلى عليها وتمرغ فى قبرها وبكى وقال جزاك الله من أم خيراً فلقد كنت خير أم ، وسماها أماً لأنها كانت ربته صلى الله عليه وسلم ، وولدت لأبى طالب عقيلا وجعفرا وعلياً وأم هانىء واسمها فاختة وجمانة ، وكان على أصغر ولد أبى طالب ، وكان أصغر من جعفر بعشر سنين وكان جعفر أصغر من عقيل بعشر سنين وكان عقيل أصغر من طالب بعشر سنين .

﴿ ذكر اسمه عليه السلام وكنيته ﴾

ولم يزل اسمه فى الجاهلية والاسلام علياً وكان يكنى أبا حسن وسماه رسول الله ﷺ صديقاً . وعن معاذة العدوية قالت سمعت علياً على المنبر منبر البصرة يقول أنا الصديق الأكبر . أخرجه ابن قتيبة . وعن أبى ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى « أنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الذى يفرق بين الحق والباطل وأنت يعسوب الدين » . أصل اليعسوب فحل النحل ثم أطلق على السيد والمعظم فى قومه . وروى أحمد بن حنبل فى كتاب المناقب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذى قال (ياقوم اتبعوا المرسلين) وحزقيل مؤمن آل فرعون الذى قال (أتقتلون رجلا أن يقول ربىَ الله) وعلى بن أبى طالب وهو أفضلهم ، وكناه رسول الله ﷺ بأبى الريحانتين . وروى الامام أحمد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى ابن أبى طالب سلام عليك يا أبا الريحانتين فعن قليل يذهب ركناك والله خليفتى عليك فلما قبض رسول الله ﷺ قال على هذا أحد الركنين فلما ماتت فاطمة رضى الله عنها قال هذا الركن الآخر ، وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى تراب. وعن سهل بن سعد قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة قال أين ابن

عمك فقالت هو ذا مضطجع فى المسجد فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فوجد النبى صلى الله عليه وسلم رداءه قدسقط عن ظهره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس أبا تراب والله ما كان اسم أحب إلى على منه لأن ماسماه إياه إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم . أخرجه مسلم والبخارى وقد جاء فى الصحيح من شعره * أنا الذى سمتنى أمى حيدرة * وحيدرة اسم الأسد وكانت أمه فاطمة رضى الله عنها لما ولدته سمته باسم أبيها فلما قدم أبو طالب كره ذلك وسماه عليـاً وكان يلقب بيضة البلد وبالأمين وبالشريف والهادى والمهتدى وذى الأذن الواعى .

﴿ ذكر صفته عليه السلام ﴾

وكان عليه السلام ربعة من الرجال أدعج العينين عظيمهما حسن الوجه كأنه قمر ليلة البدر عظيم البطن إلى السمن عريض مابين المنكبين لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضارى لايبين عضده من ساعده قدأدمج إدماجاً ، شثن الكفين عظيم الكراديس أغيد كأن عنقه إبريق فضة أصلع ليس فى رأسه شعر إلامن خلفه كثير شعر اللحية وكان لا يخضب وقد جاء عنه الخضاب والمشهور أنه كان أبيض اللحية وكان إذا مشى تكفأ شديد الساعد واليد وإذا مشى إلى الحروب هرول ثبت الجنان قوى ماصارع أحداً إلا صرعه شجاع منصور عندمن لاقاه .

(شرح) : ربعة : لاطويل ولاقصير ، والدعج : شدة سواد العين مع سعتها ، والأغيد : المائل العنق والغيد النعومة وامرأة غيداء وغادة ناعمة ، والمشاش : رؤس العظام اللينة الواحد مشاشة ، وأدمج يقال أدمج الشىء فى الشىء إذا أدخله فيه يريد والله أعلم ان عظمى عضده وساعده للينهما قد اندمجا وهكذا صفة الأسد ، والضارى : المعود الصيد ، وتكفأ تمايل فى مشيته .

﴿ ذكر إسلامه وسنه يوم أسلم عليه السلام ﴾

عن أبى الأسود محمد بن عبد الرحمن انه بلغه ان على بن أبى طالب والزبير

أسلما وهما ابنا ثمان سنين ، وقال ابن اسحق أسلم على بن أبى طالب وهو ابن عشر سنين وقيل ابن ثلاث عشرة وقيل أربع عشرة وقيل خمس عشرة أو ست عشرة. وعن مجاهد بن جبير قال كان من نعمة الله تعالى على على بن أبى طالب ان قريشاً أصابتهم شدة وكان أبو طالب ذا عيال فقال رسول الله ﷺ للعباس « إن أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ماترى فانطلق بنا فلنخفف من عياله فقال العباس نعم فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا له إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ماهم فيه فقال لهما ابو طالب إذا تركتما لى عقيلا فاصنعا ماشئتما فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً فضمه اليه وأخذ العباس جعفراً فضمه اليه فلم يزل على مع النبي عليه السلام حتى بعثه الله عز وجل فتابعه وآمن به وصدقه ولم يزل جعفر مع العباس .

﴿ ذكر أنه عليه السلام اول من اسلم ﴾

عن زيد بن ارقم قال : كان أول من أسلم على بن أبى طالب . وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : على أول من اسلم بعد خديجة . وعن عمر رضى الله عنه قال كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة إذ ضرب رسول الله ﷺ منكب على بن أبى طالب فقال ياعلى أنت أول المؤمنين إيماناً وأنت أول المسلمين إسلاماً وأنت منى بمنزلة هرون من موسى . وعن ابى ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى « أنت اول من آمن بى وصدق » وعن معاذة العدوية قالت سمعت علياً على المنبر يقول انا الصديق الاكبر آمنت قبل ان يؤمن ابو بكر وأسلمت قبل ان يسلم ابو بكر . وعن سلمان رضى الله عنه انه قال اول هذه الامة وروداً على نبيها الحوض اولها إسلاماً على بن ابى طالب . وقد روى مرفوعاً الى النبى ﷺ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : السباق ثلاثة سبق يوشع بن نون إلى موسى وصاحب يس إلى عيسى وعلى الى النبى صلى الله عليه وسلم . وقد وردت احاديث فى ان أبا بكر رضى الله عنه اول من

اسلم وهى محمولة على انه اول من اظهر إسلامه وعلى اول من بدر الى الاسلام . وقد استوفينا الكلام فى هذا الفصل فى كتابنا الرياض النضرة فى فضائل العشرة .

﴿ ذكر أنه عليه السلام اول من صلى ﴾

عن ابن عباس انه قال : لعلى أربع خصال ليست لأحد غيره وذكر منها انه اول عربى وعجمى صلى مع النبى ﷺ . وعنه قال : أول من صلى على بن أبى طالب . وعن أنس رضى الله عنه قال : استنبأ النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء . اخرجه الترمذى . وفى بعض الطرق: بعث النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وأسلم على يوم الثلاثاء .وعن الحكم بن عيينة قال : خديجة أول من صدق وعلى أول من صلى إلى القبلة . وعن رافع قال صلى النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء من الغد قبل أن يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد .وعن عفيف الكندى قال : كنت تاجراً فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة و كان امرأً تاجراً قال فوالله إنى عنده بمنى إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلى السماء فلما رآها قام يصلى ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء فقامت خلفه فصلت ثم خرج غلام قد راهق فقام معه يصلى قال فقلت للعباس يا عباس من هذا قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخى قال فقلت من هذه المرأة قال هذه امرأته خديجة بنت خويلد قال فقلت من هذا الفتى قال هذا ابن عمه على بن أبى طالب قال قلت ماالذى يصنع قال يصلى وهو يزعم انه نبى ولم يتبعه أحد على أمره إلا امرأته وابن عمه هذا الفتى وهو يزعم انه ستفتح له كنوز كسرى وقيصر قال[1] فكان عفيف بن قيس يقول أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه لو كان الله رزقني لأسلم يومئذ فأكون ثانياً مع على بن أبى طالب . أخرجه أحمد . وعن على عليه السلام قال : عبدت الله

(١) فى نسخة « كان » فى محل « قال » وهو خطأ .

من قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة خمس سنين . خرجه أبو عمر . وعنه عليه السلام قال : صليت قبل أن يصلى الناس سبع سنين . وفى رواية : أسلمت قبل أن يسلم الناس بسبع سنين . أخرجهما أحمد . وعنه انه كان يقول أنا عبدالله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين. خرجه الخلعى. وعن حبة العرنى قال رأيت علياً على المنبر يقول اللهم لا أعرف لك عبدا من هذه الأمة عبدك قبلى غير نبيك لقد صليت قبل أن يصلى الناس . قال ابن إسحق : ذكر بعض أهل العلم ان رسول الله ﷺ كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة وخرج معه على بن أبى طالب مستخفياً عن عمه أبى طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه فيصليان الصلوات فيها فاذا أمسيا رجعا فمكثا على ذلك ما شاء الله أن يمكثا ثم ان أبا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ابن أخى ما هذا الذى أراك تدين به قال أى عم هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله وبعثنى الله عز وجل به رسولا إلى العباد وأنت ياعم أحق من بذلت له النصيحة ودعوته إلى الهدى وأحق من أجابنى إليه وأعاننى عليه فقال أبو طالب أى ابن أخى إنى والله لا أستطيع أن أفارق دين آبائى وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص إليك شىء تكرهه مابقيت وذكر أنه قال لعلى أى بنى ما هذا الذى أنت عليه قال يا أبت آمنت برسول الله ﷺ وصدقت بما جاء به وصليت معه واتبعته ، فزعموا أنه قال له أما إنه لم يدعك إلا إلى خير فالزمه . أخرجه ابن إسحق .

﴿ ذكر هجرته عليه السلام ﴾

قال ابن إسحق وأقام على بمكة بعد النبى ﷺ ثلاث ليال وأيامها حتى أدى عن النبى ﷺ وسلم الودائع التى كانت عنده للناس حتى إذا فرغ منها لحق برسول الله ﷺ فنزل معه على كلثوم بن الهِدْم [1] ولم يقم بقباء إلا ليلة أو ليلتين .

(١) فى الأصل « الهزم » والتصويب من الاصابة ، وهو ابن امرىء القيس الانصارى .

﴿ ذكر أفضلية منزلته من رسول الله ﷺ ﴾

عن عبد الله بن الحرث قال قلت لعلى بن أبى طالب أخبرنى بأفضل منزلتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بينا أنا نائم عنده وهو يصلى فلما فرغ من صلاته قال يا على ما سألت الله عز وجل من الخير شيئاً إلا سألت لك مثله ولا استعذت الله من الشر إلا استعذت لك مثله . أخرجه الامام المحاملى

﴿ ذكر أنه ما اكتسب مكتسب مثل فضله ﴾

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما اكتسب مكتسب مثل فضل على يهدى صاحبه إلى الهدى و يردده عن الردى » أخرجه الطبرانى .

﴿ ذكر فضيلة اختصاصه بتزويج فاطمة عليها السلام ﴾

وقد تقدمت أحاديث هذا الذكر مستوفاة فى باب مناقب فاطمة عليها السلام.

﴿ ذكر أنه اول من يقرع باب الجنة بعد النبى ﷺ ﴾

عن على عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ياعلى إنك أول من يقرع باب الجنة فتدخلها بغير حساب بعدى » أخرجه على بن موسى الرضا.

﴿ ذكر أنه أحب الخلق الى الله بعد رسول الله ﷺ ﴾

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان عند النبى ﷺ طير فقال اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك ليأكل معى هذا الطير فجاء على بن أبى طالب فأكل معه . خرجه الترمذى والبغوى فى المصابيح فى الحسان وأخرجه الحربى وقال أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير وكان مما يعجبه أكله ثم ذكر الحديث . وخرجه الامام أبو بكر محمد بن عمر بن بكير النجار وقال عن أنس بن مالك : قدمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طيراً فسمى وأكل لقمة ثم قال اللهم ائتني بأحب الخلق إليك وإلىَّ فأتى على فضرب الباب فقلت من أنت قال على قلت

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ثم أكل لقمة وقال مثل الأولى فضرب على فقلت من أنت قال على قلت إن رسول الله ﷺ على حاجة ثم أكل لقمة وقال مثل الأولى فضرب على فقلت من أنت قال على قلت إن رسول الله على جاجة ثم أكل لقمة وقال مثل ذلك قال فضرب على ورفع صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس افتح الباب قال فدخل فلما رآه النبى صلى الله عليه وسلم تبسم ثم قال الحمد لله الذى جعلك فانى أدعو فى كل لقمة أن يأتينى بأحب الخلق إليه وإلىَّ فكنت أنت قال والذى بعثك إنى لأضرب الباب ثلاث مرات و يردنى أنس قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رددته قلت كنت أحب معه[1] رجلا من الأنصار فتبسم رسول الله ﷺ وقال ما يلام الرجل على قومه . وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن علياً دخل على النبى صلى الله عليه وسلم فقام إليه وعانقه وقبل بين عينيه فقال له العباس أتحب هذا يارسول الله فقال يا عم والله لله أشد حباً له . خرجه أبو الخير القزوينى .

﴿ ذكر أنه احب الناس إلى النبى ﷺ ﴾

عن عائشة رضى الله عنها سئلت أى الناس أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة قيل من الرجال قالت زوجها إن كان ما علمت صواماً قواماً . أخرجه الترمذى وقال حسن غريب . وعنها وقد ذكر عندها على فقالت : ما رأيت رجلا أحب إلى رسول الله ﷺ منه ولا من امرأة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأته . أخرجه المخلص الذهبى والحافظ أبو القاسم الدمشقى . وعن معاذة الغفارية قالت دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فى بيت عائشة وعلى خارج من عنده فسمعته يقول ياعائشة إن هذا أحب الرجال إلىَّ وأكرمهم على فاعرفى له حقه وأكرمى مثواه . أخرجه الخجندى . وعن معاوية بن ثعلبة قال جاء رجل إلى أبى ذر رضى الله عنه وهو فى مسجد رسول

---

(١) فى نسخة « معه أحب » .

الله صلى الله عليه وسلم فقال ياأبا ذر ألا تخبرنى بأحب الناس اليك فانى أعرف ان أحب الناس إليك أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وإى ورب الكعبة أحبهم إلىَّ أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ذاك الشيخ فأشار إلى على . خرجه الملا فى سيرته .

﴿ ذكر أنه من رسول الله ﷺ بمنزلة الرأس من الجسد ﴾

عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « على منى بمنزلة رأسى من جسدى » أخرجه الملا فى سيرته .

﴿ ذكر أنه من رسول الله ﷺ بمنزلة هرون من موسى ﴾

عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى « أنت منى بمنزلة هرون من موسى إلا انه لا نبى بعدى » أخرجه البخارى ومسلم. وعنه قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً فى غزوة تبوك فقال يارسول الله خلفتنى فى النساء والصبيان « فقال أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى إلا انه لا نبى بعدى » خرجه مسلم وأبوجاتم . وفى رواية أخرجها ابن إسحق أن النبى صلى الله عليه وسلم لما نزل الجرف (١) طعن رجال من المنافقين فى أخرة على وقالوا إنما خلفه استثقالا فخرج على فحمل سلاحه حتى أتى النبى ﷺ بالجرف فقال يا رسول الله ما تخلفت عنك فى غزاة قط قبل هذه قد زعم ناس من المنافقين انك خلفتنى استثقالا قال كذبوا ولكن خلفتك لما ورائى فارجع فاخلفنى فى أهلى أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى إلا انه لا نبى بعدى . وعن أسماء بنت عميس رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « اللهم إنى أقول كما قال أخى موسى واجعل لى وزيراً من أهلى أخى علياً أشدد به أزرى وأشركه فى أمرى كى نسبحك كثيراً ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا » أخرجه احمد فى المناقب ، والمراد بالأمر غير النبوة بدليل ما تقدم.

---

(١) موضع قريب من المدينة .

وعنها قالت هبط جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم قال يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول لك على منك بمنزلة هرون من موسى لكن لا نبى بعدك . اخرجه الامام على بن موسى الرضا .

ذكر أنه من النبى ﷺ بمنزلة النبى ﷺ من الله عز وجل

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء ابو بكر وعلى يزوران قبر النبى صلى الله عليه وسلم بعد وفاته بستة ايام قال على لأبى بكر تقدم يا خليفة رسول الله قال ابو بكر رضى الله عنه ما كنت لأتقدم رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « على منى بمنزلتى من ربى » أخرجه السمان فى كتاب الموافقة .

ذكر انه رضى الله عنه من النبى ﷺ أو مثله

عن المطلب بن عبد الله بن حنطب رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لوفد ثقيف حين جاؤه « لتسلمن أولا بعثن عليكم رجلا منى ـ أو قال مثل نفسى ـ ليضر بن أعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن أموالكم » قال عمر رضى الله عنه فوالله ما تمنيت الامارة إلا يومئذ فجعلت أنصب صدرى رجاء أن يقول هو هذا قال فالتفت إلى على فأخذ بيده وقال هو هذا هو هذا . أخرجه عبد الرزاق فى جامعه وأبو عمر النمرى وابن السمان . وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « مامن نبى إلا وله نظير فى أمته وعلى نظيرى » أخرجه أبو حسن الخلعى .

ذكر صلاة الملائكة عليه وعلى النبى ﷺ

عن أبى أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لقد صلت الملائكة علىّ وعلى على لأنا كنا نصلى ليس معنا أحد يصلى غيرنا » أخرجه أبو الحسن الخلعى .

ذكر أن الله عز وجل يقبض روحه وروح النبى ﷺ

بمشيئته دون ملك الموت

عن أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لما أسرى بى

مررت بملك جالس على سرير من نور واحدى رجليه فى المشرق والأخرى فى المغرب وبين يديه لوح ينظر فيه والدنيا كلها بين عينيه والخلق بين ركبتيه ويده تبلغ المشرق والمغرب فقلت ياجبريل من هذا فقال هذا عزرائيل تقدم فسلم عليه فتقدمت فسلمت عليه فقال وعليك السلام ياأحمد مافعل ابن عمك على فقلت وهل تعرف ابن عمى علياً قال كيف لا أعرفه وقد وكلنى الله بقبض أرواح الخلائق ماخلا روحك وروح ابن عمك على بن أبى طالب فان الله يتوفاكما بمشيئته . أخرجه الملا فى سيرته .

﴿ ذكر أنه من آذاه فقد آذى النبى ﷺ ومن ابغضه ﴾

فقد أبغضه ومن سبه فقد سبه ومن أحبه فقد أحبه ومن تولاه فقد تولاه ومن عاداه فقد عاداه ومن أطاعه فقد أطاعه ومن عصاه فقد عصاه

عن عمرو بن شاس [1] الأسلمى وكان من أصحاب الحديبية قال خرجت مع على إلى اليمن فجفانى فى سفرى حتى وجدت فى نفسى عليه فلما قدمت أظهرت شكايته فى المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله ﷺ فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله ﷺ فى ناس من أصحابه فلما رآنى أبدنى عينيه ـ يقول حدد إلىَّ النظر ـ حتى إذا جلست قال ياعمرو والله لقد آذيتنى قلت أعوذ بالله أن أوذيك يارسول الله فقال بلى من آذى علياً فقد آذانى . أخرجه أحمد . وعنه قال قال رسول الله ﷺ «من أحب علياً فقد أحبنى ومن أبغض علياً فقد أبغضنى ومن آذى علياً فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله عز وجل» أخرجه أبو عمر النمرى . وعن أم سلمة رضى الله عنها قالت اشهد انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من احب علياً فقد احبنى ومن احبنى فقد احب الله ومن ابغض علياً فقد ابغضنى ومن ابغضنى فقد ابغض الله عز وجل» اخرجه المخلص الذهبى . واخرجه غيره من حديث عمار بن ياسر رضى الله عنه وزاد فيه : ومن تولاه فقد تولانى ومن تولانى فقد تولى الله . وعن ابن

(١) فى الاصل «شاش» بمعجمتين وهو غلط ، والتصويب من معجم الشعراء للمرزبانى .

عباس رضى الله عنهما قال اشهد بالله لسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من سب علياً فقد سبنى ومن سبنى فقد سب الله ومن سب الله عز وجل اكبه الله على منخريه » اخرجه ابو عبد الله الحلابى ، وخرج الامام احمد منه من حديث ام سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من سب علياً فقد سبنى » وعن ابى ذر الغفارى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى « من اطاعك فقد اطاعنى ومن اطاعنى اطاع الله ومن عصاك فقد عصانى » اخرجه الامام أبو بكر الاسماعيلى فى معجمه، وخرجه الخجندى وزاد : ومن عصانى فقد عصى الله. وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ياعلى من فارقنى فقد فارق الله ومن فارقك فقد فارقنى » خرجه احمد فى المناقب.

﴿ ذكر إخائه للنبى ﷺ ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه فجاء على تدمع عيناه فقال يارسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بينى وبين احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنت أخى فى الدنيا والآخرة » أخرجه الترمذى وقال حديث حسن ، وأخرجه البغوى فى المصابيح فى الحسان . وفى رواية من حديث الامام احمد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له لما قال آخيت بين أصحابك وتركتنى قال ولم ترانى تركتك إنما تركتك لنفسى أنت أخى وأنا أخوك . وعن على عليه السلام قال طلبنى النبى صلى الله عليه وسلم فوجدنى فى حائط نائم فضربنى برجله وقال قم فوالله لأرضيك أنت أخى وأبو ولدى تقاتل على سنتى من مات على عهدى فهو فى كنز الجنة ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات على دينك بعد موتك ختم الله له بالأمن والايمان ماطلعت شمس أو غربت . خرجه احمد . وعن جابر رضى الله عنه قال : على باب الجنة مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله على أخو رسول الله . وفى رواية : مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله على أخو رسول الله قبل أن تخلق السموات والأرض

بألفى سنة . أخرجهما احمد فى المناقب .

﴿ ذكر ان الله عز وجل جعل ذرية نبيه ﷺ ﴾

فى صلب على عليه السلام

تقدم فى الفصل قبله قوله صلى الله عليه وسلم « أنت أخى وأبو ولدى » وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال كنت أنا والعباس جالسين عند رسول الله ﷺ إذ دخل على بن أبى طالب فسلم فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام وقام إليه وعانقه وقبل بين عينيه وأجلسه عن يمينه فقال العباس يارسول الله أتحب هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ياعم والله لله اشد حباً له منى ان الله جعل ذرية كل نبى فى صلبه وجعل ذريتى فى صلب هـذا » اخرجه ابو الخير الحاكمى فى الأربعين .

﴿ ذكر انه من كان النبى ﷺ مولاه فعلى مولاه ﴾

عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فنزلنا بغدير خُم (١) فنودى فينا الصلاة جامعة وكسح (٢) لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فصلى الظهر وأخذ بيد على وقال ألستم تعلمون انى أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى فأخذ بيد على وقال اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر بعد ذلك فقال هنيئاً لك يا ابن أبى طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة » أخرجه أحمد فى مسنده ، وأخرجه فى المناقب من حديث عمر وزاد بعد قوله وعاد من عاداه وانصر من نصره وأحب من أحبه . قال شعبة أو قال وأبغض من بغضه . وعن زيد بن أرقم قال استنشد على بن أبى طالب الناس فقال أنشد الله رجلا سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول « من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام ستة عشر رجلا فشهدوا . وعن زياد بن أبى زياد قال سمعت على بن أبى

---

(١) موضع بين مكة والمدينة . (٢) أى كنس .

طالب ينشد الناس فقال أنشد الله رجلا مسلماً سمع من النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم ماقال فقام اثنا عشر بدريا فشهدوا . وعن عمر رضى الله عنه وقد جاءه أعرابيان يختصمان فقال لعلى اقض بينهما يا أبا الحسن فقضى على بينهما فقال أحدهما هذا يقضى بيننا فوثب إليه عمر وأخذ بتلبيبه (١) وقال ويحك ماتدرى من هذا هذا مولاى ومولى كل مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن . خرجه ابن السمان فى كتاب الموافقة .

﴿ ذكر انه من النبي ﷺ وانه ولى كل مؤمن من بعده ﴾

تقدم طرف من أحاديث هذا الذكر أنه من النبى صلى الله عليه وسلم عن عمران بن حصين رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان علياً منى وانا منه وهو ولى كل مؤمن بعدى » اخرجه احمد والترمذى وقال حسن غريب وابو حاتم . وعن بريدة رضى الله عنه انه كان يبغض علياً فقال له النبى صلى الله عليه وسلم « تبغض علياً قال نعم قال لاتبغضه وان كنت تحبه فازدد له حباً قال فما كان احد من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الىَّ من على ، وفى رواية انه قال له النبى صلى الله عليه وسلم « لا تقع فى على فانه منى وأنا منه وهو وليكم بعدى » خرجهما احمد .

﴿ ذكر ان جبريل من على عليهما السلام ﴾

عن ابى رافع قال لما قتل على اصحاب الالوية يوم احد قال جبريل عليه السلام يارسول الله ان هذه لهى المواساة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم انه منى وانا منه فقال جبريل عليه السلام وانا منكما يارسول الله . خرجه احمد فى المناقب .

﴿ ذكر سلام الملائكة عليه ﴾

قال لما كان ليلة يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من يستسقى لنا من الماء فأحجم الناس فقام على فاحتضن قربة فأتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر

---

(١) يقال لببت الرجل تلبيباً اذا جمعت ثيابه عند ظهره ونحره فى الخصومة .

فيها فأوحى الله عز وجل الى جبريل وميكائيل وإسرافيل تأهبوا لنصر محمد صلى الله عليه وسلم وحز به فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من سمعه فلما حاذوا البئر سلموا عليه من عند آخرهم إكراما وتبجيلا . اخرجه احمد فى المناقب.

﴿ ذكر تأييد الله عز وجل نبيه بعلى عليهما السلام ﴾

عن ابى الخميس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اسرى بى الى السماء فنظرت إلى ساق العرش الأيمن فرأيت كتاباً فهمته محمد رسول الله أيدته بعلى ونصرته به » خرجه الملا فى سيرته .

﴿ ذكر اختصاصه بالتبليغ عن النبى ﷺ ﴾

عن أبى سعيد أو أبى هريرة رضى الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر على الحج فلما بلغ ضجنان[1] سمع بغام ناقة على فعرفه فأتاه فقال ما شأنك فقال خيرا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنى ببراءة فلما رجعنا انطلق أبو بكر إلى النبى ﷺ فقال يارسول الله مالى قال خيراً أنت صاحبى فى الغار غير أنه لايبلغ عنى غيرى أو رجل منى يعنى علياً . أخرجه ابو حاتم . وفى رواية عنده من حديث جابر أن أبا بكر رضى الله عنه قال له أمير أم رسول فقال بل رسول أرسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراءة اقرؤها على الناس فى مواقف الحج . وفى رواية من حديث أحمد عن على ان النبى صلى الله عليه وسلم لما راجعه أبو بكر رضى الله عنه قال له جبريل جاءنى فقال لن يؤدى عنك الا أنت أو رجل منك .

(شرح) : بغام الناقة : صوت لا تفصح به تقول منه بغمت تبغم بالكسر و بغمت للرجل إذا لم تفصح له عن معنى ماتحدثه به ، وضجنان جبل بناحية مكة . وقد روى أن علياً رضى الله عنه أدرك أبا بكر بالعرج[2] وهو منزل بطريق مكة . وقوله صلى الله عليه وسلم « لايبلغ عنى غيرى أو رجل منى » أى من أهل بيتى

---

(١) بين مكة والمدينة . (٢) فى التيمورية « الفرخ » وهو تحريف .

وهذا التبليغ والاداء يختص بهذه الواقعة لسبب اقتضاه وذلك ان عادة العرب فى نقض العهود أن لا يتولى ذلك إلا من تولى عقدها أو رجل من قبيلته وكان النبى ﷺ ولى أبا بكر ذلك جريا على عادته فى عدم مراعاة العوائد الجاهلية فأمره الله تعالى أن لا يبعث فى نقض عهودهم إلا رجلا منه قطعاً لحججهم و إزاحة لعللهم لئلا يحتجوا بعوائدهم والدليل على أنه لا يختص التبليغ عنه بأهل بيته انه قد علم بالضرورة ان رسله صلى الله عليه وسلم لم تزل مختلفة الى الآفاق فى التبليغ عنه وأداء رسالته وتعليم الاحكام والوقائع يؤدون عنه ﷺ .

﴿ ذكر اختصاصه بسيادة العرب وحث الانصار على حبه ﴾

عن الحسن بن على عليهما السلام قال قال رسول الله ﷺ « ادعوا لى سيد العرب يعنى علياً قالت عائشة رضى الله عنها ألست سيد العرب فقال أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب فلما جاء أرسل صلى الله عليه وسلم إلى الأنصار فأتوه فقال لهم يامعشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا قالوا بلى يارسول الله قال هذا على فأحبوه بحبى وأكرموه بكرامتى فان جبريل أخبرنى بالذى قلت لكم عن الله عز وجل .

﴿ ذكر اختصاصه بسيادة المسلمين وولاة المتقين ﴾

عن عبد الله بن أسعد بن زرارة قال قال رسول الله ﷺ ليلة أسرى بى انتهيت إلى ربى عز وجل فأوحى إلى أو أمرنى شك الراوى فى أيهما فى على ثلاثاً انه سيد المسلمين وولى المتقين وقائد الغر المحجلين » أخرجه المحاملى وأخرجه الامام على بن موسى الرضا من حديث على وزاد: ويعسوب الدين .

﴿ ذكر اختصاصه بأن النبى ﷺ ﴾

﴿ أقامه مقامه فى نحر بقية بدنه وأشركه فى هديه ﴾

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما حديثه الطويل فى مناسك الحج وفيه

فنحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً وستين بدنة[١] بيده وأعطى علياً فنحر ما عترمنها وأشركه فى هديه[٢] ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت فى قدر فطبخت فأكلا من لحمها وشربا من مرقها . أخرجه مسلم .

﴿ ذكر اختصاصه بأنه لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له على الجواز ﴾

عن قيس بن أبى خازم قال التقى أبو بكر وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهما فتبسم أبو بكر فى وجه على فقال له مالك تبسمت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له على الجواز » أخرجه ابن السمان فى كتاب الموافقة .

﴿ ذكر اختصاصه بالوصاية والارث ﴾

عن بريدة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « لكل نبى وصى ووارث وان علياً وصيى ووارثى » أخرجه الحافظ أبو القاسم البغوى فى معجم الصحابة. وإن صح هذا الحديث فالتوريث محمول على ما رواه معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال على يا رسول الله ما أرث منك قال ما يرث النبيون بعضهم من بعض كتاب الله وسنة نبيه . والوصية محمولة على ما رواه أنس ان النبى ﷺ قال وصيى ووارثى يقضى دينى وينجز موعدى على بن أبى طالب رضى الله عنه. أخرجه أحمد فى المناقب أو على ما رواه حبة العرنى عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على أوصيك بالعرب خيرا . أخرجه أحمد فى المناقب وخرجه ابن السراج، أو على ما رواه حسين بن على عن أبيه عن جده قال أوصى النبى صلى الله عليه وسلم علياً أن يغسله فقال على يا رسول الله أخشى أن لا أطيق ذلك قال إنك ستعان على فقال على رضى الله عنه والله ما أردت أن أقلب من رسول الله صلى

---

(١) البدنة تقع على الجمل والناقة والبقرة ، وهى بالابل أشبه وسميت بدنة لعظمها وسمنها. (٢) الهدى هو ما يهدى الى البيت الحرام من النعم لتنحر .

الله عليه وسلم عضواً إلا قلب لى . ويعضد هذا التأويل بما ورد من الاحاديث الصحيحة فى نفى التوريث والايصاء وانه لم يعهد إليهم عهدا غير مافى كتاب الله ومافى صحيفة فيها شىء من أسنان الابل ومن العقل على ما قررناه فى كتاب الرياض النضرة فى فضائل العشرة رضى الله عنهم .

﴿ ذكر انه ادخله النبى ﷺ فى ثوبه يوم توفى ﴾

واحتضنه الى أن قبض

عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ لما حضرته الوفاة «ادعوا لى حبيبى فدعوا له أبا بكر رضى الله عنه فنظر إليه ثم وضع رأسه فقال ادعوا لى حبيبى فدعوا له عمر رضى الله عنه فلما نظر اليه وضع رأسه ثم قال ادعوا لى حبيبى فدعوا له علياً رضى الله عنه فلما رآه أدخله معه فى الثوب الذى كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ﷺ » أخرجه الرازى .

﴿ ذكر انه أقرب الناس عهدا بالنبى ﷺ يوم مات ﴾

عن أم سلمة رضى الله عنها قالت والذى أحلف ان كان على لأقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة بعد غداة يقول جاء على وأظنه كان بعثه فى حاجة فجاء بعد فظننت ان له حاجة فخرجنا من البيت قعدنا عند الباب فكنت من أدناهم إلى الباب فأكب عليه على فجعل يساره ويناجيه ثم قبض صلى الله عليه وسلم يومه ذلك فكان من أقرب الناس به عهداً . أخرجه الامام احمد .

﴿ ذكر إختصاصه باعطائه الراية يوم خيبر وفتحها على يديه ﴾

عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لأعطين غداً الراية رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله على يديه قال فبات الناس يدوكون (١) ليلتهم أيهم يعطى فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو

(٢) أى يخوضون ويموجون فيمن يدفعها اليه . وفى نسخة « يدودون » وهو خطأ .

أن يعطاها فقال صلى الله عليه وسلم أين على بن أبى طالب فقالوا يشتكى عينيه يارسول الله قال فأرسلوا اليه فلما جاء بصق صلى الله عليه وسلم فى عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع وأعطاه الراية فقال على يارسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام. وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدى الله بك رجلا واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم » أخرجه البخارى ومسلم . وفى رواية من حديث سلمة بن الأكوع لأعطين الراية ـ أو ليأخذن الراية ـ غداً رجلا يحبه الله ورسوله ـ أو قال يحب الله ورسوله ـ يفتح الله على يديه، ثم ذكر معنى مابقى . أخرجه مسلم أيضاً من حديث أبى هريرة ولفظه قال قال رسول الله ﷺ يوم خيبر « لأعطين هذه الراية رجلا يحب الله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه قال عمر رضى الله عنه فما أحببت الامارة إلا يومئذ فشارفت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً فأعطاه إياها » ثم ذكر معنى مابقى . وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ أخذ الراية وهزها ثم قال من يأخذها بحقها فجاء فلان فقال أنا فقال صلى الله عليه وسلم والذى يكرم وجه محمد لأعطينها رجلا لا يفر هاك ياعلى فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وفدك وجاء بعجوتها وقديدها . أخرجه أحمد . وعن أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع على حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنا من الحصن خرج اليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود وطرح ترسه فتناول على رضى الله عنه باباً كان عند الحصن فترس به نفسه فلم يزل فى يده حتى فتح الله عز وجل عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ فلقد رأيتنى فى نفر معى سبعة أنا ثامنهم نجتهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه . اخرجه أحمد فى المسند .

﴿ ذكر انه لم ترمد عيناه بعد أن تفل فيهما النبى ﷺ ﴾

عن على رضى الله عنه قال : مارمدت عيناى منذ تفل رسول الله ﷺ فى

عينى . أخرجه أحمد . وعنه قال : مارمدت عيناى منذ مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهى وتفل فى عينى يوم خيبر حين أعطانى الراية . أخرجه أبو الخير القزوينى.

﴿ ذكر إختصاصه بأنه كان لا يجد حرا ولا بردا ﴾

عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال كان أبى يسمر مع على وكان على يلبس ثياب الصيف فى الشتاء وثياب الشتاء فى الصيف فقيل له لو سألته فسأله فقال إن رسول الله ﷺ بعث إلىَّ وأنا أرمد العين يوم خيبر فقلت يا رسول الله إنى أرمد العين فتفل فى عينى فقال اللهم أذهب عنه الحر والبرد فماوجدت حراً ولا برداً منذ يومئذ . أخرجه أحمد .

﴿ ذكر انه كان ﷺ يعطيه الراية ﴾

فلا ينصرف حتى يفتح عليه

عن عمر بن حبيش قال خطبنا الحسن بن على حين قتل على فقال لقد فارقكم رجل ان كان رسول الله ﷺ يعطيه الراية فلا ينصرف حتى يفتح الله عليه ماترك من صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لأهله. أخرجه أحمد .

﴿ ذكر انه كان يبعثه النبى ﷺ على السرية ﴾

جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا ينصرف حتى يفتح عليه

عن الحسن انه قال حين قتل على لقد فارقكم رجل ماسبقه الاولون بعلم ولا أدركه الآخرون كان رسول الله ﷺ يبعثه بالسرية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله لاينصرف حتى يفتح عليه . أخرجه أحمد . وخرجه أبو حاتم ولم يقل بعلم .

﴿ ذكر ملك كان ينوه باسمه يوم بدر ﴾

عن أبى جعفر محمد بن على قال نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان أن لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى إلا على . خرجه الحسن بن عرفة العبدرى . ذو الفقار اسم سيف النبى صلى الله عليه وسلم سمى بذلك لانه كانت فيه حفر صغار قال أبو عبيد والمفقر من السيوف الذى فى متنه حزوز .

﴿ ذكر انه حمل راية النبى ﷺ ﴾

يوم بدر وكان يحملها فى المشاهد كلها

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان على أخذ راية رسول الله ﷺ يوم بدر فقال الحكم يوم بدر والمشاهد كلها . أخرجه أحمد فى المناقب . وعن على قال كسرت يد على رضى الله عنه يوم أحد فسقط اللواء من يده فقال رسول الله ﷺ ضعوه فى يده اليسرى فانه صاحب لوائى فى الدنيا والآخرة . أخرجه ابن الخضرمى . وعن مالك بن دينار سألت سعيد بن جبير وإخوانه من القراء من كان حامل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا كان حاملها على رضى الله عنه . أخرجه أحمد فى المناقب .

﴿ ذكر إختصاصه بحمل لواء الحمد فى ظل العرش ﴾

بين ابراهيم والنبى ﷺ وانه يكسى اذا كسى النبى ﷺ

عن مخدوع الذهلى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى أما علمت ياعلى انى أول من يدعى به يوم القيامة فأقوم عن يمين العرش فى ظله فأكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبيين بعضهم على أثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون حللا خضراء من حلل الجنة ألا وانى أخبرك يا على ان أمتى أول الامم يحاسبون يوم القيامة ثم أبشر انك أول من يدعى بك لقرابتك منى وميزتك ومنزلتك عندى فيدفع اليك لوائى وهو لواء الحمد تسير به بين السماطين آدم وجميع خلق الله تعالى مستظلون بظل لوائى يوم القيامة فتسير باللواء الحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بينى وبين ابراهيم فى ظل العرش ثم تكسى حلة من الجنة ثم ينادى مناد تحت العرش نعم الاب أبوك إبراهيم ونعم الاخ أخوك على ابشر يا على أنك تكسى اذا كسيت وتدعى إذا دعيت وتحيا إذا حييت . أخرجه أحمد فى المناقب. والسماطان من الناس والنخل الجانبان يقال مشى بين السماطين، وقوله وميزتك لعله ومنزلتك فغلط الناسخ وان صح فالمعنى فلتميزك

عندى عن الناس من مزت الشيء أميزه إذا عزلته وأفردته وكذلك ميزته فانماز وتميز .

﴿ ذكر أن النبي ﷺ هدد قريشاً يوم الحديبية ببعثه عليهم ﴾

عن على رضى الله عنه قال لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين منهم سهيل بن عمرو وناس من رؤساء المشركين فقالوا لرسول الله ﷺ خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا وليس بهم فقه فى الدين وإنما خرجوا فرارا من اموالنا وضياعنا فارددهم إلينا فان كان بهم فقه فى الدين سنفقههم فقال النبى صلى الله عليه وسلم « يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين فقد امتحن الله قلبه على الايمان فقالوا من هو يارسول الله وقال أبو بكر من هو يا رسول الله وقال عمر من هو يارسول الله قال هو خاصف النعل وكان أعطى علياً نعله يخصفها ثم التفت على إلى من عنده وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار . أخرجه الترمذى وقال حسن صحيح .

﴿ ذكر أنه يقاتل على تاويل القرآن كما قاتل رسول الله ﴾

صلى الله عليه وسلم على تنزيله

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال أبو بكر رضى الله عنه أنا هو يا رسول الله قال لا ولكن خاصف النعل فى الحجرة وكان أعطى علياً نعله يخصفها » أخرجه أبو حاتم . وأصل الخصف الضم والجمع وخصف النعل إطباق طاق على طاق ومنه قوله تعالى (يخصفان عليهما من ورق الجنة) .

﴿ ذكر أن النبى ﷺ أمر بسد الابواب الشارعة فى المسجد ﴾

إلا باب على عليه السلام

عن زيد بن ارقم رضى الله عنه قال كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابواب شارعة فى المسجد قال فقال يوما سدوا هذه الابواب إلا باب

على قال فتكلم فى ذلك ناس قال فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فانى ما أمرت بسد هذه الأبواب غير باب على فقال فيه قائلكم وانى والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن أمرت بشيء فاتبعته . أخرجه أحمد . عن ابن عمر رضى الله عنهما قال لقد أوتى ابن أبى طالب ثلاث خصال لأن يكون لى واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم زوجه رسول الله ﷺ ابنته وولدت له وسد الأبواب إلا بابه فى المسجد واعطاه الراية يوم حنين . أخرجه أحمد ولعله سقط قال عمر فان هذا مروى عنه وكذلك رواه بريدة ان عمر قال يعنى هذا الحديث الأول .

﴿ ذكر اختصاصه بالمرور فى المسجد جنبا ﴾

عن أبى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ياعلى لا يحل لأحد يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك » قال على بن المنذر قلت لضرار بن صرد مامعنى هذا الحديث قال لا يحل لأحد يستطرقه جنبا غيرى وغيرك . أخرجه الترمذى وقال حديث حسن .

﴿ ذكر أنه حجة النبى ﷺ على أمته يوم القيامة ﴾

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : كنت عند النبى ﷺ فرأى عليا مقبلا فقال يا انس قلت لبيك قال هذا المقبل حجتى على أمتى يوم القيامة . أخرجه النقاش .

﴿ ذكر أنه باب دار الحكمة ﴾

عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنا دار الحكمة وعلى بابها » أخرجه الترمذى وقال حديث حسن .

﴿ ذكر أنه باب دار العلم وباب مدينة العلم ﴾

عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنا دار العلم وعلى بابها » أخرجه البغوى فى المصابيح فى الحسان وخرجه أبو عمر وقال : أنا مدينة العلم ، وزاد فمن أراد العلم فليأته من بابه .

﴿ ذكر أنه أعلم الناس بالسنة ﴾

عن عائشة رضى الله عنها انها قالت : من أفتاكم بصوم عاشوراء قالوا على قالت أما إنه أعلم الناس بالسنة . أخرجه أبو عمر .

﴿ ذكر أنه أكبر الامة علماً وأعظمهم حلماً ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما وقد سئل عن على رضى الله عنه فقال رحمة الله على أبى الحسن كان والله علم الهدى و كهف التقى وطود النهى ومحل الحجا وغيث الندى ومنتهى العلم للورى ونوراً أسفر فى الدجى وداعياً إلى المحجة العظمى مستمسكاً بالعروة الوثقى أتقى من تقمص وارتدى وأكرم من شهد النجوى بعد محمد المصطفى وصاحب القبلتين وأبو السبطين و زوجته خير النسا فما يفوقه أحد لم ترعيناى مثله ولم أسمع بمثله فعلى من بغضه لعنة الله ولعنة العباد إلى يوم التناد. أخرجه أبو الفتح القواس. قوله طود هو الجبل العظيم ، استعير منه التعظيم، والنهى: العقول والحجا العقل أيضاً ، والنجوى : المشاورة والمسارة ، وختنه و زوجته أى ابنة النبى ﷺ . قال الجوهرى الختن بالتحريك عند العرب كل ما كان من قبل المرأة مثل الاب والاخ هذا أصله عند العرب ثم اطلق فى عرف الناس على زوج البنت . وعن معقل بن يسار أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة وهى شاكية فقال كيف تجدينك قالت لقد اشتدت فاقتى وطال سقمى . قال عبد الله بن أحمد بن حنبل وجدت بخط أبى فى هذا الحديث قال أو ما ترضين انى زوجتك أكرمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً ، أخرجه أحمد . وعن عطاء وقيل له أكان فى أصحاب محمد أحد أعلم من على قال ما أعلم . أخرجه القلعى . وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : والله لقد أعطى على تسعة أعشار العلم وايم الله لقد شاركم فى العشر العاشر . أخرجه أبو عمر . وعن على رضى الله عنه ان النبى ﷺ قال له « ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً » أخرجه الرازى ، ونهلت هنا بمعنى شربت و كرر لاختلاف اللفظ ان يعدى

بمن تقول نهلت منه نهلاً أى رويت منه رياً فيجوز أن يكون لما أقامه مقام شربت عداه إلى المفعول بنفسه . وعن عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة وقد سئل عن على فقال كان له والله ماشاء من ضرس قاطع السطة فى النسب وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومصاهرته والسابقة فى الاسلام والعلم بالقرآن والفقه والسنة والنجدة فى الحرب والجود فى الماعون . أخرجه المخلص الذهبى . وعن الحسن بن أبى الحسن وقد سئل عن على قال كان والله سهماً صائباً من مرامى الله عز وجل على عدوه وربانى هذه الامة وذا فضلها وذا سابقتها وذا قرابتها من رسول الله ﷺ ولم يكن بالنؤمة عن أمر الله ولا بالملومة فى دين الله ولا بالسروقة لمال الله عز وجل اعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مونقة ذاك على ابن أبى طالب رضى الله عنه . أخرجه القلعى . وقوله ربانى هو العالم الراسخ فى العلم والدين أو الذى يبتغى بعلمه وجه الله وقيل العالم العامل المعلم ونسب إلى الرب لذلك والنون فيه زائدة ، وقيل منسوب إلى الرب بمعنى التربية كأنه يربى بصغار العلم قبل كباره ، وذكر فى الصحاح الربانى هو المتأله العارف بالله عز وجل.

﴿ ذكر ان جمعا من الصحابة لما سالوا احالوا فى السؤال عليه ﴾

عن أذينة العبدى قال أتيت عمر فسألته من أين أعتمر فقال ائت علياً فاسأله. خرجه أبو عمر . وعن أبى حازم قال جاء رجل الى معاوية فسأله عن مسألة فقال سل عنها علياً فهو أعلم فقال يا أمير المؤمنين جوابك فيها أحب إلى من جواب على قال بئس ماقلت لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزه بالعلم غزا ولقد قال له « أنت منى بمنزلة هرون من موسى إلا انه لا نبى بعدى » وكان عمر إذا أشكل عليه شىء أخذ منه . أخرجه الامام أحمد فى المناقب . قوله يغزه غزا الغزارة الكثرة وقد غزر الشىء بالضم كثر . وعن عائشة رضى الله عنها وقد سئلت عن المسح على الخفين فقالت ائت علياً فاسأله . أخرجه مسلم . وعن حنش بن المعتمر أن رجلين أتيا امرأة من قريش فاستودعاها مائة دينار وقالا لها لا تدفعيها

إلى أحد منا دون صاحبه حتى نجتمع فلبثا حولا ثم جاء أحدهما إليها وقال إن صاحبي قد مات ادفعي لي الدنانير فأبت فثقل عليها باهلها فلم يزالوا بها حتى دفعتها إليه ثم لبث حولا آخر فجاء الآخر فقال ادفعي إلى الدنانير فقالت إن صاحبك جاءني وزعم انك قدمت فدفعتها إليه فاختصما إلى عمر رضى الله عنه فأراد أن يقضي عليها فقالت أنشدك الله أن لا تقضي بيننا وارفعنا إلى علي بن أبي طالب فرفعها إلى علي فعرف انهما قد مكرا بها فقال أليس قلتما لا تدفعيها إلى واحد منا دون صاحبه قال بلى قال فان مالك عندنا فاذهب فجيء بصاحبك حتى ندفعها إليكما . وعن محمد بن يحيى بن حبان قال إن حبان بن منقذ كانت تحته امرأتان هاشمية وأنصارية فطلق الأنصارية ثم مات على رأس الحول فقالت لم تنقض عدتي فارتفعوا إلى عثمان فقال هذا ليس لي به علم فارتفعوا إلى علي قال علي تحلفي عند منبر رسول الله ﷺ أنك لم تحيضي ثلاث حيضات ولك الميراث فحلفت وأشركت في الميراث.

﴿ ذكر رجوع ابي بكر وعمر رضى الله عنهما ﴾

إلى قول علي عليه السلام (١)

عن ابن عمر رضى الله عنه ان اليهود جاءوا إلى أبي بكر رضى الله عنه فقالوا صف لنا صاحبك فقال معشر اليهود لقد كنت معه في الغار كأصبعي هاتين ولقد صعدت معه جبل حراء وان خنصري لفي خنصره ولكن الحديث عنه ﷺ شديد وهذا علي بن أبي طالب فأتوا علياً فقالوا يا أبا الحسن صف ابن عمك فوصفه لهم صلى الله عليه وسلم . وعن زيد بن علي عن أبيه عن جده قال أتى عمر رضى الله عنه بامرأة حامل قد اعترفت بالفجور فأمر برجمها فتلقاها علي فقال مابال هذه قالوا امر عمر برجمها فردها علي وقال هذه سلطانك عليها فما سلطانك على مافي بطنها ولعلك انتهرتها أو أخفتها قال قد كان ذلك قال أو ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاحد على معترف بعد بلاء انه من قيد

---

(١) في هامش الأصل « قضاياه العجيبة رضى الله عنه وكرم وجهه » .

أو حبس أو تهدد فلا إقرار له فخلى سبيلها . وعن عبد الله بن الحسن قال دخل على على عمر وإذا إمرأة حبلى تقاد ترجم قال ما شأن هذه قالت يذهبون بى يرجمونى فقال يا أمير المؤمنين لأى شىء ترجم إن كان لك سلطان عليها فما لك سلطان على مافى بطنها فقال عمر رضى الله عنه كل أحد أفقه منى ثلاث مرات فضمنها على حتى ولدت غلاماً ثم ذهب بها إليه فرجمها ، وهذه المرأة غير تلك والله أعلم لان إعتراف تلك كان بعد تخويف فلم يصح فلم ترجم وهذه رجمت كما تضمنه الحديث . وعن أبى عبد الرحمن السلمى قال أتى عمر بامرأة أجهزها العطش فمرت على راع فاستسقته فأبى أن يسقيها إلا أن تمكنه من نفسها ففعلت فشاور الناس فى رجمها فقال له على هى مضطرة إلى ذلك فخل سبيلها ففعل . وهذا محمول على أنها أشرفت على الهلاك لو لم تفعل ومع ذلك ففيه نظر وربما يتخيل من قول على هذا أنه جوز لها الفجور بسبب ذلك ولا أرى أنه جوز ذلك وإنما أسقط الحد لمكان الشبهة والله أعلم . وعن أبى ظبيان قال شهدت عمر بن الخطاب رضى الله عنه أتى بامرأة قد زنت فأمر برجمها فذهبوا بها ليرجموها فلقيهم على[1] فقال ما لهذه قالوا زنت فأمر عمر برجمها فانتزعها على من أيديهم فردهم فرجعوا إلى عمر فقالوا ردنا على قال ما فعل هذا على إلا لشىء فأرسل إليه فجاءه فقال مالك رددت هؤلاء قال أما سمعت النبى ﷺ يقول « رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصغير حتى يكبر وعن المبتلى حتى يعقل» فقال بلى فقال هذه مبتلاة بنى فلان فلعله أتاها وهو بها فقال عمر لا أدرى قال فأنا أدرى فترك رجمها . وعن مسروق أن عمر أتى بامرأة قد نكحت فى عدتها ففرق بينهما وجعل مهرها فى بيت المال وقال لا يجتمعان أبداً فبلغ علياً فقال إن كانا جهلا فلها المهر بما استحل من فرجها ويفرق بينهما فاذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب فخطب عمر رضى الله عنه وقال ردوا الجهالات إلى السنة فرجع إلى قول على . أخرج جميع هذه الأحاديث ابن النعمان فى كتاب الموافقة،

(١) من هنا إلى قوله «قال مافعل» ساقط من نسخة .

وأخرج حديث أبى ظبيان أحمد ، وروى أن عمر أرادرجم المرأة التى ولدت لستة أشهر فقال له على إن الله عز وجل وعلا يقول (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) وقال تعالى (وفصاله فى عامين) فالحمل ستة أشهر والفصال فى عامين فترك عمر رجمها وقال لولا على هلك عمر . خرجه القلعى وأخرجه ابن السمان . وعن سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن . أخرجه أحمد وأبو عمر . وعن محمد ابن الزبير قال دخلت مسجد دمشق فاذا أنا بشيخ قد التوت ترقوتاه من الكبر فقلت ياشيخ من أدركت قال عمر رضى الله عنه فقلت فما غزوت معه قال غزوت اليرموك قلت فحدثنى شيئاً سمعته قال خرجت مع فتية حجاجاً فأصبنا بيض نعام وقد أحرمنا فلما قضينا نسكنا ذكرنا ذلك لأمير المؤمنين عمر فأدبر وقال إتبعونى حتى انتهى إلى حجر رسول الله ﷺ فضرب حجرة منها فأجابته إمرأة فقال أثم أبو حسن قالت لا فمر فى المقتاة فأدبر وقال إتبعونى حتى انتهى إليه وهو يسوى التراب بيده فقال مرحباً يا أمير المؤمنين فقال إن هؤلاء أصابوا بيض نعام وهم محرمون فقال ألا أرسلت إلىّ قال أنا أحق باتيانك قال يضربون الفحل قلائص [1] أبكاراً بعدد البيض فما نتج منها أهدوه قال عمر فان الابل تخدّج قال على والبيض يمرض فلما أدبر قال عمر اللهم لاتنزل بى شديدة إلا وأبو الحسن إلى جنبى . وعن محمد بن زياد قال كان عمر يطوف بالبيت وعلى يطوف أمامه إذ عرض رجل لعمر فقال يا أمير المؤمنين خذ لى حقى من على بن أبى طالب قال وما باله قال لطم عينى قال فوقف عمر حتى مر به على فقال ألطمت عين هذا يا أبا الحسن قال نعم يا أمير المؤمنين قال ولم قال لأنى رأيته يتأمل حرم المؤمنين فى الطواف فقال عمر أحسنت يا أبا الحسن . وعن يحيى بن عقيل قال كان عمر يقول لعلى إذا سأله ففرج عنه لا أبقانى الله بعدك ياعلى . وعن أبى سعيد الخدرى أنه سمع عمر يقول لعلى وقد سأله عن شىء فأجابه : أعوذ بالله أن أعيش فى يوم لست فيه يا أبا الحسن . وعن موسى بن طلحة أن عمر اجتمع عنده مال

---

(١) جمع قلوص وهى الناقة الشابة .

فقسمه ففضل منه فضلة فاستشار أصحابه فى ذلك الفضل فقالوا نرى أن تمسكه فاذا احتجت إلى شيء كان عندك وعلى فى القوم لايتكلم فقال عمر مالك لاتتكلم ياعلى قال قدأشار عليك القوم قال وأنت فأشر قال فانى أرى أنك تقسمه ففعل. وعن يحيى بن عقيل عن على أنه قال لعمر يا أمير المؤمنين إن سرك أن تلحق بصاحبيك فأقصر الأمل وكل دون الشبع وأقصر الازار وارفع القميص واخصف النعل تلحق بهما. أخرج جميع ذلك السمان والله أعلم.

﴿ ذكر أنه لم يكن احد من الصحابة يقول سلونى غيره ﴾

عن سعيد بن المسيب قال لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ يقول سلونى إلا علياً. أخرجه أحمد فى المناقب والبغوى فى المعجم وأبو عمر ولفظه ما كان أحد من الناس يقول سلونى غير على بن أبى طالب. وعن أبى الطفيل قال شهدت علياً يقول سلونى فوالله لا تسألونى عن شيء إلا أخبرتكم وسلونى عن كتاب الله فوالله مامن آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم فى سهل أم فى جبل. أخرجه أبو عمر.

﴿ ذكر أنه أقضى الامة ﴾

عن أنس أن النبى ﷺ قال « أقضى أمتى على » أخرجه البغوى فى المصابيح فى الحسان. وعن عمر رضى الله عنه قال: أقضانا على. أخرجه الحافظ السلفى وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لعلى « تخصم الناس بسبع ولا يحاجك أحد من قريش أنت أولهم إيماناً بالله وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية وأعدلهم فى الرعية وأبصرهم بالقضية وأعظمهم عند الله مزية » أخرجه الحاكمى.

ذكر دعاء النبى ﷺ له حين ولاه قضاء اليمن

عن على عليه السلام قال: لما بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قاضياً وأنا حديث السن فقلت يارسول الله تبعثنى إلى قوم تكون بينهم أحداث

ولاعلم لى بالقضاء قال إن الله سيهدى لسانك ويثبت قلبك قال فما شككت فى قضاء بين إثنين . خرجه أحمد ، وأراد بالاحداث الأمور الحادثة .

﴿ ذكر بعض أقضيته عليه السلام ﴾

عن زيد بن حبيش قال جلس إثنان يتغديان ومع أحدهما خمسة أرغفة والآخر ثلاثة وجلس إليهما ثالث واستأذنهما فى أن يصيب من طعامهما فأذنا له فأكلوا على السواء ثم ألقى ثمانية دراهم قال هذا عوض ما أكلت من طعامكما فتنازعا فى قسمتها فقال صاحب الخمسة لى خمسة ولك ثلاثة وقال صاحب الثلاثة بل نقسمها على السواء فترافعا إلى على عليه السلام فقال لصاحب الثلاثة اقبل من صاحبك ماعرض عليك فأبى وقال ما أريد إلا مرّ الحق فقال على لك فى مر الحق درهم واحد وله سبعة قال وكيف ذلك يا أمير المؤمنين قال لأن الثمانية أربعة وعشرون ثلثا لصاحب الخمسة خمسة عشر ولك تسعة وقد استويتم فى الأكل فأكلت ثمانية وبقى لك واحد وأكل صاحبك ثمانية وبقى له سبعة وأكل الثالث ثمانية سبعة لصاحبك وواحد لك . أخرجه القلعى . وعن على عليه السلام أن رسول الله ﷺ بعثه إلى اليمن فوجد أربعة وقعوا فى حفرة ليصطاد فيها الأسد سقط أول رجل تعلق بآخر وتعلق الآخر بالآخر حتى تساقط الأربعة فجرحهم الأسد وماتوا من جراحته فتنازع أولياؤهم حتى كادوا يقتتلون فقال على أنا أقضى بينكم فان رضيتم فهو القضاء وإلا حجزت بعضكم عن بعض حتى تأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقضى بينكم إجمعوا من القبائل الذين حفروا البئر ربع الدية وثلثها ونصفها ودية كاملة فللأول ربع الدية لأنه أهلك من فوقه وللذى يليه ثلثها لأنه أهلك من فوقه وللثالث النصف لأنه أهلك من فوقه وللرابع الدية الكاملة فأبوا أن يرضوا فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصوا عليه قضاء على فأجازه . أخرجه أحمد فى المناقب . وعن الحارث عن على رضى الله عنه أنه جاءه رجل بامرأة فقال يا أمير المؤمنين دلست على هذه وهى مجنونة قال فصعد على بصره وصوبه وكانت إمرأة جميلة فقال مايقول هذا فقالت والله ياأمير المؤمنين مابى

جنون ولكنى إذا كان ذلك الوقت أى وقت الجماع غلبتنى غشية فقال خذها ويحك وأحسن إليها فما أنت لها بأهل . أخرجه الحافظ السلفى . وعن زيد بن أرقم قال أتى على بثلاثة نفر وقعوا على جارية فى طهر واحد فولدت ولداً فادعوه فقال على لأحدهم تطيب به نفساً لهذا قال لا قال للآخر تطيب به نفساً لهذا قال لا قال للآخر تطيب به نفساً لهذا قال لا قال أراكم شركاء متشاكسون إنى أقرع بينكم فأيكم أصابته القرعة أغرمته ثلثى القيمة وألزمته الولد فذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال ما أجد فيها إلا ما قال على رضى الله عنه . وعن حميد بن عبدالله بن يزيد قال ذكر عند النبى صلى الله عليه وسلم قضاء قضى به على بن أبى طالب فأعجب النبى ﷺ فقال الحمد لله الذى جعل فينا الحكمة أهل البيت . خرجه أحمد فى المناقب .

﴿ ذكر اختصاصه بنجوى النبى ﷺ يوم الطائف ﴾

عن جابر قال دعا النبى صلى الله عليه وسلم « علياً يوم الطائف فانتجاه فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال صلى الله عليه وسلم » ما انتجيته ولكن الله انتجاه[1] أخرجه الترمذى وقال حديث حسن .

﴿ ذكر أن النبى ﷺ حمله على منكبه فى بعض الاحوال ﴾

عن على عليه السلام قال انطلقت أنا والنبى صلى الله عليه وسلم حتى أتينا الكعبة فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس وصعد على منكبى فذهبت لأنهض به فرأى منى ضعفاً فنزل وجلس لى نبى لله صلى الله عليه وسلم وقال اصعد على منكبى فصعدت على منكبيه قال فنهض بى قال فخيل إلى أنى لو شئت لنلت أفق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى إذا استمكنت منه قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نستبق حتى توارينا

---

(١) اى ان الله أمرنى ان اناجيه ، اى أسر اليه .

بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس . خرجه أحمد وصاحب الصفوة .

والتمثال : الصورة وجمعه تماثيل ، وأزاوله : أحاوله وأعالجه .

﴿ ذكر أن الله امره ﷺ ان يتخذه صهرا ﴾

عن على عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ياعلى إن الله أمرنى أن أتخذك صهراً » أخرجه ابن السمان فى الموافقة .

﴿ ذكر اختصاصه باربع ليست لأحد غيره ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لعلى أربع خصال ليست لأحد غيره هو أول عربى وعجمى صلى مع رسول الله ﷺ وهو الذى كان لواؤه معه فى كل زحف وهو الذى صبر معه يوم فر عنه غيره وهو الذى غسله وأدخله قبره . أخرجه أبو عمر .

﴿ ذكر اختصاصه بخمس ﴾

عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أعطيت فى على خمساً هن أحب إلىَّ من الدنيا وما فيها أما واحدة فهو تُكأتى بين يدى الله عز وجل حتى يفرغ من الحساب وأما الثانية فلواء الحمد بيده آدم ومن ولده تحته وأما الثالثة فواقف على عقر[1] حوضى يسقى من عرف من أمتى وأما الرابعة فساتر عوراتى ومسلمى إلى ربى عز وجل وأما الخامسة فلست أخشى أن يرجع زانياً بعد إحصان ولا كافراً بعد إيمان » أخرجه أحمد فى المناقب . وقوله صلى الله عليه وسلم تُكأتى التكأة بزنة الهمزة مايتكأ عليه ويقال أيضاً لكثير الاتكاء ، وعقر الحوض بضم العين وإسكان القاف : آخره ، وضم القاف لغة فيه .

﴿ ذكر اختصاصه بعشر ﴾

عن عمرو بن ميمون قال إنى لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه سبعة رهط فقالوا يا ابن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلو من هؤلاء قال بل أقوم معكم ، وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال فانتدوا يتحدثون ثم جاء ينفض ثوبه

---

(١) عقر الحوض - بالضم - موضع الشاربة منه .

ويقول أف وتف وقعوا فى رجل له عشر وقعوا فى رجل قال له النبى صلى الله عليه وسلم لأبعثن رجلا لايخزيه الله أبدا يحب الله ورسوله قال فاستشرف لها من استشرف فقال أين على قالوا هو يطحن قال فما كان أحدكم يطحن فجاء وهو أرمد لايكاد يبصر فنفث فى عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاه إياها فجاء [1] بصفية بنت حيى قال ثم بعث أبو فلان بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها منه وقال لايذهب بها إلا رجل منى وأنا منه قال وقال لبنى عمه أيكم يوالينى فى الدنيا والآخرة قال وعلى معه جالس فأبوا قال على أنا أواليك فى الدنيا والآخرة قال فتركه ثم أقبل على رجل منهم فقال أيكم يوالينى فى الدنيا والآخرة قال قال على أنا أواليك فى الدنيا والآخرة قال أنت ولى فى الدنيا والآخرة قال وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة قال وأخذ صلى الله عليه وسلم ثوبه فوضعه على على وفاطمة وحسن وحسين فقال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهلَ البيت ويطهركم تطهيراً) قال وشرى نفسه ولبس ثوب النبى صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه قال فكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبو بكر وعلى نائم قال أبو بكر يحسب أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال له على إن نبى الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال وجعل على يُرمَى بالحجارة كما كان يرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتضور قد لف رأسه فى الثوب لايخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا إنك للئيم كان صاحبك نرميه فلايتضور وأنت تتضور [2] وقد استكثرنا ذلك . قال وخرج بالناس فى غزوة تبوك قال فقال له على أخرج معك قال فقال له نبى الله صلى الله عليه وسلم لا فبكى على فقال أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى إلا أنك ليس بنبى إنه لاينبغى أن أذهب إلا وأنت خليفتى ، وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت ولى كل مؤمن بعدى ، قال وسد أبواب المسجد إلا باب على

---

(١) «فجاء» ساقطة من نسخة . (٢) التضور التلوى والتقلب ظهراً لبطن ؛ وقيل إظهار الضور بمعنى الضر.

قال فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره وقال ومن كنت مولاه فعلى مولاه قال وأخبرالله عز وجل أنه قد رضى عن أصحاب الشجرة فعلم مافى قلوبهم هل حدثنا أنه سخط عليهم بعد قال وقال عمر يانبى الله ائذن لى أن أضرب عنقه يعنى حاطبا قال وكنت فاعلا وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم . أخرجه بتمامه احمد وأبو القاسم الدمشقى فى الموافقات وفى الاربعين الطوال وأخرج النسائى بعضه . وقوله انتدوا أى جلسوا فى النادى وكذلك تنادوا ،والنادى والندى والمنتدى والندوة مجلس القوم ومتحدثهم فاستعير للمكان الذى يتحدثون فيه لأنهم اتخذوه لذلك ولعله كان معداً لذلك . وقوله شرى نفسه أى باعها ومنه قوله تعالى (وشَرَوْه بثمن بخس) الآية . وهذه القصة مشهورة ذكرها ابن اسحق وغيره وقد ذكرناها فى كتاب الرياض ، وقوله أف وتف أى قذر له يقال أفاً له وتفاً وأفةٍ وتفةٍ والتنوين فيه ست لغات حكاها الأخفش أف أف أوف بالكسر والفتح والضم دون تنوين وبالثلاثة مع التنوين وقفاً اتباع قاله الجوهرى ، والتضور الصياح والتلوى عند الضرب .

﴿ ذكر ما نزل فيه من الآى ﴾

منها ماروى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية) قال نزلت فى على بن أبى طالب كان معه أربعة دراهم فأنفق بالليل درهماً وبالنهار درهماً وفى السر درهماً وفى العلانية درهما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماحملك على هذا فقال أن استوجب على الله تعالى ماوعدنى فقال ألا إن لك ذلك فنزلت . ومنها ماروى عنه فى قوله تعالى (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون) الآية نزلت فى على بن أبى طالب والوليد بن عقبة بن أبى معيط لأمر بينهما . أخرجه الحافظ السلفى . ومنها قوله تعالى (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) نزلت فيه . أخرجه الواحدى . ومنها قوله تعالى (أفمن شرح الله صدره للاسلام) نزلت فيه وفى حمزة وكان أبو لهب ممن قسا قلبه ذكره الواحدى . ومنها ماروى عن مجاهد فى قوله تعالى (أفمن وعدناه وعداً

حسناً فهو لاقيه) الآية نزلت فى على وحمزة وكان الممتنع أبو جهل. ومنها ماروى عن ابن الحنفية فى قوله تعالى (سيجعل لهم الرحمن وداً) قال لايبقى مؤمن إلا وفى قلبه ود لعلى وأهل بيته . أخرجه الحافظ السلفى . ومنها ماروى عن أبى ذر وأنه كان يقسم لتنزلت هذه الآية فى هؤلاء الرهط يوم بدر (هذان خصمان اختصموا فى ربهم) الى قوله (وهدوا الى صراط الحميد) نزلت فى على وحمزة وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة . أخرجه مسلم فى صحيحه . ومنها ماروى عن ابن عباس فى قوله تعالى (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيما وأسيراً) قال نزلت فى على بن أبى طالب رضى الله عنه. وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال ليس من آية فى القرآن (ياأيها الذين آمنوا) إلا وعلى رأسها وأميرها وشريفها فلقد عاتب الله أصحاب محمد فى القرآن وما ذكر علياً إلا بخير . ذكره احمد فى المناقب .

﴿ ذكر أنه مع النبى ﷺ فى قصره فى الجنة ﴾

عن زيد بن أرقم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى « أنت معى فى قصرى فى الجنة مع فاطمة ابنتى » ثم تلا (إخواناً على سرر متقابلين) أخرجه احمد فى المناقب

﴿ ذكر أنه يوم القيامة يدخل مع النبى ﷺ حيث يدخل ﴾

عن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى « ياعلى يدك فى يدى تدخل معى يوم القيامة حيث أدخل » أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقى

﴿ ذكر أنه ممن تشتاق له الجنة ﴾

عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الجنة تشتاق الى ثلاثة على وعمار وسلمان » وفى رواية « بلال » مكان سلمان وفى رواية والمقداد.

﴿ ذكر أنه من سادات اهل الجنة ﴾

عن أنس قال قال رسول الله ﷺ « نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة وعلى وجعفر والحسن والحسين والمهدى » أخرجه ابن السرى .

﴿ ذكر أنه مع النبى ﷺ فى مكان واحد فى الجنة ﴾

تقدم فى باب بيان أهل البيت فى ذكر ماجاء أن الأربعة معه صلى الله عليه وسلم فى مكان واحد يوم القيامة مايدل عليه . وعن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ لعلى « أما ترضى أنك معى فى الجنة والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرياتنا وأشياعنا عن أيماننا وعن شمائلنا » أخرجه احمد فى المناقب .

﴿ ذكر مالعلى فى الجنة ﴾

عن على عليه السلام قال : كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض طرق المدينة فأتينا على حديقة فقلت ماأحسن هذه الحديقة قال لك فى الجنة أحسن منها ثم أتينا على حديقة أخرى أحسن منها فقلت يارسول الله ماأحسنها قال لك فى الجنة أحسن منها حتى أتينا على سبع حدائق أقول يارسول الله ماأحسنها فيقول لك فى الجنة أحسن منها . أخرجه احمد فى المناقب .

ذكر وصف حوريته فى الجنة

عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لما أسرى بى الى السماء أخذ جبريل بيدى وأقعدنى على درنوك من درانيك الجنة [1] وناولنى سفرجلة فكنت أقلبها إذ انفلقت وخرجت منها حوراء لم أر أحسن منها فقالت السلام عليك يامحمد قلت وعليك السلام من أنت قالت أنا الراضية المرضية خلقنى الجبار من ثلاثة أصناف أعلاى من عنبر ووسطى من كافور وأسفلى من مسك وعجننى بماء الحيوان [2] ثم قال كونى فكنت خلقنى لأخيك وابن عمك على ابن أبى طالب . أخرجه الامام على بن موسى الرضا .

ذكر قصره فى الجنة

عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ « إن الله اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فقصرى فى الجنة وقصر ابراهيم فى الجنة متقابلان وقصر على بين قصرى

---

(١) الدرنوك : ستر له خمل . (٢) أى الحياة .

وقصر ابراهيم فياله من حبيب بين خليلين » أخرجه أبو الخير الحاكمى .

ذكر أن له يوم القيامة ناقة من نوق الجنة يركبها

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لعلى يوم القيامة ناقة من نوق الجنة يركبها وركبتك مع ركبتى وفخذك مع فخذى حتى تدخل الجنة» أخرجه احمد فى المناقب .

ذكر أنه يذود المنافقين يوم القيامة عن حوض النبى ﷺ

عن أبى سعيد الخدرى [1] قال قال رسول الله ﷺ « ياعلى معك يوم القيامة عصا من عصى الجنة تزود [2] بها المنافقين عن الحوض» أخرجه الطبرانى .

﴿ ذكر الحث على محبته والزجر عن بغضه ﴾

وقد تقدم طرف من ذلك فى فصل من أحبه فقد أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ابغضه فقد أبغضه . وعن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أحبنى وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة » أخرجه احمد والترمذى . وعنه أنه قال : « والذى فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبى صلى الله عليه وسلم أنه لايحبنى إلا مؤمن ولا يبغضنى إلا منافق . أخرجه مسلم. وعن أم سلمة عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه . وعن الطيب بن عبد الله بن حنطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا أيها الناس أوصيكم بحب أخى وابن عمى على بن أبى طالب فانه لايحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق » أخرجه أحمد فى المناقب . وعن جابر بن عبد الله قال ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم علياً . أخرجه أحمد ، وعند الترمذى معناه . وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « حب على يأكل

---

(١) فى هامش الاصل « ابو سعيد الخدرى هو سعيد بن مالك بن سنان الانصارى له ولابيه صحبة ، الخدرى نسبة لخدرة قبيلة من الانصار . انتهى .

(٢) اى تمنع .

الذنوب كما تأكل النار الحطب » أخرجه الملا . وعن أنس قال دفع على رضى الله عنه إلى بلال درهماً ليشترى به بطيخة فوجدها مرة فقال يا بلال رد هـذا إلى صاحبه وائتنى بالدرهم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى إن الله أخذ حبك على البشر والشجر والثمر والبذر فما أجاب إلى حبك عذب وطاب ومالم يجب خبث ومر وإنى أظن هذه مما لم يجب . خرجه الملا فى سيرته . وفيه دلالة على أن الحادث من العيب إذا اطلع به على عيب قديم لم يمنع من الرد . وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت قال رسول الله ﷺ « إن السعيد كل السعيد حق السعيد من أحب علياً فى حياته و بعد موته » أخرجه أحمد . وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « ياعلى طوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك » أخرجه الحسن بن عرفة العبدى .

﴿ ذكر لعنة الله والنبى ﷺ على من ابغضه ﴾

عن أنس بن مالك قال صعد رسول الله ﷺ المنبر فذكر قولا كثيراً ثم قال أين على بن أبى طالب فوثب إليه فقال ها أناذا يارسول الله فضمه إلى صدره وقبل بين عينه وقال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا أخى وابن عمى وختنى هذا لحمى ودمى وشعرى هذا أبو السبطين الحسن والحسين سيدى شباب أهل الجنة هذا مفرج الكروب عنى هذا أسد الله وسيفه فى أرضه على أعدائه على مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين والله منه برىء وأنا منه برىء فمن أحب أن يبرأ من الله ومنى فليبرأ من على وليبلغ الشاهد الغائب ثم قال اجلس ياعلى قد عرف الله لك ذلك أخرجه أبو سعيد فى شرف النبوة .

﴿ ذكر أن فيه مثلا من عيسى عليهما السلام ﴾

عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فيك مثل من عيسى عليه السلام أبغضه يهود حتى بهتوا أمته وأحبته النصارى حتى نزلوه بالمنزلة التى ليس بها ثم قال يهلك فى رجلان محب مفرط بما ليس فىَّ ومبغض

يحمله شنآنى على أن يبهتنى . أخرجه أحمد فى مسنده . وعنه أنه قال « لتحبنى أقوام حتى يدخلوا النار فى حبى ويبغضنى قوم حتى يدخلوا النار فى بغضى . أخرجه أحمد فى المناقب . وهذا محمول على من حمله حبه حتى اتخذه إلهاً من دون الله أو قال مايقول بعض الرافضة غلط الأمين فصدها عن حيدر فليكفر بذلك . والبهت الكذب ، والشنآن بالهمزة وبتحريك النون بالفتح لغتان وباسكانها لغتان ، والشنان بالتحريك دون همز البغض تقول منه شنيته شناً بفتح الشين وضمها وكسرها ثلاث لغات وشنا وشناناً بالتحريك والاسكان كما تقدم .

ذكر إحراق على قوماً اتخذوه إلهاً

عن عبد الله بن شريك العامرى عن أبيه قال أتى على بن أبى طالب فقيل له إن ههنا قوماً على باب المسجد يزعمون أنك ربهم فدعاهم فقال لهم ويلكم ماتقولون قالوا أنت ربنا وخالقنا ورازقنا قال ويلكم إنما أنا عبد مثلكم آكل الطعام كما تأكلون وأشرب كما تشربون إن أطعته أثابنى إن شاء الله تعالى وإن عصيت خشيت أن يعذبنى فاتقوا الله وارجعوا فأبوا فطردهم فلما كان من الغد غدوا عليه فجاء قنبر فقال والله رجعوا يقولون ذاك الكلام قال أدخلهم على فقالوا له مثل ماقالوا وقال لهم مثل ماقال وقال لهم إنكم ضالون مفتونون فأبوا فلما أن كان اليوم الثالث أتوه فقالوا له مثل ذلك القول فقال والله لئن قلتم ذلك لأقتلنكم أخبث قتلة فأبوا إلا أن يتموا على قولهم فخدّ لهم أخدوداً (١) بين باب المسجد والقصر وأوقد فيه ناراً وقال إنى طارحكم فيها أو ترجعون فأبوا فقذف بهم فيها . أخرجه المخلص الذهبى ، وترديدهم محمول على الاستتابة .

ذكر تشبيه على بخمسة من الأنبياء عليهم السلام

عن أبى الحمراء قال قال رسول الله ﷺ : من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه وإلى نوح فى فهمه وإلى ابراهيم فى حلمه وإلى يحيى بن زكريا فى زهده وإلى موسى فى بطشه فلينظر إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه » أخرجه أبو الخير

(١) أى شق لهم حفرة .

الحاكمى .وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أراد أن ينظر إلى ابراهيم فى حلمه و إلى نوح فى حكمه و إلى يوسف فى جماله فلينظر إلى على بن أبى طالب » أخرجه الملا فى سيرته .

ذكر رؤية على جبريل عليهما السلام وكلام جبريل له

عن على قال دخلت على رسول الله ﷺ وهو مريض فاذا رأسه فى حجر رجل أحسن مارأيت من الخلق والنبى صلى الله عليه وسلم نائم فلما دخلت عليه قال ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به منى فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه فقال النبى ﷺ فهل تدرى من الرجل قلت لا فقال النبى صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل يحدثنى حين خف عنى وجعى فنمت ورأسى فى حجره . وعن ابن عباس رضى الله عنهما وقد ذكر عنده على قال إنكم لتذكرون رجلا كان يسمع وطء جبريل فوق بيته . أخرجه أحمد فى المناقب .

ذكر شفقة النبى ﷺ على على رضى الله عنه ودعائه له

عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة بن رافع عن ابيه عن جده قال أقبلنا من بدر ففقدنا رسول الله ﷺ فنادت الرفاق بعضها بعضاً أفيكم رسول الله فوقفوا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه على بن ابى طالب فقالوا يارسول الله صلى الله عليك وسلم فقدناك فقال إن أبا حسن وجد مغصاً فى بطنه فتخلفت عليه. اخرجه أبو عمر . وعن أم عطية قالت : بعث النبى صلى الله عليه وسلم جيشاً فيهم على فسمعت رسول الله ﷺ وهو رافع يديه يقول « اللهم لاتمتنى حتى ترينى علياً » أخرجه الترمذى وقال حسن غريب . وعن على رضى الله عنه قال : كنت إذا سألت النبى ﷺ أعطانى و إذا سكت ابتدأنى . أخرجه الترمذى وقال حديث حسن . وعنه قال كنت شاكياً فمر بى النبى ﷺ وأنا أقول اللهم إن كان أجلى قد قرب فأرحنى و إن كان متأخراً فارفع عنى و إن كان بلاء فصبرنى فقال رسول الله ﷺ كيف قلت فأعدت عليه فضربنى برجله وقال اللهم

عافه أو اشفه ـ شعبة الشاك ـ قال فما اشتكيت وجعى ذلك بعد . أخرجه أبو حاتم . وعن أنس ان النبى ﷺ بعث علياً ثم بعث رجلا خلفه وقال ادعه ولا ترعه من ورائه . وعن على رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم « إياك ودعوة المظلوم فانما يسأل الله حقه وان الله لا يمنع ذا حق حقه » اخرجه أبو الحسن الخلعى .

ذكر أحقيته بالنبى ﷺ

عن حذيفة قال كان على أسند رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ظهره فقلت لعلى هلم أراوحك فقال رسول الله ﷺ هو أحق به . أخرجه الحافظ أبو نعيم .

ذكر أن النظر إليه عبادة

عن عائشة رضى الله عنها قالت رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه على فقلت يا أبت رأيتك تكثر النظر إلى وجه على فقال يابنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « النظر إلى وجه على عبادة » أخرجه ابن السمان فى الموافقة . وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « النظر إلى وجه على عبادة » أخرجه أبو الحسن الحربى . وعن عمرو بن العاص مثله . أخرجه الأبهرى . وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى عد عمران بن حصين فانه مريض فأتاه وعنده معاذ وأبو هريرة فأقبل عمران يحد النظر إلى على فقال له معاذ لم تحد النظر إليه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « النظر إلى على عبادة » فقال معاذ وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو هريرة وأنا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم . أخرجه ابن أبى الفرات .

﴿ ذكر اشتياق اهل السماء والانبياء الذين فى الجنة اليه ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مامررت بسماء إلا وأهلها يشتاقون إلى على بن أبى طالب ومافى الجنة نبى إلا وهو يشتاق إلى على بن أبى طالب » أخرجه الملا فى سيرته .

﴿ ذكر أنه من خير البشر ﴾

عن عقبة بن سعد العوفى قال دخلنا على جابر بن عبد الله وقد سقط حاجباه على عينيه فسألناه عن على قال فرفع حاجبيه بيديه فقال ذاك من خير البشر . أخرجه أحمد فى المناقب .

﴿ ذكر مباهاة الله عز وجل به حملة العرش ﴾

عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صف المهاجرين والأنصار وقال هبط علىَّ جبريل عليه السلام بأن الله عز وجل باهى بالمهاجرين والأنصار أهل السموات العلى وباهى بى وبك ياعلى وبك ياعباس حملة العرش . أخرجه أبو القاسم فى فضائل العباس .

ذكر إخبار النبى ﷺ بأنه مغفور له

عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ألا أعلمك كلمات إن قلتهن غفر الله لك مع أنه مغفور لك لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلى العظيم لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين » اخرجه أحمد والنسائى وأبو حاتم .

ذكر اتباعه لسنة النبى ﷺ

عن جابر حديثه الطويل فى صفة حج النبى ﷺ وفيه ان علياً قدم من اليمن ببدن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم إنى أهل بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم . أخرجاه . وعن على قال :رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فقمنا وقعد فقعدنا يعني فى الجنازة . أخرجه مسلم . وعن أبى ساسان حصين بن المنذر قال : شهدت عثمان بن عفان وقد أتى بالوليد وقد شرب الخمر فقال ياعلى قم فاجلده فقال على قم ياحسن فاجلده فقال الحسن ولّ حارها من تولى قارها [1]

(١) اى ول الجلد من يلزم الوليد امره ويعنيه شأنه ، والقار ضد الحار .

فكأنه وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده وعلى يعد حتى بلغ أربعين فقال أمسك ثم قال جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين وأبو بكر أربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا أحب إلى، أخرجه مسلم . وعن أبى منتظر البصرى قال رأيت علياً اشترى ثوباً بثلاثة دراهم فلما لبسه قال الحمد لله الذى رزقنى من اللباس ما أتجمل به فى الناس أوارى به عورتى ثم قال هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . أخرجه أحمد فى المناقب . وعن على عليه السلام انه كان يقول ألا إنى لست بنبى ولا يوحى إلى ولكنى أعمل بكتاب الله وسنة نبيه ما استطعت فما أمرتكم به من طاعة الله فحق عليكم طاعتى فيما أحببتم وكرهتم . أخرجه أحمد فى المناقب . وعنه وقد شاوره أبو بكر فى قتال أهل الردة بعد أن شاور الصحابة فاختلفوا عليه فقال ماتقول يا أبا الحسن فقال إن تركت شيئاً مما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فأنت على خلاف سنة رسول الله ﷺ فقال أما لأن قلت ذلك لاقاتلنهم ولو منعونى عقالا . أخرجه ابن السمان .

﴿ ذكر ما ظهر له من الكرامات ﴾

عن الاصبغ قال أتينا مع على فمررنا بموضع قبر الحسين فقال على ههنا مناخ ركابهم وههنا موضع رحالهم وههنا مهراق دمائهم فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكى عليهم السماء والارض . وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال عرض لعلى رجلان فى خصومة فجلس فى أصل جدار فقال رجل ياأمير المؤمنين الجدار يقع فقال له على امض كفى بالله حارساً فقضى بين الرجلين وقام فسقط الجدار . وعن الحارث قال: كنت مع على بن أبى طالب بصفين فرأيت بعيراً من إبل الشام جاء وعليه راكبه وثقله فألقى ما عليه وجعل يتخلل الصفوف حتى انتهى إلى على فوضع مشفره ما بين رأس على ومنكبه . فقال على والله إنها لعلامة بينى و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجد الناس فى ذلك اليوم واشتد قتالهم . وعن على بن زادان أن علياً عليه السلام حدث حديثاً فكذبه رجل فقال على أدعو عليك إن كنت صادقاً

قال نعم فدعا عليه فلم ينصرف حتى ذهب بصره . وعن أبي ذر قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي عد اليه ادعه فانه في البيت قال فعدت إليه فسمعت صوت رحا تطحن فشارفت فاذا الرحا تطحن وليس معها أحد فناديته فخرج إلينا منشرحاً فقلت له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فجاء ثم لم أزل أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وينظر إلى ثم قال يا أباذر ما شأنك فقلت يا رسول الله عجبت من العجب رأيت رحا تطحن في بيت على ليس معها أحد يديرها فقال يا أباذر أما علمت أن لله ملائكة سياحين في الارض وقد وكلوا بمعونة آل محمد صلى الله عليه وسلم . أخرج هذه الاحاديث الملا في سيرته . وأخرج أحمد في المناقب حديث علي بن زادان خاصة . وعن فضالة بن أبي فضالة قال خرجت مع أبي إلى ينبع عائداً لعلي وكان مريضاً فقال له أبي ما يمسكك بمثل هذا المنزل لو هلكت لم يلك إلا الاعراب أعراب جهينة احتمل إلى المدينة فان أصابك بها قدر وليك أصحابك وصلوا عليك ، وكان أبو فضالة من أهل بدر فقال له علي إني لست بميت من وجعي هذا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي أن لا أموت حتى أضرب ثم تخضب هذه - يعني لحيته - من هذه - يعني هامته - فقتل أبو فضالة معه بصفين . خرجه ابن الضحاك .

﴿ ذكر شجاعته عليه السلام ﴾

تقدم في ذكر اختصاصه بدفع الراية إليه يوم خيبر طرف منه ، وشهرة إبلائه ببدر وأحد وخيبر وأكثر المشاهد قد بلغت حد التواتر حتى صارت شجاعته معلومة لكل أحد بالضرورة بحيث لا يمكنه دفع ذلك عن نفسه ، وتقدم في ذكر أنه أعلم الناس بالسنة حديث عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وفيه طرف منه . وعن صعصعة بن صوحان قال خرج يوم صفين رجل من أصحاب معاوية يقال له كريز بن الصباح الحميري فوقف بين الصفين وقال من يبارز فخرج إليه رجل من أصحاب علي فقتله ووقف عليه ثم قال من يبارز فخرج إليه آخر فقتله وألقاه على الأول ثم قال من يبارز فخرج إليه الثالث فقتله وألقاه على الآخرين وقال من يبارز فأحجم الناس وأحب

من كان فى الصف الأول أن يكون فى الآخر فخرج على رضى الله عنه على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فشق الصفوف فلما انفصل منها نزل عن البغلة فسعى إليه فقتله وقال من يبارز فخرج إليه رجل فقتله ووضعه على الأول ثم قال من يبارز فخرج إليه رجل فقتله ووضعه على الآخرين ثم قال من يبارز فخرج إليه رجل فقتله ووضعه على الثلاثة ثم قال يا أيها الناس إن الله عز وجل يقول (الشهرُ الحرام بالشهر الحرام والحرماتُ قصاص) وقد سأله رجل أكان على يباشر القتال يوم صفين فقال والله مارأيت رجلاً أطرح لنفسه فى متلف من على ولقد كنت أراه يخرج حاسر الرأس بيده السيف إلى الرجل الدارع فيقتله . أخرجهما الواقدى . وقال ابن هشام : حدثنى من أثق به من أهل العلم أن على بن أبى طالب صاح وهم محاصرو بنى قريظة يا كتيبة الايمان وتقدم هو والزبير بن العوام وقال والله لأذوقن ماذاق حمزة أولأفتحن حصنهم فقالوا يا محمد ننزل على حكم سعد بن معاذ .

﴿ ذكر شدته فى دين الله عز وجل ﴾

عن سويد بن غفلة قال قال على إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً فوالله لأن أخرَّ من السماء أحب إلىَّ من أن أكذب عليه . وفى رواية أحب إلىَّ من أن أقول عليه مالم يقل . أخرجه البخارى ومسلم . وعن أبى سعيد رضى الله عنه قال اشتكى الناس علياً يوماً فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيناخطيباً فسمعته يقول «أيها الناس لاتشكوا علياً فوالله انه لأخشن فى ذات الله أوقال فى سبيل الله» أخرجه أحمد . وعن كعب بن عجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن علياً مخشوشن فى ذات الله» خرجه أبو عمر . اخشوشن أى اشتدت خشونته . والأخشن مثل الخشن . قاله الجوهرى .

﴿ ذكر رسوخ قدمه فى الايمان ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن علياً كان يقول فى حياة النبى ﷺ إن الله

عز وجل يقول (أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) والله لاننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ولئن مات أو قتل لأقاتلن على ماقاتل عليه حتى أموت والله إنى لأخوه ووليه وابن عمه ووارثه ومن أحق به منى . أخرجه أحمد فى المناقب. وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال أشهد على رسول الله ﷺ لسمعته وهو يقول « لو أن السموات السبع والأرضين السبع وضعت فى كفة ووضع إيمان على فى كفة لرجح إيمان على » خرجه ابن السمان فى الموافقة والحافظ السلفى فى المشيخة البغدادية.

﴿ ذكر زهده رضى الله عنه ﴾

روى أن معاوية قال لضرار الصدى صف لى علياً فقال اعفنى يا أمير المؤمنين قال لتصفنه لى قال أما إذ لابد من وصفه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلاً ويحكم عدلاً يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهوتها ويأنس إلى الليل ووحشته وكان غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ماقصر ومن الطعام ماخشن كان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ويثيبنا إذا استثبناه ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا لانكاد نكلمه هيبة له يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لايطمع القوى فى باطله ولاييأس الضعيف من عدله فأشهد لقد رأيته فى بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين يقول ياد نيا غرى غيرى إلى تعرضت أو إلىَّ تشوقت هيهات هيهات قد باينتك ثلاثاً لارجعة فيها فعمرك قصير وخطرك قليل آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله أبا حسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه ياضرار قال حزن من ذبح واحدها فى حجرها. أخرجه الدولابى وأبو عمر وصاحب الصفوة . وعن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى « إن الله عز وجل قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إليه منها وهى زينة الأبرار عند الله الزهد فى الدنيا فجعلك لاترزأ من الدنيا ولاترزأ الدنيا منك شيئاً ووصب إليك المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً » أخرجه أبو الخير الحاكمى. وقوله

صلى الله عليه وسلم ترزأ أى تصيب، ووصب أى أدام ومنه قوله تعالى (وله الدين واصباً) .وعن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كيف أنت إذا زهد الناس فى الآخرة ورغبوا فى الدنيا وأكلوا التراث أكلاً لماً وأحبوا المال حباً جماً واتخذوا دين الله دغلاً ومال الله دولاً قلت أتركهم وما اختاروا وأختار الله ورسوله والدار الآخرة وأصبر على مصائب الدنيا وتقواها حتى ألحق بك إن شاء الله تعالى قال صدقت اللهم افعل ذلك به » أخرجه الحافظ الثقفى فى الاربعين . والدغل بالتحريك الفساد مثل الدخل . وعن على بن أبى ربيعة أن على ابن أبى طالب جاءه ابن التياح فقال ياأمير المؤمنين امتلأ بيت المال من صفراء وبيضاء قال الله أكبر فقام متوكئاً على ابن التياح حتى قام على بيت المال فنودى فى الناس فأعطى جميع مافى بيت المال المسلمين وهو يقول ياصفراء يابيضاء غرى غيرى هاوهاحتى مابقى منه دينار ولا درهم ثم أمر بنضحه فصلى فيه ركعتين. أخرجه أحمد فى المناقب وصاحب الصفوة [1] الصفوة . وعن عبيدالله بن أبى الهذيل قال : رأيت علياً خرج وعليه قميص غليظ رازى اذا مد كم قميصه بلغ الظفر واذا أرسله صار إلى نصف الساعد . وعن الحسن بن جرموز عن أبيه قال رأيت على بن أبى طالب يخرج من مسجد الكوفة وعليه قطريتان مؤتزراً بواحدة مرتدياً بالأخرى وإزاره إلى نصف الساق وهو يطوف بالأسواق ومعه درة يأمرهم بتقوى الله عزوجل وحسن الحديث وحسن البيع والوفاء للكيل والميزان . خرجهما القلعى .القطر والقطرية ضرب من البرود. وعن ابن عباس قال اشترى على بن أبى طالب قميصاً بثلاثة دراهم وهو خليفة وقطع كمه من موضع الرسغين وقال الحمد لله هذا من رياشه . أخرجه الحافظ السلفى.والرسغ موصل الوظيف من اليد والرجل تسكن سينه وتحرك بالضم كعشر ، والوظيف مستدق الذراع والساق من الخيل والابل ثم استعمل الرسغ فى الآدمى اتساعاً ،والريش والرياش اللباس الفاخر كالحزم والحزام واللبس واللباس . وعن على بن ربيعة قال كان لعلى

(١) فى الاصل « وصاحب » ولعل الصواب « وصاحب الصفوة » .

امرأتان فكان اذا كان يوم هذه اشترى لحماً بنصف درهم واذا كان يوم هذه اشترى لحماً بنصف درهم . وعن ابن أبى مليكة قال لما أرسل عثمان إلى على فى اليعاقيب وجده متزراً بعباءة متحجزاً بعقال وهو يهنئ بعيراً له بهناء أى يطليه بالهناء وهو القطران . وعن عمر بن قيس قال قيل لعلى ياأمير المؤمنين لم ترفع قميصك قال يخشع القلب ويقتدى به المؤمن . وعن زيد بن وهب أن الجعد ابن بعجة عاب علياً فى لبوسه فقال مالك وللبوسى إن لبوسى أبعد من الكبر وأجدر أن يقتدى به المسلم . وعن الضحاك بن عمير قال رأيت قميص على بن أبى طالب الذى أصيب فيه كرباس سنبلانى ورأيت أثر دمه فيه كأنه دردى . والكرباس :القطن ، والسنبلانى أى سابغ الطول وعن حبة العرنى أن علياً رضى الله عنه أتى بالفالوذج فوضع قدامه فقال والله إنك لطيب الريح حسن اللون طيب المطعم ولكنى أكره أن أعود نفسى مالم تعتد . أخرج جميع هذه الأحاديث أحمد فى المناقب .

﴿ ذكر تعبده رضى الله عنه ﴾

وقد تقدم فى حديث ضرار فى أول الفصل قبله طرف منه وعن سعد بن أبى وقاص قال كان لعلى بيت فى المسجد يتحنث فيه كما كان لرسول الله ﷺ أخرجه ابن الحضرمى . والتحنث التعبد .

﴿ ذكر صدقته رضى الله عنه ﴾

عن عبد الله بن سلام قال أذن بلال لصلاة الظهر فقام الناس يصلون فمن بين راكع وساجد وسائل يسأل فأعطاه على خاتمه وهو راكع فأخبر السائل رسول الله ﷺ فقرأ علينا رسول الله ﷺ (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) أخرجه الواقدى وأبو الفرج بن الجوزى . وعن ابن عباس فى قوله تعالى (ويُطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً) قال أجر على نفسه نخلا بشئ من شعير الرملة

حتى أصبح فلما أصبح قبض الشعير وطحن منه فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه يقال له الحريرة دقيق بلادهن فلما تم إنضاجه أتى مسكين فأطعموه إياه ثم صنعوا الثلث الثانى فلما تم إنضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه إياه ثم صنعوا الثلث الباقى فلما تم إنضاجه أتى أسير من المشركين فأطعموه إياه وطووا يومهم فنزلت ، وهذا قول الحسن وقتادة أن الأسير كان من المشركين ، قال أهل العلم يدل على أن الثواب مرجو فيهم وإن كانوا من غير أهل الملة ، وهذا اذا أعطوا من غير الزكاة والكفارة . وقال سعيد بن جبير الأسير المحبوس من أهل القبلة . ذكره الواحدى . وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر رضى الله عنه أقطع علياً ينبع ثم اشترى علياً أرضاً إلى جنب قطعه فحفر فيها عيناً فبيناهم يعملون فيها إذ انفجر عليهم مثل عنق الجزور من الماء فأتى على رضى الله عنه فبشر بذلك فقال بشروا الوارث ثم تصدق بها على الفقراء والمساكين وابن السبيل وفى سبيل الله ليوم تبيض فيه وجوه وتسود فيه وجوه ليصرف الله بها وجهى عن النار وليصرف النار عن وجهى . أخرجه ابن السمان فى الموافقة .

﴿ ذكر فكه رهان ميت ﴾

عن على بن أبى طالب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى بجنازة لم يسأل عن شىء من عمل الرجل ويسأل عن دينه فان قيل عليه دين كف عن الصلاة عليه وإن قيل ليس عليه دين صلى عليه فأتى بجنازة فلما قام ليكبر سأل ﷺ أصحابه هل على صاحبكم دين قالوا ديناران فعدل ﷺ وقال صلوا على صاحبكم فقال على رضى الله عنه هما على برىء منهما فتقدم رسول الله ﷺ فصلى عليه ثم قال لعلى جزاك الله خيراً فك الله رهانك كما فككت رهان أخيك انه ليس من ميت إلا وهو مرتهن بدينه ومن فك رهان ميت فك الله رهانه يوم القيامة فقال بعضهم هذا لعلى خاصة أم للمسلمين عامة فقال ﷺ بل للمسلمين عامة . أخرجه الدار قطنى .

﴿ ذكر أنه كان من أكرم الناس على عهد رسول الله ﷺ ﴾

عن أبى إسحق السبيعى قال سألت أكثر من أربعين رجلا من أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان أكرم الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا الزبير وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهما . أخرجه الفضائلى.

﴿ ذكر ما كان فيه من ضيق العيش مع استصحاب الصبر الجميل ﴾

عن على عليه السلام قال أصبت شارفاً [١] من مغنم بدر وأعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم شارفاً فأنختهما عند باب رجل من الانصار أريد أن احمل عليهما اذخراً [٢] وأبيعه أستعين به على وليمة فاطمة ومعى رجل صانع من بنى قينقاع وحمزة بن عبد المطلب فى البيت وقينته تغنيه :

ألا ياحمز للشرف النواء وهن معقلات بالفناء

فثار عليهما بالسيف فجب أسنمتهما و بقر [٣] خواصرهما وأخذ من أكبادهما قال فنظرت إلى أمر أفظعنى فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه زيد بن حارثة فخرجت معه حتى قام على حمزة فتغيظ عليه فرفع حمزة بصره وقال هل أنتم إلا عبد عبيد آبائى فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقهقر عنه. أخرجه البخارى ومسلم. الشرف بتسكين الراء جمع شارف وهى الكبيرة السن من الابل، والنواء السمان يقال نوت الناقة تنوى نواية ونياً فهى ناوية. والفظيع الشديد الشنيع . وعنه قال جعت بالمدينة جوعاً شديداً فخرجت أطلب العمل فى عوالى المدينة فاذا أنا بامرأة قد جمعت مدراً [٤] فظننتها تريد بله فأتيتها فعاطتنيها كل دلو بتمرة فمددت ستة عشر ذنوباً حتى مجلت يدى ثم أتيتها فقلت بكلتا يدى [٥] هكذا بين يديها و بسط إسمعيل راوى الحديث يديه جميعاً فعدت لى ست عشرة تمرة فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأكل معى منها وقال لى خيراً ودعا لى . أخرجه أحمد وصاحب الصفوة . وعن أسماء بنت عميس عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله ﷺ أتاها يوماً فقال أين ابناى يعنى حسناً وحسيناً قالت قلت أصبحنا وليس فى بيتنا شىء يذوقه ذائق فقال

---

(١) من هنا الى قوله « شارفا » ساقط من نسخة . (٢) حشيش طيب الرائحة. (٣) أى شق. (٤) المدر: الطين المتماسك. (٥) فى نسخة « فلملتابين » والتصحيح من التيمورية.

على أذهب بهما فانى أتخوف أن يبكيا عليك وليس عندك شيء فذهب بهما إلى فلان اليهودى فوجه إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدهما يلعبان فى مشربة بين أيديهما فضل من تمر فقال يا على ألا تقلب ابنى قبل أن يشتد الحر عليهما قال فقال على أصبحنا وليس فى بيتنا شيء فلو جلست يارسول الله حتى أجمع لفاطمة تمرات فجلس رسول الله صلى الله عليه سلم وعلى ينزع لليهودى كل دلو بتمرة حتى اجتمع له شيء من تمر فجعله فى حجزته ثم اقبل فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما وحمل على الآخر. أخرجه الدولابى فى الذرية الطاهرة فى مسند أسماء بنت عميس عن فاطمة رضى الله عنها . وعن سهل بن سعد أن على بن أبى طالب رضى الله عنه دخل على فاطمة وحسن وحسين يبكيان فقال مايبكيهما قالت الجوع فخرج على فوجد ديناراً فى السوق فجاء إلى فاطمة فأخبرها فقالت اذهب إلى فلان اليهودى فخذ لنا به دقيقاً فجاء إلى اليهودى فاشترى به دقيقاً فقال اليهودى أنت ختن [1] هذا الذى يزعم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فخذ دينارك وخذ الدقيق فخرج على حتى جاء فاطمة فأخبرها فقالت اذهب إلى فلان الجزار فخذ لنا بدرهم لحماً فذهب فرهن الدينار بدرهم فى لحم فجاء به فعجنت وخبزت وطبخت وأرسلت إلى أبيها ﷺ فجاءهم وقالت يارسول الله أذكر لك فان رأيته حلالا أكلنا وأكلت : من شأنه كذا وكذا فقال كلوا باسم الله فأكلوا فبينما هم بمكانهم و إذا بغلام ينشد الله والاسلام الدينار فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعلى اذهب إلى الجزار فقل له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ارسل إلى بالدينار ودرهمك على فأرسل به فدفعه إليه . أخرجه أبوداود. وعن على عليه السلام أن رسول الله ﷺ لما زوجه فاطمة بعث معه بخميلة ووسادة من أدم حشوها ليف ورحاتين وسقاء وجرتين فقال على لفاطمة ذات يوم والله لقد سنوت [2] حتى لقد اشتكيت صدرى وقد جاء الله أباك بسبى فاذهبى فاستخدميه فقالت أنا والله قد طحنت حتى مجلت [3] يداى فأتت النبى ﷺ فقال ماجاء بك يابنية قالت جئت لأسلم عليك واستحت أن تسأله ورجعت فقال ما فعلت فقالت

(١) أى صهر. (٢) أى استقيت . (٣) أى ظهر فيهما مايشبه البثور .

استحييت أن أسأله فأتيناه جميعاً فقال على يارسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت صدرى وقالت فاطمة وقد طحنت حتى مجلت يداى وقد جاء الله بسبى وسعة فاخدمنا قال والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم ولكنى أبيعه وأنفق عليهم أثمانهم فرجعا فأتاهما صلى الله عليه وسلم وقد دخلا فى قطيفتهما إذا غطت رءوسهما انكشفت أقدامهما وإذا غطت أقدامهما انكشفت رءوسهما فثارا فقال مكانكما ثم قال أولا أخبركما بخير مما سألتمانى قالا بلا قال كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام فقال تسبحان دبر كل صلاة عشراً وتحمدان عشراً وتكبران عشراً واذا آويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين قال على رضى الله عنه فما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله ﷺ قيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين [1]، أخرجه أحمد. والخميلة لعله أراد بها القطيفة ويقال لها الخمل. وسنوت أى استقيت والسانية الناضحة التى يستقى عليها، ومجلت نفطت من العمل. وفى رواية فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلينا قطيفة إذا لبسناها طولا خرجت منها جنوبنا وإذا لبسناها عرضاً خرجت منها أقدامنا ورءوسنا فقال أولا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم يخدمكما إذا أخذتما مضاجعكما ثم ذكر معناه. اخرجه ابو حاتم.

﴿ ذكر حيائه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

عن على قال كنت رجلا مذاءً فكنت أستحى من رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته منى فأمرت المقداد بن الأسود فسأله فقال يغسل ذكره ويتوضأ. أخرجه البخارى ومسلم.

﴿ ذكر غيرته على النبى ﷺ ﴾

عن على عليه السلام قال قلت يارسول الله مالك تتوق [2] فى قريش وتدعنا قال وعندكم شىء قلت نعم بنت حمزة فقال ﷺ إنها لا تحل لى فانها

---

(١) فى هامش الاصل: قوله ولا ليلة صفين بالتشديد يعنى ليلة غزوة صفين لما فيها من الشدة. (٢) من التوق وهو الشوق، اراد لم تتزوج فى قريش وتدعنا، يعنى بنى هاشم. ويروى «تنوق» بالنون، وهو من التنوق فى الشىء اذا عمل على استحسان.

ابنة أخي من الرضاعة . أخرجه مسلم . وقوله تتوق لعله بمعنى تأنق أو معناه تتخذ نوقاً وكنى بها النساء .

ذكر ورعه رضى الله عنه

عن عبيد الله بن رويس قال دخلت على على بن ابى طالب يوم الاضحى فقرب الينا حريرة فقلنا اصلحك الله لوقربت الينا من هذا البط يعنى الاوز فان الله قد اكثر الخير فقال يابن رويس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لايحل لخليفة من مال الله إلا قصعتان قصعة يأكل فيها هو وأهله وقصعة يضعها بين أيدى الناس . أخرجه أحمد . والحريرة أن ينصب القدر ويقطع فيها اللحم قطعاً صغاراً ويصب عليه ماء كثير فاذا نضج ذر عليه الدقيق وعصد ، وإن لم يكن فيها لحم فهى عصيدة . وعن ابن عمر قال حدثنى رجل من ثقيف أن علياً قال له إذا كان عند الظهر فرح على قال فرحت إليه فلم أجد عنده حاجباً يحبسنى دونه ووجدته جالساً وعنده قدح وكوز من ماء فدعا بظبية[1] فقلت فى نفسى لقد أمننى حتى يخرج إلى جوهراً ولاأدرى مافيها فاذا عليها خاتم فكسر الخاتم فاذا فيها سويق فأخذ منها قبضة فى القدح وصب عليها ماء فشرب وسقانى فلم أصبر فقلت يا أمير المؤمنين تصنع هذا بالعراق وطعام العراق أكثر من ذلك قال أما والله ما أختم عليه بخلاً عليه ولكنى أبتاع بقدر مايكفينى فأخاف أن يفنى فيصنع فيه من غيره و إنما حفظى لذلك وأكره أن أدخل بطنى إلا طيباً . أخرجه فى الصفوة . وعن أبى حيان التيمى عن أبيه قال رأيت على بن أبى طالب على المنبر يقول من يشترى منى سيفى هذا فلو كان عندى ثمن إزار مابعته فقام إليه رجل وقال أسلفك ثمن إزار . وقال عبد الرزاق وكانت الدنيا كلها بيده رضى الله عنه إلا ما كان من الشام . أخرجه أبو عمر . وأخرج معناه صاحب الصفوة . وعن على ابن الأرقم عن أبيه ، ولفظه قال رأيت علياً وهو يبيع سيفاً له فى السوق و يقول من يشترى منى هذا السيف فوالذى فلق الحبة لطالما كشفت به الحروب عن وجه

---

(١) الظبية : جراب صغير عليه شعر ، وقيل هى شبه الكيس .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان عندى ثمن إزار مابعته [١] وعن هرون بن عنترة عن أبيه قال دخلت على على بن أبى طالب بالخورق وهو يرعد تحت شمل قطيفة فقلت يا أمير المؤمنين إن الله قد جعل لك ولأهل بيتك فى هذا المال وأنت تصنع بنفسك ماتصنع فقال ماأزراكم من مالكم وإنها لقطيفتى التى خرجت بها من منزلى أو قال من المدينة والشمل الخلق ، والقطيفة دثار ومخمل والجمع قطايف وقطف أيضاً كصحيفة وصحف ، وأرزاكم أصب منكم . وعن أبى مطرف قال : رأيت علياً مؤتزراً بازار ومترديا برداء ومعه الدرة كأنه أعرابى بدوى حتى بلغ سوق الكرابيس فقال ياشيخ أحسن بيعى فى قميص بثلاثة دراهم فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً فأتى آخر فلما عرفه لم يشتر منه فأتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم ثم جاء أبو الغلام فأخبره فأخذ أبوه درهماً ثم جاء به فقال هذا الدرهم يا أمير المؤمنين فما شأن هذا الدرهم قال كان قميصى ثمن درهمين قال باعنى برضاى وأخذ رضاه . أخرجهما صاحب الصفوة . والكرباس هو القطن فارسى عرب بكسر الكاف والكرباسة أخص منها والجمع كرابيس وهى ثياب خشنة . وعن عمرو بن يحيى عن أبيه قال أهدى أخى إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه ازقاق سمن وعسل فرآها قد نقصت فسأل فقيل بعثت أم كلثوم فأخذت منه فبعث إلى المقومين فقوموا خمسة دراهم فبعث إلى أم كلثوم ابعثى لى بخمسة دراهم . أخرجه فى الصفوة . وعن عاصم بن كليب عن أبيه قال قدم على على بن أبى طالب مال من أصبهان فقسمه سبعة أسباع ووجد فيه رغيفاً فقسمه سبع كسر وجعل على كل جزء كسرة ثم أقرع بينهم أيهم يعطى أولا . أخرجه أحمد والقلعى . وعن أبى صالح قال دخلت على أم كلثوم بنت على وإذا هى تمشط فى ستر بينها و بينى فجاء حسن وحسين فدخلا عليها وهى جالسة وهى تمتشط فقال ألا تطعمون أباصالح شيئاً قال فأخرجوا لى قصعة فيها مرق بحبوب

---

(١) فى هامش الأصل : يرد هذا الحديث ماسبق فى حديث قصة خيبر وأنه رفع عنه شكوى الحر والبرد فلينظر فيه انتهى .

قال فقلت تطعمون هذا وأنتم أمراء فقالت أم كلثوم يا أبا صالح كيف لو رأيت أمير المؤمنين تعنى علياً وأتى بأترج فذهب حسين فأخذ أترجة فأخذها من يده ثم أمر به فقسم بين الناس .

﴿ ذكر عدله فى رعيته ﴾

تقدم فى الفصل الأول قبله وفى فصول متقدمة طرف منه . وعن كريمة بنت همام الطائية قالت كان على يقيم فينا الورس بالكوفة قال فضالة حملناه على العدل منه . أخرجه أحمد فى المناقب .

﴿ ذكر تفقده أحوالهم ﴾

عن أبى الصهباء قال رأيت على بن أبى طالب بشط الكلا يسأل عن الأسعار.

﴿ ذكر شفقته على محمد ﷺ فى الجاهلية والاسلام ﴾

وتخفيف الله عز وجل عن الامة بسببه

عن على عليه السلام قال لما نزلت (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة) قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى دينارا قال لا يطيقونه قال فكم قلت شعيرة قال إنك لزهيد فنزلت (أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات) الآية قال نبى الله خفف الله عن هذه الامة. أخرجه أبو حاتم.

﴿ ذكر إسلام همذان على يديه ﴾

عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد رضى الله عنه إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الاسلام وكنت فيمن سار معهم فأقام عليهم ستة أشهر لا يجيبونه إلى شىء فبعث النبى صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب وأمره أن يرسل خالداً ومن معه إلا من أراد البقاء مع على فيتركه قال البراء وكنت فيمن عقب مع على فلما انتهينا إلى أوائل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له فصلى على رضى الله عنه بنا الفجر فلما فرغ صفنا صفاً واحداً ثم تقدم بين أيدينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت همذان كلها فى يوم واحد

وكتب بذلك إلى رسول الله ﷺ فلما قرأ كتابه خر ساجداً وقال السلام على همذان السلام على همذان . اخرجه أبو عمر .

﴿ ذكر قتله للخوارج ﴾

عن عبيدة السلمانى قال ذكر على الخوارج فقال : فيهم رجل مخدج اليد أو مودن اليد لولا أن تبطروا لأخبرتكم بما وعد الله على لسان نبيه محمد ﷺ لمن قتلهم فقال فقلت لعلى أسمعته مع رسول الله ﷺ قال أى ورب الكعبة ثلاثاً . أخرجه مسلم . والبطر الأشر وهو شدة المرح . ومخدج اليد أى ناقصها ومنه حديث الصلاة فهى خداج ، ومودن اليد وروى مودون اليد ومعناها ناقصها أيضاً تقول العرب ودنت الشئ وأودنته اذا نقصته . وعن عبدالله بن أبى رافع مولى رسول الله ﷺ قال إن الحرورية لما خرجت وهو مع على فقالوا لاحكم إلا لله فقال على كلمة حق أريد بها باطل إن رسول الله ﷺ وصف أناساً إنى لأعرف وصفهم فى هؤلاء يقولون الحق بألسنتهم لايجوز هذا منهم ـ وأشار إلى حلقه ـ من أبغض خلق الله الى الله فيهم أسود إحدى يديه حلمة ثدى . فلما قتلهم على رضى الله عنه قال انظروا فنظروا فلم يجدوا فقال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين أو ثلاثاً ثم وجدوه فى خربة فأتوا به حتى وضعوه بين يديه قال عبيدالله وانا حاضر ذلك أمره وقول على فيه . أخرجه أبو حاتم . الحرورية قوم ينسبون الى حرورا وهى بلدة الخوارج . وعن أبى سعيد قال قال رسول الله ﷺ تمرق مارقة من الناس تقتلهم أولى الطائفتين بالله عز وجل . وعن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ أتى منزل أم سلمة فجاء على فقال رسول الله ﷺ « ياأم سلمة هذا قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدى » أخرجهما الحاكمى . والقاسطون الجائرون من القسط بالفتح والقسوط الجور والعدول عن الحق وأما القسط بالكسر فهو العدل .

﴿ ذكر بيعته رضى الله عنه ﴾

عن محمد بن الحنفية قال أتى رجل علياً وعثمان رضي الله عنهما محصور فقال

إن أمير المؤمنين مقتول ثم جاء آخر فقال إن أمير المؤمنين مقتول الساعة قال فقام على قال محمد فأخذت بوسطه تخوفاً عليه فقال خل لا أم لك قال فأتى على الدار وقد قتل الرجل فأتى داره فدخلها وأغلق عليه بابه فأتاه الناس فضربوا عليه الباب فدخلوا عليه فقالوا إن هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من خليفة ولا نعلم أحداً أحق بها منك فقال لهم على رضى الله عنه لا تريدونى فانى لكم وزير خير منى لكم أمير فقالوا والله لا نعلم أحداً أحق بها منك قال فان أبيتم على فان بيعتى لا تكون سراً ولكن ائتوا المسجد فمن شاء أن يبايعنى قال فخرج إلى المسجد فبايعه الناس . أخرجه أحمد فى المناقب . قال ابن إسحق إن عثمان لما قتل بويع على بن أبى طالب بيعة العامة فى مسجد رسول الله ﷺ وبايع له أهل البصرة وبايع له بالمدينة طلحة والزبير ، قال أبو عمر : واجتمع على بيعته المهاجرون والانصار وتخلف عن بيعته نفر فلم يكرههم وسئل عنهم فقال أولئك قوم قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل، وتخلف عنه معاوية ومن معه بالشام وكان منه فى صفين ما كان غفر الله لهم ولنا أجمعين . ثم خرج عليه الخوارج وكفروه وكل من تبعه إذ رضى بالتحكيم فى دين الله تعالى بينه وبين أهل الشام فقالوا حكمت الرجال فى دين الله والله تعالى يقول (إنِ الحكمُ إلا لله) ثم اجتمعوا وشقوا عصا المسلمين ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج إليهم بمن معه ورام رجعتهم فأبوا إلا القتال فقاتلهم بالنهروان فقتلهم واستأصل جمهورهم ولم ينج منهم إلا القليل :وقال أبو عمر : وبايع له أهل اليمن بالخلافة يوم قتل عثمان .

﴿ ذكر ابتداء شخوصه من المدينة ﴾

وأنه لم يقم فيما قام فيه إلا محتسباً لله عز وجل

عن مالك بن الجون قال قام على بن أبى طالب بالربذة فقال من أحب أن يلحقنا فليلحقنا ومن أحب أن يرجع فليرجع مأذون له غير حرج فقام الحسن بن على فقال يا أبت أو يا أمير المؤمنين : لو كنت فى جحر وكان للعرب فيك حاجة

لاستخرجوك من جحرك فقال الحمد لله الذى يبتلى من يشاء بمن شاء و يعافى من يشاء بما يشاء أما والله لقد ضربت هذا الأمر ظهراً لبطن أو ذنباً ورأساً فو الله إن وجدت له إلا القتال أو الكفر بالله فحلف بالله عليه اجلس يابنى ولا تحن على حنين الجارية . أخرجه أبو الجهم .

﴿ ذكر مقتله وما يتعلق به ﴾

﴿ ذكر إخباره عن نفسه أنه يقتل ﴾

تقدم فى ذكر كراماته حديث فضالة وطرف منه . وعن زيد بن وهب قال قدم على علىّ قوم من أهل البصرة من الخوارج فيهم رجل يقال له الجعد ابن بعجة قال له اتق الله ياعلى فانك ميت قال على بل مقتول ضربة على هذه تخضب هذه ـ يعنى لحيته من رأسه ـ عهد معهود وقضاء مقضى وقد خاب من افترى . وعن عبد الله بن سبع قال خطبنا على فقال والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذه قال الناس أعلمنا لنبيره أو لنبيرن عترته قال أنشدكم بالله أن يقتل بى غير قاتلى قالوا إن كنت قد علمت ذلك فاستخلف إذن قال ولكن اكلكم إلى من وكلكم رسول الله ﷺ . أخرجهما أحمد. وقوله نبيره نهلكه والبوار الهلاك وقوم بور أى هلك و بار فلان هلك. وعن سكين بن عبد العزيز العبدى أنه سمع أباه يقول جاء عبد الرحمن بن ملجم ليستحمل علياً فحمله ثم قال أما ان هذا قاتلى قيل فما يمنعك منه قال إنه لم يقتلنى بعد وقيل له إن ابن ملجم سم سيفه و يقول إنه سيقتلك به قتلة يتحدث بها العرب فبعث إليه وقال لم تسم سيفك قال لعدوى وعدوك فخلى عنه وقال ماقتلنى بعد . أخرجه أبو عمر . وعن الحسين بن كثير عن أبيه وكان قد أدرك علياً قال : خرج على إلى الفجر فأقبل الأوز يصحن فى وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوائح فضربه ابن ملجم فقلت له يا أمير المؤمنين خل بيننا و بين مراد فلا تقوم لهم ثاغية ولا راغية أبداً قال لا ولكن احبسوا الرجل فان أنامت فاقتلوه و إن اعش فالجروح قصاص . أخرجه أحمد فى المناقب ، وقوله ثاغية شاة راغية بعير يقال ثغت الشاة

تثغو ثغاء ورغا البعير يرغو رغاء .

﴿ ذكر رؤياه فى قتله ليلة موته ﴾

عن الحسن البصرى عن الحسن بن على انه سمع اباه فى سحر اليوم الذى قتل فيه يقول لهم يابنى رأيت النبى ﷺ فى نومة نمتها فقلت يارسول الله مالقيت من أمتك من اللأواء واللدد[1] فقال ادع اللهم عليهم فقلت اللهم أبدلنى بهم خيراً منهم وأبدلهم بى من هو شر منى ثم انتبه وجاء مؤذنه يؤذنه بالصلاة فخرج فقتله ابن ملجم . أخرجه أبو عمر .

﴿ ذكر قاتله وما حمله على القتل وكيفية قتله وأين دفن ﴾

عن الزبير بن بكار قال كان من بقى من الخوارج تعاقدوا على قتل على ومعاوية وعمرو بن العاص فخرج لذلك ثلاثة فكان عبد الرحمن بن ملجم هو الذى التزم لهم قتل على فدخل الكوفة عازماً على ذلك واشترى سيفاً لذلك بألف وسقاه السم فيما زعموا حتى لفظه وكان فى خلال ذلك يأتى علياً يسأله ويستحمله فيحمله إلى أن وقعت عينه على قطام امرأة رائقة جميلة كانت ترى رأى الخوارج وكان على قد قتل أباها وإخوتها بالنهروان فخطبها ابن ملجم فقالت له آليت أن لا أتزوج إلا على مهر لا أريد سواه فقال ماهو قالت ثلاثة آلاف دينار وقتل على بن أبى طالب فقال والله لقد قصدت لقتل على رضى الله عنه والفتك به وما أقدمنى هذا المصر غير ذلك ولكنى لما رأيتك آثرت تزويجك فقالت ليس إلا الذى قلت لك قال وما يغنيك أو يغنينى منك قتل على وأنا أعلم انى إن قتلته لم أفت فقالت إن قتلته ونجوت فهو الذى أردت فتبلغ شفاء نفسى ويهنيك العيش معى وإن قتلت فما عند الله خير من الدنيا ومافيها فقال لك مااشترطت فقالت له سألتمس لك من يشد ظهرك فبعثت إلى ابن عم لها يدعى وردان بن مجالد فأجابها ولقى ابن ملجم شبيب بن بجرة الأشجعى فقال ياشبيب هل لك فى شرف الدنيا والآخرة قال وما هو قال تساعدنى على قتل على بن أبى طالب قال ثكلتك أمك لقد جئت شيئاً

(١) اللأواء : الشدة . واللدد : الخصومة الشديدة .

إداً كيف تقدر على ذلك قال إنه رجل لا حارس له و يخرج الى المسجد منفرداً دون من يحرسه فنكمن له فى المسجد فاذا خرج إلى الصلاة قتلناه فان نجونا نجونا و إن قتلنا سعدنا بالذكر فى الدنيا و بالجنة فى الآخرة فقال ويلك إن علياً ذو سابقة فى الاسلام مع النبى ﷺ والله ماينشرح صدرى لقتله قال ويلك إنه حكم الرجال فى دين الله وقتل إخواننا الصالحين فنقتله ببعض من قتل ولا تشكن فى دينك فأجابه وأقبلا حتى دخلا على قطام وهى معتكفة فى المسجد الأعظم فى قبة ضربتها لنفسها فدعت لهم وأخذوا أسيافهم وجلسوا قبالة السدة حتى يخرج منها على فخرج على إلى الصلاة صلاة الصبح فبدره شبيب فضربه فأخطأه وضربه ابن ملجم على رأسه وقال الحكم لله ياعلى لالك ولا لأصحابك فقال على لايفوتكم الكلب فشد الناس عليه من كل جانب فأخذوه وهرب شبيب خارجاً من باب كندة فلما أخذ قال على احبسوه فان مت فاقتلوه ولا تمثلوا به و إن لم أمت فالأمر إلىَّ فى العفو والقصاص أو القصاص . أخرجه أبو عمر . والفتك أن يأتى الرجل صاحبه وهو غار غافل حتى يشتد عليه فيقتله وفيه ثلاث لغات فتح الفاء وضمها وكسرها مع إسكان التاء كود ورغم . إداً الادبالكسر والادة الداهية والأمر الفظيع ومنه قوله تعالى (لقد جئتم شيئاً إداً) فنكمن له أى نختفى تقول كمن كموناً ومنه الكمين فى الحرب . والسدة باب الدار وقدتقدم . وعن الليث بن سعد أن عبدالرحمن بن ملجم ضرب علياً فى صلاة الصبح على دهش بسيف كان سمه بسم ومات من يومه ودفن بالكوفة ليلا . أخرجه البغوى فى معجمه واختلفوا فى أنه هل ضربه فى الصلاة أو قبل الدخول فيها وهل استخلف [1] من أتم الصلاة أو هو أتمها والأكثر على أنه استخلف جعدة بن هبيرة فصلى بهم تلك الصلاة واختلفوا فى موضع دفنه فقيل فى قصر الأمارة بالكوفة وقيل فى رحبة الكوفة وقيل بنجف الحيرة موضع بطريق الحيرة قال الخجندى والأصح عندهم أنه مدفون وراء المسجد الذى يؤمه الناس اليوم ، النجف والنجفة بالتحريك مكان لايعلوه الماء مستطيل

(١) فى نسخة « اختلف » وهو خطأ ظاهر .

منقاد والجمع نجاف بالكسر والنجاف أيضاً أسكفة الباب أيضاً وهى عتبته العليا والحيرة بالكسر مدينة بقرب الكوفة والنسبة اليها حيرى وحارى أيضاً على غير قياس كأنهم قلبوا الياء ألفاً . وعن أبى جعفر أن قبره جهل موضعه . وغسله الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر حكاه الخجندى . وصلى عليه الحسن بن على و كبر عليه أربع تكبيرات قال الخجندى وقيل تسعاً . وروى هارون بن سعيد أنه كان عنده مسك أوصى أن يحنط به وقال فضل من حنوط رسول الله ﷺ . خرجه البغوى . وعن عائشة رضى الله عنها لما بلغنا موت على قالت لتصنع العرب ماشاءت فليس لها أحد ينهاها .

﴿ ذكر تاريخ مقتله رضى الله عنه ﴾

وكان ذلك صبيحة يوم سبع عشرة من رمضان مثل صبيحة بدر وقيل ليلة الجمعة لثلاث عشرة وقيل لاحدى عشرة ليلة خلت وقيل بقيت من رمضان وقيل لثمان عشرة ليلة منه سنة أربعين . ذكر ذلك كله أبو عمر .

﴿ ذكر ماظهر من الآية فى بيت المقدس لموت على عليه السلام ﴾

عن ابن شهاب قال قدمت دمشق وأنا أريد العراق فأتيت عبدالملك لأسلم عليه فوجدته فى قبة على فرش يفوت القائم وتحته سماطان فسلمت ثم جلست فقال يا ابن شهاب أتعلم ما كان فى بيت المقدس صباح قتل على بن أبى طالب فقلت نعم قال هلم فقمت من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة وحول إلى وجهه وأحنى عليه فقال ما كان فقلت لم يرفع حجر من بيت المقدس إلا وجد تحته دم فقال لم يبق أحد يعلم هذا غيرى وغيرك فلا يسمعوا منك فما حدثت به حتى توفى . أخرجه ابن الضحاك .

﴿ ذكر وصف قاتله بأشقى الآخرين ﴾

عن على عليه السلام قال قال لى رسول الله ﷺ « يا على أتدرى من أشقى الأولين قلت الله ورسوله أعلم قال عاقر الناقة قال أتدرى من أشقى الآخرين قلت الله ورسوله أعلم قال قاتلك . أخرجه أحمد فى المناقب . وخرجه بن الضحاك وقال

فى أشقى الآخرين الذى يضربك على هذه فيبل منها هذه وأخذ بلحيته . وعن صهيب قال قال رسول الله ﷺ لعلى « من أشقى الأولين يا على قال الذى عقر ناقة صالح فقال صدقت فمن أشقى الآخرين قال الله ورسوله أعلم قال أشقى الآخرين الذى يضربك على هذه وأشار إلى يافوخه وكان على يقول لأهله والله وددت أن لو انبعث أشقاها . أخرجه أبو حاتم .

﴿ ذكر وصيته ﴾

روى أنه لما ضربه ابن ملجم أوصى إلى الحسن والحسين وصية طويلة فى آخرها يابنى عبد المطلب لاتخوضوا دماء المسلمين خوضاً تقولون قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتلن بى إلا قاتلى انظروا إذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا به فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور » أخرجه الفضائلى . وعن قثم مولى الفضل قال لما قتل ابن ملجم علياً قال للحسن والحسين عزمت عليكم لما حبستم الرجل فان مت فاقتلوه ولا تمثلوا به . فلما مات رضى الله عنه قام إليه حسين ومحمد فقطعاه وحرقاه فنهاهم الحسن . أخرجه ابن الضحاك .

﴿ ذكر سنه يوم مات ومدة خلافته ﴾

اختلف فى ذلك فقيل سبع وخمسون وقيل ثمان وخمسون وقيل ثلاث وستون وقيل خمس وستون وقيل ثمان وستون . ذكر ذلك كله أبو عمر وغيره ، وذكر أبو بكر أحمد بن الدراع فى كتاب مواليد أهل البيت أن سنه خمس وستون ولم يذكر غيره ، صحب النبى ﷺ منها بمكة ثلاث عشرة سنة وسنه يوم صحبه إثنتا عشرة سنة ثم هاجر فصحبه عشر سنين وعاش بعده ثلاثين سنة ، وكانت خلافته أربع سنين وسبعة أشهر وستة أيام وقيل ثلاثة أيام وقيل أربعة عشر يوماً .

﴿ ذكر ولده ﴾

وكان له من الولد أربعة عشر ذكراً وثمان عشرة أنثى الحسن والحسين ومحسن

مات صغيراً أمهم فاطمة بنت رسول الله ﷺ ومحمد الأكبر أمه خوله بنت إياس ابن جعفر الحنفية . ذكره الدار قطنى وغيره وقيل بل كانت أمه من سبى اليمامة فصارت إلى على وأنها كانت أمة لبنى حنيفة سندية سوداء ولم تكن من أنفسهم، وقيل إن أبا بكر أعطى علياً الحنيفة أم محمد من سبى بنى حنيفة . أخرجه ابن السمان ، وعبيد الله قتله المختار ، وأبو بكر قتل مع الحسين أمهما ليلى بنت مسعود ابن خالد النهشلى وهى التى تزوجها عبد الله بن جعفر خلف عليها بعد عمه جمع بين زوجة على وابنته فولدت له صالحاً وغيره فهم إخوة عبيد الله وأبى بكر لأمهما. ذكره الدار قطنى . والعباس الأكبر وعثمان وجعفر وعبد الله قتلوا مع الحسين أيضاً أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد الوحيدية ثم الكلابية ، ومحمد الأصغر قتل مع الحسين أمه أم ولد ، ويحيى وعون أمهما أسماء بنت عميس فهما أخوا بنى جعفر وأخو محمد بن أبى بكر لأمه ، وعمر الأكبر أمه أم حبيب الصهباء التغلبية سبية سباها خالد فى الردة فاشتراها على ، ومحمد الأوسط أمه بنت أبى العاص وأم كلثوم الكبرى وزينب الكبرى شقيقتا الحسن والحسين ورقية شقيقة عمر الأكبر وأم الحسن ورملة الكبرى أمهما أم سعد بنت عروة بن مسعود الثقفى وأم هانئ وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وأم كلثوم الصغرى وفاطمة وأمامة وخديجة وأم الكرام وأم سلمة وأم جعفر وجمانة ونفيسة لأمهات أولاد شتى . ذكره ابن قتيبة وصاحب الصفوة ، وعقبه من الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس وعمر ، وتزوج بنات على بنو عقيل وبنو العباس ماخلا زينب بنت فاطمة كانت تحت عبد الله بن جعفر ، وأم كلثوم بنت فاطمة كانت تحت عمر بن الخطاب رضى الله عنه فمات عنها فتزوجها بعده محمد بن جعفر بن أبى طالب فمات عنها وتزوجها بعده عون بن جعفر بن أبى طالب وماتت عنده ، وأم الحسن تزوجها جعفر بن هبيرة المخزومى ، وفاطمة تزوجها سعيد بن الأسود من بنى الحرث . والله أعلم .

***

﴿ الباب التاسع فى ذكر الحسن والحسين ﴾

ابنى على بن أبى طالب وفاطمة بنت رسول الله ﷺ

﴿ ذكر ميلادهما ﴾

ولد الحسين فى منتصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة . قال أبو عمر هذا أصح ماقيل فيه ، وقال الدولابى لأربع سنين وستة أشهر من الهجرة ، وحكى الأول عن الليث بن سعد ، قال الواقدى :"وحملت فاطمة رضى الله عنها بالحسين من بعد مولد الحسن بخمسين ليلة وولدته لخمس خلون من شعبان سنة أربع ، قال الزبير بن بكار فى مولده مثل ذلك . وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال لم يكن بين الحسن والحسين إلا طهر واحد . وقال قتادة ولد الحسين بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر لخمس سنين وستة أشهر من الهجرة . وقال ابن الدارع فى كتاب مواليد أهل البيت لم يكن بينهما إلا حمل البطن وكان مدة حمل البطن ستة أشهر . وقال لم يولد مولود قط لستة أشهر فعاش إلا الحسين وعيسى بن مريم عليهما السلام .

﴿ ذكر عقه ﷺ عنهما وأمره بحلق رؤوسهما ﴾

عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ عق عن الحسن والحسين كبشاً كبشاً . خرجه أبو داود وخرجه النسائى وقال كبشين كبشين . وعن أبى رافع أن حسن ابن على لما ولد أرادت أمه أن تعق عنه بكبشين فقال رسول الله ﷺ لا تعق عنه ولكن احلق رأسه فتصدق بوزنه من الورق ثم ولد الحسين فصنعت مثل ذلك . خرجه أحمد و إنما صرفها ﷺ عن العقيقة لتحمله عنها ذلك لاتركه [1] بالأصالة يدل عليه حديث على عق رسول الله ﷺ عن الحسن وقال يافاطمة احلقى رأسه وتصدقى بزنة شعره فضة فوزناه فكان وزنه درهماً أو بعض درهم . خرجه الترمذى . وقد روى عن فاطمة أنها عقت عنهما وأعطت القابلة فخذ شاة ودينارا واحداً . أخرجه الامام على بن موسى الرضا . ولعل فاطمة باشرت الاعطاء . وكان مما عق به

---

(١) فى نسخة « تركاً »

ﷺ عنهما وأسند إلى فاطمة لتحمله ﷺ عنها و يدل عليه ماروت أسماء بنت عميس قالت عق رسول الله ﷺ عن الحسن يوم سابعه بكبشين أملحين وأعطى القابلة الفخذ وحلق رأسه وتصدق بزنة الشعر ثم طلى رأسه بيده المباركة بالخلوق ثم قال يا أسماء الدم من فعل الجاهلية ، فلما كان بعد حول ولد الحسين فجاء النبى صلى الله عليه وسلم ففعل مثل الأول قالت وجعله فى حجره فبكى صلى الله عليه وسلم قلت فداك أبى وأمى مم بكاؤك فقال إبنى هذا يا أسماء إنه تقتله الفئة الباغية من أمتى لا أنالهم الله شفاعتى يا أسماء لاتخبرى فاطمة فانها قريبة عهد بولادة . خرجه الامام على بن موسى الرضا . وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن فاطمة حلقت حسناً وحسيناً يوم سابعهما فوزنت شعرهما فتصدقت بوزنه فضة . خرجه الدولابى .

ذكر ختانهما لسابعهما

عن جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين وختنهما لسبعة أيام . خرجه الطبرانى . وعن محمد بن المنكدر أن النبى صلى الله عليه وسلم ختن الحسين لسبعة أيام . خرجه الدولابى .

ذكر تسميتهما يوم سابعهما

عن على رضى الله عنه قال لما ولد الحسن سميته حربا فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال أرونى ابنى ماسميتموه قلنا حربا قال بل هو حسن فلما ولد الحسين سميته حربا فجاء النبى صلى الله عليه وسلم قال أرونى ابنى ما سميتموه فقلنا سميناه حربا فقال بل هو حسين فلما ولد الثالث سميته حربا فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال أرونى ابنى ما سميتموه فقلنا سميناه حربا فقال بل هو محسن ثم قال انما سميتهم بولد هرون شبر وشبير ومشبر . خرجه أحمد وأبو حاتم . وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم اشتق اسم حسين من حسن وسمى حسناً وحسيناً يوم سابعهما . خرجه الدولابى . وعنه أن النبى ﷺ سمى الحسن والحسين يوم سابعهما واشتق اسم حسين من حسن . خرجه البغوى . وعن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة لم يكونا فى الجاهلية . خرجه الدولابى .

ذكر أن تسميتهما الحسن والحسين كانتا بامر الله تعالى

وتأذينه ﷺ فى أذنهما

عن على رضى الله عنه قال لما ولد الحسن سماه حمزة فلما ولد الحسين سماه باسم عمه جعفر قال فدعانى رسول الله ﷺ وقال إنى أمرت أن أغير إسم هذين فقلت الله ورسوله أعلم فسماهما حسناً وحسيناً ، ولعله رضى الله عنه سماهما باسمين حربا وحمزة وجعفر وأظهر للنبى ﷺ أولا من أحدهما ثم علم النبى ﷺ بالآخر فقال ذلك . وعن أسماء بنت عميس قالت قبلت فاطمة بالحسن فجاء النبى ﷺ فقال يا أسماء هلمى ابنى فدفعته اليه فى خرقة صفراء فألقاها عنه قائلا ألم أعهد إليكن أن لاتلفوا مولوداً بخرقة صفراء فلفيته بخرقة بيضاء فأخذه وأذن فى أذنه اليمنى وأقام فى اليسرى ثم قال لعلى أى شىء سميت ابنى قال ما كنت لأسبقك بذلك فقال ولا أنا أسابق ربى فهبط جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول لك على منك بمنزلة هارون من موسى لكن لا نبى بعدك فسم ابنك هذا باسم ولدهرون فقال وما كان إسم ابن هرون يا جبريل قال شبر فقال صلى الله عليه وسلم إن لسانى عربى فقال سمه الحسن ففعل صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد حول ولد الحسين فجاء نبى الله صلى الله عليه وسلم ، وذكرت مثل الأول وساقت قصة التسمية مثل الأول وأن جبريل عليه السلام أمره أن يسميه باسم ولد هارون شبير فقال النبى صلى الله عليه وسلم مثل الأول فقال سمه حسيناً . خرجه الامام على بن موسى الرضا . وعن أبى رافع قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن فى أذن الحسن حين ولدته فاطمة بالصلاة . خرجه أبو داود والترمذى وصححه .

ذكر رضاع ام الفضل امرأة العباس بن عبد المطلب

الحسن رضى الله عنه بلبن ابنها قثم

عن قابوس بن المخارق أن أم الفضل قالت يا رسول الله رأيت كأن عضواً

من أعضائك فى بيتى فقال خيراً رأيتينه تلد فاطمة غلاما فترضعينه فكبر قثم فولدت الحسن وأرضعته بلبن قثم . خرجه الدولابى والبغوى فى معجمه . وخرجه ابن ماجه وقال فولدت حسيناً أو حسناً فأرضعته بلبن قثم قالت فجئت به الى النبى صلى الله عليه وسلم يوماً فوضعته فى حجره فبال فضربت كتفه فقال صلى عليه وسلم أوجعت ابنى رحمك الله .

﴿ ذكر أن النبى ﷺ أب اولاد فاطمة وعصبتهم ﴾

عن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كل ولد أب فان عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فانى انا أبوهم وعصبتهم » خرجه أحمد فى المناقب .

﴿ ذكر محبة النبى ﷺ لهما ودعائه لهما ولمن أحبهما ﴾

عن أسامة بن زيد قال طرقت النبى ﷺ ذات يوم فى بعض الحاجة فخرج النبى صلى الله عليه وسلم وهو مشتمل على شىء لا أدرى ماهو فلما فرغت من حاجتى قلت ماهذا الذى أنت مشتمل عليه فكشف فاذا حسن وحسين على وركيه فقال هذان ابناى وابنا ابنتى اللهم إنى أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما . خرجه الترمذى وقال حسن غريب . وعن عطاء عن رجل أخبره انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم يضم الحسن والحسين ويقول اللهم إنى أحبهما . خرجه أحمد والترمذى وصححه وأبو حاتم واللفظ لأحمد . وعن ابن عباس قال استأذن على النبى صلى الله عليه وسلم والعباس عنده فأذن له فدخل ومعه الحسن والحسين فقال العباس هؤلاء ولدك يارسول الله قال نعم ولدى قال أتحبهم قال أحبك الله كما أحبهم . خرجه السلفى فى المشيخة البغدادية وخرجه الطبرانى وقال بعد قوله هؤلاء ولدك يارسول الله قال وهم ولدك ياعم ثم ذكر مابعده .

﴿ ماجاء مختصاً بالحسن من ذلك ﴾

عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال لحسن « اللهم إنى أحبه فأحبه وأحب من أحبه » خرجه مسلم وأبو حاتم وزاد فما كان أحد أحب إلى من الحسن بن

على بعد ماقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال . وخرجه أبو بكر الاسماعيلى فى معجمه مستوعباً عن أبى هريرة قال لا أزال أحب هذا الرجل يعنى الحسن بن على بعد مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع به مايصنع قال رأيت الحسن فى حجر النبى صلى الله عليه وسلم وهو يدخل أصابعه فى لحية النبى ﷺ والنبى صلى الله عليه وسلم يدخل لسانه فى فيه ثم يقول اللهم إنى أحبه وذكر الحديث . وعنه قال ما رأيت الحسن بن على قط إلا فاضت عيناى دموعاً وذلك أن رسول الله ﷺ خرج يوماً وانا فى المسجد فأخذ بيدى واتكأ على حتى جئنا سوق قينقاع فنظر فيه ثم رجع ورجعت معه حتى جلس فى المسجد ثم قال ادعوا ابنى قال فأتى الحسن بن على يشتد حتى وقع فى حجره ثم جعل يقول بيده هكذا فى لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل رسول الله ﷺ يفتح فمه فى فمه ويقول اللهم إنى أحبه فأحبه وأحب من يحبه ثلاث مرات يقولها . خرجه الحافظ السلفى .

(شرح) سوق قينقاع وهم بطن من يهود المدينة أضيف السوق إليهم وهو بفتح القاف وضم النون وقد يكسر ويفتح . وعن البراء بن عازب قال رأيت الحسن بن على على عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول اللهم إنى أحبه فأحبه . اخرجاه وأبو حاتم . وعن أسامة بن زيد أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يأخذه والحسن ويقول اللهم إنى أحبهما فأحبهما أو كما قال . خرجه البخارى .

﴿ ما جاء من ذلك مختصاً بالحسين ﴾

عن أبى هريرة قال أبصرت عيناى وسمعت أذناى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بكفى حسين وقدماه على قدمى رسول الله ﷺ وهو يقول ترق عين بقه قال فرقى الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له رسول الله ﷺ افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم إنى أحبه فأحبه . خرجه ابو عمر .

﴿ ذكر ما جاء فى أنهما أحب أهل بيته إليه ﴾

عن أنس بن مالك قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم أى أهل بيتك أحب إليك قال الحسن والحسين وكان يقول لفاطمة ادعى لى ابنىَّ فيشمهما

ويضمهما إليه . خرجه الترمذى وقال حسن غريب ، والحافظ الدمشقى فى الموافقات .

﴿ ذكر ما لمن أحبهما وأحب أبويهما ﴾

عن على رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد حسن وحسين وقال من أحبنى وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة . خرجه أحمد والترمذى وقال كان معى فى الجنة ، وقال حديث غريب . وعنه قال أخبرنى رسول الله ﷺ أن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين قلت يارسول الله فمحبونا قال من ورائكم . خرجه أبو سعد .

﴿ ذكر ماجاء متضمناً للامر بمحبتهما ﴾

عن يعلى بن مرة قال جاء الحسن والحسين يستبقان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أحدهما قبل الآخر فجعل يده فى عنقه فضمه إلى بطنه ﷺ وقبل هذا ثم قبل هذا ثم قال إنى أحبهما فأحبوهما أيها الناس الولد مبخلة مجبنة مجهلة . خرجه أحمد والدولابى .

﴿ ذكر ماجاء ان محبة النبى ﷺ مقرونة بمحبتهما ﴾

عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى والحسن والحسين يتواثبان على ظهره فباعدهما الناس فقال صلى الله عليه وسلم دعوهما بأبى هما وأمى من أحبنى فليحب هذين . خرجه أبو حاتم .

﴿ ذكر ما جاء من ذلك مختصاً بالحسن ﴾

عن أبى زهير بن الأرقم رجل من الازد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للحسن بن على من أحبنى فليحبه فليبلغ الشاهد منكم الغائب ولولا عزمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ماحدثتكم . أخرجه أحمد .

ذكر أن محبتهما مقرونة بمحبة النبى ﷺ وبغضهما كذلك

عن اسرائيل قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أحب الحسن والحسين فقد أحبنى ومن أبغضهما فقد أبغضنى . خرجه أبو سعيد فى شرف النبوة . وعن

أبى هريرة مثله خرجه ابن حرب الطائى والسلفى وأبو طاهر البالسى . وعن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هذان ابناى من أحبهما فقد أحبنى يعنى الحسن والحسين . خرجه ابن السرى وصاحب الصفوة .

ذكر دعائه صلى الله عليه وسلم للحسن بالرحمة

عن أسامة بن زيد قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يأخذنى فيقعدنى على فخذه ويقعد الحسن على فخذه الأخرى ويقول اللهم انى أرحمهما فارحمهما . خرجه أبو حاتم . وعن محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة مولى بنى هاشم ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى الحسن مقبلا فقال اللهم سلمه وسلم منه . خرجه الدولابى .

ذكر ماجاء أنهما ريحانتاه من الدنيا

عن ابن عمر وقد سئل عن المحرم يقتل الذباب فقال أهل العراق يسألونى عن قتل الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هما ريحانتاى من الدنيا » . خرجه البخارى . وعن عبد الرحمن ابن أبى نعيم أن رجلا من أهل العراق سأل ابن عمر عن دم البعوض فقال يسألونى عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله ﷺ وسمعت رسول الله ﷺ يقول الحسن والحسين هما ريحانتاى من الدنيا . خرجه الترمذى وصححه . وعن سعيد بن راشد قال جاء الحسن والحسين يسعيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ أحدهما فضمه إلى إبطه وأخذ الآخر فضمه إلى إبطه الاخرى وقال هذان ريحانتاى من الدنيا . خرجه الترمذى وصححه . وعن سعيد بن راشد قال جاء الحسن والحسين يسعيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ أحدهما فضمه إلى إبطه ثم جاء الآخر فضمه إلى إبطه الأخرى وقال هذان ريحانتاى من الدنيا من أحبنى فليحبهما ثم قال الولد مجبنة مبخلة مجهلة . خرجه ابن بنت منيع . وعن خولة بنت حكيم أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج وهو محتضن أحد ابنى ابنته وهو يقول إنكم لتجبنون وتبخلون وتجهلون وإنكم لمن ريحان الله عز وجل . خرجه سعيد بن منصور فى سننه .

ذكر ما جاء من ذلك مختصاً بالحسن

وأنه سيد وعسى الله يصلح به بين فئتين

عن أبى بكرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بنا وكان الحسن يجىء وهو صغير فكان كلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وثب على رقبته وظهره فيرفع النبى ﷺ رأسه رفعاً رفيقاً حتى يضعه فقالوا يارسول الله رأيناك تصنع بهذا الغلام شيئاً مارأيناك تصنعه بأحد قال إنه ريحانتى من الدنيا إن ابنى هذا سيد وعسى أن يصلح الله به بين فئتين من المسلمين . خرجه أبوحاتم وخرج أحمد معناه ولم يقل ريحانتى من الدنيا وزاد قال الحسن بن أبى الحسن والله بعد أن ولى لم يهراق فى خلافته ملء محجمة دم . وعنه سمعت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة واليه مرة ويقول ابنى هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين . خرجه البخارى . وعنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب أصحابه إذ جاء الحسن بن على فصعد المنبر فضمه إليه رسول الله ﷺ وقال «إن ابنى هذا سيد و إن الله يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين . خرجه السلفى بهذا السياق [1] وخرجه المخلص ولم يذكر أنه صلى الله عليه وسلم ضمه [2] .

ذكر ماجاء فى ضمه ﷺ لهما وتقبيله وشمه إياهما

تقدم فى كثير من الأذكار ضمهما إليه صلى الله عليه وسلم إلى بطنه تارة و إلى إبطه أخرى والى صدره أخرى ، وتقدم فى ذكر ماجاء متضمناً للامر بمحبتهما تقبيله لكل واحد منهما ، وفى ذكر محبة النبى صلى الله عليه وسلم للحسن والدعاء لمن احبه انه كان صلى الله عليه وسلم يدخل لسانه فى فيه ، وفى ذكر محبته للحسين انه قال له افتح فاك وقبله ، وفى ذكر ماجاء أنهما أحب أهل بيته اليه إنه كان يشمهما و يضمهما . وعن أبى هريرة قال دخل الأقرع بن حابس على النبى صلى الله عليه وسلم فرآه يقبل إما حسناً و إما

---

(١) فى نسخة « البيان » . (٢) «ضمه» ساقطة من نسخة .

حسيناً فقال تقبله ولى عشرة من الولد ما قبلت واحداً منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إنه من لا يرحم لا يرحم» اخرجاه .وعن يعلى بن مرة ان النبى ﷺ أخذ الحسين وقنع رأسه ووضع فاه على فيه فقبله . خرجه أبو حاتم وسعيد ابن منصور .

﴿ ذكر أنه ﷺ كان يمص لسانه أو شفته ﴾

عن معاوية قال كان رسول الله ﷺ يمص لسان الحسن أو شفته وانه لن يعذب لسان أو شفتان مصهما رسول الله ﷺ . خرجه أحمد .

﴿ ذكر تقبيله ﷺ سرة الحسن ﴾

عن أبى هريرة أنه لقى الحسن بن على فى بعض طرق المدينة فقال له اكشف لى عن بطنك فداك أبى حتى أقبل حيث رأيت رسول الله ﷺ يقبله قال فكشف عن بطنه فقبل سرته . خرجه أبو حاتم .ثم قال لو كانت من العورة ما كشفتها

ذكر دلعه ﷺ لسانه للحسين

عن أبى هريرة قال كان النبى ﷺ يدلع لسان الحسين فيرى الصبى حمرة لسانه فيهش إليه فقال عيينة بن بدر الا أراه يصنع هذا بهذا فوالله إنه ليكون لى الولد قد خرج وجهه وماقبلته قط فقال ﷺ «من لا يَرحم لا يُرحم» . خرجه أبو حاتم . هكذا قيدناه من أصلنا المسموع للحسين فيهش ولعله للحسن فيهش بالباء الموحدة وكذلك خرجه أبو عبيد القاسم بن سلام ولفظه فاذا رأى الصبى حمرة لسانه يهش إليه . (شرح) : دلع لسانه : أخرجه ودلع لسان الرجل خرج يتعدى ولا يتعدى ، ويهش إليه أى يخف إليه ويرتاح والهشاشة الخفة والارتياح المعروف ، وهذا على التقييد بالياء المعجمة باثنتين من تحت وأما على مارواه أبو عبيد بالباء الموحدة فقال فى تفسيره يقال للانسان إذا رأى شيئاً فأعجبه واشتهاه فتناوله وأسرع إليه وفرح به فقد بهش اليه .

ذكر تقبيله ثغر الحسين

عن أنس بن مالك قال لما قتل الحسين بن على جىء برأسه إلى ابن زياد

فجعل ينكث بقضيب على ثناياه وقال إن كان لحسن الثغر فقلت فى نفسى لاسوءنك لقدرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل موضع قضيبك من فيه. خرجه ابن الضحاك.

ذكر تقبيله صلى الله عليه وسلم زبيبة الحسين

عن أبى ظبيان قال والله إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليفرج رجليه يعنى الحسين فيقبل زبيبته . خرجه ابن السرى .

ذكر شبههما بالنبى صلى الله عليه وسلم

عن أنس قال لم يكن أحد أشبه بالنبى صلى الله عليه وسلم من الحسن بن على . خرجه البخارى والترمذى . وعنه قال كان الحسن بن على من أشبههم وجهاً بالنبى صلى الله عليه وسلم . وعنه كان الحسن من أشبه أهل بيته برسول الله صلى الله عليه وسلم . خرجهما ابن الضحاك . وعن عقبة بن الحرث قال رأيت أبا بكر حمل الحسن على رقبته وهو يقول * بأبى شبيه بالنبى ليس شبيهاً بعلى * وهو يضحك . خرجه البخارى . وفى رواية خرجت مع أبى بكر رضى الله عنه من صلاة العصر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يمشى إلى جانبه فمر الحسن يلعب مع الصبيان فاحتمله على رقبته يعنى أبا بكر وهو يقول الحديث . وعن أبى جحيفة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن على يشبهه . خرجه ابن الضحاك . وعن عبدالله بن الزبير وقد دخل على قوم يتذاكرون شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنا أخبركم بأشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن ابن على. خرجه الضحاك وأبو بكر الشافعى من رواية ابن غيلان . وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس والحسين أشبه برسول الله ﷺ ما كان أسفل من ذلك . خرجه الترمذى وقال حسن غريب ، وأبو حاتم . وهذا الحديث قاض على الحديثين جامع بينهما من غير أن يكون بينهما تضاد . وكان الحسن أبيض مشرباً بحمرة أدعج العينين سهل الخدين دقيق المسربة كث اللحية ذا وفرة كأن عنقه إبريق فضة عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير من أحسن الناس وجهاً

وكان يخضب بالسواد وكان جعد الشعر حسن البدن . ذكره الدولابى وغيره .
وعن زادان بن منصور قال رأيت الحسن بن على يخضب بالحناء والكتم (١)
وعن عبد الرحمن بن برزج قال كان الحسن والحسين يخضبان بالسواد إلا أن الحسن ترك عنفقته (٢) بيضاء. خرجه ابن الضحاك . وخرج أيضاً عن أبى بكر بن أبى شيبة أن الحسين كان يخضب بالحناء والكتم . وخرج عن أنس أن الحسين كان يخضب بالوسمة . (شرح) : أدعج العينين أى شديد سوادهما ، والمسربة (٣) ما دق من شعر الصدر سائلا إلى البطن ، الوفرة : شعر الرأس إذا وصل شحمة الأذن ، الكراديس رؤوس العظام وقيل ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين واحدهما كردوس (٤) ، والوسمة بكسر السين وقد تسكن : نبت وقيل شجر باليمن يخضب بورقه الشعر فيسود . ذكره فى نهاية الغريب .
وعن أنس قال كنت عند أبى زياد وجىء برأس الحسين قال فجعل يقول بقضيبه فى أنفه ويقول مارأيت مثل هذا حسناً قلت أما انه كان من أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم . خرجه أبو حاتم وخرج البخارى معناه وزاد : وكان مخضوباً بالوسمة يعنى الرأس .

ذكر انتقام الله عز وجل من ابن زياد فى فعله ذلك

عن عمارة بن عمير قال لما جىء برأس ابن زياد وأصحابه نضدت فى المسجد فى الرحبة فانتهيت إليهم وهم يقولون قد جاءت قد جاءت فاذا حية قد جاءت تتخلل الرؤوس حتى دخلت فى منخر عبيد الله بن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جاءت قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً . خرجه الترمذى وقال حسن صحيح .

---

(١) نبت يخلط مع الوسمة ويصبغ به الشعر أسود ، وقيل هو الوسمة . (٢) العنفقة الشعر الذى فى الشفة السفلى ، وقيل الشعر الذى بينها وبين الذقن ، وأصل العنفقة خفة الشىء وقلته . (٣) بضم الراء ، وفى الاصل « المشربة » بالشين المعجمة هنا وفيما سبق ، وهو غلط . (٤) أراد أنه ضخم الاعضاء .

﴿ ذكر توريثهما بعض وصفه صلى الله عليه وسلم ﴾

عن زينب بنت أبى رافع عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها أتت بالحسن والحسين أباها رسول الله ﷺ فى شكواه التى مات فيها فقالت تورثهما يا رسول الله صلى الله عليك وسلم فقال أما الحسن فله هيبتى وسوددى وأما الحسين فله جرأتى وجودى . خرجه ابن الضحاك .

﴿ ذكر أنهما سيدا شباب أهل الجنة ﴾

عن حذيفة قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فصليت معه المغرب فصلى حتى صلى العشاء ثم انفتل فتبعته فسمع صوتى فقال من هذا حذيفة قلت نعم قال إن هذا ملك لم ينزل الارض قط قبل هذه الليلة إستأذن ربه أن يسلم على و يبشرنى أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . خرجه أحمد والترمذى وقال حسن غريب وخرج أبو حاتم معناه. وعنه قال رأينا وجه رسول الله ﷺ يتباشر بالسرور وقال ومالى لا أسر وقد أتانى جبريل فبشرنى أن حسناً وحسيناً سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما أفضل منهما . خرجه أبو على بن شاذان . وعن ابن عمر نحوه إلا انه قال وأبوهما خير منهما . وعن أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » خرجه ابن السمان فى الموافقة . وعن عمر مثله . خرجه صاحب فضائل عمر . وعن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابنى الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا » . خرجه أبو حاتم والمخلص الذهبى وغيرهما .

﴿ ذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر الى الحسين ﴾

عن جابر بن عبد الله قال من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن على فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله . خرجه أبو

حاتم . وعنه قال من أحب أن ينظر الى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى هذا . سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

﴿ ذكر حملهما على كتفيه ﷺ وقوله نعم الراكبان ﴾

أنتما ، وشهادته لهما بالجنة ، فى فضائل أخر

روى أبو سعيد فى شرف النبوة عن عبد العزيز باسناده عن النبى ﷺ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً فأقبل الحسن والحسين فلما رآهما صلى الله عليه وسلم قام لهما واستبطأ بلوغهما إليه فاستقبلهما وحملهما على كتفيه وقال نعم المطى مطيكما ونعم الراكبان أنتما . وعن ابن عباس قال بينا نحن ذات يوم مع النبى صلى الله عليه وسلم إذ أقبلت فاطمة تبكى فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فداك أبوك ما يبكيك قالت إن الحسن والحسين خرجا ولا أدرى أين باتا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتبكين فان خالقهما ألطف بهما منى ومنك ، ثم رفع يديه فقال اللهم احفظهما وسلمهما فهبط جبريل وقال يامحمد لا تحزن فانهما فى حظيرة بنى النجار نائمين وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما فقام النبى صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه حتى أتى الحظيرة فاذا الحسن والحسين عليهما السلام معتنقين نائمين واذا الملك الموكل بهما قد جعل أحد جناحيه تحتهما والآخر فوقهما يظلهما فأكب النبى صلى الله عليه وسلم عليهما يقبلهما حتى انتبها من نومهما ثم جعل الحسن على عاتقه الأيمن والحسين على عاتقه الأيسر فتلقاه أبو بكر وقال يارسول الله ناولنى أحد الصبيين أحمله عنك فقال صلى الله عليه وسلم نعم المطى مطيهما ونعم الراكبان هما وأبوهما خير منهما حتى أتى المسجد فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على قدميه وهما على عاتقيه ثم قال معاشر المسلمين ألا أدلكم على خير الناس جداً وجدة قالوا بلى يارسول الله قال الحسن والحسين جدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلين وجدتهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء أهل الجنة ألا أدلكم على خير الناس عماً وعمة قالوا بلى يارسول الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر بن أبى طالب وعمتها أم هانىء بنت أبى طالب

أيها الناس ألا أدلكم على خير الناس خالا وخالة قالوا بلى يارسول الله قال الحسن والحسين خالهما القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم إنك تعلم أن الحسن والحسين فى الجنة وعمهما فى الجنة وعمتهما فى الجنة ومن احبهما فى الجنة ومن أبغضهما فى النار. خرجه الملا فى سيرته وغيره.

﴿ ذكر ما ورد من ذلك مختصاً بالحسن ﴾

قد تقدم فى ذكر محبة النبى ﷺ له من حديث الشيخين عن البراء أنه حمل الحسن على عاتقه. وعن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ حاملا الحسن على عاتقه فقال الرجل نعم الركب ركبت ياغلام فقال ﷺ نعم الراكب هو. خرجه الترمذى وقال غريب، والبغوى فى المصابيح.

﴿ ذكر نزوله ﷺ من المنبر حين رآهما يمشيان ويعثران وحملهما ﴾

عن بريدة قال كان رسول الله ﷺ يخطب إذ جاء الحسن والحسين رضى الله عنهما عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر وحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثى ورفعتهما. خرجه الترمذى وقال حسن غريب وأبو داود وأبو حاتم.

﴿ ذكر توثبهما على ظهر النبى ﷺ وهو فى الصلاة ومكث ضوء البرق لهما حتى مشيا فيه ﴾

تقدم فى ذكر أن محبة النبى ﷺ مقرونة بمحبتهما طرف من الاول وفى ذكر أن الحسن ريحانته ﷺ طرف منه أيضاً يخص الحسن. وعن أبى هريرة قال كنا نصلى مع النبى ﷺ العشاء فاذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فاذا رفع رأسه أخذهما بيده من خلفه أخذاً رفيقاً فيضعهما على الأرض فاذا عاد

عادا حتى قضى صلاته فأقعدهما على فخذيه قال فقمت اليه فقلت يا رسول الله أردهما فبرقت برقة فقال لهما الحقا بأمكما قال فمكث ضوؤها حتى دخلا . خرجه أحمد . وعن أنس بن مالك قال كتب النبى ﷺ لرجل عهداً فدخل الرجل يسلم على النبى ﷺ والنبى ﷺ يصلى فرأى الحسن والحسين يركبان على عنقه مرة ويركبان على ظهره مرة ويمران بين يديه ومن خلفه فلما فرغ ﷺ من الصلاة قال له الرجل ما يقطعان الصلاة فغضب النبى ﷺ فقال ناولنى عهدك فأخذه فمزقه ثم قال « من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا فليس منا ولا أنا منه » . خرجه ابن أبى الفرائى . وعن جابر قال دخلت على النبى ﷺ والحسن والحسين على ظهره وهو يقول نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أو الحملان أنتما . خرجه الغسانى . وعن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى حتى إذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فاذا أرادوا أن يمنعوهما قال دعوهما فلما أن صلى وضعهما فى حجره وقال « من أحبنى فليحب هذين » . خرجه الحافظ الدمشقى فى معجم النساء[1] . وعن أبى هريرة قال كان الحسن او الحسين عند النبى صلى الله عليه وسلم وكان يحبه حباً شديداً فقال اذهب إلى أمى فقلت أذهب معه فقال لا فجاءت برقة من السماء فمشى فى ضوئها حتى بلغ . خرجه أبو سعيد .

ذكر ما جاء من التوثب مختصاً بالحسن رضى الله عنه

عن عبدالله بن الزبير قال رأيت الحسن بن على يأتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فيركب على ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذى ينزل ويأتى وهورا كع فيفرج له رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر . رواه ابن غيلان عن أبى بكر الشافعى .

﴿ ذكر ماورد من النزو على ظهر رسول الله ﷺ مختصاً بالحسين ﴾

عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال خلونا عند رسول الله ﷺ إذ أقبل حسين بن على فجعل ينزو[2] على ظهر رسول الله ﷺ وعلى بطنه قال فبال فقمنا إليه فقال دعوه ثم دعا بماء فصبه على بوله . خرجه ابن بنت منيع .

---

(١) فى نسخة « النسائى » وهو غلط ظاهر . (٢) أى يثب .

﴿ ذكر حملهما معه ﷺ على بغلته ﴾

عن أبى إياس قال لقد قدت بالنبى ﷺ والحسن والحسين بغلته الشهباء حتى أدخلتهم حجرة النبى ﷺ هذا قدامه وهذا خلفه . خرجه مسلم

﴿ ذكر ماورد فى كل واحد منهما أنه من النبى ﷺ ﴾

عن خالد بن معدان قال وفد المقدام بن معدى كرب وعمرو بن الاسود إلى معاوية فقال معاوية للمقدام أعلمت أن الحسن بن على توفى فرجع المقدام فقال له معاوية أتراها مصيبة فقال ولم لا أراها مصيبة وقد وضعه رسول الله ﷺ فى حجره وقال هذا منى وحسين من على . خرجه أحمد . وعن يعلى بن مرة العامرى قال قال رسول الله ﷺ «حسين منى وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً حسين سبط من الاسباط» خرجه الترمذى وقال حسن ، وسعيد فى سننه . وعنه أنه خرج مع رسول الله ﷺ إلى طعام دعوا له فاذا الحسين مع الصبيان يلعب فاشتمل امام القوم ثم بسط يده فطفق الصبى يفر ههنا مرة وههنا مرة وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضاحكه حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والاخرى تحت قفاه ثم قنع رأسه ووضع فاه على فيه فقبله وقال حسين منى وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً حسين سبط من الاسباط . خرجه أبو حاتم وسعيد بن منصور .

(شرح) : قوله يفر يجوز أن يكون بالفاء وراء مهملة ومعناه معروف و يجوز أن يكون بالقاف و زاى معجمة ومعناه يثب ، وقنع رأسه رفعه ومنه حديث الدعاء « و يقنع يديه» أى يرفعهما ، وهكذا المنقول قنع رأسه وانما هو أقنعه يقنعه إقناعاً ، وسبط من الاسباط أى أمة من الامم فى الخير والاسباط فى أولاد إسحق بن إبراهيم عليه السلام ، والقبائل فى ولد إسماعيل ، واحدهم سبط . وعن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحسن أو الحسين هذا منى وأنا منه وهذا يحرم عليه ما يحرم على . خرجه الحربى .

﴿ ذكر ماجاء فى تعويذ النبى صلى الله عليه وسلم إياهما ﴾

عن ابن عباس قال كان النبى ﷺ يعوذ الحسن والحسين : أعوذ بكلمات الله

التامة من كل شيطان وهامة[١] ومن كل عين لامة و يقول هكذا كان يعوذ ابراهيم ابنيه إسماعيل و إسحاق عليهما السلام . خرجه أبوسعيد فى شرف النبوة وغيره .

وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يا عبد الرحمن ألا أعلمك عوذة كان إبراهيم يعوذ بها ابنيه إسماعيل و إسحاق وأنا أعوذبها ابنى الحسن والحسين : كفى بسمع الله واعياً لمن دعا ولا مرمى وراء أمر الله لرام رمى . خرجه المخلص الذهبى .

﴿ ذكر أنه كان فى تمائمهما من ريش جبريل عليه السلام ﴾

عن أم عثمان أم ولد لعلى قالت كانت لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسادة يجلس عليها جبريل عليه السلام لا يجلس عليها غيره فاذا عرج رفعت وكان إذا عرج انتفض فسقط من زغب[٢] ريشه فتقوم فاطمة فتتبعه فتجعله فى تمائم الحسن والحسين . خرجه الدولابى .

ذكر مصارعتهما بين يدى رسول الله ﷺ

عن أبى هريرة قال كان الحسن والحسين يصطرعان بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هن يا حسن فقالت فاطمة يارسول الله لم تقول هن ياحسن فقال إن جبريل عليه السلام يقول هن يا حسين . خرجه ابن المثنى فى معجمه . وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن الحسن والحسين كانا يصطرعان فاطلع على على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول و يهاً الحسن فقال على يارسول الله على الحسين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن جبريل عليه السلام يقول و يهاً الحسين . خرجه ابن بنت منيع .

(شرح) : و يه كلمة تقال للاستحثاث . ذكره الجوهرى قال و إذا تعجبت من طيب شىء قلت واهاً له ما أطيبه ، و إذا أغريته بالشىء قلت و يهاً يا فلان وهو تحريض كما يقال دونك يافلان.

---

(١) الهامة: كل ذات سم يقتل ، واما ما يسم ولا يقتل فهو السامة (٢) الزغب صغار الريش

﴿ ذكر جعل عمر عطاءهما مثل عطاء أبيهما ﴾

عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر بن الخطاب جعل عطاء حسن وحسين مثل عطاء أبيهما . خرجه ابن بنت منيع .

ذكر أنهما يحشران يوم القيامة على ناقتيه العضباء والقصواء

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تبعث الأنبياء على الدواب و يحشر صالح على ناقته و يحشر ابنا فاطمة على ناقتي العضباء [1] والقصواء وأحشر أنا على البراق خطوها عند أقصى طرفها و يحشر بلال على ناقة من نوق الجنة . خرجه الحافظ السلفي .

ذكر أنهما يوم القيامة على خيل موصوفة بصفات

عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا كان يوم القيامة كنت أنت وولدك على خيل بلق متوجة بالدر والياقوت فيأمر الله بكم إلى الجنة والناس ينظرون . خرجه الامام علي بن موسى الرضا . ولا تضادد بينهم و بين حشرهم على العضباء والقصواء اذ يكون الحشر أولا عليهما ثم ينقلون إلى الخيل أو يحمل ولده على غير الحسن والحسين منهم .

ذكر ما جاء أن المهدي في آخر الزمان منهما

عن علي بن الهلالي عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحالة التي قبض فيها فاذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع صلى الله

---

(١) هو علم لها منقول من قولهم : ناقة عضباء أي مشقوقة الأذن . ولم تكن مشقوقة الأذن ، وقال بعضهم انها كانت مشقوقة الاذن ، والاول أكثر ، وقال الزمخشري : هو منقول من قولهم ناقة عضباء وهي القصيرة اليد . والقصواء : لقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والقصواء : الناقة التي قطع طرف أذنها ، وكل ما قطع من الاذن فهو جدع فاذا بلغ الربع فهو قصع فاذا جاوزه فهو عضب فاذا استؤصلت فهو صلم ، يقال قصوته قصواً فهو مقصو والناقة قصواء ولا يقال بعير أقصى . ولم تكن ناقة النبي صلى الله عليه وسلم قصواء وانما هو لقب لها . وقيل كانت مقطوعة الأذن .

عليه وسلم طرفه إليها فقال حبيبتى فاطمة ماالذى يبكيك فقالت أخشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتى ماعلمت أن الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك وأوحى الى أن أنكحك إياه يافاطمة ونحن أهل بيت فقد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحداً قبلنا ولا تعط أحداً بعدنا وأنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله عز وجل وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك ووصي خير الاوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطير بهما فى الجنة حيث يشاء مع الملائكة وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبط هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذى بعثنى بالحق خير منهما . يافاطمة والذى بعثنى بالحق إن منهما مهدى هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً فيبعث الله عز وجل عند ذلك من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً يقوم بالدين فى آخر الزمان كما قمت به فى أول الزمان و يملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً . خرجه الحافظ أبو العلاء الهمذانى فى أربعين حديثاً فى المهدى وقد تقدم مختصراً فى مناقب فاطمة من حديث الطبرانى عن أبى أيوب الانصارى .

(شرح): الهرج والمرج الاقتتال والاختلاط ، غلف أى فى غلاف عن سماع الحق . وعنه قال قال رسول الله ﷺ «يولد منهما يعنى الحسن والحسين مهدى هذه الامة» . وعن الحسين بن على أن النبي ﷺ قال لفاطمة « المهدى من ولدك » وعن حذيفة أن النبى ﷺ قال المهدى من ولدى وجهه كالكوكب الدرى . وقد روى عن أبى سعيد الخدرى وعبد الرحمن بن عوف وغيرهما أنه من عترته ﷺ .

﴿ ذكر ما جاء من ذلك مختصاً بالحسين ﴾

عن حذيفة أن النبى ﷺ قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من ولدى إسمه كاسمى فقال سلمان من أى ولدك

يارسول الله قال من ولدى هذا وضرب بيده على الحسين . فيحمل ماورد مطلقاً فيما تقدم على هذا المقيد .

﴿ ذكر ما ورد من حجهما ماشيين ﴾

عن محمد بن على قال قال الحسن إنى لأستحيي من ربى أن ألقاه ولم أمش إلى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه . وعن على بن زيد قال حج الحسن خمس عشرة مرة ماشياً . خرجه أبو عمر وخرجه صاحب الصفوة والبغوى فى معجمه . عن عبيدالله بن عبيد بن عمير وزاد ونجائبه تقادمعه .

﴿ ذكر ما ورد فى سخائهما ﴾

عن حرملة مولى أسامة قال أرسلنى أسامة بن زيد إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه قال لى إنه سيسألك و يقول لك ما خلف صاحبك فقل له يقول لك لو كنت فى شدق الأسد لاحببت أن أكون معك فيه ولكن هذا أمر لم أره قال فأتيت علياً فلم يعطنى شيئاً فذهبت إلى حسن وحسين وعبد الله بن جعفر فأوقروا[1] لى راحلتى . خرجه البخارى وتابعه الهزانى .

﴿ ذكر ماجاء مختصاً بالحسن ﴾

عن سعيد بن عبد العزيز أن الحسن بن على سمع رجلا يسأل ربه أن يرزقه عشرة آلاف فانصرف حسن رضى الله عنه فبعث بها اليه . خرجه فى الصفوة .

﴿ ذكر فضيلة لهما ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال والسابق السابق إلى الجنة قال فبلغنى أنه كان بين الحسن والحسين هجران وتشاجر فقلت للحسين الناس يقتدون بكما فلا تتهاجرا واقصد أخاك الحسن وادخل عليه وكلمه فانك أصغر سناً منه فقال لولا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول السابق السابق إلى الجنة لقصدته

---

(١) أى حملوها وقراً ، وهو الحمل .

ولكن أكره أن أسبقه إلى الجنة فذهبت إلى الحسن فأخبرته بذلك فقال صدق أخي وقام وقصد أخاه الحسين وكلمه واصطلحا رضى الله عنهما . خرجه ابن أبي الفرائى .

أذكار تتضمن نبذا من فضائل وأخبار تختص بالحسن

﴿ ذكر علمه رضى الله عنه ﴾

عن محمد بن سعد اليربوعى قال قال على رضى الله عنه للحسن بن على كم بين الايمان واليقين ؟ قال أربع أصابع قال بين : قال اليقين مارأته عينك والايمان ماسمعته اذنك وصدقت به قال أشهد أنك من من أنت منه ذرية بعضها من بعض . خرجه ابن أبي الدنيا فى كتاب اليقين .

ذكر خطبته يوم قتل أبوه على بن أبى طالب

عن زيد بن الحسن قال خطب الحسن الناس حين قتل على بن أبى طالب رضى الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لقد قبض فى هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولا يدركه الآخرون وقد كان رسول الله ﷺ يعطيه رايته فيقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فمايرجع حتى يفتح الله عليه ولاترك على وجه الارض صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله ثم قال أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا الحسن ابن على وأنا ابن الوصى وأنا ابن البشير وأنا ابن النذير وأنا ابن الداعى إلى الله باذنه والسراج المنير وأنا من أهل البيت الذى اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وأنا من أهل البيت الذى افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (قل لاأسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً) فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت . خرجه الدولابى .

ذكر بيعته وخروجه الى معاوية وتسليمه الامر له

قال أبو عمر لما قتل على بن أبى طالب رضى الله عنه بايع الحسن اكثر من أربعين ألفاً كلهم قد بايع أباه قبله على الموت وكانوا أطوع للحسن وأحب فيه منهم

فى أبيه فبقى سبعة أشهر خليفة بالعراق وما وراء النهر من خراسان ثم سار إلى معاوية وسار معاوية اليه فلما تراءى الجمعان بموضع يقال له لمسكين بناحية الانبار من أرض السواد علم أن لن تغلب احدى الفئتين حتى يذهب أكثر الاخرى فكتب إلى معاوية يخبره انه يصير الامر اليه على أن يشترط عليه أن لا يطلب أحداً من أهل المدينة والحجاز والعراق بشىء مما كان فى أيام ابيه فأجابه معاوية إلا أنه قال عشرة أنفس فلا اومنهم فراجعه الحسن فيهم فكتب إليه يقول إنى قد آليت انى متى ظفرت بقيس بن سعد أن أقطع لسانه ويده فراجعه الحسن إنى لا أبايعك أبداً وأنت تطلب قيساً أو غيره بتبعة قلّت أو كثرت فبعث اليه معاوية حينئذ برق أبيض قال أكتب ماشئت فيه فأنا ألتزمه فاصطلحا على ذلك واشترط عليه الحسن أن يكون له الأمر من بعده فالتزم ذلك كله معاوية واصطلحا على ذلك وكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله سيصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين » وكان رضى الله عنه يقول ما أحببت منذ علمت ما ينفعنى ويضرنى ان ألى أمر أمة محمد ﷺ على أن يهراق فى ذلك محجمة(١) دم . وروى أنه قال كان ناس من أصحاب الحسن يقولون له لما صالح معاوية ياعار المؤمنين فيقول العار خير من النار . وعن أبى الحريف قال كنا فى مقدمة الحسن ابن على اثنى عشر ألفاً مستميتين حرصاً على قتال أهل الشام فلما جاء الحسن الكوفة أتاه شيخ منا يكنى أبا عمر وسفيان بن أبى ليلى فقال السلام عليك يامذل المؤمنين قال لاتقل يا أبا عمرو فانى لم أذل المؤمنين ولكن كرهت أن أقتلهم فى طلب الملك . خرجه أبو عمر . وعن جبير بن نفير قال قدمت المدينة فقال الحسن ابن على كانت جماجم العرب بيدى يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء لوجه الله تعالى وحقن دماء المسلمين . خرجه الدولابى . قال

---

(١) يقال أراق الماء يريقه ، وهراقه يهريقه ، يقال فيه اهرقت الماء اهرقه اهراقا فيجمع بين البدل والمبدل ـ كما فى النهاية . وفى (فتاوى السبكى) بحث مبسوط عن ذلك . والمحجم بالكسر الآلة التى يجتمع فيها دم الحجامة عند المص .

أبو عمرو بايع الناس معاوية فاجتمعوا عليه فى منتصف جمادى الاولى سنة اثنتين وأربعين قال ومن قال ستة وأربعين فقد وهم ، وحج المغيرة بالناس سنة أربعين من غير أن يؤمره أحد وكان بالطائف ، وروى انه لما جرى الصلح بين معاوية والحسن قال له معاوية قم فاخطب الناس واذكر ما كنت فيه فقام الحسن فخطب فقال الحمد لله الذى هدى بنا اولكم وحقن بنا دماءكم ألا إن أكيس الكيس التقى وأعجز العجز الفجور وان هذا الامر الذى اختلفت فيه أنا ومعاوية إما أن يكون كان أحق به منى أو يكون حقى وتركته لله ولصلاح أمة محمد صلى الله عليه وسلم وحقن دمائهم قال ثم التفت فقال (وان أدرى لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين) ثم نزل فقال عمرو بن العاص لمعاوية ما أردت إلا هذا . وروى أبو سعد أنه قال فى خطبته أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا الحسن بن على بن أبى طالب أنا ابن رسول الله ﷺ أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن السراج المنير أنا ابن مزنة السماء أنا ابن من بعث رحمة للعالمين أنا ابن من بعث إلى الجن والانس أنا ابن من قاتلت معه الملائكة أنا ابن من جعلت له الأرض مسجداً وطهوراً أنا ابن من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً أنا ابن من كان مستجاب الدعوة أنا ابن الشفيع المطاع أنا ابن أول من تنشق عنه الأرض ومن يقرع باب الجنة أنا ابن أول من ينفض التراب عن رأسه أنا ابن من رضاه رضا الرحمن وسخطه سخط الرحمن أنا ابن من لا يسامى كرماً فقال معاوية حسبك يا أبا محمد ما أعرفنا بفضل رسول الله ﷺ فقال يامعاوية إن الخليفة من سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل بطاعته وليس الخليفة من دان بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا أماً وأباً .

﴿ ذكر عطاء معاوية الحسن وإكرامه له ﴾

عن عبدالله بن بريدة أن الحسن دخل على معاوية فقال لأجيزنك بجائزة لم أجزها أحداً قبلك ولا أجيز بها أحداً بعدك فأجازه بأربعمائة ألف ألف فقبلها . خرجه ابن الضحاك فى الآحاد والمثانى .

﴿ ذكر وفاة الحسن بن على رضى الله عنهما ﴾

قال أبو عمر وغيره توفى الحسن بالمدينة سنة تسع وأربعين وقيل خمسين فى ربيع الأول وقيل إحدى وخمسين وهو يومئذ ابن سبع وأربعين سنة منها سبع سنين مع النبى ﷺ وثلاثون سنة مع أبيه وعشر سنين بعدها وقيل مات وهو ابن خمس وأربعين. وغسله الحسين ومحمد والعباس بنو على بن أبى طالب . ودفن بالبقيع وروى أنه أوصى أن يدفن إلى جنب أمه فاطمة بالمقبرة فدفن بالمقبرة إلى جنبها . المقبرة بضم الباء وفتحها . وقال سعيد بن محمد بن جبير رأيت قبر الحسن بن على ابن أبى طالب عند فم الزقاق الذى بين دار نبيهة بن وهب و بين دار عقيل بن أبى طالب وقيل انه دفن عند قبر أمه . وروى قايد مولى عبادل قال حدثنى الحفار أنه حفر لقبره فوجد قبراً على سبع أذرع مشرفاً عليه لوح مكتوب : هذا قبر فاطمة بنت رسول الله ﷺ . ذكر ذلك كله ابن النجار فى أخبار المدينة وذكر أنه دفن معه فى قبره ابن أخيه على بن الحسين زين العابدين وأبو جعفر محمد بن على الباقر وابنه جعفر الصادق . وقبره يعرف بقبة العباس . وصلى عليه سعيد بن العاص وكان أميراً بالمدينة قدمه الحسين للصلاة على أخيه وقال لولا أنها سنة ما قدمتك . وقد كانت عائشة أباحت له أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتها وكان سألها ذلك فى مرضه فلما مات منع من ذلك مروان وبنو أمية . قال قتادة وأبو بكر بن حفص مات مسموماً سمته امرأته بنت الاشعث بن قيس الكندى وكان لها ضرائر . وعن قتادة قال دخل الحسين على الحسن فقال ياأخى إنى سقيت السم ثلاث مرات لم أسق مثل هذه المرة إنى لأضع كبدى فقال الحسين من سقاك ياأخى فقال ماسؤالك عن هذا تريد أن تقتلهم أكلهم إلى الله عز وجل . وعن عمر بن إسحاق قال كنا عند الحسن فدخل المخدع[1] ثم خرج فقال لقد سقيت السم مراراً ماسقيته مثل هذه المرة ولقد لفظت طائفة من كبدى فرأيتنى أقلبها

---

(١) هو البيت الصغير الذى يكون داخل البيت الكبير ، وتضم ميمه وتفتح . وأصله من الخدع وهو الاخفاء .

بعود فقال له الحسين أى أخ من سقاك قال وما تريد إليه أتريد أن تقتله قال نعم قال لئن كان الذى أظن فالله أشد نقمة وان كان غيره فلا أريد أن يقتل برىء .

﴿ ذكر وصيته لاخيه الحسين رضى الله عنهما ﴾

قال أبو عمر روينا من وجوه أن الحسن بن على لما حضرته الوفاة قال للحسين أخيه ياأخى إن أباك حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم استشرف لهذا الامر ورجا أن يكون صاحبه فصرفه الله عنه ووليها أبو بكر فلما حضرت أبا بكر الوفاة تشوف لها أيضاً فصرفت عنه إلى عمر فلما قبض عمر جعلها شورى بين ستة هو أحدهم فلم يشك أنها لا تعروه فصرفت عنه إلى عثمان فلما هلك عثمان بويع له ثم نوزع حتى جرد السيف وطلبها فما صفا له شىء منها وإنى والله ما أرى أن يجمع الله فينا أهل البيت النبوة والخلافة فلا أعرفن ما استخفك سفهاء أهل الكوفة فأخرجوك ، وقد كنت طلبت إلى عائشة إذا مت أن أدفن فى بيتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم وانى لا أدرى لعله كان ذلك منها حياء فاذا أنا مت فاطلب ذلك إليها فان طابت نفسها فادفنى فى بيتها وما أظن إلا القوم سيمنعونك اذا أردت ذلك فان فعلوا فلا تراجعهم فى ذلك وادفنى فى بقيع الغرقد [1] فان لى بمن فيه أسوة فلما مات الحسن أتى الحسين عائشة يطلب ذلك اليها فقالت نعم حباً وكرامة فبلغ ذلك مروان فقال مروان كذب وكذبت والله لا يدفن هناك أبداً منعوا عثمان من دفنه فى المقبرة و يريدون دفن حسن فى بيت عائشة فبلغ ذلك حسيناً فدخل هو ومن معه فى السلاح فبلغ ذلك مروان فاستلام فى الحديد أيضاً فبلغ ذلك أبا هريرة فقال والله ما هو إلا ظلم يمنع حسن أن يدفن مع أبيه والله انه لابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق الى حسين فكلمه وناشده الله وقال له أليس قد قال أخوك ان خفت أن يكون قتال فردنى إلى مقبرة المسلمين ولم يزل به حتى فعل وحمله إلى البقيع ولم يشهده يومئذ من بنى أمية إلا سعيد بن العاص

---

(١) بقيع الغرقد هو مقبرة أهل المدينة ، وسمى بذلك لأنه كان فيه غرقد وهو ضرب من شجر العضاه وشجر الشوك .

وكان يومئذ أميراً على المدينة قدمه الحسين فى الصلاة عليه وقال هى السنة وخالد ابن الوليد بن عقبة ناشد بنى أمية أن يخلوه يشهد الجنازة فتركوه فشهد دفنه فى المقبرة . ودفن الى جنب أمه فاطمة رضى الله عنها وعنهم أجمعين . ولما مات ورد البريد الى معاوية بموته ودخل عليه ابن عباس فقال له يا أبا عباس احتسب الحسن لايحزنك الله ولا يسوؤك فقال أما ما أبقاك الله ياأمير المؤمنين فلا يحزننى الله ولا يسوءنى قال فأعطاه على كلمته ألف ألف وعروضاً وأشياء وقال خذها واقسمها على أهلك . خرجه أبو عمر .

﴿ ذكر ولد الحسن بن على رضى الله عنهما ﴾

وخلف الحسن من الولد حسن بن حسن وعبيد الله وعمراً وزيداً وإبراهيم . ذكره الدولابى وذكر ابن الذراع أبو بكر بن أحمد فى كتاب مواليد أهل البيت أنه ولد له أحد عشر ابناً وبنت : عبد الله والقاسم والحسن وزيد وعمر وعبيد الله وعبد الرحمن وأحمد وإسماعيل والحسين وعقيل وأم الحسين .

أذكار تتضمن فضائل وأخبارا تختص بالحسين عليه السلام

﴿ ذكر فضيلة له رضى الله عنه ﴾

روى الامام على بن موسى الرضا أن الحسين بن على دخل الخلاء فوجد لقمة ملقاة فدفعها إلى غلام له فقال ياغلام اذكرنيها إذا خرجت فأكلها الغلام فلما سأله عنها قال أكلتها يامولاى قال إذهب فأنت حر لوجه الله تعالى ثم قال سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من وجد لقمة ملقاة فمسح أو غسل ثم أكلها أعتقه الله من النار » فلم أكن أستعبد رجلا أعتقه الله من النار .

ذكر تأذى النبى صلى الله عليه وسلم ببكائه

عن يزيد بن أبى زياد قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة فسمع حسيناً يبكى . فقال ألم تعلمى أن بكاءه يؤذينى . خرجه ابن بنت منيع .

ذكر كرامات له وآيات ظهرت لمقتله رضى الله عنه

عن رجل من كليب قال صاح الحسين بن على اسقونا ماء فرمى رجل بسهم فشق شدقه فقال لاأرواك الله فعطش الرجل الى أن رمى نفسه فى الفرات فشرب حتى مات . خرجه الملا . وعن العباس بن هشام بن محمد الكوفى عن أبيه عن جده قال كان رجل يقال له زرعة شهد قتل الحسين فرمى الحسين بسهم فأصاب حنكه وذلك أن الحسين دعا بماء ليشرب فرماه فحال بينه و بين الماء فقال اللهم اظمئه قال فحدثنى من شهد موته وهو يصيح من الحر فى بطنه ومن البرد فى ظهره و بين يديه الثلج والمراوح وخلفه الكانون وهو يقول اسقونى أهلكني العطش فيؤتى بالعس العظيم فيه السويق والماء واللبن لوشربه خمسة لكفاهم فيشربه ثم يعود فيقول اسقونى أهلكنى العطش قال فانقد بطنه كانقداد البعير . خرجه ابن أبى الدنيا.

(شرح) : العس القدح الكبير وجمعه عساس . وعن علقمة بن وائل أو وائل بن علقمة أنه شهد ماهنالك قال قام رجل فقال أفيكم الحسين فقالوا نعم قال أبشر بالنار قال أبشر برب رحيم وشفيع مطاع من أنت قال اناجريرة قال اللهم جره إلى النار فنفرت به الدابة فتعلقت رجله بالركاب فوالله مابقى عليها منه إلا رجله . خرجه ابن بنت منيع . وعن أبى معشر عن بعض مشيخته ان قاتل الحسين لماجاء ابن زياد وحكى عليه كيفية قتله وما قال له الحسين اسود وجهه . خرجه ابن بنت منيع أيضاً . وعن سفيان قال حدثتنى جدتى أنها رأت رجلين ممن شهدا قتل الحسين وقالت أما أحدهما فانه طال ذكره حتى كان يلفه وأما الآخر فانه كان يستقبل الراوية[1] فيشربها إلى آخرها فما يروى . أخرجه الملا . وعن سفيان أيضا أن رجلا ممن شهد قتل الحسين كان يحمل ورسا[2] فصار ورسه رماداً . أخرجه الملا فى سيرته . وخرجه منصور بن عمار أكمل من هذا عن أبى محمد الهلالى قال شرك منا رجلان فى دم الحسين بن على رضى الله عنهما فأما أحدهما فابتلى بالعطش فكان لوشرب راوية ماروى وقال وأما الآخر فابتلى بطول ذكره وكان

---

(١) آلة كبيرة يستقى بها الماء (٢) الورس نبت أصفر يصبغ به .

اذا ركب يلويه على عنقه كأنه حبل . وعن أبي رجاء أنه كان يقول لاتسبوا علياً ولا أهل هذا البيت إن جاراً لنا من بني الهجيم قدم من الكوفة فقال ألم تروا هذا الفاسق ابن الفاسق إن الله قتله يعني الحسين رضى الله عنه فرماه الله بكوكبين فى عينيه وطمس الله بصره . خرجه أحمد فى المناقب . وعن السدى قال أتيت كربلاء لأبيع التمر بها فعمل لناشيخ من طى طعاماً فتعشينا عنده فذكرنا قتل الحسين فقلت ما شرك أحد فى قتل الحسين إلا مات بأسوأ موتة قال وآيات ظهرت لمقتله قال ماأكذبكم ياأهل العراق أنا ممن شرك فى ذلك فلم يبرح حتى دنا من المصباح وهو متقد بنفط فذهب يخرج الفتيلة بأصبعه فأخذت النار فيها فذهب يطفئها بريقه فأخذت النار فى لحيته فغدا فألقى نفسه فى الماء فرأيته كأنه جمجمة . خرجه ابن الجراح . وعن ابن لهيعة عن أبي قبيل قال لما قتل الحسين ابن على بعث برأسه الى يزيد فنزلوا أول مرحلة فجعلوا يشربون ويتحيون بالرأس فبينما هم كذلك إذ خرجت عليهم من الحائط يد معها قلم حديد فكتبت سطراً بدم :

أترجو أمةٌ قتلت حسيناً شفاعةَ جده يوم الحساب

فهربوا وتركوا الرأس . خرجه ابن منصور بن عمار . وذكر أبو نعيم الحافظ فى كتاب دلائل النبوة عن نضرة الازدية انها قالت لما قتل الحسين بن على أمطرت السماء دماً فأصبحنا وجبابنا[1] وجرارنا مملوءة دماً . وعن مروان مولى هند بنت المهلب قال حدثنى بواب عبيدالله بن زياد أنه لما جىء برأس الحسين بين يديه رأيت حيطان دار الأمارة تسايل دماً . خرجه ابن بنت منيع . وعن جعفر ابن سليمان قال حدثتنى خالتى أم سالم قالت لما قتل الحسين مطرنا مطراً كالدم على البيوت والخدر قالت و بلغنى أنه كان بخراسان والشام والكوفة . خرجه ابن بنت منيع . وعن أم سلمة قالت لما قتل الحسين مطرنا دماً . وعن ابن شهاب قال لما قتل الحسين رضى الله عنه لم يرفع أو لم يقلع حجر بالشام إلا عن دم . خرجهما ابن السرى .

---

(١) جمع جب وهو البئر .

﴿ ذكر مقتل الحسين رضى الله عنه ﴾

﴿ وذكر قاتله وأين قتل ومتى قتل ﴾

قتل رضى الله عنه يوم الجمعة لعشر خلت من المحرم يوم عاشوراء سنة ستين وقيل إحدى وستين بموضع يقال له كربلاء من أرض العراق بناحية الكوفة ويعرف الموضع أيضاً بالطف . قتله سنان بن أنس النخعى وقيل رجل من مذحج وقيل من شمر بن ذى الجوشن وكان أبرص ، وأجهز عليه حولى بن يزيد الأصبحى من حمير حز رأسه وأتى بها عبيد الله بن زياد . وما نقل من أن عمر بن أبى سعيد بن أبى وقاص قتله فتاه فلا يصح ، وسبب نسبته إليه أنه كان أمير الخيل التى أخرجها عبيد الله بن زياد لقتاله ووعده إن ظفر أن يوليه الرى وكان فى تلك الخيل والله أعلم قوم من أهل مصر وأهل اليمن ، ويروى أنه قتل معه فى ذلك اليوم سبعة وعشرون رجلا من ولد فاطمة . وعن الحسن بن أبى الحسن البصرى أصيب مع الحسين ستة عشر رجلا من أهل بيته ما على وجه الأرض لهم شبيه . وقيل قتل معه من ولده وإخوته وأهل بيته ثلاثة وعشرون رجلا . واختلف فى سنه يوم قتل فقيل سبع وخمسون ولم يذكر ابن الدراع فى كتاب مواليد أهل البيت غيره قال أقام منها مع جده ﷺ سبع سنين إلا ما كان بينه وبين الحسن ، ومع أبيه ثلاثين سنة ومع أخيه الحسن عشر سنين وبعده عشر سنين فجملة ذلك سبع وخمسون سنة وقيل أربع وخمسون سنة وقيل ست وخمسون سنة .

﴿ ذكر إخبار النبى ﷺ بقتل الحسين والحث على نصرته ﴾

عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إن ابنى هذا يعنى الحسين يقتل بأرض من العراق فمن أدركه منكم فلينصره قال فقتل أنس مع الحسين .خرجه الملا فى سيرته.

﴿ ذكر إخبار الملك رسول الله ﷺ بقتل الحسين ﴾

﴿ وإيرائه تربة الأرض التى يقتل بها ﴾

عن أنس بن مالك قال استأذن ملك القطر ربه ان يزور النبى صلى الله عليه

وسلم فأذن له وكان فى يوم أم سلمة فقال النبى صلى الله عليه وسلم ياأم سلمة احفظى علينا الباب لايدخل أحدفبينا هى على الباب إذ دخل الحسين بن على طفر فاقتحم فدخل فوثب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثمه و يقبله فقال له الملك أتحبه قال نعم قال إن أمتك ستقتله و إن شئت أريك المكان الذى يقتل به فأراه فجاء بسهلة أو تراب أحمر. فأخذته أم سلمة فجعلته فى ثوبها قال ثابت كنا نقول إنها كربلاء . خرجه البغوى فى معجمه وخرجه أبو حاتم فى صحيحه وقال إن شئت أريك المكان الذى يقتل فيه قال نعم فقبض قبضة من المكان الذى قتل فيه فأراه إياه فجاءه بسهلة ، ثم ذكر باقى الحديث . وخرجه أحمد فى مسنده وقال قالت فجاء الحسين بن على يدخل فمنعته فوثب فدخل فجعل يقعد على ظهر النبى ﷺ وعلى منكبه وعلى عاتقه قالت فقال الملك وذكر الحديث وقال فضرب بيده على طينة حمراء فأخذتها أم سلمة فصرتها فى خمارها قال ثابت فبلغنا أنها كربلاء .

(شرح) : طفر أى وثب . واقتحم أى أوقع نفسه ورماها . والسهلة بالكسر رمل خشن ليس بالدقاق الناعم . ذكره كذلك فى نهاية الغريب . وعنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمسح رأس الحسين و يبكى فقلت ما يبكيك فقال إن جبريل أخبرنى أن ابنى هذا يقتل بأرض يقال لها كربلاء قالت ثم ناولنى كفاً من تراب أحمر وقال إن هذا من تربة الأرض التى يقتل بها فمتى صار دماً فاعلمى أنه قد قتل قالت أم سلمة فوضعت التراب فى قارورة عندى و كنت أقول إن يوماً يتحول فيه دماً ليوم عظيم . خرجه الملا فى سيرته . وعن أم سلمة قالت كان جبريل عند النبى ﷺ والحسين معه فبكى فتركته فذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل أتحبه يامحمد قال نعم قال إن أمتك ستقتله و إن شئت أريتك من تربة الأرض التى يقتل بها فبسط جناحه إلى الارض فأراه أرضاً يقال لها كربلاء . خرجه ابن بنت منيع . وعنها أن رسول الله ﷺ اضطجع ذات يوم فاستيقظ وهو خاثر فرجع فرقد فاستيقظ وهو خاثر دون

ما رأيت منه ثم رجع فاستيقظ وفى يده تربة حمراء فقلت ماهذه يارسول الله قال أخبرنى جبريل أن ابنى هذا يقتل بأرض العراق يعنى الحسين فقلت لجبريل أرنى من تربة الارض التى يقتل بها قال فهذه تربتها . خرجه ابن بنت منيع .

(شرح) : خاثر أى ثقيل النفس [1] غير طيب ولا نشيط . وعن على رضى الله عنه قال دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وعيناه تفيضان قلت يانبى الله أغضبك أحد ماشأن عينيك تفيضان قال قام من عندى جبريل عليه السلام قبل وحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات قال فقال هل لك إلى أن أشمك من تربته قلت نعم فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عينى ان فاضتا . خرجه أحمد وخرجه ابن الضحاك . وعن عبدالله بن يحيى عن أبيه أنه سافر مع على وكان على مطهرته فلما حاذى بيوتنا وهو منطلق إلى صفين فنادى على صبراً أبا عبدالله صبراً أباعبدالله صبراً أبا عبدالله بشاطىء الفرات فقلت لهماذا أبا عبدالله فقال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه تفيضان ثم ذكر الحديث إلى آخره .

﴿ ذكر رؤيا أم سلمة وابن عباس النبى ﷺ ﴾

فى منامهما و إخباره إياهما انه شهد قتل الحسين

عن سلمى قالت دخلت على أم سلمة وهى تبكى فقلت ما يبكيك قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى فى المنام وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت مالك يارسول الله قال شهدت قتل الحسين آنفاً . خرجه الترمذى وقال حديث غريب ، والبغوى فى الحسان . وعن ابن عباس قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم نصف النهار وهو قائم أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بأبى أنت وأمى يارسول الله ماهذا قال هذا دم الحسين لم أزل ألتقطه منذ اليوم فوجد قد قتل فى ذلك اليوم . خرجه ابن بنت منيع وأبو عمر الحافظ السلفى وقال دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه الحديث .

---

(١) فى الاصل « خبيث النفس » وفى النهاية « ثقيل النفس » .

﴿ ذكر كيفية قتله رضى الله عنه ﴾

عن عبد ربه أن الحسين بن على رضى الله عنهما لما أرهقه القتال وأخذ السلاح قال ألا تقبلون منى ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل من المشركين قال كان إذا جنح أحدهم للسلم قبل مه قالوا لا قال فدعونى أرجع قالوا لا قال فدعونى آتى أمير المؤمنين فأخذ له رجل السلاح وقال ابشر بالنار قال ابشر إن شاء الله تعالى برحمة ربى وشفاعة نبيى صلى الله عليه وسلم فقتل وجىء برأسه إلى بين يدى ابن زياد فنكته بقضيب وقال لقد كان غلاماً صبيحاً ثم قال أيكم قاتله فقام رجل فقال أنا قتلته فقال ما قال لك فأعاد الحديث فاسود وجهه . وعن أبى جعفر عن بعض مشيخته قال قال الحسين بن على رضى الله عنهما حين نزلا كربلاء ما هذه الأرض قالوا كربلاء قال كرب و بلاء و بعث عبيد الله بن زياد عمر بن سعيد فقاتلهم فقال يا عمر اختر منى إحدى ثلاث خصال إما أن تتركنى أرجع كما جئت فان أبيت هذه فسيرنى إلى يزيد فأضع يدى فى يده فيحكم فيما رأى فان أبيت هذه فسيرنى إلى الترك فأقاتلهم حتى أموت فأرسل الى ابن زياد بذلك فهم أن يسيره إلى يزيد فقال له شمر بن جوشن لا إلا أن ينزل على حكمك فأرسل اليه بذلك فقال والله لا افعل وأبطأ عمر عن قتاله فأرسل اليه ابن زياد شمر بن جوشن فقال ان تقدم عمر فقاتل و إلا فاقتله وكنت أنت مكانه وكان مع عمر قريب من ثلاثين رجلا من أهل الكوفة فقالوا يعرض عليكم ابن بنت رسول الله ﷺ ثلاث خصال فلا تقبلون منها شيئاً فتحولوا مع الحسين فقاتلوا . خرجه ابن بنت منيع هو ابو القاسم البزى . وعن المطلب قال لما أحيط بالحسين قال ما اسم هذه الأرض فقيل كربلاء فقال صدق رسول الله ﷺ إنها أرض كرب و بلاء . خرجه الضحاك .

﴿ ذكر خطبته رضى الله عنه حين أيقن بالقتل ﴾

قال الزبير بن بكار وحدثنى محمد بن الحسن قال لما أيقن الحسين بأنهم قاتلوه قام خطيباً فحمد الله عز وجل واثنى عليه ثم قال قد نزل ما ترون من الأمر وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر خيرها ومعروفها واستمرت حتى لم يبق فيها إلا

صبابة كصبابة [١] الاناء وخسيس عيش كبيس الرعا للوثيل ألا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن إلى لقاء الله عزوجل وانى لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا ندامة . أخرجه ابن بنت منيع .

﴿ ذكر نوح الجن لقتل الحسين رضى الله عنه ﴾

عن أم سلمة قالت لما قتل الحسين ناحت عليه الجن ومطرنا دماً . خرجه ابن السرى . وعنها سمعت الجن تنوح على الحسين . خرجه ابن الضحاك . وعنها ما سمعت نوح الجن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ليلة قتل الحسين فقالت للجارية اخرجى فوالله ما أرى ابنى إلا قد مات اخرجى فاسألى فخرجت فسألت فقيل انه قتل . خرجه الملا فى سيرته .

﴿ ذكر ما جاء فيما يقتل به ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان جبريل أخبرنى ان الله عز وجل قتل بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفاً وهو قاتل بدم ولدك الحسين سبعين ألفاً » خرجه الملا فى سيرته .

﴿ ذكر من عذل الحسين فى خروجه إلى ذلك الوجه ﴾

واجتهد على منعه ورده فأبى عليه رضى الله عنهم

عن الشعبى قال بلغ ابن عمر وهو بمال [٢] له أن الحسين بن على توجه الى العراق فلحقه على مسيرة يومين أو ثلاثة فقال له إلى أين فقال له هذه كتب أهل العراق وبيعتهم فقال له لا تفعل فأبى فقال له ابن عمر إن جبريل أتى النبى ﷺ فخيره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ولم يختر الدنيا وانكم بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك يريد منكم فأبى فاعتنقه وقال أستودعك الله والسلام . خرجه أبو حاتم . وعن ابن عباس قال استأذنى الحسين فى الخروج فقلت لولا أن يزرى

---

(١) الصبابة : البقية اليسيرة من الشراب تبقى فى اسفل الاناء .

(٢) المال : كل مايقتنى ويملك من الاعيان ، وأكثر مايطلق عند العرب على الابل .

ذلك بى او بك لقلت بيدى فى رأسك قال فكان الذى قال لى لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلىَّ من أن يستحل بى قال فذاك سلّى نفسى عنه . خرجه ابن بنت منيع . وعن بشر بن غالب قال عبدالله بن الزبير يقول للحسين بن على تأتى قوماً قتلوا أباك وطعنوا أخاك فقال الحسين لأن أقتل بموضع كذا وكذا أحب إلى من أن يستحل بى يعنى الحرم .

﴿ ذكر ماجاء فى زيارة قبر الحسين بن على رضى الله عنهما ﴾

عن موسى بن على الرضا بن جعفر قال سئل جعفر بن محمد عن زيارة قبر الحسين فقال أخبرنى أبى أن من زار قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كتب الله له فى عليين وقال إن حول قبر الحسين سبعين ألف ملك شعثاً غبراً يبكون عليه إلى يوم القيامة . خرجه أبو الحسن العتيقى .

﴿ ذكر ولد الحسين رضى الله عنه ﴾

ولد له ست بنين وثلاث بنات على الأكبر واستشهد مع أبيه وعلى الامام زين العابدين وعلى الاصغر ومحمد وعبدالله الشهيد مع أبيه وجعفر وزينب وسكينة وفاطمة .

القسم الثانى

فى ذكر مناقب القرابة على وجه التفصيل إلا من دعت ضرورة التأليف إلى إدخاله فى القسم الاول اتباعاً لمناسبة التأليف . وفيه أبواب :

الباب الاول

فى ذكر أولاد رسول الله ﷺ وفيه فصول :

الفصل الاول

فى كنيتهم ومواليدهم وما اتفق عليه منهم وما اختلف فيه :

وجملة ماا تفق عليه ستة : ابنان القاسم وإبراهيم وأربع بنات زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة ، وكلهن أدركن الاسلام وهاجرن معه . واختلف فيما سوى هؤلاء قيل لم يكن له صلى الله عليه وسلم سواهم . حكاه أبو عمر والمشهور خلافه

قال ابن إسحاق كان له ﷺ الطاهر والطيب أيضاً فيكون على هذا جملتهم ثمانية أربعة ذكور وأربعة إناث. وقال الزبير بن بكار له غير إبراهيم القاسم وعبد الله مات صغيراً بمكة ويقال له الطيب والطاهر ثلاثة أسماء وهو قول أكثر أهل النسب قاله أبو عمر. وقال الدار قطنى وهو الاثبت وسمى بالطيب والطاهر لأنه ولد بعد النبوة فيكون على هذا جملتهم سبعة ثلاثة ذكور وقيل عبد الله غير الطيب والطاهر. حكاه الدار قطنى وغيره فيكون على هذا جملتهم تسعة خمسة ذكور. وقيل كان له ﷺ الطيب والمطيب ولدا فى بطن والطاهر والمطهر ولدا فى بطن. ذكره صاحب الصفوة فيكونون على هذا أحد عشر. وقيل ولد له صلى الله عليه وسلم ولد قبل المبعث يقال له عبد مناف فيكونون على هذا اثنى عشر وهذا القائل يقول أولاده كلهم سوى هذا ولد فى الاسلام وهلك البنون قبل الاسلام وهم يرضعون، وقد تقدم من قول غيره أن عبد الله ولد بعد النبوة فذلك سمى بالطيب والطاهر فيحصل من مجموع الاقوال على ثمانية ذكور اثنان متفق عليهما القاسم وإبراهيم وستة مختلف فيهم عبد مناف وعبد الله والطيب والمطيب والطاهر والمطهر، والأصح أنهم ثلاثة ذكور والأربع البنات متفق عليهن وكلهن من خديجة بنت خويلد إلا إبراهيم. وذكرها وذكر مناقبها مستوفى فى كتاب مناقب الازواج. وعن هشام بن عروة عن أبيه ولدت خديجة للنبى صلى الله عليه وسلم عبد العزى وعبد مناف والقاسم قلت لهشام فأين الطيب والطاهر فقال هذا ما وضعتم أنتم يا أهل العراق فأما أشياخنا فقالوا عبد العزى وعبد مناف والقاسم، ولا يجعل عبد العزى على هذه الرواية تاسعاً لأن رواتها تنفى ماسوى الثلاثة بخلاف ماتقدم. وهذا خرجه أبو الجهم الباهلى. وكان أكبر ولده صلى الله عليه وسلم القاسم و به كان يكنى وعاش عليه السلام حتى مشى وقيل عاش سنتين، وقال مجاهد مكث سبع ليال ثم هلك رحمة الله عليه. ذكره ابن قتيبة، وقيل بلغ أن يركب الدابة و يسير على النجيب[1] ومات قبل المبعث أو بعده على الخلاف المتقدم وهو أول من مات من ولده ثم ولد

(١) النجيب : الفاضل من كل حيوان.

له ﷺ زينب ثم عبدالله ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبدالله ، وقيل رقية أكبر من أم كلثوم وهو الأشبه لأن عثمان تزوجها أولا فى أول إسلامه ثم أم كلثوم بعدها بعد وقعة بدر والظاهر أن الكبيرة تزوج أولا و إن جاز خلافه . والأكثر أن فاطمة أصغرهن سناً ، ولا خلاف أن زينب أكبرهن سناً .. قاله أبو عمر . وسنذكر نبذاً من أخبار إبراهيم والبنات ومناقبهم ونخص كل واحد بفصل إن شاء الله تعالى .

الفصل الثالث

﴿ فى ذكر إبراهيم بن النبى ﷺ وذكر أمه وميلاده وعقيقته وما يتعلق بذلك ﴾

أمه مارية القبطية بنت شمعون وذكرها مستوفى فى فضل سراريه ﷺ من كتاب مناقب أمهات المؤمنين . ولد فى ذى الحجة سنة ثمان من الهجرة . وذكر الزبير بن بكار عن أشياخه أنه ولد بالعالية وكانت سلمى زوجة أبى رافع مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قابلته فبشر أبو رافع به النبى صلى الله عليه وسلم فوهب له عبداً فلما كان يوم سابعه عق عنه بكبش وحلق رأسه حلقه أبو هند وسماه يومئذ وتصدق بزنة شعره ورقاً على المساكين ودفنوا شعره فى الارض . هكذا قال الزبير سماه يوم سابعه . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ولد لى الليلة غلام فسميته باسم أبى إبراهيم ثم دفعه إلى أم سيف امرأة قين ـ أى حداد ـ بالمدينة يقال له أبو سيف قال فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه واتبعته فانتهى إلى أبى سيف وهو ينفخ فى كيره وقد امتلأ البيت دخاناً فأسرعت بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم فأمسك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبى فضمه إليه فقال ماشاء الله أن يقول قال ولقد رأيته يكيد بنفسه فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تدمع العين و يحزن القلب . ولا نقول إلا ما يرضى الرب والله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون . أخرجاه .

(شرح) : القين الحداد وجمعه قيون . و يكيد بنفسه أى يجود بها ولا تضادد بين هذا و بين ما تقدم من أن التسمية كانت يوم سابعه بل هو محمول على أن التسمية كانت

قبل يوم السابع على ما تضمنه حديث أنس ثم أظهرت التسمية يوم السابع على ما تضمنه حديث الزبير، ويحمل أمره ﷺ في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن نبي الله صلى عليه وسلم أمر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الاذى عنه والعق . خرجه الترمذي وقال حسن غريب على أنها لا تؤخر عن السابع إلا أنها لا تكون إلا فيه . بل هي مشروعة من وقت الولادة إلى يوم السابع .

﴿ ذكر من أرضعه عليه السلام ﴾

قال الزبير بن بكار تنافست الأنصار فيمن يرضعه أحبوا أن يفرغوا مارية لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما يعلمون من جنوحه إليها وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة من ضأن ترعى بالقف ـ القف واد من أودية المدينة ـ ولقاح تروح عليها وكانت تؤتى بلبنها كل ليلة فتشرب وتسقى ابنها فجاءت أم بردة بنت المنذر ابن يزيد الأنصارى وزوجة البراء بن أويس فكلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن ترضعه فكانت ترضعه بلبن ابنها في بني مازن بن النجار وترجع به إلى أمه وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بردة قطعة من نخل . وقد تقدم في الذكر قبله أنه أعطاه أم سيف وبقي عندها إلى أن توفي من غير أن يكون بينهما تضاد غير أنه قد جاء أنه توفي عند أم بردة وسيأتي في الذكر بعده فيرجع في الترجيح إلى الصحيح .

﴿ ذكر ما جاء أن لابراهيم عليه السلام ظئرا في الجنة تتم رضاعه ﴾

عن أنس بن مالك قال ما رأيت أحداً أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابنه ابراهيم مسترضعاً في العوالي بالمدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وكان ظئره فينا فيأخذه فيقبله ثم يرجع فلما مات قال رسول الله ﷺ إن ابني ابراهيم كان في الثدي وإن له ظئرين يكملان رضاعه في الجنة . خرجه أبو حاتم .

(شرح) الظئر : الأم من الرضاعة وجمعه ظآر على فعال بالضم وظؤور وأظآر .

وعن البراء قال لما توفي ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن له مرضعاً في الجنة » خرجه أبو حاتم .

﴿ ذكر وفاته عليه السلام ﴾

عن جابر بن عبد الله قال أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف فأتى به النخل فاذا ابنه ابراهيم فى حجر أمه وهو يجود بنفسه فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه فى حجره ثم قال « يا ابراهيم إنا لانغنى عنك من الله شيئاً ثم ذرفت عيناه ثم قال يا ابراهيم إنا لانغنى عنك من الله شيئاً ثم ذرفت عيناه ثم قال يا ابراهيم لولا أنه أمر حق ووعد صدق وان آخرنا سيلحق بأولنا لحزنا عليك حزناً هو أشد من هذا وإنابك يا إبراهيم لمحزونون تبكى العين ويحزن القلب ولا نقول مايسخط الرب . خرجه بهذا السياق أبو عمر وابن السماك ومعناه فى الصحيح.

(شرح) : ذرفت عيناه دمعت يقال ذرف الدمع ذرفاً وذرفاناً أى سال . وقال الواقدى توفى ابراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء لعشر ليال خلت من ربيع الأول سنة عشر فى بنى مازن عند أم بردة ابنة المنذر من بنى النجار ودفن بالبقيع ،قال غيره وحمل على سرير صغير وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع وكبر عليه أربعاً ، وقال ندفنه عند فرطنا عثمان بن مظعون ، ومعنى الفرط والفارط المتقدم للقوم والأصل فيه المتقدم إلى الماء ليرتاد لهم و يهيىء لهم الدلاء والأرشية [1] . وروت عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم دفن ابنه ابراهيم ولم يصل عليه . خرجه أبو عمر ولا يصح والأول قول الجمهور ، و يجوز أن يكون معنى قولها ولم يصل عليه أى بنفسه وأمر أصحابه أن يصلوا عليه، أو لم يصل عليه فى جماعة فلا تضاد بين هذا و بين قول الجمهور . وروى أنه غسله أبو بردة. وروى الفضل بن عباس ولعلهما اجتمعا عليه ونزل فى قبره الفضل وأسامة والنبى ﷺ على شفير القبر، ولما دفن رش قبره وعلم بعلامة قال الزبير وهو أول قبر رش.

ذكر سنه عليه السلام

قال أهل العلم بالتاريخ مات وله ستة عشراً شهراً وقيل ثمانية عشر.

---

(١) الارشية : الحبال .

﴿ ذكر ماجاء أن الشمس انكسفت يوم موته ﴾

عن جابر بن عبد الله قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم فقال الناس إنما انكسفت لموت ابراهيم فقال عليه السلام « إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله عز وجل و إنهما لا يكسفان لموت أحد من الناس فاذا رأيتم شيئاً من ذلك فصلوا حتى تنجلى . أخرجاه ، وقد ذكر فى معنى قولهم ذلك أن الغالب فى كسوف الشمس أن يكون يوم الثامن والعشرين أو التاسع والعشرين فكسفت فى يوم موت ابراهيم وكان يوم العاشر من ربيع الاول فلذلك قالوا ذلك والله أعلم

ذكر ماجاء أن ابراهيم ابن رسول الله ﷺ

لو عاش كان نبياً ، والتوصية بأخواله

عن أنس بن مالك وقد قيل له كم كان بلغ ابراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم قال وقد كان ملأ لهذه ولو بقى لكان نبياً ولكن لم يبق لأن نبيكم آخر الأنبياء عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام . خرجه أبو عمر . وهذا إنما يقوله أنس عن توقيف يخص إبراهيم وإلا فلا يلزم أن يكون ابن النبى نبياً بدليل ابن نوح عليه السلام . قال أبو عمر وروى انه صلى الله عليه وسلم قال إذا دخلتم مصر فاستوصوا بالقبط خيراً فان لهم ذمة ورحماً . وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال لو عاش إبراهيم لاعتقت أخواله ولوضعت الجزية عن كل قبطى .

﴿ الفصل الثالث فى ذكر فاطمة سيدة نساء العالمين ﴾

وقد تقدمت أحاديث هذا الفصل فى القسم الاول دعت إليه ضرورة التأليف .

﴿ الفصل الرابع فى ذكر زينب ابنة رسول الله ﷺ ﴾

وقد تقدم بيان انها أكبر بناته بلاخلاف إلا مالا يصح ، و إنما الخلاف فيها وفى القاسم أيهما ولد أولا قال ابن اسحاق سمعت عبيد الله بن محمد بن سليمان الهاشمى يقول ولدت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سنة ثلاثين من مولد النبى صلى الله عليه وسلم وأدركت الاسلام وأسلمت وهاجرت وكان رسول الله ﷺ محباً فيها .

﴿ ذكر تزويجها رضى الله عنها ﴾

وكان تزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف فى الجاهلية واسمه لقيط وعليه الاكثر وقيل هشيم وقيل مهشم ، أمه هالة بنت خويلد أخت خديجة لأبيها وأمها . قاله الدارقطنى . فخديجة خالته . عن عائشة رضى الله عنها قالت كان ابن العاص من رجال مكة المعدودين مالا وتجارة وأمانة فقالت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم زوجه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لايخالفها وذلك قبل أن ينزل عليه الوحى فزوجه زينب فلما أكرم الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بنبوته آمنت خديجة و بناته فلما نادى قريشاً بأمر الله تعالى أتوا أبا العاص بن الربيع فقالوا فارق صاحبتك ونحن نزوجك بأى امرأة شئت من قريش فقال لا والله لا أفارق صاحبتى وما يسرنى أن لى بامرأتى أفضل امرأة من قريش .

ذكر هجرتها صلوات الله تعالى على أبيها وعليها

عن عروة بن الزبير عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة خرجت ابنته زينب من مكة مع كنانة أو ابن كنانة فخرجوا فى أثرها فأدركها هبار بن الاسود فجعل يطعن بعيرها برمحه حتى صرعها فألقت ما فى بطنها وأهريقت دماً فاشتجر فيها بنو هاشم و بنو أمية فقالت بنو أمية نحن أحق بها لكونها تحت ابن عمهم أبى العاص فكانت عند هند فكانت تقول لها هذا فى سبب أبيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة ألا تنطلق فتجيئنى بزينب قال بلى يارسول الله قال فخذ خاتمى فأعطها فانطلق زيد فلم يزل يتلطف حتى لقى راعياً فقال لمن ترعى قال لابى العاص فقال لمن هذه الغنم قال لزينب بنت محمد فسار معه شيئاً ثم قال هل لك أن أعطيك شيئاً تعطيها إياه ولا تذكره لأحد قال نعم فأعطاه الخاتم فانطلق الراعى فأدخل غنمه وأعطاها الخاتم فعرفته فقالت من أعطاك هذا قال رجل قالت وأين تركته قال مكان كذا وكذا فسكتت حتى إذا كان الليل خرجت إليه فلما جاءته قال لها زيد اركبى بين يدى على بعيرى قالت

لا ولكن اركب أنت بين يدى فركب وركبت خلفه حتى أتت المدينة فكان النبى ﷺ يقول هى أفضل بناتى أصيبت فىّ فبلغ ذلك على بن الحسين فانطلق إلى عروة فقال ما حديث بلغنى عنك تحدثه تنتقص به حق فاطمة قال عروة ما أحب أن لى ما بين المشرق والمغرب وانى أنتقص فاطمة حقاً هولها وأما بعد فلك علىّ أن لا أحدث به أحداً . أخرجه الدولابى . وقد روى ان أبا العاص لما أسر يوم بدر وفدى نفسه وأطلق أخذ عليه العهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينفذها اليه إذا عاد إلى مكة ففعل فجاءت مهاجرة إلى المدينة . خرجه الفضائلى ، ولعل الهجرة الاولى كانت بارسال أبى العاص فلما منعتها قريش خرج زيد وأتى بها ، ولا تضادد بينهما .

﴿ ذكر إسلام زوجها أبى العاص ﴾

قال أبو عمر وغيره : كان أبو العاص بن الربيع ممن شهد بدراً مع كفار قريش وأسره عبد الله بن جبير بن النعمان الانصارى فلما بعث أهل مكة فداء أسراهم قدم فى فدائه أخوه عمرو بن الربيع بمال دفعته إليه زينب بنت رسول الله ﷺ من ذلك قلادة لها كانت خديجة أمها قد أدخلتها بها على أبى العاص حين بنى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا الذى لها فافعلوا فقالوا نعم وكان ابو العاص بن الربيع مواخياً لرسول الله ﷺ مصافياً له وكان صلى الله عليه وسلم قد شكر مصاهرته وأثنى عليها خيراً حين أبى أن يطلق زينب لما سألته قريش ذلك وهاجرت زينب مسلمة وتركته على شركه فلم يزل كذلك مقيما على الشرك حتى كان قبل الفتح خرج لتجارة إلى الشام ومعه أموال لقريش فلما انصرف قافلا لقيته سرية لرسول الله ﷺ أميرهم زيد بن حارثة وكان أبو العاص فى جماعة عير وكان زيد فى نحو سبعين ومائة فأخذوا مافى تلك العير من الاثقال وأسروا أناساً منهم أبو العاص فلما قدمت السرية بما أصابوا أقبل أبو العاص من الليل حتى دخل على زينب فاستجار بها فأجارته فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصبح وكبر الناس معه صرخت زينب أيها الناس

إنى قد أجرت أبا العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله ﷺ من الصلاة أقبل على الناس فقال هل سمعتم ماسمعت قالوا نعم قال أما والذى نفسى بيده ما علمت بشىء كان حتى سمعت منه ماسمعتم إنه يجير على المسلمين أدناهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته زينب فقال أى بنية أكرمى مثواه ولا يخلص إليك فانك لا تحلين له فقالت إنه جاء فى طلب ماله فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم و بعث الى تلك السرية فاجتمعوا اليه فقال لهم إن هذا الرجل منا بحيث تعلمون وقد أصبتم له مالا وهو مما أفاء الله عليكم وأنا أحب أن تحسنوا وتردوا الذى له اليه وإن أبيتم فأنتم أحق به قالوا يارسول الله بل نرده عليه فردوا عليه ماله فلما قدم مكة أدى إلى كل ذى مال من قريش ماله الذى كان أبضع معه ثم قال يامعشر قريش هل بقى لاحد منكم مال لم يأخذه قالوا جزاك الله خيراً لقد وجدناك وفياً كريماً قال فانى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله والله ما منعنى من الاسلام إلا تخوف أن تظنوا بى أكل أموالكم فلما أداها الله إليكم أسلمت ، ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلماً وحسن إسلامه رضى الله عنه ورد رسول الله ﷺ ابنته عليه . خرج ذلك كله ابن اسحق وموسى ابن عقبة . وعن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل اليها زوجها أن خذى لى أمانا من أبيك فخرجت فأطلعت رأسها من باب حجرتها والنبى ﷺ يصلى بالناس فقالت أيها الناس أنا زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم و إنى قد أجرت أبا العاص ابن الربيع فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس إنى لم أعلم بها حتى سمعتموه ألا وانه يجير على المسلمين أدناهم . خرجه الدولابى .

﴿ ذكر حكم نكاحه بعد الاسلام ﴾

عن ابن عباس قال رد رسول الله ﷺ زينب على أبى العاص بن الربيع بالنكاح الاول لم يحدث شيئاً . وفى رواية بعد سنتين . وفى رواية بعد ست سنين . خرجه أحمد وأبو داود والترمذى وقال لم يحدث نكاحا . وقال ليس باسناده بأس . وعن

عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبى صلى الله عليه وسلم ردا بنته على أبى العاص بمهر جديد ونكاح جديد . خرجه الدارقطنى وقال حجاج يعنى راوى الحديث لايحتج بحديثه . والصواب حديث ابن عباس ، وقال الترمذى فى إسناده مقال . وعن عائشة قالت كان الاسلام قد فرق بين زينب و بين أبى العاص حين أسلمت الا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لايقدر على أن يفرق بينهما وكان رسول الله ﷺ مغلوباً بمكة . خرجه الدولابى .

﴿ ذكر ثناء النبى صلى الله عليه وسلم على أبى العاص ﴾

عن المسور بن مخرمة سمعت النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب فقال إن فاطمة منى وأخاف أن تفتن فى دينها وذكر صهراً من بنى عبد شمس فأثنى عليه فى مصاهرته إياه فأحسن وقال حدثنى فصدقنى ووعدنى فوفانى . أخرجاه .

﴿ ذكر وفاة زينب رضى الله عنها ﴾

ماتت زينب صلوات الله على أبيها وعليها فى حياة ابيها صلى الله عليه وسلم فى سنة ثمان من الهجرة وكان سبب وفاتها سقوطها من بعيرها لما طعنه هبار على ماتقدم ، سقطت على صخرة وأهريقت دماً ولم تزل مريضة بذلك حتى ماتت . قاله أبو عمر . وعن أبى عمر زادان قال لما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته زينب جلس عند القبر فتربد [1] وجهه ثم سرى عنه فسأله أصحابه عن ذلك فقال ذكرت ابنتى زينب وضعفها وعذاب القبر فدعوت الله ففرج عنها وايم الله لقد ضمت ضمة سمعها ما بين الخافقين . خرجه سعيد بن منصور فى سننه .

وكان زوجها أبو العاص محباً فيها فقال وهو متوجه فى أسفاره إلى الشام :

ذكرتُ زينبَ لما وركت أرماً ... فقلت سقيا لشخص يسكن الكرما

بنت الامين جزاها الله صالحةً ... وكل بعل سيثنى بالذى علما

(شرح) : وركت : أى اضطجعت يقال وركَ يركُ وروكاً إذا اضطجع كأنه وضع وركه على الارض ، أرماً الارم الحجر الذى ينصب علماً فى المفازة

---

(١) أى تغير الى الغبرة وقيل الربدة لون بين السواد والغبرة . (٢) بالاصل « المغارة » وهو غلط

والجمع أرام وأروم نحو ضلع وأضلاع وضلوع ، فلعله أراد ذلك توسعاً أى انها اضطجعت على الحجارة أواضطجعت ونصب لها حجر علامة ، والكرم ضد اللؤم فلعله أراد جعله كالمنزل لها استعارة وتوسعاً. ثم تزوج أبو العاص بنت سعيد بن العاص وهلك بالمدينة وأوصى إلى الزبير بن العوام .

﴿ ذكر ولدها ﴾

قال أبو عمر وغيره ولدت زينب من أبى العاص غلاماً يقال له على مات وقد ناهز الحلم . وكان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته يوم الفتح ، وجارية يقال لها أمامة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها وكان يحملها فى الصلاة على عاتقه فاذا ركع وضعها واذا رفع رأسه من السجود أعادها . عن أبى قتادة قال بينا نحن فى المسجد جلوس إذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل أمامة بنت أبى العاص بن الربيع وأمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى صبية يحملها على عاتقه فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى على عاتقه يضعها اذا ركع ويعيدها اذا قام حتى قضى صلاته يفعل ذلك بها . أخرجاه . وعن عائشة قالت أهديت لرسول الله ﷺ هدية فيها قلادة من جزع قال لأدفعنها إلى أحب أهلى إلىَّ فقال النساء ذهبت بها ابنة أبى قحافة فدعا رسول الله ﷺ أمامة بنت أبى العاص من زينب فأعلقها فى عنقها .

(شرح) : علق وأعلق بمعنى . وتزوجها على بن أبى طالب بعد فاطمة وقيل إن فاطمة كانت أوصته بذلك. ذكره الدارقطنى . وزوجها منه الزبير بن العوام وكان أبوها أوصى بها إليه فولدت له ولداً سماه محمداً وقيل قتل عنها فلم تلد له . ذكره الدارقطنى . فلما قتل على رضى الله عنه تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وكان على قد أمره بذلك بعده لأنه خاف أن يتزوجها معاوية فتزوجها فولدت له يحيى وبه كان يكنى وماتت عنه . وروى أن علياً قال لها حين حضرته الوفاة إنى لا آمن أن يخطبك يعنى معاوية فان كان لك فى الرجال حاجة فقد رضيت لك المغيرة بن نوفل عشيراً فلما انقضت عدتها كتب معاوية إلى مروان

يأمره أن يخطبها عليه و يبذل لها مائة ألف دينار فلما خطبها أرسلت إلى المغيرة ابن نوفل إن هذا أرسل يخطبنى فأن كان لك بنا حاجة فاقبل فأقبل وخطبها إلى الحسن ابن على فتزوجها منه . خرج جميع ذلك أبو عمر . وذكر الدولابى أن علياً لما أصيب ولت أمرها المغيرة بن نوفل فقال المغيرة بن نوفل إشهدوا أنى قد تزوجتها وأصدقتها كذا وكذا .

﴿ الفصل الخامس ﴾

﴿ فى ذكر رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

ذكر الزبير بن العوام وغيره أنها أكبر بناته ﷺ ، وصححه الجرجانى النسابة. وقد تقدم أن الاصح والذى عليه الاكثر أن زينب أكبرهن ولدت ولرسول الله ﷺ ثلاث وثلاثون سنة .

﴿ ذكر من تزوجها ﴾

كانت رقية تحت عتبة بن أبى لهب وأختها ام كلثوم تحت أخيه عتيبة فلما نزلت (تبت يدا أبى لهبٍ وتب) قال لهما رأسى من رأسكما حرام إن لم تفارقا ابنتى محمد ففارقاهما ولم يكونا دخلا بهما فتزوج رقية عثمان بن عفان بمكة وهاجر بها الهجرتين إلى أرض الحبشة ثم إلى المدينة وكانت ذات جمال رائع . عن اسامة ابن زيد قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحفة فيها لحم إلى عثمان فدخلت عليه فاذا هو جالس مع رقية ما رأيت زوجاً أحسن منها فجعلت مرة أنظر إلى عثمان ومرة أنظر إلى رقية فلما رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت عليهما قلت نعم قال هل رأيت زوجاً أحسن منهما قلت لا وقد جعلت مرة أنظر إلى رقية ومرة أنظر إلى عثمان . خرجه البغوى فى معجمه .

(شرح) : الزوج يطلق على الاثنين وعلى كل منهما و يطلق عليهما زوجين ومنه من أنفق زوجين فى سبيل الله وفى بعضها زوجاً . وذكر الدولابى أن تزويج عثمان رقية كان فى الجاهلية .وذكر غيره مايدل على ان تزويجه إياها كان بعد إسلامه ، وقد ذكرنا ذلك فى فصل إسلامه من كتاب مناقب العشرة . وعن عائشة رضى الله عنها قالت اتت قريش عتبة بن ابى لهب فقالوا طلق بنت محمد

ونحن نزوجك أى امرأة شئت من قريش . فقال إن زوجتمونى ابنة ابان بن سعيد بن العاص أو ابنة سعيد بن العاص فارقتها فزوجوه ففارقها ولم يكن دخل بها فأخرجها الله من يديه كرامة لها وهواناً له وخلف عليها عثمان بن عفان .

﴿ ذكر أن تزويج رقية لعثمان كان بوحى من الله تعالى ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله أوحى الىّ أن أزوج كريمتى عثمان بن عفان » خرجه الطبرانى فى معجمه وخرجه خيثمة بن سليمان عن عروة بن الزبير وزاد بعد قوله كريمتى يعنى رقية وأم كلثوم .

﴿ ذكر هجرتها ﴾

كانت رقية صلوات الله على أبيها وعليها ممن هاجر الهجرتين . عن أنس قال أول من هاجر إلى الحبشة عثمان وخرج معه بابنة رسول الله ﷺ فأبطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فجعل يتوكف الخبر فقدمت امرأة من قريش فسألها فقالت رأيتها فقال على أى حال رأيتيها فقالت رأيتها وقد حملها على حمار من هذه الدواب وهو يسوقها فقال النبى صلى الله عليه وسلم صحبهما الله ان كان عثمان لأول من هاجر إلى الله عز وجل بعد لوط . خرجه خيثمة بن سليمان والملا .

﴿ ذكر وفاتها رضى الله عنها ﴾

عن ابن شهاب أنها كانت أصابتها الحصبة فمرضت وتخلف عليها عثمان فلم يشهد بدراً . وماتت بالمدينة وجاء زيد بن حارثة بشيراً بفتح بدر وعثمان قائم على قبر رقية . خرجه أبو عمر وقال : لا خلاف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب لعثمان بسهمه من بدر وأجره . وعن ابن عباس قال لما عزى رسول الله ﷺ بابنته رقية قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات . خرجه الدولابى . وكانت وفاتها لسنة وعشرة أشهر وعشرين يوماً من مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة . ذكره ابن قتيبة .

﴿ ذكر ولدها ﴾

ولدت رقية لعثمان رضى الله عنهما بالحبشة ولداً سماه عبد الله وكان يكنى به

قال مصعب و بلغ الغلام ست سنين فنقر عينه ديك فتو رم وجهه ومرض ومات . وقال غيره وصلى عليه رسول الله ﷺ ونزل فى حفرته وأبوه عثمان . وذكر الدولابى أنه مات وهو يرضع . وقال قتادة لم تلد رقية لعثمان . وهو غلط والأصح ماتقدم .

﴿ الفصل السادس ﴾

﴿ فى ذكر أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

وهى ممن عرف بكنيته ولم يعرف اسمه . وقد تقدم ذكر الخلاف فى أيهما أكبر هى أم رقية . وهى أكبر سناً من فاطمة .

﴿ ذكر من تزوجها رضى الله عنها ﴾

وقد تقدم فى الفصل قبله أن عتيبة بن أبى لهب كان تزوجها ثم فارقها قبل دخوله بها فخلف عليها عثمان بن عفان بعد موت أختها رقية . وعن قتادة أن عتيبة فارق أم كلثوم ولم يبن بها ثم جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له كفرت بدينك وفارقت ابنتك لاتحبنى ولا أحبك ثم سطا عليه وشق قميصه وهو خارج نحو الشام تاجراً فقال صلى الله عليه وسلم أما انى أسأل الله ان يسلط عليك كلبه ، فخرج فى تجر من قريش حتى نزلوا مكاناً من الشام يقال له الزرقاء ليلا فأطاف بهم الأسد تلك الليلة فجعل عتيبة [1] يقول يا و يل أمى هو والله آكلى كما دعا على محمد أقاتلى ابن أبى كبشة وهو بمكة وأنا بالشام فعدا عليه الأسد من بين القوم فأخذ برأسه ففدغه . (شرح) السطو : القهر بالبطش يقال سطا به ، وتجر : جمع تاجر ، وفدغ رأسه : شدخه ، والفدغ شدخ الشىء المجوف . وعن عروة بن الزبير أن عتيبة لما أراد الخروج الى الشام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يامحمد هو يكفر بالذى دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ثم تفل ورد التفلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلباً من كلابك . وأبو طالب حاضر فوجم لها وقال ما كان أغناك عن دعوة ابن أخى ثم خرج إلى الشام فنزلوا منزلا وأشرف عليهم راهب من الدير فقال أرض مسبعة فقال أبو لهب يامعشر قريش أعينونى على هذه الليلة

---

(١) «عتيبة» ساقطة من نسخة ، والسياق يعينها .

فانى أخاف دعوة محمد فجمعوا أحمالهم ففرشوا لعتيبة فى أعلاها و باتوا حوله فجاء الأسد فجعل يتشمم وجوههم ثم ثنى ذنبه فوثب فضربه ضربة واحدة فخدشه فقال قتلنى ومات . وروى أن الاسد أقبل يتخطاهم حتى أخذ برأس عتيبة ففدغه. خرجهما الدولابى . (شرح) وجم أى اشتد حزنه يقال وجم من الامر وجوماً اذا اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام فهو واجم .

﴿ ذكر كيفية تزويج أم كلثوم عثمان رضى الله عنهما ﴾

عن سعيد بن المسيب قال أم عثمان من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمت حفصة بنت عمر من زوجها فمر عمر بعثمان رضى الله عنهما فقال هل لك فى حفصة وكان عثمان قد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها فلم يجبه فذكر ذلك عمر للنبى صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم هل لك فى خير من ذلك أتزوج أنا حفصة وأزوج عثمان خيراً منها أم كلثوم . خرجه أبو عمر وقال حديث صحيح .

(شرح) أمت يعنى تأيمت أى خلت من الزوج بموت أو طلاق ، تقول منه أمت تئيم وإمت أنا . وعن ربعى بن خراش عن عثمان أنه خطب إلى عمر ابنته فرده فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فلما راح إليه عمر قال يا عمر أدلك على خير لك من عثمان وأدل عثمان على خير له منك قال نعم يا نبى الله قال تزوجنى ابنتك وأزوج عثمان ابنتى . خرجه الخجندى .

﴿ ذكر أن تزويجه إياها كان بوحى من الله تعالى ﴾

تقدم فى فضل رقية طرف منه . وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانى جبريل فأمرنى أن أزوج عثمان ابنتى . وقالت عائشة كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فان موسى عليه السلام خرج يلتمس ناراً فرجع بالنبوة . خرجه الحافظ أبو نعيم البصرى . وعن أبى هريرة قال لقى النبى صلى الله عليه وسلم عثمان عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل أخبرنى أن الله تعالى قد أمرنى أن أزوجك أم كلثوم بمثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها . خرجه ابن ماجه القزوينى والحافظ أبو القاسم الدمشقى والامام أبو الخير القزوينى الحاكمى . وعنه قال قال

عثمان لما ماتت امرأته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بكيت بكاءً شديداً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قلت أبكى على انقطاع صهرى منك قال فهذا جبريل عليه السلام يأمرنى بأمر الله عز وجل أن أزوجك أختها . وعن ابن عباس معناه وفيه والذى نفسى بيده لو أن عندى مائة بنت تموت واحدة بعد واحدة زوجتك أخرى حتى لا يبقى بعد المائة شىء هذا جبريل أخبرنى أن الله عز وجل يأمرنى أن أزوجك أختها وأن أجعل صداقها مثل صداق أختها . أخرجهما الفضائلى الرازى.

﴿ ذكر وفاة أم كلثوم رضى الله عنها ﴾

ماتت أم كلثوم فى سنة تسع من الهجرة وصلى عليها أبوها صلى الله عليه وسلم ونزل فى حفرتها على والفضل وأسامة بن زيد وروى أن أبا طلحة الانصارى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أن ينزل معهم فأذن له . ذكره أبو عمر . وعن أنس قال شهدنا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر فرأيت عينيه [1] تدمعان فقال هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة فقال أبو طلحة أنا فقال انزل فى قبرها فنزل . خرجه البخارى .

(شرح) : قارف أى جامع ومنه حديث عائشة كان يصبح جنباً من قراف أى جماع وأصل الاقتراف الاكتساب ومنه اقتراف الذنب ومنه (وليقترفوا ماهم مقترفون) ولا تضادد بين هذا وبين ماتقدم . بل يجوز أن يكون استأذن أولا فقال صلى الله عليه وسلم ذلك ليثبت لأبى طلحة موجب اختصاص بالنزول. وقد رويت هذه القصة فى رقية وهو وهم فان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن حال دفنها حاضراً بل كان فى غزوة بدر كما تقدم ، وغسلتها أسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وشهدت أم عطية غسلها وروت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم غسلنها ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً أو أكثر من ذلك ان رأيتن ذلك بماء وسدر واجعلن فى الآخرة كافوراً أو شيئاً من كافور فاذا فرغتن فآذننى فلما فرغنا آذناه فألقى إلينا حقوه وقال اشعرنها إياه قالت ومشطناها ثلاثة قرون وألقيناها خلفها .

---

(١) فى نسخة « عيناه » وهو خطأ بين .

(شرح) : آذنني أعلمتني ، والحقو الازار وأصله معقد الازار وجمعه أحق وأحقاء وحقاً ، وأشعرنها أى اجعلن شعارها الذى يلى جسدها وذلك هو الشعار وما فوقه الدثار . وعنها أنه صلى الله عليه وسلم قال ابدأن بميامنها ومواضع السجود منها . أخرجاهما . وعن ليلى بنت قايف الثقفية قالت كنت فيمن غسل أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أول ما أعطانا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقا ثم الدرع ثم الخمار ثم الملحفة ثم أدرجت بعد فى الثوب الآخر قالت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على الباب معه كفنها فناولنا ثوباً . خرجه الدولابى وغيره . (شرح) : الحقا الحقو والله أعلم وقد تقدم ذكره .

الفصل السابع

فى ذكر زينب بنت فاطمة وعلى عليهما السلام

وانما أخر ذكرها وذكر أختها أم كلثوم عن أحاديث أهل البيت المشار اليهم فى الآية لأن أحاديث أهل البيت المذكورة لم تتضمنها لانهما والله أعلم لم يكونا موجودتين حين نزول الآية وتجليلهم بالكساء وقوله ﷺ ما قال .

ذكر من تزوجها رضى الله عنها

عن ابن شهاب قال تزوج زينب بنت على عبد الله بن جعفر فماتت عنده وقد ولدت له علياً وعوناً . وعن الحسن قال زينب الكبرى بنت على بن أبى طالب أمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت علياً وجعفراً وعوناً وعباساً وأم كلثوم بنى عبد الله بن جعفر . وقال الدارقطنى ولدت له علياً وأم كلثوم ورقية .

الفصل الثامن

فى ذكر أم كلثوم بنت فاطمة وعلى عليهما السلام

ذكر مولدها رضى الله عنها

قال أبو عمر ولدت أم كلثوم قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن إسحق حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة قال خطب عمر إلى على ابنته أم كلثوم فأقبل

على عليه وقال إنها صغيرة فقال عمر لا والله ماذلك بك ولكن أردت منعى فان كانت كما تقول فابعثها إلىَّ فرجع على فدعاها فأعطاها حلة وقال انطلقى بهذه الى أمير المؤمنين وقولى له يقول لك أبى كيف ترى هذه الحلة فأتته بها وقالت له ذلك فأخذ عمر بذراعها فاجتذبتها منه وقالت ارسلها فأرسلها وقال حصان كريم انطلقى قولى له ما أحسنها وأجملها وليست والله كما قلت فزوجها إياه . وذكر أبو عمر أن عمر قال له لما قال إنها صغيرة : زوجنيها ياأبا الحسن فانى أرصد من كرامتها مالا يرصده أحد فقال رضى الله عنه له : أنا أبعثها إليك فان رضيتها فقد زوجتكها فبعثها إليه ببرد فقال لها قولى له هذا البرد الذى قلت لك فقالت ذلك لعمر فقال قولى له قد رضيت رضى الله عنك ووضع يده على ساقها فكشفها فقالت اتفعل هذا لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ثم خرجت حتى أتت أباها فأخبرته الخبر وقالت أتبعثنى إلى شيخ سوء قال يابنية فانه زوجك فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين فى الروضة وكان يجلس فيها المهاجرون الأولون فجلس اليهم وقال لهم زفونى قالوا بمن يا أمير المؤمنين قال تزوجت أم كلثوم بنت على بن أبى طالب سمعت رسول الله ﷺ يقول « كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبى وصهرى » فزفوه . وفى رواية أنها قالت لولا انك أمير المؤمنين لطمست عينيك . (شرح) حَصان أى عفيفة تقول منه حصنت المرأة بالضم حصناً أى عفت فهى حاصن وحَصان بالفتح وحصناً أيضاً بينة الحصانة ، زفونى أى قولوا لى بالرفاء والبنين تقول زفيته تزفية إذا قلت له ذلك . وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه خطب إلى على أم كلثوم فقال أنكحنيها فقال على رضى الله عنه إنى أرصدها لابن أخى جعفر فقال عمر أنكحنيها فوالله ما أحد يرصد من أمرها ما أرصد فأنكحه على فأتى عمر المهاجرين والانصار فقال ألا تهنئونى فقالوا بم ياأمير المؤمنين قال بأم كلثوم بنت على ثم ذكر معنى ما تقدم الى قوله إلا سببى ونسبى وزاد فأحببت أن يكون بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب . وفى رواية أن علياً رضى الله عنه

أعتل عليه بصغرها فقال عمر رضى الله عنه إنى لم أرد الباه ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم ذكر الحديث . خرجهما أحمد فى المناقب وخرج الاول ابن السمان فى الموافقة مختصراً . وعن عطاء الخراسانى قال خطب عمر إلى على أم كلثوم بنت فاطمة فاعتل عليه فقال إنها صغيرة فقال عمر وإن كانت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا نسبى وصهرى » فلذلك رغبت فى ذلك فزوجه إياها . خرجه ابن السمان . وعن المستطل قال خطب عمر إلى على ابنته أم كلثوم فاعتل على بصغرها وقال أعددتها لابن أخى يعنى جعفراً فقال له عمر والله إنى ما أردت الباه ولكنى سمعت رسول الله ﷺ يقول « كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة ماخلا سببى ونسبى وكل بنى أنثى فعصبتهم لأبيهم ماخلا ولد فاطمة فانى أبوهم وأنا عصبتهم . خرجه ابن السمان . وعن واقد بن محمد بن عبدالله بن عمر عن بعض أهله قال خطب عمر بن الخطاب إلى على بن أبى طالب ابنته ام كلثوم وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال له على ان على أمراء حتى أستأذنهم فأتى ولد فاطمة فذكر ذلك لهم فقالوا زوجه فدعا أم كلثوم وهى يومئذ صبية فقال لها انطلقى إلى أمير المؤمنين فقولى له إن أبى يقرئك السلام ويقول لك قد قضيت حاجتك التى طلبت فأخذها عمر فضمها إليه فقال إنى خطبتها إلى أبيها فزوجنيها قيل ياأمير المؤمنين ما كنت تريد إليها إنها صبية صغيرة قال إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبى فأردت ان يكون بينى وبين رسول الله ﷺ سبب وصهر . خرجه الدولابى وخرج ابن سمان معناه ولفظه مختصراً ان عمر قال لعلى إنى احب ان يكون عندى عضو من اعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له على ما عندى إلا أم كلثوم وهى صغيرة فقال إن تعش تكبر فقال إن لها امير ين معى قال نعم فرجع على إلى اهله وقعد عمر ينتظر مايرد عليه فقال على ادعوا الحسن والحسين فجاءا فدخلا فقعدا بين يديه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لهما إن عمر قد خطب إلى أختكما فقلت له إن لها معى امير ين وإنى كرهت ان

أزوجها إياه حتى أؤامر كما فسكت الحسين وتكلم الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أبتاه من بعد عمر صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفى وهو عنه راض ثم ولى الخلافة فعدل قال صدقت يابنى ولكن كرهت أن أقطع أمراً دونكما ثم ذكر معنى ما تقدم . وعن أسلم مولى عمر بن الخطاب قال خطب عمر رضى الله عنه إلى على ابن أبى طالب أم كلثوم فاستشار على العباس وعقيلا والحسن فغضب عقيل وقال عقيل لعلى ماتزيدك الأيام والشهور إلا العمى فى أمرك والله لئن فعلت ليكونن وليكونن قال على للعباس والله ماذاك منه نصيحة ولكن درة عمر أحوجته إلى ما ترى أما والله ماذاك منه لرغبة فيك ياعقيل ولكن أخبرنى عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله ﷺ يقول « كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبى » خرجه الدولابى . وعنه أن عمر بن الخطاب تزوج أم كلثوم بنت على بن أبى طالب على أربعين الف درهم . خرجه أبو عمر والدولابى وابن السمان فى الموافقة . وعن الزهرى قال أم كلثوم بنت على من فاطمة تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب . وقال أبو عمر : زيد بن عمر الاكبر ورقية بنت عمر ، قال الزهرى ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر عون بن جعفر بن أبى طالب فلم تلد له شيئاً حتى مات فخلف عليها بعده محمد ابن جعفر فولدت له جارية ثم مات فخلف عليها بعده عبد الله بن جعفر فلم تلد له شيئاً وماتت عنده . قال إبن إسحق حدثنى والدى إسحق بن يسار عن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب قال لما تأيمت أم كلثوم بنت على من عمر بن الخطاب دخل عليها حسن وحسين أخواها فقالا لها إنك من عرفت سيدة نساء العالمين و بنت سيدتهن و إنك والله إن أمكنت علياً من رمتك لينكحنك بعض أيتامه وان أردت ان تصيبى بنفسك مالا عظيما لتصيبيه فوالله ماقاما حتى طلع على رضى الله عنه يتكىء على عصاه فجلس فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر منزلتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد عرفت وقد عرفتم منزلتكم يابنى فاطمة وأثرتكم عندى على سائر ولدى ومكانكم من رسول الله ﷺ وقرابتكم منه قالوا صدقت رحمك الله فجزاك الله عنا خيراً فقال أى بنية إن الله قد جعل أمرك بيدك فأنا أحب أن تجعليه بيدى فقالت أى أبت

انى والله لامرأة أرغب مايرغب فيه النساء واحب ان أصيب ماتصيب النساء من الدنيا فأنا اريد أن انظر فى أمر نفسى فقال لا والله يابنية ماهذا من رأيك ماهو إلا رأى هذين ثم قام فقال والله لا أكلم رجلا منهم أو تفعلين فأخذا بثوبه وقالا اجلس يا أبت فوالله ماعلى هجرتك من صبر اجعلى أمرك بيده قالت قد فعلت قال فانى قد زوجتك من عون ابن جعفر وانه لغلام ثم رجع إلى بيته فبعث اليها بأربعة آلاف درهم و بعث إلى ابن اخيه فأدخلها عليه قال حسن فوالله ماسمعت بمثل عشق منها له منذ خلقها الله عز وجل. قال ابن إسحق فانشب عون ان هلك فرجع إليها على فقال يابنية اجعلى امرك بيدى ففعلت فزوجها محمد بن جعفر و بعث اليها بأربعة آلاف ثم ادخلها عليه فمات محمد عنها فزوجها عبدالله بن جعفر فماتت عنده ولم يصب منها ولداً . هكذا رواه ابن إسحق. وقال الزهرى ماتت عنده كما قدمناه وكذلك ذكره الدارقطنى فى كتاب الاخوة والأخوات غير أنه ذكر أن محمداً تزوجها أولا ثم عوناً ثم عبدالله . وحكى الدولابى وغيره القولين فى موتها عنده أو موته عندها، قال أبو عمر ماتت أم كلثوم وابنها زيد فى وقت واحد وكان زيد قد أصيب فى حرب بين بنى عدى لبلا فخرج ليصلح بينهم فضربه رجل منهم فى الظلمة فشجه وصرعه فعاش أياماً ثم مات هو وأمه فى وقت واحد وصلى عليهما ابن عمر قدمه الحسن بن على فكانت فيهما سنتان فيما ذكروا لم يورث أحدهما من الآخر . وقدم زيد على أمه مما يلى الامام . حكاه أبو عمر وقيل صلى عليهما سعيد بن العاص وخلفه الحسن والحسين وأبو هريرة . رواه الدولابى عن عمار بن أبى عمار .

﴿ الباب الثانى ﴾

﴿ فى مناقب الأعمام أعمام النبى صلى الله عليه وسلم وفيه فصول ﴾

﴿ الفصل الاول فى بيان (١) كميتهم ﴾

وكان له اثنا عشر عماً بنو عبد المطلب أبوه صلى الله عليه وسلم ثالث عشرهم : الحارث وأبو طالب واسمه عبد مناف والزبير ويكنى أبا الحارث وحمزة وأبو لهب واسمه

---

(١) فى نسخة « شأن » مكان « بيان » وهو خطأ ظاهر .

عبدالعزى والغيداق [1] والمقوم وضرار والعباس وقثم وعبدالكعبة وحجل ويسمى المغيرة ، وقيل كانوا إحدى عشر فأسقط المقوم ، وقيل هو عبدالكعبة ، وقيل عشرة وأسقط الغيداق وحجلا ، وقيل تسعة ، ولم يذكر ابن قتيبة وابن إسحق وأبو سعيد غيره فأسقط قثم . وأمهاتهم شتى فحمزة والمقوم وحجل لأم هى هالة بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة ، والعباس وضرار وقثم لام هى نثيلة بنت جناب بن كلب من النمر بن قاسط ، والحارث من صفية بنت حنيذ من بنى عامر بن صعصعة وابولهب من لبنى بنت هاجر من خزاعة وعبدالله ابو النبى ﷺ وأبوطالب والزبير وعبدالكعبة لام وهى فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم . ولم يعقب منهم إلا أربعة الحارث والعباس وأبوطالب وأبولهب وكان أكبرهم الحارث وبه كان يكنى عبدالمطلب شهد معه حفر زمزم ، ومن ولده وولد ولده جماعة لهم صحبة سيأتى ذكرهم إن شاء الله تعالى وذكر غيرهم ممن أسلم من بنى الأعمام ولم يدرك الاسلام منهم غير أربعة أبوطالب وأبو لهب وحمزة والعباس ولم يسلم غير حمزة والعباس .

﴿ الفصل الثانى فى ذكر حمزة بن عبد المطلب ﴾

(ذكر نسبه ومعرفة آبائه مستفادة من نسبة رسول الله ﷺ وأمه من تقدم ذكرها)

وكان أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة أرضعتهما وعبد الله بن عبدالأسد ثويبة بلبن ابنها مسروح وكانت ثويبة مولاة لأبى لهب ، وقال ابن قتيبة : امرأة من أهل مكة ، ولا تضاد بين كونها مولاة وامرأة من أهل مكة . وكان أسن من النبى ﷺ بأربع سنين ، قال أبو عمر وهذا يرده ما تقدم ذكره آنفاً من تقييد رضاع ثويبة بلبن ابنها مسروح إذ لا رضاع إلا فى حولين ، ولولا التقييد بذلك أمكن حمل الرضاع على زمنين مختلفين . قلت ويمكن أن تكون أرضعت حمزة فى آخر سنيه فى أول رضاع ابنها وأرضعت النبى صلى الله عليه وسلم فى أول سنيه فى آخر رضاع ابنها فيكون اكبر بأربع سنين وقيل كان أسن بسنتين .

---

(١) اسمه مصعب وقيل نوفل ، ولقب الغيداق لجوده ، وأمه ممنعة بنت عمر ابن مالك من خزاعة . قاله ابن سيد الناس — كما فى حاشية الاصل .

﴿ ذكر اسمه وكنيته رضى الله عنه ﴾

ولم يزل اسمه فى الجاهلية والاسلام حمزة ويكنى أبا عمارة وأبا يعلى كنيتان له بابنيه عمارة ويعلى ، وكان يدعى أسد الله وأسد رسوله . عن يحيى بن عبد الرحمن ابن أبى لبيبة عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « والذى نفسى بيده إنه لمكتوب عند الله عز وجل فى السماء السابعة حمزة أسد الله وأسد رسوله » خرجه البغوى فى معجمه .

﴿ ذكر إسلامه رضى الله عنه ﴾

قال ابن اسحق حدثنى رجل من أسلم كان واعية ان أبا جهل مر برسول الله ﷺ عند الصفا فآذاه وشتمه وقال فيه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف لأمره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله بن جدعان بن عمرو بن سعد بن كعب بن تيم بن مرة فى مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف عنه فعمد الى نادى قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن اقبل متوشحاً قوسه راجعاً من قنص [1] وكان إذا رجع من قنصه لم يصل اهله حتى يطوف بالكعبة وكان اذا فعل ذلك لم يمر على نادمن قريش إلا وقف وسلم وتحدث معهم ، وكان أعز فتى فى قريش وأشده شكيمة فلما مر بالمولاة وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته قالت له يا أبا عمارة لو رأيت ما لقى ابن أخيك محمد آنفاً من أبى الحكم بن هشام وجده ههنا جالساً فآذاه وسبه وبلغ منه مايكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله به من كرامته فخرج يسعى لم يقف على أحد معداً لأبى جهل إذا لقيه أن يوقع به فلما دخل المسجد نظر إليه جالساً فى القوم فأقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه رفع القوس فضربه بها فشجه شجة منكرة وقال أتشتمه فأنا على دينه أقول مايقول فرد ذلك على إن استطعت فقامت رجال بنى مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل فقال أبوجهل دعوا أبا عمارة فانى والله قد سببت ابن أخيه سباً قبيحاً ثم حمزة على إسلامه وعلى

(١) أى صيد .

متابعة النبي ﷺ فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع وأن حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون من النبي صلى الله عليه وسلم . وعند غير ابن إسحق أن كلام أبي جهل للنبي صلى الله عليه وسلم كان عند الحجون وأنه صب التراب على رأس النبي ﷺ ووطىء برجله على عاتقه وأن المرأة التي أخبرت حمزة سلمى مولدة صفية بنت عبد المطلب وأنه قال لها أنت رأيت هذا الذي تقولين قالت نعم فدخل سريعاً فنظر في الخلق لا يتكلم يعرف في وجهه الغضب حتى وقف على أبي جهل فحمل عليه بالقوس فضربه ضربة أوضحت في رأسه وذكر معنى ما بعده وقال قال حمزة أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله والله لا أنزع فامنعوني إن كنتم صادقين . وخرج صاحب الصفوة منه ذكر الايضاح بالقوس حين بلغه ما نال أبو جهل من رسول الله صلى الله عليه وسلم لاغير . وكان إسلامه رضي الله عنه في السنة الثانية من المبعث وقيل كان إسلامه بعد دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم في السادسة من المبعث ولم يذكر في الصفوة غيره ، وذكر الحافظ أبو القاسم الدمشقي أن إسلامه كان يوم ضرب أبو بكر حين ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل إسلام عمر من دار الارقم ، وروى أن ذلك كان قبل إسلام عمر بثلاثة أيام . والتوفيق بين الاحاديث كلها ممكن .

﴿ أذكار تتضمن نبذا من فضائله ﴾

ذكر إسلامه يوم بدر

شهد حمزة بدراً وأبلى فيها بلاء حسناً مشهوراً قيل إنه قتل عتبة بن ربيعة مبارزة يوم بدر . قاله موسى بن عقبة وقيل بل قتل شيبة بن ربيعة مبارزة . قاله ابن إسحق وغيره ، وقتل يومئذ طعيمة بن عدى أخا المطعم بن عدى وسباعاً الخزاعي وقيل بل قتله يوم أحد قبل أن يقتل . وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر ودنا القوم منا إذا رجل منهم على جمل أحمر يسير في القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناد حمزة وكان أقربهم من المشركين فجاء حمزة فقال

هو عتبة بن ربيعة قال فبرز عتبة وشيبة والوليد فقالوا من يبارزنا فخرج فتية من الانصار فقال عتبة لا نريدهؤلاءولكن يبارزنا من بنى عمنا قال رسول الله ﷺ قم يا على قم يا حمزة قم يا عبيدة بن الحارث فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من أنتم قال عبيدة عبيدة وقال حمزة حمزة وقال على على قالوا نعم أكفاء كرام فبارز عبيدة وكان أسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شيبة بن ربيعة وبارز على الوليدبن عتبة فأما حمزة فلم يمهل شيبة أن قتله وأما على فلم يمهل الوليد أن قتله واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما أثبت صاحبه فكبر على وحمزة على عتبة بأسيافهما فدففاعليه واحتملا صاحبهما فحاذاه الى أصحابه . خرجه ابن إسحق . (شرح) : التدفيف الاجهازعلى الجريح وانجازقتله . وعن ابراهيم بن سعيدقال حدثنى أبى عن أبيه قال قال أمية بن خلف ياعبد الاله من المعلم بريشة نعامة فى صدره؟قلت ذاك حمزة عم النبى ﷺ قال ذاك فعل بنا الافاعيل منذاليوم . خرجه الخلص . وقال ابن اسحق وخرج الاسود بن عبد الاسد المخزومى وكان رجلا شرساً سيىء الخلق فقال أعاهدالله لأشربن من حوضهم أو لأهدمنه أو لاموتن دونه فلما خرج خرج إليه حمزة بن عبد المطلب فلما التقياضربه حمزة فأطن قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجله دماً نحو أصحابه ثم حبا إلى الحوض فاقتحم فيه يريد أن يبر فى يمينه فاتبعه حمزة فضربه حتى قتله فى الحوض .

(شرح) : شرساً أى سيىء الخلق ضيقه . فأطن قدمه أى جعلها تطن من صوت القطع من الطنين وهو صوت الشىء الصلب . فاقتحم فيه أى وقع والاقتحام فى الشىء الوقوع فيه .

ذكر أن أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد من المسلمين كانت لحمزة بن عبد المطلب

قال ابن إسحق بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة حمزة بن عبد المطلب إلى سيف البحر فى ثلاثين راكباً من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحدفلقى أباجهل بذلك الساحل فى ثلثمائة راكب من أهل مكة فحجز بينهما مجدى بن عمرو الجهنى وكان موادعاً للفريقين قال و بعض الناس يقول كانت راية حمزة

أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد من المسلمين . قال المدائني أول سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب في ربيع الاول من سنة اثنتين إلى سيف البحر (١) من أرض جهينة . خرجه أبو عمر وصاحب الصفوة ولفظه اول لواء عقده رسول الله ﷺ لحمزة حين قدم المدينة . قال ابن إسحق و يقال إن ذلك لعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وذلك لان بعثه و بعث عبيدة كانا معاً فاشتبه ذلك على الناس فكل من قال ذلك في واحد منهما فهو صادق .

ذكر أنه أسد الله و أسد رسوله صلى الله عليه وسلم

تقدم عن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «والذي نفسي بيده إنه مكتوب عند الله عز وجل في السماء السابعة حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله » خرجه المخلص . قال ابن هشام قال قال رسول الله ﷺ « جاءني جبريل فأخبرني أن حمزة بن عبد المطلب مكتوب في اهل السموات السبع أسد الله وأسد رسوله » .

﴿ ذكر أنه خير اعمام النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

عن عبد الرحمن بن عابس عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ « خير أعمامي حمزة » خرجه الحافظ الدمشقي .

ذكر أنه سيد الشهداء

عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ «سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى إمام جائر فأمره ونهاه» . خرجه ابن السري . وفي رواية حمزة خير الشهداء . وعن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ « ألا أنبئكم بأفضل الشهداء عند الله بعد حمزة بن عبد المطلب قيل بلى يارسول الله قال رجل أتى أميراً جائراً فأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر فان هو لم يقتله لم يجز عليه ذنب مادام حياً وإن هو قتله كان من أفضل الشهداء عند الله عز وجل بعد حمزة بن عبد المطلب . خرجه الحلبي .

---

(١) سيف البحر : ساحله .

﴿ ذكر شهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة ﴾

عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال دخلت البارحة الجنة فاذا حمزة مع أصحابه. خرجه أبو عمر

﴿ ذكر آى نزلت فيه ﴾

عن السدى فى قوله تعالى (أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه) قال نزلت فى حمزة بن عبد المطلب (كمن متعناه) الآية نزلت فى أبى جهل . خرجه ابن السرى . وعن بريدة فى قوله تعالى (يا أيتها النفس المطمئنة) قال حمزة بن عبد المطلب . خرجه السلفى . وعن ابن عباس فى قوله تعالى (فمنهم من قضى نحبه) قال حمزة بن عبد المطلب وأنس بن النضر وأصحابه ، وقال ابو اسحق من استشهد يوم بدر وأحد .

﴿ ذكر فضل حمزة وما يتعلق به ﴾

عن جعفر بن عمرو الضمرى قال خرجت مع عبيدالله بن عدى بن الخيار إلى الشام فلما قدمنا حمص قال لى عبيدالله هل لك فى وحشى تسأله عن قتل حمزة وكان وحشى يسكن حمص فجئنا حتى وقفنا عليه فسلمنا عليه فرد السلام وعبيدالله معتجر بعمامته [1] مايرى وحشى إلا عينيه ورجليه فقال عبيدالله ياوحشى أتعرفنى قال فنظر إليه ثم قال لا والله إلا أنى أعلم أن عدى بن الخيار تزوج امرأة فولدت له غلاماً فحملت ذلك الغلام مع أمه التى ترضعه فكأنى نظرت إلى قدميه فكشف عبيدالله عن وجهه ثم قال ألا تخبرنا بقتل حمزة فقال نعم إن حمزة قتل طعيمة بن عدى فنذر لى مولاى جبير بن مطعم إن قتلت حمزة بعمى فأنت حر فلما خرج الناس عام عينين ـ وعينين [2] جبل تحت أحد بينه و بينه واد ـ خرجت مع الناس إلى القتال فلما اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز فخرج إليه حمزة فقال ياسباع يا ابن أم انمار يا ابن أم مقطعة البظور أتحارب الله ورسوله ثم شد عليه فكان

---

(١) الاعتجار بالعمامة هو أن يلفها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه . (٢) فى نسخة فى الموضعين « عنين » والتصويب من نسخة أخرى ومن معجم البلدان .

كامس الذاهب وكمنت لحمزة تحت صخرة حتى مر علىَّ فلما أن دنا منى رميته بحربتى فأوقعتها فى ثُنَّتِه[1] حتى دخلت من وركيه فكان ذلك آخر العهد به فلما رجع الناس رجعت معهم فأقمت بمكة حتى فشا فيها الاسلام ثم خرجت إلى الطائف فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ رجلا وقالوا إنه لا يهيج الرسل فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآنى قال أنت وحشى قلت نعم قال أنت قتلت حمزة قلت قد كان من الأمر الذى بلغك يارسول الله قال أما تستطيع أن تغيب وجهك عنى قال فرجعت فلما توفى رسول الله ﷺ وخرج مسيلمة الكذاب قلت لأخرجن إلى مسيلمة لعلى أقتله وأكافئ به حمزة فخرجت مع الناس فكان من أمرهم ما كان قال وإذا رجل قائم فى ثلمة جدار كأنه جمل أورق ثائر الرأس قال فرميته بحربتى فأضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال ودب إليه رجل من الأنصار حتى ضربه بالسيف على هامته قال عبد الله بن الفضل أخبرنى سليمان بن يسار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول فقالت جارية على ظهر بيت ياأمير المؤمنين قتله العبد الأسود . أخرجه البخارى وأبو حاتم ولفظه خرجت أنا وعبيد الله بن عدى بن نوفل بن عبد مناف فى زمن معاوية فلما وردنا حمص وكان وحشى قد سكنها. ثم ذكر ماتقدم إلى قوله فأتيناه فاذا هو بفناء داره وإذا هو شيخ كبير على طنفسة[2] فلما انتهينا إليه سلمنا عليه فرفع رأسه إلى عبيدالله فقال ابن لعدى بن الخيار قلت نعم قال والله مارأيتك منذ ناولتك أمك السعدية حين أرضعتك بذى طوى فانى ناولتها إياك وهى على بعيرها فأخذتك فلمعت لى قدماك حين رفعتك إليها فوالله ماهو إلا أن وقفت علىَّ فرأيتها فعرفتها فجلسنا إليه فقلنا جئناك لتحدثنا عن قتل حمزة كيف قتلته قال أما إنى سأحدثكما كما حدثت رسول الله ﷺ عن ذلك ثم ذكر معنى ماتقدم إلى قوله فخرجت مع الناس وكنت حبشياً أقذف بالحربة قذف الحبشة قلما أخطىء بها شيئاً فلما التقى الناس خرجت أنظر حمزة

---

(١) الثنة مابين السرة والعانة من أسفل البطن . (٢) بكسر الطاء والفاء وبضمهما وبكسر الطاء وفتح الفاء : البساط الذى له خمل رقيق ، جمعه طنافس .

حتى رأيته فى عرض الناس مثل الجمل الأورق (١) يهز الناس بسيفه هزاً مايقوم له شئ فوالله إنى لأتهيأ له إذ تقدمنى إليه سباع بن عبدالعزى فلما رآه حمزة قال هلم يا ابن مقطعة البظور ثم ضربه فوالله لكأنما أخطأ رأسه وهززت حربتى حتى إذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت فى ثنته حتى خرجت من بين وركيه فذهب لينوء نحوى فغلب وتركته و إياها حتى مات ثم أتيته فأخذت حربتى ثم رجعت إلى الناس فقعدت فى المعسكر لم يكن لى بعده حاجة إنما قتلته لأعتق فلما قدمت مكة عتقت . وخرجه ابن اسحق بنحو ماخرجه أبو حاتم . وعن عمرو بن أمية الضمرى قال كان وحشى يسكن حمص فمررت بها أنا وعبيد الله بن عدى بن الخيار فسألنا عنه فقيل لنا إنكم ستجدونه بفناء داره وهو رجل قد غلب عليه الخمر فان تجداه صاحياً تجدا رجلا غريباً وتجدا عنده بعض ماتريدان وتصيبان عنده ماشئتما من حديث تسألانه عنه و إن تجداه وبه بعض ما يكون به فانصرفا عنه ودعاه قال فأتيناه و إذا هو فى فناء داره على قطيفة له و إذا شيخ كبير مثل البغاث - وهو ضرب من الطير فاذا هو صاح لا بأس به فسلمنا عليه وسألناه عن مقتل حمزة فذكر معنى ماتقدم. خرجه ابن اسحق . وعن غير ابن اسحق قال كان حمزة يقاتل بين يدى رسول الله ﷺ بسيفين فقال قائل أى أسد فبينا هو كذلك إذ عثر عثرة وقع منها على ظهره فانكشفت الدرع عن بطنه فطعنه وحشى الحبشى بحربة أو قال برمح فأنفذه. وعن ثابت البنانى قال نظر حمزة يوم أحد فقال اللهم إنى أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء يعنى المشركين وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعنى المسلمين ثم قام بسيفه فضرب بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل. خرجه ابن السنى . وعن سعيد بن المسيب كان يقول كنت أعجب لقاتل حمزة كيف ينجو حتى بلغنى أنه مات غريقاً فى الخمر . خرجه الدارقطنى على شرط الشيخين . قال ابن هشام بلغنى أن وحشياً لم يزل يجد فى الخمر حتى خلع من الديوان وكان عمر رضى الله عنه يقول لقد علمت أن الله لم يكن ليدع قاتل حمزة .

---

(١) أى الاسمر .

﴿ ذكر بكاء النبي ﷺ على حمزة وحزنه عليه ﴾

وثنائه وذكر مامثل به ومن مثل به وذكر نبذ من أخباره

عن جابر بن عبد الله قال لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حمزة قتيلا بكى فلما رأى مامثل به شهق . خرجه السلفي . وعن أبي هريرة قال وقف رسول الله ﷺ على حمزة وقد قتل ومثل به فلم ير منظراً كان أوجع لقلبه منه فقال رحمك الله أي عم[1] فلقد كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات فوالله لئن أظفرني الله بالقوم لأمثلن بسبعين منهم قال فما برح حتى نزلت (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) فقال صلى الله عليه وسلم بل نصبر فكفر عن يمينه . خرجه أبو عمر وخرجه المخلص وصاحب الصفوة وقالا بعد قوله فعولا للخيرات : ولولا حزن من بعدك عليك لسرني أن أدعك حتى تحشر من أفواه شتى أما والله مع ذلك لأمثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعد بخواتيم النحل (وإن عاقبتم) إلى آخر الآية فصبر النبي صلى الله عليه وسلم وأمسك عما أراد . وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بحمزة يوم أحد وقد جدع أنفه ومثل به فقال لولا أن تجد صفية لتركت دفنه حتى يحشر من بطون الطير والسباع ، وكفنه في نمرة إذا خمر رجليه بدا رأسه وإذا خمر رأسه بدت رجلاه فخمر رأسه. خرجه المخلص . قال ابن هشام لما وقف صلى الله عليه وسلم على حمزة قال لن أصاب بمثلك ابداً ماوقفت موقفاً قط أغيظ لي من هذا. وعن ابن عباس قال لما انصرف المشركون عن قتلى أحد انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتلى فرأى منظراً ساءه ورأى حمزة قد شق بطنه واصطلم أنفه[2] وجدعت أذناه فقال لولا أن تجزع النساء ويكون سنة بعدي لتركته حتى يبعثه الله من بطون السباع والطير لأمثلن مكانه بسبعين قتيلا . ثم كفن ببردة كان إذا غطى بها وجهه خرجت رجلاه فغطى رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وجهه وجعل على رجليه شيئاً من الأذخر[3] ثم قدم وصلى عليه عشراً ثم جعل يجاء بالرجل وحمزة مكانه حتى صلى عليه سبعين

(١) في نسخة «ياعم» . (٢) أي قطع . (٣) الاذخر : حشيشة طيبة الرائحة .

صلاة وكان القتلى سبعين فلما فرغ منهم نزل قوله تعالى (أدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ) إلى قوله (وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللهِ) فصبر ﷺ ولم يمثل بأحد . خرجه الغسانى. وعن عبدالله بن مسعود قال ما رأينا رسول الله ﷺ باكياً قط أشد من بكائه على حمزة بن عبد المطلب لما قتل وقتل إلى جنبه رجل من الأنصار يقال له سهيل قال فجئ بحمزة وقد مثل به فجاءت صفية بنت عبدالمطلب بثوبين لكفنه فقال رسول الله ﷺ دونك المرأة فردها فأتاها الزبير بن العوام فقال يا أمه ارجعى فقالت إليك عنى لا أم لك، قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنى أن أردك قال فانصرفت ودفعت إلىَّ الثوبين قال فأقرع رسول الله ﷺ بينه وبين سهيل فأصاب سهيلا أكبر الثوبين فكفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصغير فكان إذا مده على وجهه خرجت قدماه و إذا مده على قدميه خرج وجهه فغطى النبى ﷺ وجهه ولف على قدميه ليفاً واذخراً ووضعه فى القبلة ثم وقف صلى الله عليه وسلم على جنازته وانتحب حتى نشغ من البكاء يقول يا حمزة يا عم رسول الله وأسد الله وأسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب عن وجه رسول الله قال وطال بكاؤه قال فدعا برجل رجل حتى صلى عليه سبعين صلاة وحمزة على حالته . خرجه ابن شاذان وقال غريب . (شرح) : النشغ : الشهيق حتى يبلغ به الغشى . وروى ابن اسحق أن الزبير لما قال لصفية إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن ترجعى قالت ولم وقد بلغنى انه قد مثل بأخى مذلك فى الله فما أرضانا بما كان فى ذلك لأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله تعالى فلما جاء الزبير وأخبر رسول الله ﷺ بذلك قال خل سبيلها فأتته فنظرت إليه فصلت عليه واسترجعت واستغفرت له ثم أمر به ﷺ فدفن . وعن ابن مسعود قال إن النساء كن يوم أحد خلف المسلمين يجهزن على جرحى المشركين فلو حلفت يومئذ لرجوت أن أبر إنه ليس أحد منا يريد الدنيا حتى أنزل الله تعالى (منكم من يريد الدنيا ـ الآية) فلما خالف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصوا ما أمروا أفرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبعة من الانصار ورجلين من قريش وهو

عاشرهم فلما رهقوه قال رحم الله رجلا ردهم عنا قال فقام رجل من الانصار فقاتل ساعة حتى قتل فلما رهقوه قال رحم الله رجلا ردهم عنا فلم يزل يقول ذلك حتى قتل السبعة فقال النبى صلى الله عليه وسلم لصاحبه ما أنصفنا أصحابنا فجاء أبو سفيان فقال أعل هبل فقال صلى الله عليه وسلم قولوا الله أعلى وأجل فقال أبو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله مولانا والكافرون لا مولى لهم ثم قال أبو سفيان يوم بيوم بدر :

يوم علينا ويوم لنا ويوم نُساء ويوم نُسَر

خبطة بخبطة وفلان بفلان فقال رسول الله ﷺ لا سواء أما قتلانا فأحياء يرزقون وقتلاكم فى النار يعذبون قال أبو سفيان قد كانت فى القوم مثلة وإن كان لعن غير ملأ منا ما أمرت ولا نهيت ولا أحببت ولا كرهت ولا ساءنى ولا سرنى قال فنظروا فاذا حمزة رضى الله عنه قد بقر بطنه وأخذت هند كبده فلاكتها فلم تستطع أن تأكلها فقال رسول الله ﷺ أكلت منه شيئاً قالوا لا قال ما كان الله ليدخل شيئاً من حمزة النار فوضع رسول الله ﷺ حمزة فصلى عليه وجىء برجل من الانصار فوضع إلى جنبه فصلى عليه فرفع الانصارى وترك حمزة حتى صلى عليه يومئذ سبعين صلاة . خرجه أحمد ، وقال ابن جريج مثل [1] الكفار يوم أحد بقتلى المسلمين كلهم إلا حنظلة بن الراهب لان أبا عمر الراهب كان يومئذ مع أبى سفيان فتركوا حنظلة لذلك . وقال كثير بن زيد عن المطلب بن حنطب لما كان يوم أحد جعلت هند بنت عتبة والنساء معها يجدعن انف المسلمين و يبقرون [2] بطونهم و يقطعن الآذان إلا حنظلة فان أباه كان مع المشركين و بقرت هند بطن حمزة وأخرجت كبده وجعلت تلوكها ثم لفظتها [3] وقال النبى ﷺ « لو دخلت بطنها لم تدخل النار » قال ولم يمثل بأحد مامثل بحمزة قطعت هند يده وجدعت أنفه وقطعت أذنيه وبقرت بطنه فلما رأى النبى صلى الله عليه وسلم قال لئن ظفرت بقريش لأمثلن بثلاثين منهم فأنزل الله تعالى

---

(١) يقال مثلت بالحيوان أمثل به مثلا إذا قطعت أطرافه وشوهت به ؛ فأما مثل بالتشديد فهو المبالغة . (٢) أى يشقون . (٣) أى رمتها .

(وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ولئن صبرتم لهو خيرٌ للصابرين واصبر وما صبرك إلا بالله) الآية . وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع نساء من بنى الأشهل يبكين على هلكائهن فقال لكن حمزة لا بواكى له فجاء نساء الانصار فبكين على حمزة عنده فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحهن أتين تبكين حتى الآن مروهن فليرجعن ولا يبكين على هالك بعد اليوم . أخرجه أحمد وابن ماجه . وذكر الواقدى أن رسول الله ﷺ لما قال إن حمزة لا بواكى له لم تبك امرأة من الأنصار على ميت بعد قول النبى صلى الله عليه وسلم ذلك إلى اليوم إلا بدأت بالبكاء على حمزة ثم بكت على ميتها . خرجه أبو عمر عنه . وعن أبى عامر الأشعرى أن حمزة رضى الله عنه لما قتل مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكلم الناس فلما كان فى اليوم الثالث أقبل على الناس بوجهه . خرجه ابن الجراح .

﴿ ذكر كفنه رضى الله عنه ﴾

وقد تقدم فى الذكر قبله أن صفية جاءت بثوبين . وعن عروة بن الزبير عن أبيه قال لما كان يوم أحد أقبلت امرأة تسعى حتى إذا كادت تشرف على القتلى قال فكره رسول الله ﷺ أن تراهم فقال المرأة المرأة قال الزبير فتوسمت أنها أمى صفية فخرجت أسعى إليها فأدركتها قبل أن تنتهى إلى القتلى قال فلدمت فى صدرى وكانت امرأة جلدة وقالت إليك لا أم لك فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم عليك قال فوقفت وأخرجت ثوبين معها فقالت هذان ثوبان جئت بهما ليكفن فيهما حمزة فقد بلغنى قتله فكفنوه بهما قال فجئنا بالثوبين ليكفن فيهما حمزة فاذا إلى جنبه رجل من الانصار قتيل قد فعل به كما فعل بحمزة قال فوجدنا غضاضة وحياء أن يكفن حمزة فى ثوبين والانصارى لا كفن له فقلنا لحمزة ثوب وللانصارى ثوب فقدرناهما وكان أحدهما أكبر من الآخر فأقرعت بينهما فكفنا كل واحد منهما فى الثوب الذى صار له . خرجه المخلص وصاحب الصفوة .

(شرح) : توسمت تفرست . لدمت : ضربت ودفعت . وجلدة أى قوية صابرة من الجلد . وغضاضة يجوز أن يكون من غض طرفه إذا أغمضه وغض من صوته إذا

أنقصه أى الكفاف وانقباض او من قولهم ماعليك فى هذا الامر غضاضة أى مذلة ومنقصة فكنى به عن المجازية إذ بها يحصلان . وعن عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه انه أتى بطعام وكان صائماً فبكى وقال قتل حمزة فلم يوجد مايكفن فيه إلا ثوب واحد[1] وقتل مصعب بن عمير فلم يوجد ما يكفن فيه إلا ثوب واحد ولقد خشيت أن تكون عجلت لنا طيباتنا فى حياتنا الدنيا قال وجعل يبكى. خرجه أبو حاتم . وعن يحيى بن عبد الرحمن بن أبى لبيبة عن جده قال لما كان يوم أحد وقتل حمزة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده كفن لحمزة فقال رجل من الأنصار بأبى وأمى يارسول الله عندى لأبى شقتان من شعر فدعا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمدهما على وجهه فبرزت رجلاه ومدهما على رجليه فبرز وجهه فمدهما على وجهه رضى الله عنه وجعل على رجليه شىء من اذخر ثم قال لقد كان حمزة مكتوباً عند الله فى السماء السابعة حمزة أسدالله وأسدرسوله . أخرجه ابن السرى . ويمكن أن يكون كان هذا فى أول الأمر قبل مجىء صفية ثم جاءت صفية قبل دفنه فكفن بما جاءت به من غير أن يكون بينهما تضاد والله أعلم .

فصل نذكر فيه ذكر الصلاة عليه

قد تقدم فى ذكر بكائه أنه صلى عليه صلى الله عليه وسلم سبعين صلاة . وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى على جنازة كبر عليها أربعاً وأنه كبر على حمزة سبعين تكبيرة. خرجه صاحب الصفوة والبغوى فى معجمه . وعن ابن عباس قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة يوم أحد فهيىء للقبلة ثم كبر عليه سبعاً ثم جمع إليه الشهداء حتى صلى عليه سبعين صلاة . أخرجه المحاملى . وقد روى أنس بن مالك أن شهداء أحد لم يغسلوا ودفنوا بدمائهم ولم يصل عليهم . خرجه أحمد وأبو داود والترمذى وخرجه البخارى من حديث جابر فيحمل أمر حمزة على التخصيص ومن صلى عليه فى غيره على أنه جرح حال الحرب ولم يمت حتى انقضت الحرب ، أما من مات حال الحرب فحكمه ماتضمنه

(١) فى نسخة « ثوباً واحداً » وهو غلط جلى .

هذا الحديث . وقد خرج المخلص عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل على أحد من الشهداء غير حمزة وقال أنا شهيد عليهم وكان صلى الله عليه وسلم يدفن الاثنين والثلاثة فى قبر واحد . خرجه المخلص وهو محمول على الشهداء الذين قتلوا حال الحرب لم يصل على أحد منهم غير حمزة كما تقدم تقريره .

﴿ ذكر غسل الملائكة حمزة رضى الله عنه ﴾

عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت حمزة تغسله الملائكة . خرجه أبو مسلم البصرى والأنصارى .

﴿ ذكر تاريخ مقتله وسنه يوم قتل رضى الله عنه ﴾

قتل على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة وكان يوم قتل له سبع وخمسون سنة ودفن هو وابن أخته عبد الله بن جحش فى قبر واحد .

﴿ ذكر وصيته ﴾

قال ابن اسحق أوصى حمزة فيما بلغنا إلى زيد بن حارثة وكان رسول الله ﷺ آخى بينه و بينه أوصى إليه يوم أحد لما حضر القتال ان حدث به حادث الموت .

﴿ ذكر ولد حمزة رضى الله عنه ﴾

كان له من الولد عمارة أمه خولة بنت قيس بن فهد بن مالك بن النجار و يعلى . قال مصعب لم يعقب واحد من ولد حمزة وكان يعلى قد ولد له خمسة رجال وماتوا كلهم عن غير عقب وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل واحد منهما أعوام . ولم يحفظ لواحد منهما رواية . وكان له ابنة يقال لها أم أبيها . قاله ابن قتيبة وقال صاحب الصفوة اسمها أمامة أمها زينب بنت عميس الخثعمية وكانت تحت عمر بن أبى سلمة المخزومى ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى التى اختصم فى حضانتها على وجعفر وزيد فقال على ابنة عمى وقال جعفر ابنة عمى وخالتها تحتى وقال زيد ابنة أخى فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الأم . أخرجاه وفيه دلالة على ان من نكحت قريباً لا يسقط حقها من

الحضانة . عن على رضى الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تزوج ابنة حمزة فانها أحسن فتاة فى قريش فقال أليس قد علمت أنها ابنة أخى من الرضاعة وأن الله عز وجل قد حرم من الرضاعة ما حرم من النسب . خرجه البغوى فى معجمه .

﴿ الفصل الثالث فى ذكر العباس ﴾

﴿ ابن عبد المطلب بن هاشم القرشى . وذكر نسبه ومعرفة آبائه رضى الله عنه ﴾

يستفاد من معرفة نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه نثلة ويقال نثيلة وقد تقدم ذكرها ويقال إنها أول عربية كست البيت الحرام الديباج وأصناف الكسوة وذلك أن العباس ضاع وهو صبى فنذرت إن وجدته أن تكسو البيت الحرام فوجدته ففعلت .

﴿ ذكر اسمه وصفته ﴾

ولم يزل اسمه العباس ويكنى أبا الفضل وكان رضى الله عنه جميلا وسيماً أبيض بضاً له ضفيرتان معتدل القامة وقيل كان طوالا . عن جابر أن الانصار لما أرادوا أن يكسوا العباس حين أسر يوم بدر فلم يصلح عليه قميص إلا قميص عبدالله بن أبى فكساه إياه فلما مات عبد الله بن أبى ألبسه النبى ﷺ قميصه وتفل عليه من ريقه قال سفيان فظن أنه مكافأة لقميص العباس . خرجه ابن الضحاك وأبو عمر . وكان مولده رضى الله عنه قبل الفيل بثلاث سنين وكان أسن من النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين وقيل بثلاث . عن أبى رزين قال قيل للعباس أيكما أكبر أنت أو النبى صلى الله عليه وسلم قال هو أكبر منى وأنا ولدت قبله . خرجه ابن الضحاك . وعن ابن عمر مثله خرجه البغوى فى معجمه وغيره . وكان العباس فى الجاهلية رئيساً فى قريش واليه عمارة المسجد الحرام والسقاية بعد أبى طالب أما السقاية فمعروفة وأما عمارة المسجد الحرام فكان لا يدع أحداً يُشَبِّبُ فيه ولا يقول فيه هجراً وكانت قريش قد اجتمعت وتعاقدت على ذلك فكانوا له عوناً عليه وأسلموا ذلك اليه . ذكره الزبير بن بكار وغيره من علماء النسب . حكاه أبو عمر .

(شرح) : التشبيب : ترقيق الشعر بذكر النساء وكأنه أراد إنشاد ذلك فى المسجد ، والهجر بالضم الهذيان وقول الباطل ويطلق على الكلام الفاحش .

﴿ ذكر شفقته على النبى ﷺ فى الجاهلية والاسلام ﴾

عن جابر بن عبد الله قال كان النبى صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة معهم للكعبة وعليه إزاره فقال له العباس يا ابن أخى لو حللت إزارك فجعلته على منكبيك دون الحجارة قال فحله وجعله على منكبيه فسقط مغشياً عليه فما رؤى بعد ذلك عرياناً . متفق على صحته . وخرج ابن الضحاك معناه بزيادة ولفظه قال كنا ننقل الحجارة إلى البيت حين بنت قريش البيت وأفردت قريش رجلين رجلين ينقلون والنساء ينقلن الشيد[1] وكنت أنا وابن أخى فكنا ننقل على رقابنا وأزرنا تحت الحجارة فاذا غشينا الناس اتزرنا فبينا أنا أمشى ومحمد قدامى ليس عليه يعنى إزار قال فخر فانبطح على وجهه فجئت أسعى وألقيت حجرى وهو ينظر إلى السماء فوقفت فقلت ما شأنك قال فقام فأخذ إزاره وقال تبت أن أمشى عرياناً قال قلت اكتمها الناس مخافة أن يقولوا مجنون .

(شرح) : الشيد مايطلى على الحائط من جص أو غيره . حكاه الهروى .

وعن أبى هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر على الصدقة فقيل منعه ابن جميل وخالد والعباس بن عبد المطلب فقال صلى الله عليه وسلم ماينقم ابن جميل وخالد والعباس بن عبد المطلب فقال صلى الله عليه وسلم ما ينقم ابن جميل إلا ان كان فقيراً فأغناه الله ورسوله وأما خالد فانكم تظلمون خالداً وقد احتسب أدراعه وأعبده فى سبيل الله وأما العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهى على ومثلها معها . أخرجاه فى الزكاة . وإنما تحمل عنه ذلك رفقاً به لمكان معروفه وكثرة صدقته على اقاربه وكثرة ضيافته . وهذا أحد التأويلين فيمن رواه على والثانى استلفتها منه ومثلها فالفضيلة على هذا مبادرته بصدقته ومساعدته النبى صلى الله عليه وسلم بذلك . وفى بعض الطرق وهى عليه ومثلها معها أى إنها صدقة عليه وهو مسامح بها لاستحقاق ذلك ومثله معه لمكان ما ذكرناه .

---

(١) فى نسخة « السيد » وهو غلط على ماسيأتى فى شرحه .

ذكر شهود العباس رضى الله عنه بيعة العقبة

مع النبى صلى الله عليه وسلم ومناصحته له وهو على دينه

قال ابن إسحق وابن قتيبة وأبو سعيد وأبو عمر وصاحب الصفوة كان العباس يوم العقبة مع النبى صلى الله عليه وسلم يعقد له البيعة على الانصار وقام بذلك الامر وقالوا جاء قوم من أهل العقبة يطلبون النبى ﷺ فقيل لهم هو فى بيت العباس فدخلوا عليه فقال العباس إن معكم من قومكم من هو مخالف لكم فاخفوا أمركم حتى ينصدع هذا الحاج ونلتقى نحن وأنتم فنوضح لكم هذا الامر وتدخلوا على أمر بين فوعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة التى فى صبيحتها النفر الآخر أن يوافيهم أسفل العقبة وأمرهم أن لا ينبهوا نائماً ولا ينتظروا غائباً فخرج القوم تلك الليلة يتسللون وقد سبقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه العباس ليس معه غيره وهو على دين قومه حينئذ وكان ﷺ يثق به فى أمره كله . وقال ابن إسحق فنمنا تلك الليلة مع قومنا فى رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله ﷺ نتسلل مستخفين حتى اجتمعنا فى الشعب عند العقبة ونحن ثلاثة وسبعون رجلا ومعنا امرأتان نسيبة بنت كعب من بنى النجار وأسماء بنت عمرو من بنى سلمة قال فلما اجتمعنا فى الشعب كان أول من تكلم العباس رضى الله عنه وقال يامعاشر الخزرج وكانت الأوس والخزرج تدعى الخزرج إنكم قد دعوتم محمداً إلى ما دعوتموه إليه ومحمد من أعز الناس فى عشيرته يمنعه والله من كان منا على قوله ومن لم يكن يمنعه للشرف والحسب . وقد أبى محمد الناس كلهم غيركم فان كنتم أهل قوة وجلد و بصيرة بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة فانها سترميكم عن قوس واحدة فأروني رأيكم وأنتم وأمركم ولا تفرقوا إلا عن إجماع فان أحسن الحديث أصدقه ، وأخرى صفوا لى الحرب كيف تقاتلون عدوكم فأسكت القوم وتكلم عبدالله بن عمرو بن حزام فقال نحن والله أهل الحرب وغذينا بها ومرينا ورثناها عن آبائنا كابراً فكابراً نرمى بالنبل حتى تفنى ونطاعن بالرماح حتى تكسر ثم نمشى بالسيوف فنضارب بها حتى يموت

الأعجل منا أو من عدونا قال العباس هل فيكم دروع قالوا نعم سابلة قال البراء ابن معرور قد سمعنا ماقلت إنا والله لو كان فى أنفسنا غير ما ننطق به لقلناه ولكنا نريد الوفاء والصدق و بذل مهج أنفسنا دون رسول الله ﷺ . والعباس آخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤكد له البيعة تلك الليلة على الانصار .

وعن الشعبى قال انطلق النبى صلى الله عليه وسلم بالعباس إلى الشعبين عند العقبة تحت الشجرة فقال العباس رضى الله عنه ليتكلم متكلمكم ولا يطيل الخطبة فان عليكم من المشركين عيناً و إن يعلموا بكم يفضحوكم فقال قائلهم وهو أسعد يامحمد سل لربك ما شئت ثم سل لنفسك وأصحابك ما شئت ثم أخبرنا مالنا من الثواب اذا فعلنا ذلك فقال رسول الله ﷺ أسألكم لربى أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأسألكم لى ولأصحابى أن تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه أنفسكم قالوا فما لنا إذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا فلك ذلك . خرجه فى الصفوة .

﴿ سرور العباس بفتح خيبر على النبى ﷺ ﴾

وشدة حزنه حين بلغه خلاف ذلك

عن أنس بن مالك قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قال الحجاج بن علاظ يا رسول الله إن لى بمكة مالا و إن لى بها أهلا و إنى أريد أن آتيهم فأنا فى حل إن أنا قلت فيك أو قلت شيئاً فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول ماشاء قال فأتى امرأته حين قدم فقال اجمعى لى ما كان عندك فانى أريد أن أشترى من غنائم محمد وأصحابه فانهم قد استبيحوا وأصيبت أموالهم قال وفشا ذلك بمكة فأوجع المسلمين وأظهر المشركون فرحاً وسروراً و بلغ الخبر العباس بن عبد المطلب فعقر فى مجلسه وجعل لا يستطيع أن يقوم قال فأخذ العباس ابناً له يقال له قثم وكان يشبه رسول الله ﷺ فاستلقى فوضعه على صدره وهو يقول :

حبى قثم شبيـــ ـهذى الانف الأشم برغم من رغم

قال ثم أرسل غلاماً له إلى الحجاج بن علاط فقال ويلك ما جئت به وما ذا تقول فما وعدالله خير مما جئت به قال الحجاج لغلامه أقر أبا الفضل السلام وقل له

فليخل لى بعض بيوته لآتيه فان الخبر على مايسره فجاء غلامه فلما بلغ الباب قال أبشر أبا الفضل فوثب العباس فرحاً حتى قبل بين عينيه فأخبره ما قال الحجاج فاعتنقه ثم جاء الحجاج فأخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افتتح خيبر وغنم أموالهم وجرت سهام الله فى أموالهم واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن أحطب فأعدها لنفسه وخيرها بين اثنين أن يعتقها وتكون زوجته أو تلحق بأهلها فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته ولكنى جئت لمال كان لى ههنا أردت أن أجمعه وأذهب به فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لى أن أقول ماشئت فاخف عنا ثلاثاً ثم اذكر مابدا لك قال فجمعت امرأته ما كان عندها من حلى ومتاع فدفعته له ثم استمر به فلما كان بعد ثلاث أتى العباس امرأة الحجاج فقال مافعل زوجك فأخبرته أنه ذهب وقالت لايحزنك الله أباالفضل بعد شق علينا الذى بلغك قال أجل لايحزنى الله ولم يكن بحمد الله إلا ماأحببناه قد أخبرنى الحجاج أن الله فتح خيبر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرت فيها سهام الله واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه فان كانت لك حاجة فى زوجك فالحقى به قالت أظنك والله صادقا قال وإنى صادق والامر على ما أخبرتك قال ثم ذهب حتى أتى مجالس قريش وهم يقولون لايصيبك إلا خير أبا الفضل قال لم يصبنى إلا خير بحمد الله قد أخبرنى الحجاج أن خيبر فتحها الله على رسوله وجرت فيها سهام الله واصطفى رسول الله ﷺ صفية لنفسه وقد سألنى أن أخفى عنه ثلاثاً وإنما جاء ليأخذما كان له ثم ذهب فرد الله الكآبة التى كانت على المسلمين على المشركين فخرج المسلمون من كان دخل بيته مكتئباً حتى أتوا العباس فأخبرهم الخبر فسر المسلمون بذلك ورد الله ما كان من كآبة أو غيظ أو حزن على المشركين . خرجه أبو حاتم .

(شرح) : عقر فى مجلسه العقر بفتحتين أن يفجأ الرجل الروع[1] فيدهش فلا يستطيع أن يتقدم أو يتأخر وقيل لاتحمله قوائمه من الخوف .

---

(١) أى الفزع .

ذكر ألم النبى ﷺ لألم العباس لما شدوا وثاقه

عن سويد بن الأصم أن العباس عم رسول الله ﷺ كان ممن خرج مع المشركين يوم بدر فأسر فيمن أسر منهم وكانوا قد شدوا وثاقه فسهر النبى صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فقال له بعض أصحابه مايسهرك يارسول الله قال أسهر لأنين العباس فقام رجل من القوم فأرخى من وثاقه فقال صلى الله عليه وسلم مالى لا أسمع أنين العباس فقال رجل أنا أرخيت من وثاقه فقال رسول الله ﷺ فافعل ذلك بالأسارى . خرجه أبو عمر وصاحب الصفوة .

ذكر اسلام العباس رضى الله عنه

قال أهل العلم بالتاريخ كان اسلام العباس قديماً وكان يكتم إسلامه وخرج مع المشركين يوم بدر فقال النبى صلى الله عليه وسلم من لقى العباس فلا يقتله فانه خرج مستكرهاً فأسره أبو اليسر كعب بن عمرو ففادى نفسه ورجع إلى مكة ثم أقبل إلى المدينة مهاجراً قال أبو سعيد وقيل انه أسلم يوم بدر فاستقبل النبى ﷺ يوم الفتح بالأبواء وكان معه حين فتح مكة وبه ختمت الهجرة . وقال أبو عمر أسلم قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه ويسره مايفتح الله على المسلمين وأظهر إسلامه يوم فتح مكة وشهد حنيناً والطائف وتبوك ويقال إن اسلامه كان قبل بدر وكان يكتب بأخبار المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون بمكة يثقون به وكان يحب القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إن مقامك بمكة خير لك . وعن شرحبيل بن سعد قال لما بشر أبو رافع رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلام العباس بن عبد المطلب أعتقه . خرجه أبو القاسم السهمى فى الفضائل .

أذكار تتضمن نبذا من فضائله رضى الله عنه

قال أبو عمر وكان النبى ﷺ يكرم العباس بعد اسلامه ويعظمه ويقول هذا عمى صنو[1] أبى . وكان العباس جواداً مطعماً وصولا للرحم ذا رأى حسن ودعوة مرجوة .

---

(١) الصنو : المثل ، يريد أن أصل العباس وأصل أبى واحد .

﴿ ذكر ماجاء من تعظيم النبي ﷺ له ولطفه به ﴾

عن هشام بن عروة عن أبيه أن عائشة قالت يا ابن أخي لقد رأيت من تعظيم رسول الله ﷺ عمه العباس أمراً عجباً . خرجه البغوي في معجمه . وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا جلس جلس أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا جاء العباس تنحى له أبو بكر رضي الله عنهم عن مكانه فجلس فيه . خرجه أبو القاسم السهمي في الفضائل. قال ابن اسحق اجتمع عند رسول الله ﷺ في مرضه نساء من نسائه أم سلمة وميمونة من نساء المسلمين فيهن أسماء بنت عميس وعنده عمه العباس فأجمعوا أن يَلُدُّوه[1] وقال العباس لألدنه قال فلدوه فلما أفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع هذا بي قالوا يارسول الله عمك قال هذا دواء أتى به نساء جئن من نحو هذه الارض وأشار إلى أرض الحبشة قال ولم فعلتم ذلك قال العباس رضي الله عنه خشينا يارسول الله أن يكون بك ذات الجنب فقال إن ذلك لداء ما كان الله ليعذبني به لايبقى في البيت أحد إلا لد إلا عمي ولقد لدت ميمونة وإنها لقائمة لقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم عقوبة لهم بما صنعوا ، هكذا خرجه ابن اسحق. وفي الصحيح أن العباس لم يحضرهم فلذلك لم يلد . وعن أنس ابن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس لطفاً بالعباس . خرجه أبو القاسم في الفضائل . وعن أبي زيد بن كريب مولى ابن عباس أنه قال إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحل العباس محل الوالد والوالدة خاصة خص الله العباس من بين الناس .

﴿ ذكر وصفه بالجود والصلة ﴾

عن سعد بن أبي وقاص قال بينما رسول الله ﷺ يجهز بعثاً في موضع بسوق النحاسين اليوم إذ طلع العباس بن عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم العباس عم نبيكم أجود قريش كفاً وأوصلها . خرجه أبو حاتم وخرجه أبو القاسم

(١) اللدود بالفتح من الادوية مايسقاه المريض في أحد شقي الفم .

فى الفضائل ولفظه : هذا العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس كفاً وأحناه عليهم . وخرج عن ابن عباس أن النبى ﷺ نظر إلى العباس مقبلا فقال هذا عمى أبو الخلفاء أجود قريش كفاً وأجملها . وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء العباس يعود النبى صلى الله عليه وسلم فى مرضه فرفعه وأجلسه فى مجلسه على السرير وقال رحمك الله ياعم . خرجه السلفى فى المشيخة البغدادية .

﴿ ذكر قول النبى ﷺ فيه إن عم الرجل صنو أبيه ﴾

(و الزجر عن أذاه والايذان بأنه من النبى ﷺ والنبى ﷺ منه)

عن على أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضى الله عنه أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه وكان عمر رضى الله عنه كلمه فى صدقته . خرجه الترمذى وقال حديث حسن . وعنه قال قلت لعمر أما تذكر حين شكوت العباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه . وعن عطاء الخراسانى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس عمى وصنو أبى من آذاه فقد آذانى . خرجهما البغوى فى معجمه وخرج معناه أبو القاسم السمرقندى عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مابال رجال يؤذوننى فى عمى العباس إن عم الرجل صنو أبيه من آذى العباس فقد آذانى ومن آذانى يوشك أن يكبه الله عز وجل على منخريه فى نار جهنم اللهم استر العباس وولده وذريته من بعده من النار . خرجه السمرقندى . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس منى وأنا منه لا تؤذوا العباس فتؤذونى من سب العباس فقد سبنى . خرجه . البغوى فى معجمه . وعن المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أن العباس دخل على رسول الله صل الله عليه وسلم وأنا عنده فقال ما أغضبك قال يا رسول الله مالنا ولقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة واذا لقونا لقونا بغير ذلك ؟ قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجهه ثم قال والذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله ثم قال أيها الناس من آذى عمى فقد آذانى فانما عم الرجل صنو أبيه . خرجه الترمذى وقال

حسن صحيح ، وخرجه أحمد وقال بعد قوله حتى احمر وجهه وحتى استدر عرق بين عينيه وكان ﷺ اذا غضب استدر فلما سرى عنه قال والذى نفسى بيده أو نفس محمد بيده لايدخل وذكر الحديث ، وفى بعض طرقه حتى يحبكم لله ولرسوله . وخرج أبوحاتم منه أن عم الرجل صنو أبيه . وعن ابن عباس أن رجلا من الانصار وقع فى أب العباس وكان فى الجاهلية فلطمه العباس فجاء قومه فقالوا والله لنلطمنه كما لطمه فلبسوا السلاح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فقال ياأيها الناس أى أهل الارض أكرم على الله عز وجل قالوا أنت قال فان العباس منى وأنا منه لاتسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا فجاء القوم فقالوا يارسول الله نعوذ بالله من غضبك . خرجه احمد . وعنه قال تناول رجل من قريش بعض أمهات العباس فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فغضب النبى صلى الله عليه وسلم حتى استدر العرق بين عينيه ثم صعد المنبر فقال أيها الناس من آذى العباس فقد آذانى لاتؤذوا الاحياء بسب الاموات . خرجه أبو القاسم السهمى فى الفضائل .

﴿ ذكر أنه رضى الله عنه وصيه صلى الله عليه وسلم ووارثه ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس عمى ووصيى ووارثى . خرجه النسائى فى معجمه .

﴿ ذكر وصيته صلى الله عليه وسلم به ﴾

عن على رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال احفظونى فى العباس فانه عمى وصنو أبى .

﴿ ذكر مباهاة النبى ﷺ به وشهادته له بالخيرية ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما عن أمه أم الفضل قالت أتى العباس النبى صلى الله عليه وسلم فلما رآه قام إليه وقبل مابين عينيه ثم أقعده عن يمينه ثم قال هذا عمى فمن شاء فليباه بعمه قال العباس نعم القول يارسول الله قال ولم لا أقول هذا ياعم أنت عمى وصنو أبى و بقية آبائى ووارثى وخير من أخلف من أهلى . خرجه أبوالقاسم السهمى فى الفضائل .

﴿ ذكر أن الله عز وجل باهى بالعباس حملة العرش ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صف المهاجرين والانصار صفين ثم أخذ بيد على والعباس رضى الله عنهما فمر بين الصفين فضحك رسول الله ﷺ فقال رجل من قريش ضحكت يارسول الله فداك أبى وأمى قال هبط الىَّ جبريل عليه السلام بأن الله عز وجل باهى بالمهاجرين والانصار أهل السموات العلى وباهى بى و بك ياعلى و بك ياعباس حملة العرش. خرجه أبو القاسم السهمى فى الفضائل .

﴿ ذكر دعائه ﷺ للعباس رضى الله عنه ولولده وتجليلهم بكساء ﴾

تقدم طرف من الدعاء فى ذكر عم الرجل صنو أبيه . وعن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال للعباس اذا كان غداة الاثنين فائتنى أنت وولدك حتى أدعو بدعوة ينفعك الله بها وولدك فغدا وغدونا فألبسنا كساء ثم قال اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة و باطنة لاتغادر ذنبا اللهم احفظه فى ولده . خرجه الترمذى وقال حسن غريب ، وخرجه ابن السمان وقال كساءله . وعن أبى أسيد الساعدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب ياأبا الفضل لاترم من منزلك أنت و بنوك غداً حتى آتيكم فان لى فيكم حاجة قال فانتظروه حتى جاء بعد ماأضحى النهار فدخل عليهم فقال السلام عليكم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله و بركاته قال كيف أصبحتم قالوا بخير نحمد الله تعالى فكيف أصبحت بأبينا وأمنا أنت يارسول الله قال أصبحت بخير أحمد الله تعالى فقال تقدموا تقاربوا يزحف بعضكم الى بعض حتى اذا مكنوه اشتمل عليهم بملاءته ثم قال يارب هذا عمى وصنو أبى وهؤلاء أهل بيتى فاسترهم من النار كسترى اياهم بملاءتى هذه قال فأمنت أسكفة الباب وحوائط البيت فقالت آمين آمين آمين . خرجه أبو القاسم السهمى وابن ناصر السلامى ، ورواه ابن غيلان . (شرح) : لاترم : لاتزل ولا تبرح ، أسكفة الباب عتبته العليا . وعن عبد الله بن الغسيل قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فمر بالعباس فقال ياعم اتبعنى ببنيك

فقال له أبو الهيثم بن عتبة بن أبي لهب ياعم انتظرني حتى أجيئك فلم يأته فانطلق بستة من بنيه الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم ومعبد وعبد الرحمن قال فأدخلهم النبي صلى الله عليه وسلم وغطاهم بشملة له سوداء مخططة بحمرة وقال اللهم إن هؤلاء أهل بيتي وعترتي فاسترهم من النار كما سترتهم بهذه الشملة (١) قال فما بقي في البيت مدرة (٢) ولا باب إلا أمن . خرجه ابن السري . وعن سهل بن سعد قال كنا مع النبي ﷺ في سفرة فقام يغتسل فقام العباس يستره فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم استر العباس وولده من النار . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للعباس ولولد العباس ولمن أحبهم . خرجه ابن عبد الباقي .

﴿ ذكر أمره صلى الله عليه وسلم بسؤال العافية ﴾

عن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم رسول الله سل الله العفو والمعافاة في الدنيا والآخرة . أخرجه البغوي في معجمه .

﴿ ذكر حثه صلى الله عليه وسلم على صلاة التسبيح ﴾

عن أبي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس ياعم ألا أصلك ألا أحبوك ألا أنفعك قال بلى يارسول الله قال ياعم صل أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فاذا انقضت القراءة فقل الله أكبر والحمد لله وسبحان الله خمس عشرة مرة قبل أن تركع ثم اركع فقلها عشراً ثم ارفع رأسك فقلها عشراً ثم اسجد فقلها عشراً ثم ارفع رأسك فقلها عشراً ثم اسجد فقلها عشراً قبل أن تقوم فذلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلثمائة تسبيحة في أربع ركعات ولو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله لك قال يارسول الله ومن يستطيع أن يقولها في كل يوم قال ان لم تستطع أن تقولها في كل يوم فقلها في كل جمعة فان لم تستطع أن تقولها في كل جمعة فقلها في كل شهر فلم يزل يقول له حتى قال فقلها في كل سنة . خرجه الترمذي وأبو داود .

---

(١) الشملة : كساء يتغطى به ويتلفف فيه . (٢) المدر الطين المتماسك .

﴿ ذكر تبشير النبي صلى الله عليه وسلم العباس ﴾

بأن له من الله حتى يرضى وأنه لا يعذب بالنار ولا أحد من ولده

عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس لك ياعم من الله حتى ترضى . خرجه البغوى . وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لى وللعباس ألا أبشرك ياعم قال بلى بأبى أنت وأمى فقال صلى الله عليه وسلم إن لك من الله يعنى حتى ترضى و بعد الرضا . وعنه قال قال رسول الله ﷺ ياعباس إن الله عز وجل غير معذبك ولا أحد من ولدك. أخرجهما أبو القاسم السهمى فى الفضائل.

﴿ ذكر منزله رضى الله عنه فى الجنة ﴾

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله اتخذنى خليلا كما اتخذ إبراهيم وإن منزلى فى الجنة تجاه منزل إبراهيم عليه السلام ومنزل العباس بين منزلى ومنزل ابراهيم مؤمن بين خليلين » خرجه أبو القاسم السهمى وخرجه ابن شاهين وقال بعد قوله كما اتخذ الله إبراهيم خليلا ومنزلى ومنزل إبراهيم فى الجنة تجاهين والعباس بن عبد المطلب مؤمن بين خليلين . وعن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا العباس وقال أى عم منزلى ومنزلك فى الجنة . أخرجه السهمى فى الفضائل . وعن ابن عبد عباس قال قال لى العباس لما انصرفت من بيعة الشجرة فرأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر مما كنت أرى منه من البشر والاعظام فلما مضت أيام قال ألا أبشرك ياعم قلت بلى بأبى أنت وأمى يارسول الله قال إن الله عز وجل بنى لابراهيم خليله قصراً من ياقوتة خضراء فى الجنة و بنى لى قصراً من ياقوتة بيضاء و بنى لك قصراً من ياقوتة حمراء فأنت بين حبيب وخليل . حديث حسن .

ذكر ملازمة العباس رسول الله ﷺ آخذا بلجام بغلته يوم حنين

عن كثير بن العباس عن أبيه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه إلا أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فلزمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نفارقه وهو على

بغلة شهباء - وربما قال بيضاء - أهداها له فروة بن نفاثة الخزامى فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض على بغلته قبل الكفار قال العباس وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم أكفها وهو لا يألو مسرعاً نحو المشركين وأبو سفيان بن الحارث آخذ بغرز رسول الله ﷺ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس ناد يا أصحاب السمرة وكنت رجلا صيتاً فقلت بأعلى صوتى يا أصحاب السمرة فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتى عطفة البقر على أولادها يقولون يالبيك يالبيك وأقبل المسلمون فاقتتلوا هم والكفار فنادت الانصار يا معشر الانصار ثم قصرت الدعاوى على بنى الحارث ابن الخزرج قال فنظرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا حين حمى الوطيس ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بهن وجوه الكفار قال انهزموا ورب الكعبة انهزموا ورب الكعبة قال فذهبت أنظر فاذا القتال على هيئته فيما أرى فوالله ماهو إلا أن رماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحصياته فما أرى حدهم الا كليلا وأمرهم إلا مدبراً حتى هزمهم الله عز وجل قال وكأنى أنظر إلى النبى صلى الله عليه وسلم يركض قبلهم على بغلته . خرجه أبو حاتم . (شرح) : الغرز ركاب الرجل من جلد فان كان من خشب أو حديد فهو ركاب . والوطيس التنور يقال حمى الوطيس اذا اشتدت الحرب . قال أبو عمر انهزم الناس يوم حنين غير العباس وعمر وعلى وأبى سفيان بن الحرث وقيل غير سبعة من أهل بيته قال ابن إسحق وهم على والعباس وابنه أبو الفضل وأبو سفيان بن الحارث وابنه جعفر وربيعة بن الحارث وأسامة بن زيد ونامنهم أيمن بن عبيد ، وجعل غير ابن إسحق عمر بن الخطاب مكان أبى سفيان والصحيح أبا سفيان كان يومئذ معهم لم يختلف فيه ووقع الخلف فى عمر .

﴿ ذكر استسقاء الصحابة رضى الله عنهم بالعباس رضى الله عنه ﴾

عن أنس بن مالك أنهم كانوا اذا قحطوا على عهد عمر خرج بالعباس فاستسقى

به وقال اللهم إنا كنا نتوسل بنبينا اذا قحطنا فتسقينا و إنا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا . خرجه البخارى ، وفى رواية نتوجه مكان نتوسل . وعن ابن عمر أن عمر خطب الناس وقال أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس مايرى الولد لوالده يعظمه و يفخمه و يبر قسمه فاقتدوا أيها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم فى عمه العباس واتخذوه وسيلة إلى الله عز وجل فيما نزل بكم . حديث حسن صحيح تفرد به الزبير بن بكار . خرجه الحافظ الدمشقى . قال أبو عمر أجدبت الارض [١] على عهد عمر إجداباً شديداً سنة سبع عشرة فقال كعب يا أمير المؤمنين إن بنى إسرائيل كانوا اذا أصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة أنبيائهم فقال عمر هذا عم النبى صلى الله عليه وسلم وصنو أبيه وسيد بنى هاشم فمشى إليه عمر فشكا إليه مافيه الناس ثم صعد المنبر ومعه العباس وقال اللهم إنا قد توجهنا إليك بعم نبينا صنو أبيه فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين قال عمر يا أبا الفضل قم فادفع فقام العباس فقال بعد حمد الله وثناء عليه اللهم إن عندك سحاباً وعندك ماء فانشر السحاب وأنزل الماء منه علينا واشدد به الاصل وأطل به الزرع وأدرّ به الضرع اللهم إنك لم تنزل بلاء إلا بذنب ولم تكشفه إلا بتوبة وقد توجه القوم بى إليك فاسقنا الغيث اللهم شفعنا فى أنفسنا وأهلنا اللهم إنا شفعنا عما لا ينطق من بهائمنا وأنعامنا اللهم اسقنا سقياً نافعاً طبقاً سحاً عاماً اللهم لا نرجو إلا إياك ولا ندعو غيرك ولا نرغب إلا إليك اللهم إليك نشكو جوع كل جائع وعرى كل عار وخوف كل خائف وضعف كل ضعيف فى دعاء طويل ، وكل هذه الالفاظ لم تجىء فى حديث واحد و إنما فى أحاديث متفرقة جمعت واختصرت ، وفى بعض الطرق فسقوا والحمد لله ، وفى بعضها فأرخت السماء عزاليها [٢] فجاءت بأمثال الجبال حتى استوت الحفر والآكام واخضرت الارض وعاش الناس فقال عمر هذا والله الوسيلة إلى الله والمكان منه . وعن ابن عمر قال استسقى عمر بن الخطاب رضى الله عنه عام الرمادة بالعباس وقال اللهم هذا عم نبيك صلى الله عليه وسلم نتوجه به

---

(١) أى يبست ومحلت لانقطاع المطر عنها . (٢) العزالى : أفواه القرب .

إليك فاسقنا قال فما برحوا حتى سقاهم الله تعالى . خرجه إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمي . (شرح) : عام الرمادة كان عام جدب وقحط على عهد عمر ، وسمي بذلك من رمده وأرمده اذا أهلكه وصيره كالرماد وأرمد اذا هلك بالرمد والرمادة الهلاك ، وقيل سمي بذلك لأن الجدب صير ألوانهم كلون الرماد . قال أبو عمر وروينا من وجوه عن عمر أنه خرج يستسقي وخرج معه العباس فقال اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك ونستسقي به فاحفظ فيه نبيك كما حفظت الغلامين لصلاح أبيهما وأتيناك مستغفرين ومستشفعين ثم أقبل على الناس وقال (استغفروا ربكم إنه كان غفاراً) إلى قوله تعالى (ويجعل لكم أنهاراً) ثم قام العباس وعيناه تنضحان ثم قال اللهم أنت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار مضيعة فقد تضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وأنت تعلم السر وأخفى أغثهم بغياثك من قبل أن يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييئس من روح الله إلا القوم الكافرون فنشأت طريرة [1] من سحاب فقال الناس ترون ترون ثم تلاءمت ثم هرت ودرت فوالله مابرحوا حتى اعتلقوا الحذاء وقطعوا المياذر . وطفق الناس بالعباس يمسحون أركانه ويقولون هنيئاً لك ساقي المؤمنين .

﴿ ذكر تعظيم الصحابة العباس رضى الله عنهم أجمعين ﴾

قال ابن شهاب كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرفون للعباس فضله فيقدمونه ويشاورونه ويأخذون برأيه . وعن أبي الزناد عن أبيه أن العباس ابن عبدالمطلب لم يمر بعمر وعثمان وهما راكبان إلا نزلا حتى يجوز العباس إجلالا ويقولون عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . خرجه أبو عمر .

﴿ ذكر شفقة العباس على أهل الاسلام ﴾

فى الجاهلية والاسلام وحرمته فى قريش

عن ابن عباس قال ألا أخبركم باسلام أبي ذر قال قلنا بلى قال قال أبو ذر كنت رجلا من غفار فبلغنا أن رجلا قد خرج بمكة يزعم أنه نبي

---

(١) الطريرة : تصغير الطرة وهى قطعة من السحاب تبدو من الافق مستطيلة .

فقلت لأخى انطلق إلى هـذا الرجل كله وائتنى بخبره فانطلق فلقيه ثم رجع فقلت ما عندك فقال والله لقد رأيت رجلا يأمر بالخير وينهى عن الشر فقلت له لم تشفنى من الخبر فأخذت جراباً وعصاً ثم أقبلت إلى مكة وجعلت لأعرفه وأكره أن أسأل عنه فأشرب من ماء زمزم وأكون فى المسجد قال فمر بى على فقال كأن الرجل غريب قال قلت نعم قال فانطلق إلى المنزل فانطلقت معه لا يسألنى عن شىء ولا أحدثه فلما أصبحت غدوت إلى المسجد لأسأل[1] عنه وليس أحد يخبرنى عنه بشىء قال فمر بى على فقال أما آن للرجل أن يعرف منزله قال قلت لا قال فانطلق معى فذهبت معه ولا يسأل أحد منا صاحبه عن شىء حتى إذا كان الثالث فعل به مثل ذلك فأقامه على معه قال له ألا تحدثنى قال فقال ما أمرك وما أقدمك هذه البلدة قال قلت ان كتمت علىَّ أخبرتك قال فانى أفعل قال قلت له بلغنا انه خرج ههنا رجل يزعم انه نبى فأرسلت أخى ليكلمه فرجع ولم يشفنى من الخبر فأردت أن ألقاه فقال أما انك قد رشدت هذا وجهى اليه فاتبعنى أدخل حيث أدخل فانى ان رأيت أحداً أخافه عليك قمت إلى الحائط كأنى أصلح نعلى وامض أنت فمضى ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقلت له اعرض علىَّ الاسلام فعرضه فأسلمت فقال لى يا أبا ذر اكتم هذا الامر وارجع إلى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فأقبل فقلت والذى بعثك بالحق نبياً لأصرخن بها بين أظهرهم فجاء إلى المسجد وقريش فيه فقال يامعشر قريش إنى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقالوا قوموا إلى هذا الصابى فقاموا فضربت حتى لاموت فأدركنى العباس فأكب على ثم أقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون رجلا من غفار ومتجركم وممركم على غفار فأقلعوا عنى فلما أصبحت من الغد فغدوت فقلت مثل ماقلت بالأمس فقالوا قوموا إلى هذا الصابى فصنع بى مثل ما صنع بالأمس وقال فكان هذا أول إسلام أبى ذر . أخرجاه واللفظ للبخارى . (شرح) : انى وان بمعنى أى حان وقته .

---

(١) فى نسخة « لاسالت » وهو تحريف .

ذكر احترام عثمان وعلى العباس وامتثالهما أمره وقبولهما إشارته

عن صهيب مولى العباس بن عبد المطلب قال أرسلنى العباس إلى عثمان بن عفان أدعوه فأتيته وهو يغدى الناس فغداهم ثم جاء فقال أفلح الوجه أبا الفضل قال العباس ووجهك قال ماهو إلا أن غديت الناس ثم أتيتك فقال أذكرك الله ياأمير المؤمنين فى على ابن عمك وابن عمتك وأخيك فى دينك وصاحبك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهرك بلغنى أنك تريد أن تقوم به و بأصحابه فاعفنى من ذلك فقال عثمان ان أول ماأجيبك به انى قد شفعتك وان علياً لو شاء ما كان أحد دونه ولكنه أبى إلا رأيه ثم انطلق فأرسلنى إلى على فأتاه فقال إن عثمان ابن عمك وابن عمتك وأخوك فى دينك وصاحبك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وولى بيعتك فقال على لو أمرتنى أن أخرج من دارى لفعلت. خرجه سعد بن نصر المخزومى .

ذكر بر على به ودعائه له رضى الله عنهما

عن ابن عباس قال اعتل أبى العباس فعاده على فوجدنى أضبط رجليه فأخذهما من يدى وجلس موضعى وقال أنا أحق بعمى منك ان كان الله عز وجل قد توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمى حمزة وأخى جعفراً فقد أبقى لى العباس عم الرجل صنو أبيه وبره به كبره بأبيه اللهم هب لعمى عافيتك وارفع له درجة واجعله عندك فى عليين . خرجه الحافظ السلفى فى مشيخته .

ذكر عطاء النبى صلى الله عليه وسلم العباس السقاية

عن ابن عباس قال لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم مكة قال له العباس ادفع لى مفاتيح البيت فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا بل أنا أعطيكم شيئاً لايرزأكم ولا ترزءوا به . خرجه ابن مخلد .

ذكر رخصة النبى صلى الله عليه وسلم

له بترك المبيت بمنى لأجل السقاية إيثاراً لنفع المسلمين

عن ابن عمر رضى الله عنهما أن العباس استأذن النبى صلى الله عليه وسلم

قال إن الله حرم مكة لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها فقال العباس إلا الاذخر يارسول الله فانه لقينهم ولبيوتهم فقال إلا الاذخر . أخرجاه . (شرح) : القين الحداد والصائغ واستدل بعضهم بهذا على انه صلى الله عليه وسلم يشرع فى الدين باجتهاده ولا دليل فيه إذ يجوز أن يكون أوحى اليه هذا التشريع معذوقاً بهذا السبب أو يكون أوحى اليه صلى الله عليه وسلم فى تلك الحالة ولا بعد فى ذلك والقدرة صالحة له .

﴿ ذكر ثناء عبد الله بن عباس على أبيه العباس رضى الله عنهما ﴾

عن ابن عباس وقد سئل عنه قيل له ماتقول فى الشيخ العباس بن عبد المطلب فقال وما عسيت أن أقول فيه رحمة الله على أبى الفضل عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرة عين نبى الله وسيد الاعمام حوى أخلاق آبائه الاجواد وخلا مع أجداده مهذب الامداد يتبع رأيه كل مهذب صنديد ويتجنب رأيه كل مخالف عنيد وكيف لا يكون كذلك وقد ساسه خير من دب وهب وأفضل من مشى وركب قيل فيمن قلت ذا قال فى صاحب الكوثر والمقام الاكبر والتاج الانور والاكليل الأحمر المشرق بالنور الطاهر القلب التقى اللسان صاحب الاجنحة الاربعة المكللة بنور الرحمن المنسوجة بالعبقرى والارجوان خليل جبريل وصفى رب العالمين صاحب الحوض والشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم . خرجه الهاشمى . (شرح) : العبقرى منسوب إلى عبقرى وقد قيل انه فى الأصل قرية يسكنها الجن فكلما رؤى شىء غريب يصعب عمله أو شىء عظيم نسب اليها وقيل هو الديباج والارجوان شجر له نور أحمر فكل لون هو يشبهه فهو أرجوان وقيل هو الصبغ الأحمر والذكر والأنثى فيه سواء يقال له ثوب أرجوان وقطيفة أرجوان .

﴿ ذكر فراسته رضى الله عنه ﴾

عن ابن عباس أن العباس قال لعلى فى مرض النبى صلى الله عليه وسلم الذى مات فيه أنت والله بعد ثلاث عبد العصا وانى والله لأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا لأنى أعرف وجوه بنى عبد المطلب عند الموت اذهب بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنسأله فيمن هذا الامر بعده ان

كان فينا علمنا وان كان فى غيرنا علمناه فأوصى بنا فقال أما والله لئن سألناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس بعد وانى والله لا أسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم . خرجه البخارى . وعنه قال قال العباس إنى أعلم مابقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا إلا قليلا قال فأتاه فقال يارسول الله لو اتخذت مكاناً تكلم الناس منه قال بل اصبر عليهم ينازعونى ردائى ويطؤون عنقى ويصيبنى غبارهم حتى يكون الله هو الذى يريحنى منهم . حديث حسن صحيح ويصلح فى ذكر شفقته على رسول الله ﷺ . وعن على أن العباس قال له إنى والله لأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفيق من وجعه هذا إنى لأعرف وجوه بنى عبد المطلب عند الموت .

﴿ ذكر رياسته ﴾

عن ابن عباس قال قال لى العباس يا بنى إن أمير المؤمنين يعنى عمر يدعوك ويقدمك ويستشيرك فاحفظ عنى ثلاث خصال لا يجربن عليك كذبة ولا تفش له سراً ولا تغتابن عنده أحداً قال فقلت لابن عباس ياأباعباس كل واحدة خير من ألف قال كل واحدة خير من عشرة آلاف . خرجه أبو محمد بن السقاء .

﴿ ذكر صدقته بداره على مسجد رسول الله ﷺ ليوسعه بها ﴾

عن كعب قال كان للعباس دار فلما أراد عمر أن يوسع المسجد طلبها من العباس فقال قد جعلتها صدقة منى على مسجد المسلمين . حديث حسن .

﴿ ذكر عتقه ﴾

عن مجاهد قال أعتق العباس بن عبد المطلب سبعين عبداً . خرجه ابن الضحاك .

﴿ ذكر آى نزلت فيه ﴾

عن السدى قال فى قوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا) نزلت فى العباس وخالد وكانا شريكين فى الجاهلية فكانا يسلفان فى الربا فجاء الاسلام ولهما أموال عظيمة فى الربا فلما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم وربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضع ربا العباس بن عبدالمطلب . ذكره الواحدى وأبو الفرج . وعن عطية العوفى فى قوله تعالى (لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين) الآية نزلت فى جماعة من بنى هاشم منهم العباس بن عبدالمطلب ، وقيل نزلت فى أسماء بنت أبى بكر قدمت عليها أمها المدينة فلم تنزلها ولم تقبل هديتها فسألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بانزالها وقبول هديتها . خرجه أبو الفرج . وعن الهيثم بن معاوية قال للعباس عدة فى كتاب الله ليست لغيره وعده الله إياها فهى تقرأ إلى يوم القيامة تكون له ولولده من بعده قال الله تعالى (إن يعلم الله فى قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس وفيت فوفى الله عز وجل لك . أخرجه ابن البخترى .

ذكر ماجاء فى ان الخلافة فى ولده

عن العباس بن عبدالمطلب رضى الله عنه قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال انظر هل ترى فى السماء نجماً قلت نعم قال ماترى قلت الثريا قال أما انه يلى هذه الأمة بعددها من صلبك اثنان فى فتنة . خرجه أحمد . وعن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد فوجد العباس بن عبدالمطلب ساجداً فوقف حتى رفع رأسه فلما انفتل من صلاته قال صلى الله عليه وسلم ألا أبشرك ياعم قلت بلى بأبى أنت وأمى فقال صلى الله علية وسلم إن من ذريتك الأصفياء ومن عترتك الخلفاء . وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس فيكم النبوة والمملكة . وعن ابن عباس عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم نظر إليه مقبلا فقال هذا عمى أبو الخلفاء أجود قريش كفاً وأجملها وإن من ولده السفاح والمنصور والمهدى . خرجهن الحافظ أبو القاسم السهمى . وعن عقبة بن عامر الجهنى قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذاً بيد العباس ثم قال ياعباس إنه لا يكون نبوة إلا وكانت بعدها خلافة وسيلى من ولدك فى آخر الزمان سبعة عشر منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدى ومنهم الجموح

ومنهم العاقب ومنهم الراهن من ولدك وويل لأمتى منه كيف يهلكها و يذهب بأمرها . وعن ابن عباس قال أقبل العباس يوماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم أقبل إلى أبى بكر فقال ياأبا بكر هذا العباس قد أقبل وعليه ثياب بيض وسيلبس ولده من بعده السواد و يتملك منهم اثناعشر رجلا ـ يعنى ملكاً ـ ولا ينازع فيه . خرجهما ابن حبان والملا فى سيرته . وعن جابر بن عبدالله قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ليكونن فى ولده يعنى العباس ملوك يكونون أمراء أمتى يعز الله بهم الدين . قال الحافظ أبو الحسن الدارقطنى هذا حديث غريب من حديث عمرو بن دينار عن جابر خرجه الاصفهانى .

ذكر ماجاء أن المهدى من ولده

تقدم آنفاً أيضاً فى الذكر قبله حديث يتضمنه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس منك المهدى فى آخر الزمان به ينتشر الهدى و به تطفأ نيران الضلالات إن الله عز وجل فتح بنا هذا الامر و بذريتك يختم . وعن عثمان رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدى من ولد العباس عمى . وعن عبدالصمد بن على عن أبيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم راكباً إذ التفت فرأى العباس فقال ياعباس فقال لبيك يارسول الله قال ياعم النبى قال لبيك يارسول الله قال إن الله عز وجل ابتدأ الاسلام بى وسيختمه بغلام من ولدك وهو الذى يتقدم عيسى بن مريم . وعن أبى هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد فتلقاه العباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أبشرك يا أبا الفضل فقال بلى يارسول الله فقال إن الله تعالى افتتح بى هذا الامر و بذريتك يختمه . خرجهن الحافظ أبو القاسم السهمى .

ذكر وفاته وما يتعلق بها

توفى رضى الله عنه فى خلافة عثمان قبل مقتله بسنتين بالمدينة يوم الجمعة لاثنتى عشرة ـ وقيل لاربع عشرة ولم يذكر صاحب الصفوة غيره ـ خلت من رجب وقيل من رمضان سنة اثنتين وقيل ثلاث وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل سبع

وثمانين أدرك منها فى الاسلام اثنتين وثلاثين سنة . وصلى عليه عثمان ودفن فى البقيع ودخل فى قبره ابنه عبد الله .

ذكر ولده

وكان له من الولد تسعة ومن الاناث ثلاث : الفضل وعبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن وقثم ومعبد وأم حبيب أمهم أم الفضل لبابة بنت الحارث بن حرب الهلالية ، وتمام وكثير ابنا العباس لأم ولد والحارث أمه هزلية وأمينة وام كلثوم وصفية لأمهات أولاد . قال هشام بن الكلبى : وصبيح ومسهر ابنا العباس ، ولم يتابع على ذلك ، وقال ابراهيم المزنى : ولبابة وأمينة . ذكر ذلك كله الدارقطنى فى كتاب الاخوة والأخوات وتابعه غيره على أكثره .

الباب الثالث

فى مناقب أولاد الأعمام وفى هذا الباب أبواب

الباب الاول فى ذكر اولاد ابى طالب

وجملة أولاد أبى طالب ستة أربعة ذكور وابنتان والذكور طالب ومات كافراً وهو أكبر ولد أبى طالب وبه كان يكنى ، وعقيل وجعفر وعلى وأم هانىء وجمانة أمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وكان على أصغرهم كان جعفر أسن منه بعشر سنين وعقيل أسن من جعفر بعشر سنين وطالب أسن من عقيل بعشر سنين . ذكره ابن قتيبة وأبو سعيد وأبو عمر . وقد تقدم ذكر مناقب على بن أبى طالب رضى الله عنه ولنذكر مناقب من بقى منهم ونفرد كلا منهم بفصل :

الفصل الاول

فى ذكر جعفر بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشى الهاشمى

وقد تقدم ذكر أمه يكنى أبا عبد الله .

أسلم قديماً وهاجر الحبشة للهجرة الثانية ومعه زوجته أسماء بنت عميس وولدت له ثمة بنيه عبد الله ومحمداً وعوناً فلم يزل هنالك حتى قدم على النبى صلى الله عليه

وسلم وهو بخيبر سنة سبع فحصلت له الهجرتان رضى الله عنه .

ذكر جواره فى ارض الحبشة وما جرى له مع النجاشى

قال بعث عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية من أبى سفيان الى النجاشى فقالوا له ونحن عنده قد صار اليك ناس من سفلتنا وسفهائنا فادفعهم الينا قال لا حتى أسمع كلامهم قال فبعث الينا فقال مايقول هؤلاء قال قلنا هؤلاء قوم يعبدون الاوثان وان الله عز وجل بعث الينا رسولا فآمنا به وصدقناه قال فقال لهم النجاشى أعبيد هم لكم قالوا لا قال فلكم عليهم دين قالوا لا قال فخلوا سبيلهم قال فخرجنا من عنده فقال عمرو بن العاص ان هؤلاء يقولون فى عيسى بن مريم غير ماتقول قال ان لم يقولوا فى عيسى مثل قولى لم أدعهم فى أرضى ساعة من نهار فأرسل الينا فكانت الدعوة الثانية أشد علينا من الاولى قال مايقول صاحبكم فى عيسى بن مريم قال قلنا يقول هو روح الله وكلمته ألقاها الى عذراء بتول قال فأرسل فقال أدع لى فلاناً القس وفلاناً الراهب وأتاه أناس منهم قال فقال ماتقولون فى عيسى بن مريم قالوا أنت أعلمنا بما نقول فقال النجاشى وأخذ شيئاً من الارض ماعدا عيسى ماقال هؤلاء بمثل هذا قال لهم أيؤذيكم أحد قالوا نعم فأمر منادياً فنادى من آذى أحداً منهم فاغرموه أربعة دراهم ثم قال أيكفيكم قلنا لا قال فأضعفوها قال فلما هاجر رسول الله ﷺ وخرج الى المدينة وظهر بها أتيناه فقلنا ان صاحبنا قد خرج الى المدينة وظهر بها وقتل الذين كنا حدثناك عنهم وقد أردنا الرحيل فزودنا فحملنا وزودنا ثم قال أخبر صاحبك بماصنعت اليكم وهذا صاحبى معك وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وقل له يستغفر لى قال جعفر فخرجنا حتى أتينا المدينة فتلقانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنقنى ثم قال ما أدرى أبفتح خيبر أفرح أم بقدوم جعفر ووافق ذلك فتح خيبر ثم جلس فقام رسول النجاشى فقال هذا جعفر فاسأله ماصنع به صاحبنا فقال نعم فعل بنا وحملنا وزودنا وشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وقال قل له يستغفر لى فقام رسول الله ﷺ فتوضأ ثم دعا ثلاث مرات اللهم اغفر للنجاشى فقال المسلمون آمين قال جعفر فقلت للرسول

انطلق وأخبر صاحبك بما قدرأيت من النبى صلى الله عليه وسلم . خرجه المخلص الذهبى والبغوى . وعن أم سلمة قالت لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشى أمنا على ديننا وعبدنا الله لانؤذى فلما بلغ ذلك قريشاً ائتمروا أن يبعثوا إلى النجاشى هدايا مما يستطرف من متاع مكة (١) فجمعوا له أدماً كثيراً ولم يتركوا من بطارقته بطريقاً إلا أهدوا إليه هدية ثم بعثوا بذلك عبدالله بن ربيعة المخزومى وعمرو بن العاص وقالوا لهما ادفعوا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا النجاشى بهداياه ثم سلوه أن يسلمهم إليكم قبل أن يكلمهم قال فخرجا فقدما على النجاشى فدفعا إلى كل بطريق هديته وقالا إنه قد صبا إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا فى دينكم وجاءوا بدين مبتدع وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم لنردهم إليهم فاذا كلمنا الملك فيهم فأشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم فقالوا نعم ثم قربا هداياهم إلى النجاشى فقبلها منهم ثم كلماه فقالا له أيها الملك انه قد صبا إلى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا فى دينكم وجاءوا بدين مبتدع لانعرفه نحن ولا أنت وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردهم إليهم فهم أعلم بما عابوا عليهم فقالت البطارقة بطارقته صدقوا فأسلمهم إليهم فغضب النجاشى وقال لاها الله إذن لاأسلمهم إليهما ولا أكيد قوماً جاورونى ونزلوا بلادى واختارونى على من سواى حتى أدعوهم فأسألهم ما يقول هؤلاء فى أمرهم فان كان كما يقولون سلمتهم إليهما وإن كان على غير ذلك منعتهم منهما وأحسنت جوارهم ماجاورونى قال ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم فلما أن جاءهم الرسول اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ماتقولون للرجل إذا جئتموه قالوا نقول والله ماعلمناه وما أمرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كائناً فى ذلك ماهو كائن فلما جاءوه وقد دعا النجاشى أساقفته فنشروا مصاحفهم حوله سألهم ماهذا الدين الذى فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا فى دينى ولا دين من دين هذه الأمم قالت وكان الذى

(١) زاد فى مجمع الزوائد «وكان أعجب مايأتيه منها الأدم» وزيادات أخرى فى مواضع.

يكلمه جعفر بن أبي طالب فقال له أيها الملك كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار يأكل القوى منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا الى الله عز وجل لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة وأمرنا أن نعبد الله لا نشرك به شيئاً وأمر بالصلاة والزكاة والصيام فصدقناه وآمنا به فعبدنا الله عز وجل ولم نشرك به شيئاً وحرمنا ماحرم علينا وحللنا ماأحل لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما نهرونا فظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا و بين ديننا خرجنا إلى بلدك واخترناك على من سواك ورغبنا فى جوارك ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك قالت فقال النجاشى هل معك مما جاء به عن الله عز وجل شيء قال نعم قال فاقرأه علىَّ فقرأ عليه صدراً من كهيعص فبكى والله النجاشى حتى اخضل لحيته و بكت أساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم ثم قال إن هذا والذى جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقوا فوالله لا أسلمهم اليكم أبداً قالت فلما خرجنا من عنده قال عمرو بن العاص لآتينه غداً أعيبهم عنده بما أستأصل به خضراءهم فقال له عبدالله بن ربيعة وكان أتقى الرجلين لا تفعل فان لهم أرحاماً قال لا والله لأخبرنه انهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبد قالت ثم غدا عليه الغد فقال أيها الملك إنهم يقولون فى عيسى بن مريم قولا عظيما فأرسل اليهم فاسألهم عما يقولون فيه قالت فأرسل إليهم فسألهم عنه قالت ولم ينزل بنا مثلها فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعض ماذا تقولون فى عيسى إذا سألكم قالوا نقول والله ماقال الله عز وجل وما جاء به نبينا كائناً فى ذلك ماهو كائن فلما دخلوا عليه قال لهم ماتقولون فى عيسى بن مريم قال له جعفر بن أبى طالب نقول فيه الذى جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم هو عبدالله وروحه ورسوله وكلمته ألقاها

إلى مريم العذراء البتول قال فضرب النجاشى يده على الأرض فأخذ منها عوداً ثم قال ماعدا عيسى بن مريم ماقلت هذا العود ، ثم قال اذهبوا فأنتم سيوم بأرضى ردوا عليهما هداياهم فلا حاجة لنا بها فوالله ما أخذ الله منى الرشوة حين رد على ملكى فآخذ الرشوة أو ماأطاع الله الناس فىَّ فأطيعهم فيه قال فخرجا من عنده مقبوحين مردوداً عليهما ماجاءا به وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار قالت فوالله إنا على ذلك إذ نزل به رجل من الحبشة ينازعه فى ملكه قالت فوالله ماعلمنا حزناً حزنا قط كان أشد من حزن حزناه عند ذلك خوفاً أن يظهر ذلك الرجل على النجاشى يعرف منه قالت وسار إليه النجاشى وبينهما عرض النيل قالت فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من رجل يخرج حتى يحضر وقيعة القوم ثم يأتينا بالخبر قالت فقال الزبير بن العوام أنا قالوا فأنت وكان من أحدث القوم سناً فنفخوا له قربة فجعلها فى صدره ثم سبح عليها حتى عبر إلى ناحية النيل التى بها ملتقى القوم ثم انطلق حتى حضرهم قالت فدعونا الله للنجاشى بالظهور على عدوه والتمكن فى بلاده قالت فوالله إنا لعلى ذلك متوقعون لما هو كائن إذ طلع الزبير يسعى فلمع بثوبه وهو يقول ألا ابشروا فقد ظفر النجاشى وأهلك الله عدوه ومكن له فى بلاده قالت فوالله ما علمنا فرحنا فرحة قط مثلها قالت فرجع النجاشى وقد أهلك الله عدوه ومكن له فى بلاده فكنا عنده فى خير منزل حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة . خرجه ابن إسحق .

(شرح) الأساقفة جمع أسقف وهم علماؤهم ورؤساؤهم وهو اسم سريانى فيحتمل أن يكون سمى به لخضوعه وخشوعه فى عبادته والأسقف فى اللغة طول فى انحناء . اخضل لحيته : بلها تقول خضل وأخضل إذا ندى وأخضلته أنا ، مشكاة هى الكوة وقيل الحديدة التى يعلق عليها القنديل أراد أن القرآن والانجيل من أصل واحد ، خضراؤهم أى سوادهم ودهماؤهم ، سيوم أى آمنون بها كذا جاء مفسراً فى الحديث وهى كلمة حبشية و يروى بفتح السين وقيل سيوم جمع سائم أى أنتم كالغنم السائمة لايعارضكم أحد ، وقول النجاشى ما أخذ الله منى الرشوة حين رد على ملكى إلى

آخره وذلك أن أباه كان ملك قومه ولم يكن له ولد سواه وكان له أخ له من صلبه اثنا عشر ولداً وكانوا أهل بيت مملكة الحبشة فقالت الحبشة لو أنا قتلنا أبا النجاشي وملكنا أخاه فانه لا ولد له غير هذا الغلام ولأخيه اثناعشر ولداً لصلبه فعدوا على أبي النجاشي فقتلوه وملكوا أخاه ومكثوا على ذلك حينا ونشأ النجاشي مع عمه وكان لبيبا حازماً فغلب على أمر عمه ونزل منه كل منزل فلما رأت الحبشة مكانه منه قالت والله لقد غلب هذا الفتى على أمر عمه وإنا لنتخوف أن يملكه علينا وإن ملكه علينا ليقتلنا أجمعين لقد عرف أنا قتلنا أباه فمشوا إلى عمه فقالوا إما أن تقتل هذا الفتى وإما أن تخرجه من بين أظهرنا فانا قد خفناه على أنفسنا قال ويلكم قتلت أباه بالامس وأقتله اليوم بل أخرجه من بلادكم قال فخرجوا به إلى السوق فباعوه من رجل تاجر بستمائة درهم فقذفه في سفينة فانطلق به حتى إذا كان من العشى من ذلك اليوم هاجت سحابة من سحائب الخريف فخرج عمه يستمطر فأصابته صاعقة فأهلكته ففزعت الحبشة إلى ولده فاذا ليس في ولده خير فمرج على الحبشة أمرهم فلما ضاق عليهم ماهم فيه قال بعضهم لبعض إن ملككم الذى لا يقيم أمركم غيره بعثموه غدوة فان كان لكم بالحبشة حاجة فأدركوه قالت فخرجوا في طلبه وطلب الرجل الذى باعوه منه حتى أدركوه فأخذوه منه ثم جاءوا به فعقدوا عليه التاج وأقعدوه على سرير الملك فملكوه فجاءهم التاجر الذى باعوه منه فقال إما أن تعطوني مالى وإما أن أكلمه في ذلك قالوا لا نعطيك شيئا قال والله إذاً أكلمه في ذلك قالوا فدونك قال فجاءه فجلس بين يديه فقال أيها الملك ابتعت غلاما من قوم بالسوق بستمائة درهم فأسلموا إلى غلامى وأخذوا دراهمى حتى اذا سرت بغلامى أدركوني فأخذوا مني غلامى ومنعوني دراهمى قال فقال لهم النجاشي لتعطنه دراهمه أو ليضعن غلامه في يده فليذهب به حيث شاء قالوا بل نعطيه دراهمه قال فذلك قوله ما أخذ الله مني رشوة حين رد إلي ملكي وما أطاع الناس في وكان ذلك أول ما خبر من صلابته ودينه وعدله رحمه الله . ذكر ابن اسحق عن عائشة أم المؤمنين وعن أبي بردة قال أمرنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم أن ننطلق مع جعفر بن أبى طالب الى أرض النجاشى فبلغ ذلك قريشا فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد وجمعوا للنجاشى هدية فأتيناه بها فقبلها ثم قالا ان ناساً من أرضنا رغبوا عن ديننا وهم فى أرض الملك فبعث الينا فقال لنا جعفر لا يتكلم منكم أحد أنا خطيبكم اليوم فقالوا اسجدوا للملك قال جعفر لا نسجد إلا لله ، ثم ذكر نحو حديث أم سلمة وقال ثم قال النجاشى مرحباً بكم وبمن جئتم من عنده وأنا أشهد أنه رسول الله وانه الذى بشر به عيسى بن مريم عليه السلام ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أقبل نعله . خرجه فى الصفوة . وعن عمرو بن العاص قال لما اتينا باب النجاشى ناديت ائذن لعمرو بن العاص فنادى جعفر من خلفى ائذن لحزب الله فأذن له قبلى . خرجه فى الصفوة .

﴿ ذكر ما ثبت لجعفر رضى الله عنه ﴾

ومن هاجر إلى الحبشة من الفضل

عن أبى موسى الأشعرى قال بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لى أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم إما قال فى بضعة و إما قال فى ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومى قال فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشى بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبى طالب وأصحابه عنده فقال جعفر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ههنا وأمرنا بالاقامة فأقمنا معه حتى قدمنا جميعاً قال فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فأسهم لنا أو قال أعطانا منها وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئاً إلا لأصحاب سفينتنا جعفر وأصحابه قسم لهم معهم قال وكان ناس من الناس يقولون لنا سبقناكم بالهجرة قال فدخلت أسماء بنت عميس وهى ممن قدمت معنا على حفصة زوج النبى صلى الله عليه وسلم زائرة وقد كانت هاجرت إلى النجاشى ممن هاجر إليه فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها فقال عمر حين رأى أسماء من هذه قالت أسماء بنت عميس فقال عمر الحبشية هذه البحرية هذه فقالت أسماء نعم فقال عمر سبقناكم بالهجرة فنحن أحق بالنبى صلى الله

عليه وسلم منكم فغضبت وقالت ياعمر كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم و يعظ جاهلكم وكنا فى دار أو فى أرض البعداء البغضاء فى الحبشة وذلك فى الله وفى رسوله وايم الله لا أطعم طعاماً ولا أشرب شراباً حتى أذكر ماقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذى ونخاف وسأذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأسأله والله لاأكذب ولا أزيغ ولا أزيد على ذلك قال فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يانبى الله إن عمر قال كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بأحق منكم وله ولأصحابه هجرة ولكم أهل السفينة هجرتان قالت فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتونى ارسالا ليسألونى عن هذا الحديث ليس من الدنيا شىء هم به أفرح ولا أعظم فى أنفسهم مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولقد رأيت أبا موسى يستعيد هذا الحديث منى . أخرجاه .

﴿ ذكر قدوم جعفر على النبى ﷺ ﴾

عن الشعبى قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوم جعفر وفتح خيبر قال ما أدرى بأيهما أنا أشد فرحاً بقدوم جعفر أو بفتح خيبر قال ثم التزمه وقبل مابين عينيه . خرجه البغوى فى معجمه هكذا ورفعه من طريق آخر عن جابر ابن عبدالله . وعن جابر قال لما قدم جعفر بن أبى طالب من أرض الحبشة تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر جعفر إلى رسول الله ﷺ حجل قال سفيان حجل مشى على رجل واحدة إعظاماً منه ﷺ فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه وقال حدثنى ببعض عجائب الحبشة قال نعم بأبى أنت وأمى يارسول الله بينا أنا سائر فى بعض طرقاتها اذا بعجوز على رأسها مكتل فأقبل شاب يركض على فرس له فرجمها فألقاها لوجهها وألقى المكتل عن رأسها فاسترجعت قائمة وأتبعته النظر وهى تقول الويل لك غداً اذا جلس الملك على كرسيه فاقتص المظلوم من الظالم قال جابر فنظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان [illegible] مثل الجمان ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاقدس الله أمة لاتأخذ للمظلوم

حقه من الظالم . خرجه الغسانى فى معجمه .

﴿ ذكر شبهه بالنبى صلى الله عليه وسلم ﴾

عن البراء بن عازب أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لجعفر « أشبهت خَلقى وخُلقى » خرجه الترمذى وقال حسن صحيح ، وخرجه أحمد وأبو حاتم . وعن أسامة ابن زيد عن أبيه قال اجتمع على وجعفر وزيد بن حارثة فقال جعفر أنا أحبكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال على أنا أحبكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال زيد أنا أحبكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انطلقوا بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسأله قال أسامة فجاءوا يستأذنونه فقال اخرج فانظر من هؤلاء فقلت هذا جعفر وعلى وزيد ماأقول أبى فقال ائذن لهم فدخلوا فقالوا يارسول الله من أحب اليك قال فاطمة قالوا نسألك عن الرجال فقال أما أنت ياجعفر فأشبه خلقك خلقى وأشبه خلقى خلقك وأنت منى وشجرتى وأما أنت ياعلى فختنى وأبو ولدى وأنا منك وأنت منى وأما أنت يازيد فولاى ومنى والى وأحب القوم الى . خرجه أحمد .

﴿ ذكر أنه خلق من الطينة التى خلق منها رسول الله ﷺ ﴾

عن جابر قال لما قدم جعفر بن أبى طالب من الحبشة قبل النبى ﷺ بين عينيه وقال ياحبيبى أنت أشبه الناس بخلقى وخلقى وخلقت من الطينة التى خلقت منها .

﴿ ذكر أنه خير الناس للمساكين ﴾

عن أبى هريرة أن الناس كانوا يقولون أكثر أبو هريرة وإنى كنت ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع بطنى حين لا آكل الخمير ولا ألبس الحرير ولا يخدمنى فلان ولا فلانة وكنت ألصق بطنى بالحصباء من الجوع وان كنت لأستقرئ الرجل الآية هى معى كى ينقلب بى فيطعمنى وكان خير الناس للمساكين جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه وكان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان فى بيته حتى ان كان ليخرج إلينا العكة التى ليس فيها شىء فيشقها فنلعق مافيها . خرجه

البخارى . وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال كنا ندعو جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه أبا المساكين فكنا إذا أتيناه قرب إلينا ماحضر فأتيناه يوماً فلم نجد عنده شيئاً فأخرج جرة من عسل فكسرها فجعلنا نلعق منها . أخرجه الترمذى وقال حسن غريب . وعنه قال كان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنيه أبا المساكين . خرجه البغوى فى معجمه وصاحب الصفوة والحافظ أبو الحسين العطار فى الثمانية . وعنه أنه قال ان كنت لأسأل الرجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم عن الآية من القرآن أنا أعلم بها منه ماأسأله إلا ليطعمنى شيئاً وكنت إذا سألت جعفر بن أبى طالب لم يجبنى حتى يذهب بى إلى منزله ويقول لامرأته ياأسماء أطعمينا فاذا أطعمتنا أجابنى وكان جعفر يحب المساكين ويجلس إليهم ويحدثهم ويحدثونه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنيه بأبى المساكين . خرجه الترمذى وقال حديث غريب .

﴿ ذكر ماجاء انه يطير بجناحين مع الملائكة فى الجنة ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رأيت جعفراً يطير فى الجنة مع الملائكة » خرجه الترمذى وقال غريب . وخرجه البغوى فى معجمه وزاد بجناحين ، وخرجه أبو حاتم بزيادة ولفظه رأيت جعفراً ملكا يطير بجناحيه فى الجنة . وخرجه أبو عمر عن ابن عباس ولفظه دخلت البارحة الجنة فاذا فيها جعفر يطير مع الملائكة ، وهكذا رواه ابن غيلان . وعن ابن عمر أنه كان اذا سلم على ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذى الجناحين . خرجه البخارى والبغوى . وعن ابن عباس قال بينما النبى ﷺ جالس وأسماء بنت عميس قريباً منه اذ رد السلام فقال يا أسماء هذا جعفر بن أبى طالب مع جبرائيل وميكائيل فمروا فسلموا علينا فردوا عليهم وأخبرنى أنه لقى المشركين يوم كذا وكذا قبل ممره على رسول الله ﷺ بثلاث أو أربع فقال له لقيت المشركين فأصبت فى جسدى من مقاديمى ثمانى وسبعين بين طعنة وضربة ثم أخذت اللواء بيدى اليمنى فقطعت ثم أخذته بيدى اليسرى فقطعت فعوضنى الله عز وجل من يدى جناحين أطير بهما

مع جبريل وميكائيل أنزل من الجنة حيث شئت وآكل من ثمارها ماشئت ، قالت اسماء هنيئاً لجعفر مارزقه الله من الخير ولكنى أخاف أن لا يصدق الناس فأصعد المنبر فأخبر به الناس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن جعفر بن أبى طالب مر مع جبريل وميكائيل وله جناحان عوضه الله عز وجل من يديه فسلم على ثم أخبرهم كيف أخبره حين لقى المشركين فاستبان الناس من بعد ذلك اليوم الذى أخبر به رسول الله ﷺ أن جعفراً لقيهم فلذلك سمى جعفر الطيار فى الجنة. خرجه ابن البخترى. وعن اسماعيل بن أبى خلف عن رجل عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قد رأيته يعنى جعفراً فى الجنة له جناحان مضرجان بالدماء مصبوغ القوادم . خرجه ابن الضحاك .

ذكر ماجاء فى أنه أفضل من ركب الكور بعد رسول الله ﷺ

عن أبى هريرة قال ما احتذى النعال ولا انتعل ولا ركب المطايا ولا ركب الكور[1] بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر. خرجه الترمذى وقال حسن صحيح. وعن عبد الله ابن جعفر قال كنت اذا سألت علياً فمنعنى قلت له بحق جعفر أعطانى . خرجه أبو عمر.

ذكر وفاته رضى الله عنه

قتل رضى الله عنه فى غزاة مؤتة بالبلقاء سنة ثمان من الهجرة . عن عبد الله ابن الزبير قال حدثنى أبى الذى أرضعنى وكان أحد بنى مرة قال شهدت مؤتة مع جعفر بن أبى طالب وأصحابه فرأيت جعفراً حين التحم القتال اقتحم عن فرس له شقراء ثم عقرها وقاتل القوم حتى قتل وكان أول رجل عقر فى الاسلام . خرجه البغوى فى معجمه وخرجه أبو عمر وقال عرقبها حين رأى الغلبة وقاتل حتى قتل رضى الله عنه وقطعت فى تلك الوقعة يداه جميعاً ثم قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أبدله بيديه جناحين يطير بهما فى الجنة حيث شاء . فمن هناك قيل لجعفر ذو الجناحين . وعن سالم بن أبى الجعد قال أرى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم جعفر بن ابى طالب ذا جناحين مضرجاً بالدماء . خرجهما ابو

---

(١) الكور بالضم هو رحل الناقة بأداته وهو كالسرج وآلته للفرس .

عمر . وعن أبي عمر قال امر النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال إن قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة قال ابن عمر وكنت معهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفراً فوجدناه في القتلى ووجدنا فيما اقبل من جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية . وعنه انه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل فعددت به خمسين من طعنة وضربة ليس شيء في دبره . اخرجهما البخاري وتابعه ابو حاتم في الأول ، ويمكن ان يكون استوفى العدد في احدى المرتين دون الأخرى من غير أن يكون بينهما تضاد . وعن انس ان النبي ﷺ نعى جعفراً وزيدا قبل ان يجيء خبرهم وعيناه تذرفان . خرجه في الصفوة . وعن عائشة قالت لما جاء نعى جعفر وزيد وعبد الله بن رواحة جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف الحزن في وجهه . متفق على صحته . وعن أسماء بنت عميس قالت لما أصيب جعفر وأصحابه دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دبغت أربعين منيا ، وفي رواية منيئة [1] وعجنت عجيني وغسلت بني ودهنتهم ونظفتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتيني ببني جعفر فأتيته بهم وذرفت عيناه فقلت يارسول الله بأبي أنت وأمي ما يبكيك أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء قال نعم قتل اليوم هو وأصحابه قالت فقمنا واجتمع النساء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهله فقال لا تغفلوا عن آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بأمر صاحبهم . خرجه ابن اسحق والبغوي ، وخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه منه اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد أتاهم ما يشغلهم ، قال ابو عمر ولما جاء نعى جعفر اتى امرأته اسماء بنت عميس فعزاها في زوجها ودخلت فاطمة وهي تبكي وتقول واعماه فقال صلى الله عليه وسلم على مثل جعفر فلتبك البواكي . وعن ابن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مثل الى جعفر وزيد بن حارثة وعبد الله ابن رواحة في خيمة من در كل واحد منهم على سرير فرأيت زيداً وابن رواحة في أعناقهما صدود ورأيت جعفراً مستقيما ليس فيه صدود قال فسألت فقيل لي إنهما

---

(١) يقال منأت الاديم اذا ألقيته في الدباغ ، ويقال له مادام في الدباغ منيئه أيضا .

حين غشيهما الموت أعرضا أو كأنهما صدا بوجههما وأما جعفر فانه لم يفعل. خرجهما أبو عمر قال الزبير بن بكار كانت سن جعفر حين قتل إحدى وأربعين سنة. وعن عبد الله ابن جعفر أن النبي ﷺ أمهل اهل جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال ادعوا بني اخي فجيء بنا كأننا افرخ فدعا الحلاق فحلقرءوسنا. خرجه البغوى.

﴿ ذكر ولده ﴾

كان له من الولد ثلاثة عبد الله وبه كان يكنى ومحمد وعون ولدوا كلهم بأرض الحبشة. ذكره الدار قطني وابو عمر والبغوى وغيرهم. امهم اسماء بنت عميس واخوتهم لأمهم محمد بن أبي بكر ويحيي بن على بن أبي طالب رضى الله عنه.

﴿ ذكر عبدالله بن جعفر ويكنى أبا جعفر ﴾

هو أول مولود ولد فى الاسلام فى أرض الحبشة وقدم مع أبيه المدينة وحفظ عن النبى صلى الله عليه وسلم وروى عنه.

﴿ ذكر بيعته ﴾

عن هشام بن عروة عن أبيه أن عبدالله بن الزبير وعبدالله بن جعفر بايعا النبى صلى الله عليه وسلم وهما ابنا سبع سنين وان رسول الله ﷺ لما رآهما تبسم وبسط يده فبايعهما. خرجه البغوى.

﴿ ذكر دعاء النبى صلى الله عليه وسلم له ﴾

عن عمر بن حريث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بعبدالله بن جعفر وهو يلعب مع الغلمان أو الصبيان فقال اللهم بارك لعبدالله فى بيعته أو فى صفقته. وعن عبد الله بن جعفر أن رسول الله ﷺ مسح على رأسه ثلاثاً كلما مسح قال اللهم اخلف جعفراً فى ولده. خرجه أحمد والبغوى.

﴿ ذكر حمل النبى ﷺ إياه معه على دابته ﴾

بالصبيان من أهل بيته قال وانه قدم من سفر فسبق بى إليه قال فحملنى بين يديه

قال ثم أتى بأحد ابنى فاطمة إما حسن و إما حسين فأردفه خلفه قال فدخلنا المدينة ثلاثة على الدابة . خرجه مسلم . وعنه قال أردفنى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه وأسر إلىّ . خرجه البغوى . وسيأتى فى باب قثم انه ﷺ حمله بين يديه وقثم خلفه ؛ خرجه أحمد وأبو عمر والبغوى .

﴿ ذكر جوده وكرمه وغيرهما من صفاته الجميلة ﴾

قال أبو عمر وكان عبدالله جواداً ظريفاً حليماً عفيفاً سخياً يسمى بحر الجود يقال إنه لم يكن فى الاسلام أسخى منه وكان لا يرى بأساً بسماع الغناء . روى أن عبدالله كان اذا قدم على معاوية أنزله داره وأظهر له من بره وكرمه مايستحقه فكان ذلك يغيظ فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف زوجة معاوية فسمعت ليلة غناء عند عبدالله بن جعفر فجاءت إلى معاوية فقالت هلم فاسمع مافى منزل هذا الرجل الذى جعلته بين لحمك ودمك قال فجاء معاوية فسمعه وانصرف فلما كان فى آخر الليل سمع معاوية قراءة عبدالله بن جعفر فجاء فاختة فقال اسمعى مكان ما أسمعتينى . وكانوا يقولون أجواد العرب فى الاسلام عشرة فأجواد أهل الحجاز عبد الله بن جعفر وعبيد الله بن عباس وسعيد بن العاص ، وأجواد أهل الكوفة عتاب بن ورقاء أحد بنى رباح بن يربوع وأسماء بن خارجة ابن حصن الفزارى وعكرمة بن ربعى الفياض أحد بنى تيم الله بن ثعلبة . وأجواد أهل البصرة عمر بن عبدالله بن معمر وطلحة بن عبيدالله بن خلف الخزاعى ثم أحد بنى مليح وهو طلحة الطلحات وعبيدالله بن أبى بكر . وأجواد أهل الشام خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد . وليس فى هؤلاء كلهم اجود من عبد الله بن جعفر ولم يكن مسلم يبلغه مبلغه فى الجود وعوتب فى ذلك فقال إن الله عودنى عادة وعودت الناس عادة فأنا اخاف ان قطعتها قطعت عنى . وأخباره فى الجود كثيرة . ذكره أبو عمر .

﴿ ذكر شبهه بالنبى صلى الله عليه وسلم ﴾

عن عبد الله بن جعفر أن النبى صلى الله عليه وسلم لما مات جعفر دعا الحالق فحلق رؤوسنا وقال أما محمد فشبيه عمى أبى طالب وأما عبدالله فيشبه خلقى وخلقى

ثم أخذ بيدى وقال اللهم اخلف جعفراً فى أهله و بارك لعبد الله فى صفقته ميته ثلاث مرات فجاءت أسماء أمنا فذكرت يتمنافقال العيلة تخافين عليهم وأنا وليهم فى الدنيا والآخرة . خرجه البغوى. (شرح) : العيلة الفقر ومنه (وان خفتم عيلة) وكان عبد الله يسكن المدينة وكان قد أتى الكوفة والبصرة والشام .

ذكر وفاته

توفى عبد الله بن جعفر بالمدينة سنة ثمانين وهو ابن تسعين سنة ، وقيل سنة أربع أو خمس وثمانين وهو ابن ثمانين قال أبو عمر والأول أشبه وعليه الاكثر . وصلى عليه أبان بن عثمان وهو أمير بالمدينة يومئذ ولما حضرته الوفاة دعا بابنه معاوية فنزع شنفاً [1] من أذنه وأوصى اليه وفى ولده من هو أسن منه وقال انى لم أزل أؤملك لها . فلما توفى عبد الله احتال معاوية بدينه وخرج يطلب فيه حتى قضاه وقسم أموال أبيه بين ولده ولم يستأثر عنهم بشىء .

ذكر محمد بن جعفر رضى الله عنه

قال أبو عمر ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه اسماء بنت عميس وقال ﷺ محمد يشبه عمنا أبا طالب .وقد تقدم ذكر ذلك.وزوجه على رضى الله عنه بابنته أم كلثوم بعد عمر على ماتقدم ذكره فى فضل ذكرها ، وكان محمد بن جعفر هذا ومحمد بن الحنفية ومحمد بن الاشعث ومحمد بن أبى حذيفة كلهم يكنى أبا القاسم واستشهد محمد بتستر .

ذكر عون بن جعفر رضى الله عنه

ولد أيضاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمه أيضاً أسماء واستشهد أيضاً بتستر ولا عقب له .

الفصل الثانى فى ذكر عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه

لم يزل اسمه فى الجاهلية والاسلام عقيلا ويكنى أبا يزيد . أمه فاطمة بنت أسد

---

(١) الشنف : من حلى الأذن ، وجمعه شنوف .

ذكر اسلامه رضى الله عنه

قال الغذرى وكان عقيل قد خرج مع كفار قريش يوم بدر مكرهاً فأسر ففداه عمه العباس ثم أتى مسلماً قبل الحديبية وشهد غزوة مؤتة .ذكره أبو عمر .

ذكر محبة النبى صلى الله عليه وسلم له

روى أن النبى ﷺ قال له ياأبا يزيد إنى أحبك حبين حباً لقرابتك منى وحباً لما كنت أعلم من حب عمى إياك .خرجه أبو عمر والبغوى .

ذكر ترحيب النبى صلى الله عليه وسلم وسؤاله عنه

عن جابر أن عقيلا دخل على رسول الله ﷺ فقال مرحبا بك ياأبا يزيد كيف أصبحت قال بخير صبحك الله بخير ياأبا القاسم . خرجه البغوى .

ذكر علمه بالنسب وأيام العرب

وكان عقيل أنسب قريش وأعلمهم بأيامها ولكنه كان مبغضاً إليهم لأنه كان يعد مساوئهم وكانت له قطيفة تفرش له فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى عليها ويجتمع إليه الناس فى علم النسب وأيام العرب وكان رضى الله عنه أسرع الناس جواباً وأحضرهم مراجعة فى القول وأبلغهم فى ذلك .خرجه أبو عمر .

ذكر خروجه إلى معاوية

قال أبو عمر كان عقيل غاضب علياً وخرج إلى معاوية وأقام عنده فزعموا أن معاوية قال يوما بحضرته هذا أبو يزيد لولا علمه بأنى خير له من أخيه ما أقام عندنا وتركه فقال عقيل أخى خير لى فى دينى وأنت خير لى فى دنياى وقد آثرت دنياى وأسأل الله خاتمة خير . وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن عقيلا جاء إلى على بالعراق فسأله فقال إن أحببت أن أكتب لك إلى مالى بينبع فأعطيتك منه فقال عقيل لأذهبن إلى رجل هو أوصل لى منك فذهب إلى معاوية فعرف ذلك له . خرجه البغوى .

ذكر نبذ من اخباره

قال أبو عمر قدم عقيل البصرة ثم الكوفة ثم الشام . وعن عطاء قال رأيت

عقيلا شيخاً كبيراً يفتل غرب زمزم فاذا خرج الغرب يعنى الدلو فتله بيده. وعن الحسن بن أبى الحسن عن عقيل أنه تزوج إمرأة فقيل له بالرفاء والبنين فقال قال رسول الله ﷺ إذا تزوج أحدكم فليقل له بارك الله لك و بارك عليك . ورواه عبد الله بن محمد بن عقيل عن أبيه عن جده ولفظه كنا نؤمر بأن نقول بارك الله لكم و بارك عليكم ولا نقول بالرفاء والبنين . خرجهما أبو عمر وخرج الأول البغوى أيضا . وعن موسى بن طلحة عن عقيل بن أبى طالب قال جاءت قريش إلى أبى طالب فقالوا إن ابن أخيك يؤذينا فى نادينا وفى كعبتنا وفى ديارنا ويسمعنا ما نكره فان رأيت أن تكفه عنا فافعل فقال لى ياعقيل التمس لى ابن عمك فأخرجته من كبس من كباس أبى طالب فجاء يمشى معى يطلب الفىء يطأ فيه لا يقدر عليه حتى انتهى إلى أبى طالب فقال ياابن أخى والله لقد كنت لى مطيعا جاء قومك يزعمون أنك تأتيهم فى كعبتهم وفى ناديهم فتؤذيهم وتسمعهم مايكرهون فان رأيت أن تكف عنهم فحلق بصره إلى السماء وقال والله ماأنا بقادر أن أرد مابعثنى به ربى ولو أن يشعل أحدهم من هذه الشمس ناراً فقال أبو طالب والله ما كذب قط فارجعوا راشدين . والكبس بالباء الموحدة والسين المهملة بيت صغير . ويروى بالنون من الكناس وهو بيت الظبى ، وتوفى رضى الله عنه فى خلافة معاوية ولم يوقف على السنة التى مات فيها . ذكره ابن الضحاك .

﴿ ذكر الاناث من أولاد ابى طالب ﴾

كان له ابنتان أم هانىء واسمها فاختة وقيل هند أسلمت يوم الفتح . حكاه أبو عمر . وتزوجها هبيرة بن أبى وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم . وولدت له أولاداً وهرب إلى نجران ومات مشركا وهى التى صلى النبى ﷺ فى بيتها عام الفتح الضحى ثمان ركعات فى ثوب واحد مخالفاً بين طرفيه وقال لها قد أجرنا من أجرت ياأم هانىء . متفق عليه . وعن ابن عباس قال دخل رسول الله ﷺ على أم هانىء بنت أبى طالب يوم الفتح وكان جائعاً فقالت يارسول الله إن أصهاراً لى قد لجؤا إلى وأن على بن أبى طالب لاتأخذه فى الله لومة لائم وإنى أخاف أن يعلم

بهم فيقتلهم فاجعل من دخل دار أم هانىء آمنا حتى يسمع كلام الله فأمنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أجرنا من أجارت أم هانىء فقال هل عندك من طعام نأكله فقالت ليس عندى إلا كسر يابسة وانى لأستحى أن أقدمها اليك قال هلميهن فكسرهن فى ماء وجاءت بملح فقال هل من إدام فقالت ما عندى يارسول الله إلاشىء من خل فقال هلميه فصبه على طعامه فأكل منه ثم حمد الله ثم قال نعم الادام الخل يا ام هانىء لايفقر بيت فيه خل . خرجه بهذا السياق الطبرانى وجماعة . وجمانة ذكرها ابن قتيبة وأبو سعيد فى شرف النبوة فى أولاد أبى طالب أمهما فاطمة بنت أسد ، وأما أبو عمر فلم يذكرها فلعلها لم يثبت عنده إسلامها ، وذكرها الدار قطنى فى كتاب الاخوة والأخوات ولم يذكر فيه إلا من أسلم يدل على أنه صح عنده إسلامها . قال وتزوجها ابن عمها أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وولدت له قال ولم يسند عنها شىء . وهذا القول دليل على صحة إسلامها إذ من لم يسلم لم يوصف بذلك اثباتاً ولا نفيا .

الباب الثانى من أبواب بنى الاعمام فى ولد العباس بن عبد المطلب

قد تقدم ذكر جملتهم اجمالا فى آخر مناقب العباس . ولنذكر كل واحد منهم منفرداً بفصل على وجه التفصيل :

﴿ الفصل الاول ﴾

(فى ذكر الفضل بن العباس)

كان أكبر ولده و به كان يكنى . أمه أم الفضل لبابة بنت الحرث الهلالية أخت ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد روى أنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة بمكة . خرجه البغوى .

﴿ ذكر اسمه وصفته رضى الله عنه ﴾

لم يزل اسمه الفضل فى الجاهلية والاسلام ويكنى أبا عبد الله وقيل أبا محمد وكان أجمل الناس وجهاً . وعن جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم لما دفع من

المزدلفة إلى منى أردف الفضل بن العباس وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسيماً فمرت ظعن يجيزين فجعل الفضل ينظر إليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل إلى الشق الآخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده إلى الشق الآخر على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الآخر ينظر . خرجه مسلم . وفى بعض الطرق فقال العباس لويت عنق ابن عمك يا رسول الله فقال رأيت شاباً وشابة فلم آمن الشيطان عليهما .

ذكر نبذ من اخباره

قال أهل العلم بالتاريخ غزا الفضل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحنيناً وثبت يومئذ وشهد حجة الوداع وأردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فيها على ما تقدم ، وهو الذى كان يصب الماء على غسل رسول الله ﷺ وعلى رضى الله عنه يغسله . عن عبدالله بن عباس عن أخيه الفضل قال جاءنى رسول الله ﷺ موعوكاً قد عصب رأسه فقال خذ بيدى فأخذت بيده فأقبل حتى جلس على المنبر ثم قال نادى فى الناس فصحت فى الناس فاجتمعوا إليه فقال أما بعد أيها الناس فانى أحمد الله إليكم الذى لا إله إلا هو وانه قد دنا منى حقوق من بين أظهركم فمن كنت جلدت له ظهراً فهذا ظهرى فليستقض منه ومن كنت شتمت له عرضاً فهذا عرضى فليستقض منه ومن كنت أخذت له مالا فهذا مالى فليأخذ منه ولا يقول رجل إنى أخشى الشحناء من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا وان الشحناء ليست من طبيعتى ولا من شأنى ألا وان أحبكم إلىّ من أخذ حقاً إن كان له أو حللنى فلقيت الله وأنا طيب النفس . خرجه البغوى .

ذكر وفاته رضى الله عنه

قال أبو عمر واختلف فى وفاته فقيل أصيب بأجنادين فى خلافة أبى بكر سنة ثلاث عشرة وكان الامير بها عمرو بن العاص وأبو عبيدة ويزيد بن أبى سفيان وشرحبيل بن حسنة كل منهم على طائفة وقيل إن عمراً كان أميراً عليهم كلهم . وقيل قتل يوم مرج الصفر سنة ثلاث عشرة أيضاً وقيل مات بطاعون عمواس

سنة ثمان عشرة فى خلافة عمر وقيل قتل رضى الله عنه فى يوم اليرموك فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه . ذكره الدارقطنى وغيره .

﴿ ذكر ولده رضى الله عنه ﴾

توفى ولم يترك ولداً غير ابنة تزوجها الحسن بن على ثم فارقها فتزوجها أبو موسى الأشعرى فولدت له موسى ومات عنها فتزوجها عمر بن طلحة . وقيل إن الفضل خلف ابناً يقال له عبدالله ولم يثبت . ذكر ذلك جميعه الدارقطنى فى كتاب الاخوة وتابعه غيره على بعضه .

﴿ الفصل الثانى ﴾

فى ذكر عبدالله بن عباس ويكنى أبا العباس

﴿ ذكر اسمه وكنيته ومولده وصفته ﴾

لم يزل اسمه عبدالله ويكنى أبا العباس ، أمه أم الفضل . ولد قبل الهجرة بثلاث سنين بالشِّعب قبل خروج بنى هاشم منه . وذكر الطائى أن النبى صلى الله عليه وسلم حنكه بريقه ودعا له وقال اللهم بارك فيه وانشر منه وعلمه الحكمة ، وسماه ترجمان القرآن . وكان يوم توفى رسول الله ﷺ ابن ثلاث عشرة سنة . روى ذلك عنه ، وروى عنه أيضاً أنه قال مات رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم يعنى المفصل . وفى رواية وأنا ابن خمس عشرة سنة وأنا ختن ولعله الأشبه إذ روى عنه أنه قال فى حجة الوداع وأنا قد ناهزت الاحتلام وصحح أبو عمر القول الاول إخبار الدارقطنى . وكان له وفرة وكان ابن عباس طويلا أبيض مشرباً بشقرة جسيماً وسيماً صبيح الوجه وكان يصفر لحيته وقيل كان يخضب بالحناء وكان له وفرة . خرجه ابن الضحاك . قال أبو إسحاق رأيت ابن عباس بمنى طويل الشعر فعرفت أنه قصر ولم يحلق وعليه إزار وعليه رداء أصفر وكان يخضب بالسواد ، وهذا مغاير لما تقدم عن خضابه ولعله كان يفعل هذا مرة وهذا أخرى فيروى كل مابلغه . وعن ابن أبى الحسين أن رجلا نظر إلى ابن عباس وقد دخل المسجد فنظر إلى هيئته وطوله فقال من هذا قيل هذا ابن عباس

هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (اللهُ أعلم حيث يجعل رسالته) حديث حسن غريب . قال أبو عمر وشهد عبدالله بن عباس مع على الجمل وصفين والنهروان وكان ممن شهد ذلك مع على والحسن والحسين ومحمد بنوه وعقيل أخوه وعبيدالله وقثم ابنا عمه العباس وعبدالله ومحمد وعون بنو جعفر والمغيرة بن نوفل ابن الحارث بن عبدالمطلب وعبيدالله بن ربيعة بن عبدالمطلب . ذكره أبو عمر فى ذكر عبدالله بن عباس رضى الله عنهم .

﴿ ذكر دعاء النبى صلى الله عليه وسلم له ﴾

عن ابن عباس قال ضمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وقال اللهم علمه الحكمة. خرجه الترمذى وقال حسن صحيح والبغوى فى معجمه وأبو حاتم ، وخرجه البخارى وقال ضمنى إلى صدره ، وفى رواية له اللهم علمه الكتاب . وخرجه أبو عمر وزاد وتأويل القرآن ولم يقل ضمنى . وفى حديث آخر وزده علماً وفقهه فى الدين . قال أبو عمر وكلها أحاديث صحاح . وفى رواية خرجها الحافظ الثقفى زده فهماً وعلماً . وعنه انه رأى جبريل مرتين ودعاله النبى صلى الله عليه وسلم مرتين . خرجه الترمذى وقال حديث مرسل ، وخرجه أبو عمر ولفظه قال رأيت جبريل مرتين ودعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحكمة مرتين ، وخرج الترمذى قوله دعالى رسول الله ﷺ بالحكمة مرتين وقال حسن غريب . وعنه قال أجلسنى النبى صلى الله عليه وسلم فى حجره ومسح رأسى ودعا لى بالبركة . وعنه قال بينما أنا ردف النبى صلى الله عليه وسلم إذ قال لى « احفظ الله يا غلام تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله و إذا استعنت فاستعن بالله جفت الأقلام وارتفعت الصحف والذى نفسى بيده لو أرادت الأمة أن ينفعوك بغير ما كتبه الله ما استطاعت أو أرادت أن تضرك بغير ما كتبه الله لك ما استطاعت . وعن عمر أنه كان يدعو ابن عباس فيقربه ويقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاك يوماً فمسح رأسك وتفل فى فيك وقال اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل. خرج الثلاثة البغوى فى معجمه . وعن ابن عباس قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم الخلاء فوضعت له وضوءاً فلما خرج قال من وضع هذا قالوا ابن عباس قال اللهم

فقهه . أخرجاه . وفى رواية فقهه فى الدين . اخرجه البخارى ؛ وفى رواية فقهه فى الدين وعلمه التأويل . خرجهما أبو حاتم . وفى رواية علمه تأويل القرآن . خرجهما ابن الضحاك . وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على كتفه أو على منكبه شك معبد ثم قال اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل . خرجه أحمد . وبعضهم يعزيه إلى البخارى ولم يزد ذكر التأويل فى الكتابين . وعنه أن رسول الله صلى الله عليه واسلم قال اللهم اعط ابن عباس الحكمة وعلمه التأويل . خرجه أحمد .

﴿ ذكر علمه رضى الله عنه ﴾

عن ابن عباس قال كان عمر رضى الله عنه يدخلنى مع أشياخ بدر فقال بعضهم لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله قال إنه ممن علمتم قال فدعاهم ذات يوم ودعانى وما دعانى إلا ليريهم منى فقال ما تقولون (إذا جاء نصر الله والفتح) إلى أن ختم السورة فقال بعضهم أمرنا أن نستغفر ونتحمد إذا نصرنا وفتح علينا وقال بعضهم لا ندرى ولم يقل بعضهم شيئاً فقال لى يا ابن عباس أكذلك تقول ؟ قلت لا قال فما تقول قلت أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه الله له إذا جاء نصر الله وفتح مكة فذلك علامة أجلك (فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا) فقال عمر رضى الله عنه ما أعلم فيها إلا ما يعلم هذا . خرجه البخارى . وعنه قال كان عمر يأذن لأهل بدر و يأذن لى معهم فقال بعضهم أتأذن لهذا الفتى وفى أبنائنا من هو مثله فقال فانه من قد علمتم فأذن لهم يوماً وأذن لى معهم فسألهم عن هذه السورة (إذا جاء نصر الله والفتح) إلى آخرها فقالوا أمر الله نبيه إذا فتح عليه أن يستغفر وأن يتوب إليه فقال لى ما تقول يا ابن عباس فقلت ليس كذلك ولكنه أخبر نبيه بحضور أجله فقال (إذا جاء نصر الله والفتح) فتح مكة (ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجاً) أى فذلك علامة موتك (فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا) فقال لهم كيف تلومونى عليه بعد ما ترونه . خرجه فى الصفوة. وعن عبيد الله ابن عمرو أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل ابن عباس عن شىء فأجابه فقال جزاك الله عنا الخير يا ابن أخى شفيتنا . خرجه ابن الضحاك . وعن عمر أنه قال

يوماً لأصحاب النبى ﷺ فيما ترون هذه الآية نزلت (أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل) قالوا الله ورسوله أعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم أولا نعلم فقال ابن عباس فى نفسى منها شىء يا امير المؤمنين قال عمر ابن أخى قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر أى عمل قال ابن عباس لعمل رجل عمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصى حتى اغرق عمله . خرجه البخارى . وعن عمر أنه كان يقول انك والله لأصبح فتيانا وجهاً وأحسنهم عقلا وافقههم فى كتاب الله عز وجل . خرجه فى الصفوة . وعن ابن مسعود أنه قال نعم ترجمان القرآن ابن عباس . والترجمان بفتح التاء والجيم والجمع تراجم مثل زعفران وزعافر ويقال ترجمان بفتح التاء وضم الجيم ويقال بضمهما . وعن مجاهد ما سمعت فتيا أحسن من فتيا ابن عباس إلا أن يقول قائل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعن طاووس قال أدركت نحو خمسمائة من أصحاب النبى ﷺ إذا ذاكروا ابن عباس فخالفوه فلم يزل يقررهم حتى ينتهوا إلى قوله . وعن ابن سيرين قال مر بجنازة على الحسن بن على وابن عباس فقام الحسن ولم يقم ابن عباس فقال الحسن بن على لابن عباس أما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام لها فقال ابن عباس بلى قام وقعد . خرجه الترمذى . وعن يزيد ابن الاصم قال خرج معاوية حاجا معه ابن عباس فكان لمعاوية موكب ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم . وعن مسروق قال كنت إذا رأيت عبد الله بن عباس قلت أجمل الناس وإذا تكلم قلت أفصح الناس وإذا تحدث قلت أعلم الناس . وعن الاعمش مثله وزاد فاذا سكت قلت من أحلم الناس . وعن شقيق بن أبى وائل قال خطبنا ابن عباس وهو على الموسم فافتتح سورة النور فجعل يقرأ ويفسر فجعلت أقول ما سمعت ولا رأيت كلام رجل مثله ولو سمعته فارس والروم والترك لأسلمت . خرج جميع ذلك أبو عمر ، وخرج فى الصفوة حديث شقيق وقال سورة البقرة مكان سورة النور . وعن الحسن قال كان ابن عباس يقوم على منبرنا هذا فيقرأ البقرة وآل عمران فيفسرها آية آية وكان عمر إذا ذكره قال ذاكم فتى الكهول له لسان سؤول وقلب عقول . وعن عمرو بن دينار عن ابن عمر أن رجلا

أتاه فسأله عن (السموات والارض كانتا رتقاً ففتقناهما) فقال اذهب الى ذلك الشيخ فاسأله فقال ابن عباس كانت السموات رتقا لا تمطر والارض رتقا لا تنبت ففتق هذه بالمطر وفتق هذه بالنبات فرجع ابن عمر فأخبره فقال إن ابن عباس قد أوتى علما صدق هكذا كانت ثم قال ابن عمر قد كنت أول ما يعجبنى جرأة ابن عباس على تفسير القرآن فالآن قد أوتى علما . خرجه فى الصفوة . وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الانصار هلم فلنسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم اليوم كثير فقال واعجبا لك يا ابن عباس أترى الناس يفتقرون اليك وفى الناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيهم قال فتركته وأقبلت أسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحديث فان كان ليبلغنى الحديث عن الرجل فآتى بابه وهو قائل فأتوسد الباب فيخرج فيرانى فيقول يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماجاء بك ألا أرسلت إلىّ فآتيك فأقول لا أنت أحق أن آتيك فأسأله عن الحديث فعاش ذلك الرجل الانصارى حتى رأى وقد اجتمع الناس حولى فيقول هذا الفتى كان أعقل منى . خرجه فى الصفوة . وعن عمرو بن دينار قال ما رأيت مجلساً أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس الحلال والحرام والعربية والانساب وأحسبه قال والشعر . وعن عطاء قال كان ناس يأتون ابن عباس فى الشعر والانساب وأناس لايام العرب ووقائعها وناس للعلم فما منهم من صنف إلا يقبل عليهم بما شاء وا . خرجه الحربى . وعن طاووس قال كان ابن عباس قد بسق على الناس فى العلم كما تبسق النخلة السحوق على الودى الصغار[1] . وعن عبد الله بن عبد الله قال ما رأيت أحداً كان أعلم بالسنة ولا أجلد رأياً ولا أثقب نظراً من ابن عباس ولقد كان عمر رضى الله عنه يعده للمعضلات مع اجتهاد عمر ونظره للمسلمين . وعن القاسم بن محمد قال ما رأيت فى مجلس ابن عباس باطلا قط وما سمعت فتوى أشبه بالسنة من فتواه وكان أصحابه يسمونه البحر ويسمونه الحبر . خرج جميع ذلك كله أبو عمر . وعن

---

(١) بسق أى علا وارتفع ، والودى بتشديد الياء : صغار النخل الواحدة ودية .

أبى صالح قال لقد رأيت من ابن عباس مجلساً لو اجتمعت قريش وفخرت به لكان فخرا رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاقت بهم الطريق فما كان احد يقدر على ان يجىء ولا أن يذهب قال فدخلت عليه فأخبرته بمكانهم على بابه فقال لى ضع لى وضوءاً قال فتوضأ وجلس وقال اخرج لهم من كان يريد أن يسأل عن القرآن وحروفه وما اراد منه فليدخل قال فخرجت فناديتهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة قال فما سألوا عن شىء إلا أخبرهم عنه وزادهم مثل ماسألوا عنه وأكثر ثم قال إخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن تفسير القرآن أو تأويله فليدخل قال فخرجت فناديتهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فما سألوا عن شىء إلا أخبرهم به وزادهم مثل ماسألوا عنه أو أكثر ثم قال إخوانكم قال فخرجوا ثم قال أخرج فقل من أراد أن يسأل عن الحلال والحرام والفقه فليدخل فخرجت فقلت لهم قال فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فما سألوا عن شىء إلا أخبرهم وزادهم مثله ثم قال اخوانكم قال فخرجوا ثم قال أخرج فقل من أراد أن يسأل عن الفرائض وما أشبهها فليدخل قال فخرجت فناديتهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فما سألوه عن شىء إلا أخبرهم وزاد مثله ثم قال اخوانكم قال فخرجوا ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل قال فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فما سألوه عن شىء إلا أخبرهم به وزادهم مثله قال أبو صالح فلو أن قريشا كلها فخرت بذلك لكان لها فخراً ما رأيت مثل هذا لاحد من الناس . خرجه فى الصفوة .

﴿ ذكر رجوع بعض الخوارج إلى قوله ﴾

وانصرافهم عن قتال على رضى الله عنهما بسبب ذلك

عن ابن عباس رضى الله عنه قال اجتمعت الخوارج وهم ستة آلاف أو نحوها قلت لعلى بن أبى طالب يا أمير المؤمنين ابرد بالصلاة لعلى ألقى هؤلاء القوم قال إنى أخافهم عليك قال فقلت كلا قال ثم لبس حلتين من أحسن الحلل قال وكان ابن عباس جميلا جهيراً قال فأتيت القوم فلما بصروا إلىّ قالوا مرحباً بابن

عباس فما هذه الحلة قال قلت وما تذكرون من ذلك لقد رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة من أحسن الحلل قال ثم تلوت عليهم (قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده) قالوا فما جاء بك قلت جئتكم من عند أمير المؤمنين ومن عند أصحاب رسول الله ﷺ ومن عند المهاجرين والأنصار لأبلغكم ما قالوا ولأبلغهم ما تقولون فما تنقمون من على بن أبى طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره قال فأقبل بعضهم على بعض فقال بعضهم لا تكلموه فان الله تعالى يقول (بل هم قوم خصمون) وقال بعضهم وما يمنعنا من كلام ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا إلى كتاب الله قالوا ننقم عليه خلالا ثلاثاً قال وماهن قال حكم الرجال فى أمر الله تعالى وما للرجال ولحكم الله تعالى وقال ولم يسب ولم يغنم فان كان الذى قاتل قد حل قتالهم فقد حل سبيهم وإن لم يكن حل سبيهم فما حل قتالهم ومحى اسمه من أمير المؤمنين فان لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير المشركين قال فقلت لهم غير هذا شىء قالوا حسبنا هذا قلت أرأيتم إن خرجت من هذا بكتاب الله تعالى وسنة رسوله أراجعين أنتم قالوا وما يمنعنا قال قلت أما قولكم حكم الرجال فى أمر الله تعالى فانى سمعت الله عز وجل يقول فى كتابه (يحكم به ذوى عدل منكم) فى ثمن صيد أرنب أو نحوه تكون قيمته ربع درهم ورد الله تعالى الحكم فيه إلى الرجال ولو شاء أن يحكم بنفسه لحكم . وقال تعالى (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما) أخرجت من هذه قالوا نعم ، قلت وأما قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم فانه قاتل أمكم وقال تعالى (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) فان زعمتم أنها ليست بأمكم فقد كفرتم وإن زعمتم أنها أمكم فما حل سباها فأنتم بين ضلالتين أخرجت من هذه قالوا نعم وأما قولكم محى اسمه من أمير المؤمنين فانى أنبئكم بذلك عن من ترضون أما تعلمون

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وقد جرى الكتاب بينه وبين سهيل بن عمرو فقال ياعلى اكتب هذا ماصالح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو

فقالوا لو نعلم إنك رسول الله ما قاتلناك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فقال اللهم تعلم أنى رسولك ثم أخذ الصحيفة فمحاها بيده ثم قال ياعلى اكتب هذا ماصالح عليه محمد بن عبدالله وسهيل بن عمرو فوالله ما أخرجه الله بذلك من النبوة صلى الله عليه وسلم أخرجت من هذه قالوا نعم فرجع ثلثهم وانصرف ثلثهم وقتل سائرهم على الضلالة . خرجه ابن بكار وابن قتيبة فى نسخته .

﴿ ذكر أنه كان يقرىء جماعة من المهاجرين ﴾

منهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعبدالرحمن بن عوف

عن ابن عباس قال كنت أقرىء رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف . أخرجاه . وعن أبى رافع قال كان ابن عباس خليطاً لعمر كأنه من أهله وكان يقرئه القرآن . خرجه أبو حاتم .

﴿ ذكر رؤية ابن عباس جبريل عليه السلام ﴾

تقدم فى ذكر الدعاء له انه رأى جبريل مرتين . خرجه الترمذى ، قال أبو عمر روى عنه انه رأى رجلا مع النبى ﷺ فلم يعرفه فقال النبى صلى الله عليه وسلم أرأيته قال نعم قال ذاك جبريل أما انك ستفقد بصرك فعمى فى آخر عمره رضى الله عنه .

﴿ ذكر حبه الخير لغيره وإن لم يصبه منه شىء ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما وقد شتمه رجل فقال إنك لتشتمنى وفىّ خصال انى لآتى على الآية من كتاب الله فلوددت أن جميع الناس يعلمون منها ما أعلم وانى لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل فى حكمه فأفرح به ولعلى لا أقاضى إليه أبداً وانى لأسمع بالغيث قد أصاب البلد من بلاد المسلمين فأفرح به ومالى من سائمة . حديث حسن غريب .

﴿ ذكر صبره واحتماله ﴾

قال انه ما بلغنى عن أخ لى مكروه إلا نزلته إحدى ثلاث منازل اما أن يكون فوقى فأعرف له قدره أو نظيرى تفضلت عليه أو يكون دونى فلم أحفل به . وعن

عكرمة قال سب رجل ابن عباس فلما قضى مقالته قال عكرمة انظر هل للرجل حاجة فتقضيها له قال فنكس الرجل رأسه استحياء . حديث حسن . وعن كريب بن سليم الكندى قال كنت مع ابن عباس آكل معه فدخل قوم فقالوا أين ابن عباس الأعمى قال (فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) .

﴿ ذكر شدته فى دين الله تعالى ﴾

عن طاووس انه كان يقول مارأيت أحداً كان أشد تعظيما لحرمات الله تعالى من ابن عباس . وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه لما نزل الماء فى عينيه فذهب بصره فأتاه الذى يثقب العين ويسيل الماء فقال خل بيننا وبين عينيك نسيل ماءهما ولكن تمسك خمسة أيام عن الصلاة قال لا والله لا ركعة واحدة انى حدثت انه من ترك صلاة واحدة لقى الله وهو عليه غضبان ، وفى رواية انه لما فقد بصره قيل له نداويك ولكن تمكث كذا وكذا لا تصلى إلا على قفاك فأبى وقال بلغنى أن رسول الله ﷺ قال من ترك صلاة لقى الله وهو عليه غضبان . خرجه أبو محمد الابراهيمى فى كتاب الصلاة ، وكان رضى الله عنه لم يرهذا عذراً فى ترك القيام لمكان القدرة عليه فاذا تركه كان تاركا للصلاة لعدم صحتها . وفى المسألة خلاف بين العلماء والذى عليه العمل عندنا جواز ذلك للضرورة إليه فتنزل منزلة العجز عن القعود والله أعلم .

﴿ ذكر سخائه وكرمه رضى الله عنه ﴾

روى أن معاوية أمر له بأربعة آلاف دينار ففرقها فى بنى عبد المطلب فقالوا إنا لا نقبل الصدقة فقال إنها ليست صدقة وإنما هى هدية .

﴿ ذكر تعليم النبى ﷺ ابن عباس كلمات ينفعه الله بهن ﴾

عن ابن عباس قال أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة أهداها له كسرى أو قيصر قال فركبها النبى صلى الله عليه وسلم بحبل من شعر ثم أردفنى خلفه ثم سار بى مليا ثم التفت إلى فقال ياغلام قلت لبيك يارسول الله فقال لى احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله قد مضى القلم بما هو كائن

ولو جهد الناس أن ينفعوك بأمر لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه ولو جهد الناس أن يضروك بأمر لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه فان استطعت تعمل الصبر مع اليقين وإن لم تستطع فان فى الصبر على ما تكره خيراً كثيراً واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وان مع العسر يسراً . وفى رواية قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال ياغلام ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وذكر معنى ما تقدم ، وفى رواية أخرى تقرب إلى فى الرخاء يقربك فى الشدة مكان تعرف . خرج جميع ذلك الحافظ أبو الحسن الخلعى . وخرجه عبد بن حميد فى مسنده بتغيير بعض اللفظ واسقاط بعضه .

﴿ ذكر حرصه على الخير من صغره ﴾

عن ابن عباس قال أقبلت راكبا على أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بمنى إلى غير جدار فمررت بين يدى بعض الصف وأرسلت الأتان ترتع ودخلت فى الصف فلم ينكر ذلك علىَّ . أخرجاه إلا قوله إلى غير جدار وانفرد به البخارى . وفيه دليل على أن سترة الامام سترة من خلفه . وعنه قال بت عند خالتى ميمونة فقام رسول الله ﷺ فتوضأ ثم قام يصلى فقمت وتوضأت وقمت عن يساره فأخذ بيدى وأدارنى عن يمينه فتتامت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل ثلاث عشرة ركعة . أخرجاه ، وفى رواية بت عند خالتى ميمونة فقلت لها إذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأيقظينى فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمت إلى جنبه الايسر فأخذ بيدى فجعلنى فى شقه الايمن وجعل إذا أغفيت يأخذ بشحمة أذنى . خرجه المخلص الذهبى .

﴿ ذكر قوله ﷺ فى ابن عباس هذا شيخ قريش وهو صغير ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أتيت خالتى ميمونة فقلت إنى أريد أن أبيت عندكم الليلة فقالت وكيف تبيت وانما الفراش واحد فقلت لا حاجة لى فى فراشكم أفترش نصف إزارى وأما الوسادة فانى أضع رأسى مع رؤوسكما من وراء الوسادة قال فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فحدثته ميمونة بما قال ابن عباس فقال

رسول الله ﷺ هذا شيخ قريش . خرجه أبو زرعة فى كتاب العلل .

ذكر فزعه الى الصلاة عند شدة تعروه

عن عنبسة بن عبد الرحمن عن أبيه أن ابن عباس نعى اليه أخوه قثم فاسترجع ثم أناخ عن الطريق وصلى ركعتين فأطال فيهما ثم قام فمشى إلى راحلته وهو يقرأ (واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين) خرجه ابن الضحاك .

ذكر أنه أبو الخلفاء

عن طاووس عن عبد الله بن عباس قال حدثتنى أم الفضل قالت مررت بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى الحجر فقال يا أم الفضل فقلت لبيك يارسول الله قال إنك حامل بغلام قلت وكيف يارسول الله وقد تحالفت قريش أن لا يأتوا النساء قال هوما أقول لك فاذا وضعتيه فائتينى به قالت فلما وضعته أتيت به النبى صلى الله عليه وسلم فأذن فى أذنه اليمنى وأقام فى أذنه اليسرى ولته من ريقه وسماه عبد الله وقال اذهبى بأبى الخلفاء قالت فأتيت العباس فأعلمته وكان رجلا لباساً مديد القامة فتلبس ثم أتى النبى صلى الله عليه وسلم فلما رآه قام اليه وقبل ما بين عينيه ثم أقعده عن يمينه ثم قال هذا عمى فمن شاء فليباه بعمه قال نعم القول يارسول الله قال ولم لا أقول هذا أنت ياعم أنت عمى وصنو أبى وبقية آبائى ووارثى وخير من أخلف من أهلى قال قلت يارسول الله قالت أم الفضل كذا وكذا قال صلى الله عليه وسلم هى لك ياعباس . خرجه الحافظ أبو القاسم السهمى فى الفضائل ، وخرجه ابن حبان والملا فى سيرته ولم يقل ولته من ريقه وسماه عبد الله ولا قال وبقية آبائى ووارثى وخير من أخلفه ، وزاد بعد ذكر حديث أم الفضل إن هذا ابنك أبو الخلفاء منهم السفاح ومنهم المهدى وحتى يكون منهم من يصلى بعيسى بن مريم .

ذكر وفاته رضى الله عنه

توفى رضى الله عنه بالطائف سنة ثمان وستين أيام ابن الزبير وهو ابن سبعين وقيل إحدى وسبعين وقيل اربع وسبعين . وصلى عليه محمد بن الحنفية وكبر عليه

أربعا وقال اليوم مات ربانى هذه الامة وضرب على قبره فسطاطا . ذكر ذلك أبو عمرو البغوى فى معجمه . وروى ابن الضحاك ربانى هذه الامة من قول ابى هريرة وزاد ولعل الله أن يجعل منه خلفاً . وروى عن ابن الحنفية أنه قال ربانى العلم . وعن أبى حمزة قال لما مات ابن عباس وليه ابن الحنفية . وعن سعيد بن جبير قال مات ابن عباس بالطائف فشهدت جنازته فجاء طائر لم ير على خلقته فدخل فى نعشه ولم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الآية (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى) خرجه ابن عرفة العبدى . وروى عن أبى الزبير مثله . وعن غيلان بن عمر بن أبى سويد قال شهدت جنازة ابن عباس بالطائف فلما حملناه جاء طائر أبيض فدخل فى أكفانه ولم نره خرج . خرجهما البغوى فى معجمه . ويروى أن طائراً أبيض خرج من قبره فتأولوه علمه خرج الى الناس . وعن أبى بكر بن أبى عاصم ان ابن عباس مات بمكة . خرجه ابن الضحاك . والمشهور أنه مات بالطائف ودفن بها وقبره معروف ثمة .

ذكر ولده رضى الله عنه

كان له من الولد العباس وبه كان يكنى ، وعلى السجاد والفضل ومحمد وعبيدالله ولبابة وأسماء .

الفصل الثالث فى ذكر عبيدالله بن عباس

أمه أم الفضل وكان أصغر من أخيه عبدالله قيل إنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم وسمع منه وحفظ عنه واستعمله على بن أبى طالب على اليمن وأمره على الموسم فحج بالناس سنة ست وثلاثين وسبع وثلاثين فلما كان سنة ثمان وثلاثين بعثه أيضاً على الموسم و بعث معاوية ذلك يزيد بن شجرة الرهاوى ليقيم الحج فاجتمعا فسأل كل واحد منهما صاحبه أن يسلم له فأبى واصطلحا على أن يصلى بالناس شيبة بن عثمان . وروى أن معاوية بعث إلى اليمن بشر بن ارطاة العامرى وعليها عبيدالله ابن عباس من قبل على فتنحى عبيدالله فاستولى بشر عليها فبعث على حارثة ابن قثامة السعدى فهرب بشر ورجع عبيدالله بن عباس فلم يزل عليها حتى قتل

على . وكان عبيدالله أحد الاجواد وكان يقال من أراد الجمال والفقه والسخاء فليأت دار العباس الجمال للفضل والفقه لعبدالله والسخاء لعبيدالله . ومات عبيدالله ابن عباس سنة ثمان وخمسين . وقال الواقدى والزبير توفى فى المدينة فى أيام يزيد ابن معاوية وقال مصعب مات باليمن ، والأول أصح وقال الحسن مات سنة سبع وثمانين فى خلافة عبدالملك والله أعلم .

الفصل الرابع فى ذكر قثم بن العباس

أمه أم الفضل أيضاً وهو رضيع الحسن بن على . وقد تقدم ذكره فى فضل الحسن وكان قثم يشبه النبى صلى الله عليه وسلم . عن ابن عباس قال : أخذ العباس ابناً له يقال له قثم فوضعه على صدره وهو يقول :

حبى قثم شبيه ذى الأنف الأشم نبى ذى النعم برغم من رغم

خرجه ابن الضحاك . وقد تقدم فى قصة طويلة من حديث أبى حاتم فى فضل مناقب العباس . وعن عبدالله بن جعفر قال لو رايتنى وقثم وعبيدالله ابنى العباس صبياناً نلعب إذ مر النبى صلى الله عليه وسلم فقال ارفعوا هذا إلىَّ فحملنى أمامه وقال لقثم ارفعوا هذا إلى فحمله وراءه وكان عبيدالله أحب إلى العباس من قثم فما استحيا من عمه أن حمل قثم وترك عبيدالله قال قلت مافعل قثم قال استشهد قال قلت الله ورسوله أعلم بالخير . خرجه أحمد وأبو عمر ، وخرج البغوى منه أنه أركبه خلفه . وعن ابن عباس قال آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم وذلك أنه كان آخر من خرج من قبره ممن نزل فيه . خرجه أبو عمر ، وخرجه ابن الضحاك مختصراً ، وقد ادعى المغيرة بن شعبة ذلك فأنكر ذلك ابن عباس فقال آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس . وروى عن على مثل ذلك فى أنه أنكر ماادعاه المغيرة وقال آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس وولى على بن أبى طالب قثم مكة ولم يزل والياً عليها حتى قتل على رضى الله عنه وكان ولاها قبله أبا قتادة الانصارى ثم عزله وولى قثم ، وقال الزبير استعمل على قثم على المدينة

رواه عنه أبو إسحق السبيعى وغيره . واستشهد قثم بسمرقند كان خرج إليها مع سعيد بن عثمان بن عفان زمن معاوية . ذكره الدارقطنى وأبو عمر ، وقال الضحاك مات فى خلافة عثمان بن عفان .

﴿ الفصل الخامس فى ذكر عبد الرحمن بن عباس ﴾

أمه أم الفضل أيضاً ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل هو وأخوه بافريقية مخفف شهيدين فى خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين مع عبد الله بن سعيد بن أبى سرح قاله مصعب وقال ابن الكلبى قتل عبد الرحمن بالشام . ذكره الدارقطنى .

﴿ الفصل السادس فى ذكر معبد بن عباس ﴾

يكنى أبا عباس أمه أم الفضل أيضاً . ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ عنه شيئاً . واستعمله على رضى الله عنه على مكة وقتل بافريقية كما تقدم ذكره آنفاً ، ويقال مامن إخوة أشد تباعداً قبوراً من بنى العباس من أم الفضل . ذكره الدارقطنى .

الفصل السابع فى ذكر كثير بن العباس

أمه أم ولد رومية اسمها سبا وقيل أمه حميرية ويكنى أبا تمام . ولد قبل وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بأشهر فى سنة عشر من الهجرة وكان فقيهاً ذكياً فاضلا روى عنه ابن شهاب وعبد الرحمن الاعرج . ذكره أبو عمر .

الفصل الثامن فى ذكر تمام بن عباس

أمه سبا أم كثير المذكورة آنفاً . ولد على عهد رسول الله ﷺ وروى عنه قوله ﷺ « لا تدخلوا على قلحا ـ القلح صفرة الاسنان ـ استاكوا فلولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » خرجه البغوى فى معجمه . وخرج أبو عمر منه إلى قوله استاكوا ولم يذكر ما بعده . وكان تمام والياً لعلى على المدينة وكان قد استخلف قبله سهل بن حنيف حين توجه إلى العراق ثم عزله واستجلبه لنفسه وولى تماما ثم عزله وولى أبا أيوب الانصارى ثم شخص أبو أيوب إلى على

رضى الله عنه واستخلف رجلا من الانصار فلم يزل واليا إلى أن قتل على بن أبى طالب رضى الله عنه . ذكر ذلك كله أبو عمر ، قال وقال الزبير وكان تمام أشد الناس بطشا ، وله عقب . وكان للعباس عشرة بنين ستة منهم من أم الفضل أمامة بنت الحارث الهلالية الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم ومعبد وعبد الرحمن وسابعتهم أم حبيب شقيقتهم وعون بن العباس ، قال أبو عمر لم أقف على اسم أمه وتمام وكثير لام ولد والحارث أمه من هذيل . فهؤلاء عشرة أولاد العباس وكان تمام أصغرهم وكان العباس يحمله ويقول :

تموا بتمام فصاروا عشره يارب فاجعلهم كراماً بررة
واجعل لهم ذكراً وأنم الشجره

ذكر ذلك أبو عمر ، وهذا يضادد ماتقدم فى كثير لأنه ذكر أن كثيراً ولد قبل وفاة النبى ﷺ بأشهر وذكر أن تماماً روى عن النبى صلى الله عليه وسلم فيكون كثير أصغر منه قطعاً إلا أن يكون هذا من قول الزبير بن بكار وغيره يخالفه فيه . وقد ذكر أبو عمر عوناً والحرث فى ولد العباس وذكر أن أم الحارث هذلية وقد تقدم ذكر الدار قطنى ذلك فى فصل ولد العباس إجمالا قال صاحب الصفوة واسمها حجيلة بنت جندب . ولم يذكر ابن قتيبة عوناً فى ولد العباس وذكر الحارث وقال أمه أم ولد ، وتابعه أبو سعيد فى شرف النبوة على ذلك .

﴿ ذكر الاناث من ولد العباس ﴾

هن أربع أم حبيب لبابة و يقال أم حبيب أمها أم الفضل وقد روى من حديث أم الفضل أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لو بلغت أم حبيبة بنت العباس وأنا حى لتزوجتها . وتزوجها الأسود بن سفيان بن عبد الأسود بن هلال المخزومى . ذكره أبو عمر . وروى الدار قطنى عن أم الفضل أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى أم حبيب بنت العباس فوق الفطيم فقال إن بلغت بنية العباس هذه وأنا حى لاتزوجها فتوفى قبل أن تبلغ فتزوجها الاسود بن عبد الاسد أخو أبى سلمة فولدت له رزق بن الاسود ولبابة بنت الاسود وصفية وأمينة . قاله الدار قطنى ،

وذكره ابن قتيبة وأبو سعيد وقالا تمام وكثير والحارث وصفية وأمينة لامهات أولادشتى ، وأما أبو عمر فلم يذكر أنثى غير أم حبيب وقال فى الامهات ماتقدم ، وقال صاحب الصفوة : تمام وكثير وصفية وأميمة أمهم أم ولد فجعل أم الاربعة واحدة وقال أميمة ولعله تصحيف من الناسخ وقال الحرث أمه ما قدمناه عنه آنفاً والله أعلم . وذكر الدارقطنى أن أمينة تزوجها عياش بن عتيبة بن أبى لهب فولدت له الفضل الشاعر قال ولا رواية لها ولا لصفية بنت العباس . وأم حبيب وأم كلثوم روى عنهما محمد بن إبراهيم التيمى ، وذكر الدارقطنى فى مناقب العباس أم كلثوم كما تقدم فى آخر باب ذكر العباس .

الباب الثالث

من أبواب بنى الأعمام فى أولاد الحارث بن عبدالمطلب

وجملتهم ستة أبو سفيان ونوفل وربيعة والمغيرة وعبدشمس واروى خمسة ذكور . وفيه فصول :

الفصل الاول فى ذكر أبى سفيان القرشى الهاشمى

ذكر نسبه واسمه

هو أبو سفيان بن الحارث ابن عم رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاعة ، أرضعتهما حليمة السعدية . أمه غزية بنت قريش بن طريف من ولد فهر بن مالك وقيل اسمه المغيرة ولم يذكر الدارقطنى غيره وقيل بل اسمه كنيته والمغيرة أخوه ، وكان يألف رسول الله ﷺ فلما بعث ﷺ عاداه وهجاه . ذكره ابن إسحق .

ذكر إسلامه

أسلم أبو سفيان عام الفتح وحسن إسلامه . ويقال إنه مارفع رأسه إلى النبى ﷺ حياء منه . وأسلم معه ولده جعفر ، لقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأبواء وأسلما قبل دخوله مكة وقيل بل لقيه هو وعبدالله بن أبى أمية بين السقيا والعرج (١)

(١) «الابواء والسقيا والعرج» أسماء مواضع بين مكة والمدينة .

فأعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقالت أم سلمة لايكن ابن عمك وأخو ابن عمتك أشقى الناس بك وقال له على بن أبى طالب رضى الله عنه ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال إخوة يوسف ليوسف (تالله لقد آثرك الله علينا و إن كنا لخاطئين) فانه لايرضى أن يكون أحد أحسن قولا منه ففعل ذلك أبو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) .

﴿ ذكر نبذ من فضائله ﴾

قال أهل العلم بالتاريخ شهد أبو سفيان حنيناً وأبلى فيها بلاء حسناً وكان ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفر ولم تفارق يده لجام بغلة رسول الله ﷺ أو غرزه[1] على اختلاف فى النقل حتى انصرف الناس . وكان يشبه رسول الله ﷺ ويقال إن الذين كانوا يشبهون النبى صلى الله عليه وسلم : جعفر بن أبى طالب والحسن بن على وقثم بن العباس وأبو سفيان بن الحارث والسائب بن عبيد بن عبد نوفل بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف . وقد تقدم فى مناقب عبد الله ابن جعفر أنه يشبه النبى صلى الله عليه وسلم فيكونون ستة . وكان صلى الله عليه وسلم يحب أبا سفيان .

﴿ ذكر شهادة النبى صلى الله عليه وسلم له بالجنة ﴾

عن عروة عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : أبو سفيان بن الحارث من شباب أهل الجنة أو سيد فتيان أهل الجنة . خرجه أبو عمر .

﴿ ذكر إثبات الخيرية له ﴾

عن أبى حبة البدرى أن رسول الله ﷺ قال : أبو سفيان خير أهلى أو من خير أهلى . خرجه أبو عمر . وذكر الدار قطنى أنه صلى الله عليه وسلم قاله يوم حنين .

﴿ ذكر وفاته رضى الله عنه ﴾

مات رضى الله عنه بالمدينة سنة عشرين ودفن فى دار عقيل بن أبى طالب .

---

(١) الغرز : الركاب .

قاله أبو عمر وقال ابن قتيبة دفن بالبقيع . وقيل توفى سنة خمس عشرة . وكان هو الذى حفر قبر نفسه قبل أن يموت بثلاثة أيام . وسبب موته أنه كان فى رأسه ثؤلول فحلقه الحلاق فقطعه فلم يزل مريضاً حتى مات بعد مقدمه من الحج ، روى عنه انه لما حضرته الوفاة قال لاتبكوا علىَّ فانى لم انطف بخطيئة منذ أسلمت .

(شرح) : لعله يشير بالنطف إلى المبالغة فى عدم المعصية فقال نطف ينطُف وينطِف إذا قطر قليلا ومنه النطفة لقلتها .

ذكر ولده

وكان له من الولد عبد الله بن أبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب القرشى الهاشمى رأى النبى صلى الله عليه وسلم وروى عنه وكان معه مسلماً بعد الفتح وجعفر بن أبى سفيان بن الحرث ذكر أهل بيته انه شهد حنينا مع النبى صلى الله عليه وسلم . ذكره ابن هشام وغيره وقطع به الدار قطنى وانه لم يزل مع أبيه ملازماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض . وتوفى جعفر فى خلافة معاوية ، وأبو الهياج بن أبى سفيان قيل اسمه عبد الله وقيل على ، وعاتكة بنت أبى سفيان بن الحرث تزوجها معقب بن أبى لهب فولدت له .

الفصل الثانى

فى ذكر نوفل بن الحرث بن عبد المطلب القرشى الهاشمى

يكنى أبا الحارث وكان أسن من إخوته ومن جميع من أسلم من بنى هاشم حتى من حمزة والعباس ، أسر يوم بدر ففداه العباس وقيل بل فدى نفسه .

ذكر إسلامه

قيل أسلم وهاجر أيام الخندق ، وقيل أسلم يوم فدى نفسه . عن عبد الله بن الحرث بن نوفل قال لما أسر نوفل بن الحارث ببدر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افد نفسك قال مالى شىء أفتدى به قال افد نفسك برماحك التى بجدة فقال والله ماعلم أحد أن لى بجدة رماحاً غيرى بعد الله أشهد أنك رسول الله وفدى نفسه بها فكانت ألف رمح . ذكره أبو عمر .

﴿ ذكر نبذ من فضائله ﴾

شهد نوفل مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحنيناً والطائف وكان ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعان رسول الله ﷺ بثلاثة آلاف رمح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنى أرى رماحك تقصف أصلاب المشركين . وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه و بين العباس بن عبد المطلب وكانا شريكين فى الجاهلية متفاوضين فى المال متحابين .

﴿ ذكر وفاته ﴾

توفى بالمدينة سنة خمس عشرة فى خلافة عمر وصلى عليه عمر بعد أن شيعه إلى البقيع ووقف على قبره حتى دفن .

﴿ ذكر ولده ﴾

كان له من الولد الحارث وعبد الله وعبيد الله والمغيرة وسعيد وعبد الرحمن ور بيعة بنو نوفل فأما الحارث بن نوفل وهو الذى كان يقال له ببة لأن أمه هند بنت أبى سفيان بن حرب بن أمية كانت ترقصه وهو طفل وتقول :

لأنكحن ببه جارية خدبه مكرمة محببه

(شرح) : ببه لقب له . وخدبة أى عظيمة سمينة ، والخدب هو العظيم الجافى . وكان قد اصطلح عليه أهل البصرة حين توفى يزيد بن معاوية وخرج مع ابن الاشعث فلما هزم هرب إلى عمان فمات بها ، قال الواقدى كان الحارث بن نوفل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فأسلم عند إسلام أبيه نوفل وولد له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولده عبدالله فأتى به رسول الله ﷺ فحنكه ودعا له وكانت تحته درة بنت أبى لهب بن عبد المطلب . واستعمله النبى صلى الله عليه وسلم على بعض أعماله بمكة واستعمله أبو بكر رضى الله عنه أيضاً . قال الدار قطنى وقيل إن أبا بكر ولى الحرث بن نوفل مكة وانتقل الحرث من المدينة الى البصرة واختط بها داراً فى ولاية عبدالله بن عامر ومات بها فى آخر خلافة عثمان رضى الله عنه ، وأما المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ويكنى أبا يحيى فولد على عهد

رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة وقيل بعدها ولم يدرك من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ست سنين ، وهو الذى تلقى عبد الرحمن بن ملجم المرادى حين ضرب علياً على هامته بسيفه فصرعه فلما هم الناس به حمل عليهم بسيفه ففر جواله فتلقاه المغيرة بن نوفل بقطيفة[1] فرماها عليه واحتمله وضرب به الأرض وقعد على صدره وانتزع سيفه منه وكان أيداً ثم حمل ابن ملجم وحبس إلى أن مات على رضى الله عنه فقتل . (شرح) : أيد قوى والأيد القوة ومنه (ذا الايد إنه أواب) وكان المغيرة هذا قاضياً فى زمن عثمان وشهد مع على صفين . وتزوج أمامة بنت أبى العاص بن الربيع بعد على بن أبى طالب . وقد تقدم ذكر تزويجها فى فصل مناقب زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وولده يحيى منها . وروى المغيرة عن النبى صلى الله عليه وسلم . وقيل إن حديثه مرسل ولم يسمع من النبى صلى الله عليه وسلم شيئا . ومن ولده عبد الملك بن المغيرة بن نوفل . وروى عنه الزهرى وعن عبد الرحمن الاعرج وعمران بن أبى أنس وأما عبد الله بن نوفل بن عبد الحارث وكان جميلا وكان يشبه رسول الله ﷺ وكان أول من ولى القضاء بالمدينة فى خلافة معاوية . وأما أخواه عبيد الله وسعيد فقد روى عنهما العلم وأما عبد الرحمن وربيعة ابنا نوفل فلا بقية لهما ولا رواية . ذكر ذلك الدارقطنى فى كتاب الاخوة .

الفصل الثالث

فى ذكر ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب القرشى الهاشمى

يكنى أبا أروى وكانت له صحبة وهو الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ألا إن كل مأثرة كانت فى الجاهلية تحت قدمى ودماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أضع دم ابن ربيعة بن الحرث . وذلك أنه قتل لربيعة بن الحرث فى الجاهلية ولد يسمى آدم وقيل تمام فأبطل النبى صلى الله عليه وسلم الطلب به فى الاسلام ولم يجعل لربيعة فى ذلك تبعة . وكان ربيعة هذا أسن من العباس فيما ذكروا بسنين . ذكره أبو عمر وغيره . وقال له النبى صلى الله عليه وسلم نعم الرجل

---

(١) القطيفة : كساء له خمل .

ربيعة لوقصر من شعره وشمر من ثوبه . وكان النبى ﷺ أطعمه مائة وسق [١] من خيبر كل عام . ذكره الدار قطنى فى كتاب الاخوة والاخوات . وكان شريك عثمان فى التجارة . ذكره ابن قتيبة . توفى سنة ثلاث وعشرين فى خلافة عمر . وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث . ولده من الولد بنون وبنات فالبنون العباس ابن ربيعة وعبد المطلب بن ربيعة وعبد الله بن ربيعة . ذكر عبدالله هذا أبو عمر فى عبد الله بن عباس فيمن شهد مع على صفين وغيرها ولم يفرده بالذكر ، وذكر الدار قطنى فى باب الاخوة من ولد ربيعة بن الحرث وذكر من ولده أيضا الحرث وأمية وعبد شمس ومن ولده أيضا آدم بن ربيعة وهو الذى كان مسترضعاً فى هذيل . وقد تقدم ذكر الحديث فيه عن عبد المطلب بن ربيعة أن أباه والعباس بن عبد المطلب اجتمعا فى المسجد وأنا مع أبى والفضل مع أبيه العباس فقال أحدهما للآخر مايمنعنا أن نبعث هذين الفتيين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبعثهما الى بعض هذه الاعمال التى يبعث عليها الناس فبينماهم كذلك إذ أقبل على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال مايريد الشيخان فأخبراه بالذى عزما عليه قال لا تفعلا فوالله ماهو بفاعل قالا تقول هذا ياعلى نفاسة [٢] علينا فوالله ما نفسنا عليك من رسول الله ﷺ ماهو أعظم من ذلك من صهره وصحبته ومكانك منه قال فوالله ماذاك بى قال فذهبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا ان أبو ينا قد بعثانا إليك لتستعملنا على بعض هذه الأعمال التى تستعمل عليها الناس فقال ماأنا بفاعل أما هذه الصدقات أوساخ الناس وأنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد ولكن ادعو إلى محمية بن جزء وكان على الخمس وادعوا لى أبا سفيان بن الحرث فدعوناهما فقال ياأبا سفيان زوج عبدالمطلب ابنتك قال قد فعلت وقال يا محمية زوج الفضل ابنتك قال قد فعلت يا رسول الله قال يا محمية اصدق عن هذين الغلامين مما عندك . خرجه أبو عمر وخرجه أبو حاتم وقال بعد قول على لهما ما قال وردهما عليه فقال أنا أبو حسن أرسلوهما ثم اضطجع فلما صلى رسول الله ﷺ

---

(١) الوسق : ستون صاعا . (٢) يقال نفست عليه الشىء نفاسة إذا لم تره أهلا له .

الظهر سبقناه إلى الحجرة فقمنا عندها حتى مر بنا صلى الله عليه وسلم فأخذ بأذقاننا وقال اخرجا ماتصرران فدخل ودخلنا معه وهو يومئذ فى بيت زينب بنت جحش ، وذكر معنى مابقى بتغيير بعض اللفظ . وكان العباس بن ربيعة ذا قدر وأقطعه عثمان داراً بالبصرة وأعطاه مائة ألف درهم ، وشهد صفين مع على عليه السلام. وكانت تحته أم فراس بنت حسان بن ثابت فولدت له أولاداً . وعقبه كثير . ذكره ابن قتيبة . وأما البنات فلم يذكر أسماءهن عند ذكرهن . وذكر أبو عمر فى باب هند بنت ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب ولدت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر الدارقطنى أن اسمها أروى قال وقيل هند تزوجها حبان بن منقذ الأنصارى البخارى فولدت له واسعاً ويحيى بن حبان . ولم أظفر بأسماء باقيهن ولا بكميتهن غير أنهن ذكرن على سبيل الجمع كما قدمناه .

الفصل الرابع

فى ذكر عبد شمس بن الحرث بن عبد المطلب القرشى الهاشمى

سماه رسول الله ﷺ عبد الله . مات بالصفراء فى حياة رسول الله ﷺ فدفنه رسول الله ﷺ فى قميصه وقال فى حقه صلى الله عليه وسلم سعيد أدركته السعادة قال الدارقطنى فى كتاب الاخوة والبغوى فى معجمه : وليس له عقب ، وقال ابن قتيبة عقبه بالشام يقال لهم الموزة لقلتهم لأنهم لا يكادون يزيدون على ثلاثة .

الفصل الخامس

فى ذكر المغيرة بن الحرث بن عبد المطلب القرشى الهاشمى

ابن عم رسول الله ﷺ له صحبة وقد قيل إن أبا سفيان بن الحرث اسمه المغيرة والصحيح أنه أخوه . وذكر الدارقطنى ، أمية بن الحرث مكان المغيرة بن الحرث ، وقال ولا عقب له ولا رواية . وأما أروى بنت الحرث فذكرها ابن قتيبة وأبو سعد فى ولده ولم يذكرها أبو عمر فلعله لم يثبت عنده إسلامها وذكرها الدارقطنى فى كتاب الاخوة والأخوات وذلك دليل إسلامها لأنه لم يذكر فيه إلا من أسلم قال وتزوجها أبو وداعة بن صبرة السهمى فولدت له المطلب وأبا سفيان بن أبى وداعة .

الباب الرابع

من أبواب أولاد الأعمام فى ذكر أولاد الزبير بن عبد المطلب

وجملتهم ثلاثة عبد الله وابنتان أم الحكم ويقال أم حكيم وضباعة . وفيه فصلان

الفصل الاول

فى ذكر عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب القرشى الهاشمى

أمه عاتكة بنت أبى وهب بن عمرو بن عائذ المخزومية . أدرك الاسلام وأسلم وثبت مع النبى ﷺ يوم حنين فيمن ثبت يومئذ . ذكره الدارقطنى . وقتل يوم أجنادين فى خلافة أبى بكر شهيداً ووجد حوله عصبة من الروم قد قتلهم ثم أثخنه الجراح فمات. وذكر الواقدى ان أول قتيل قتل من الروم بطريق معلم برز ودعا إلى البراز فبرز إليه عبد الله ولم يتعرض لسلبه ثم برز آخر يدعو إلى البراز فبرز إليه فاقتتلا بالرمحين ساعة ثم صارا إلى السيفين فضربه عبد الله على عاتقه وهو يقول خذها وانا ابن عبد المطلب فأثبته وقطع سيفه الدرع وأسرع إلى منكبه ثم ولى الرومى منهزماً فعزم عليه عمرو بن العاص ان لا يبارز فقال عبد الله إنى والله ما أجدنى أصبر فلما اختلطت السيوف وأخذ بعضها بعضاً وجد فى ربضه من الروم عشرة حوله قتلى وهو مقتول بينهم وكانت سنه نحواً من ثلاثين سنة وكان رسول الله ﷺ يقول له ابن عمى وحبى ومنهم من يقول كان يقول ابن أمى . ولم يعقب . قاله ابن قتيبة .

الفصل الثانى

فى ذكر بنتى الزبير بن عبد المطلب

ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب وهى التى أمرها رسول الله ﷺ بالاشتراط فى الحج وكانت تحت المقداد بن الأسود . وأم الحكم وكانت تحت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب . قاله ابن قتيبة وذكرهما أبو عمر فى باب أخيهما عبد الله بن الزبير .

الباب الخامس

من أبواب أولاد الأعمام أولاد أبى لهب

وجملتهم أربعة عتبة ومعتب ودرة لهم صحبة وعتيبة قتله الأسد بالزرقا كافراً

وقد سبق ذكره فى مناقب رقية وأم كلثوم ابنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ذكر عتيبة ومعتب

أسلما يوم الفتح وكانا قد هربا فبعث العباس إليهما ودعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدا معه حنيناً والطائف وفقئت عين معتب يوم حنين . ولم يخرجا من مكة ولم يأتيا المدينة . ولهم عقب عند أهل النسب . وقد تقدم ذكر تزويج عتيبة وعتبة بنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وأم كلثوم وفراقهما إياهما قبل الدخول .

ذكر درة بنت أبى لهب

أسلمت وكانت عند الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب فولدت له عقبة والوليد وأبا مسلم . وروت عن النبى صلى الله عليه وسلم . وقد تقدم فى أول الكتاب فى فصل القرابة عن أبى هريرة أن سبيعة بنت أبى لهب شكت إلى النبى صلى الله عليه وسلم أذى الناس لها وقولهم بنت حطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماقال لها ولعلها هذه وذاك لقب لها إذ لم يذكر أبو عمر ولا غيره فى أولاده غير هؤلاء . وذكر الدار قطنى فى كتاب الاخوة والاخوات فى أولاده عتبة ومعتب ودرة وخالدة وعزة بنو أبى لهب قال ولا رواية لهما يعنى عزة وخالدة .

الباب السادس فى ذكر ولد حمزة

وجملتهم ثلاثة ذكران وأنثى : عمارة ويعلى وأمامة وقد تقدم ذكر تفصيل أحوالهم فى آخر مناقب أبيهم رضى الله عنه ولم نظفر بزيادة على ماتقدم ذكره وإنما أخرناهم فى الذكر لأنه لم يثبت لهم من الفضل ما ثبت لمن تقدمهم من شهود المشاهد وغير ذلك وإن كان أبوهم أفضل من آباء من تقدمهم لأنا اعتبرنا شرفهم بأنفسهم ولذلك قدمنا أولاد أبى طالب على أولاد العباس فصح جملة أولاد عمه الذكور من أسلم ومن لم يسلم خمسة وعشرون اثنان منهم لم يسلما طالب بن أبى طالب وعتيبة بن أبى لهب والباقون أسلموا ولهم صحبة تفصيلهم أربعة أولاد أبى طالب : طالب ومات كافراً وعقيل وجعفر وعلى ، وعشرة للعباس الفضل وعبدالله وعبيدالله وقثم وعبد الرحمن ومعبد وكثير والحارث وعون وتمام . وخمسة للحارث أبو سفيان ونوفل

وربيعة والمغيرة وعبد شمس وابن الزبير وعبدالله . وثلاثة لأبى لهب عتبة وعتيبة مات كافراً ومعتب . واثنان لحمزة عمارة ويعلى . والاناث عشرة تفصيلهن ابنتان لأبى طالب أم هانىء وجمانة . وثلاثة للعباس أم حبيب وصفية وأمينة وبنت الحرث أروى . وابنتان للزبير ضباعة وأم الحكم وبنت لأبى لهب درة . وبنت لحمزة أمامة .

الباب الرابع

من أبواب الأصول فى ذكر عمات النبى ﷺ

بنات عبدالمطلب بن هاشم وجملتهن ست عاتكة وأميمة والبيضاء وهى أم حكيم وبرة وصفية وأروى . ولم يسلم منهن إلا صفية أم الزبير بلاخلف . واختلف فى أروى وعاتكة فذهب أبو جعفر العقيلى إلى إسلامهما وعدهما فى الصحابة وذكر الدارقطنى عاتكة فى جملة الاخوة والأخوات ولم يذكر أروى ، وأما محمد ابن إسحق وغيره فذكروا أنه لم يسلم من عماته صلى الله عليه وسلم غير صفية . ولنذكر طرفاً من أخبار كل واحدة منهن ومن تزوجهن وما ولدن :

ذكر أم حكيم البيضاء

وهى شقيقة عبدالله أبى النبى ﷺ وأبى طالب والزبير وعبدالكعبة أمهم فاطمة بنت عمرو بن عايذ . وقد تقدم ذكرها كانت عند كريز بن ربيعة بن حبيب ابن عبد شمس بن عبدمناف فولدت له عامراً وبناتا .

ذكر عاتكة المختلف فى إسلامها

أمها فاطمة أيضاً فتكون شقيقة عبدالله أبى النبى صلى الله عليه وسلم وكانت تحت أبى أمية بن المغيرة المخزومى فولدت له عبدالله وزهيراً وكلاهما ابنا عم أبى جميل وأخوا أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم لأبيها . هكذا ذكره أبو عمر . وذكر أن أم سلمة عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمة بن علقمة بن فراس وان أم عبدالله وزهير عاتكة بنت عبدالمطلب عمة رسول الله ﷺ وأما أبو سعيد فذكر فى شرف النبوة أن أم سلمة ابنة عمة النبى ﷺ عاتكة بنت عبدالمطلب فتكون أخت عبدالله وزهير لأبيهما

والأول أثبت لأن معه زيادة علم والثانى لعله اشتبه عليه .

ذكر برة بنت عبدالمطلب

أمها فاطمة أيضاً وكانت عند أبى رهم بن عبدالعزى العامرى ثم خلف عليها بعده عبدالأسد بن هلال المخزومى فولدت له أبا سلمة بن عبدالأسد الذى كانت عنده أم سلمة قبل النبى صلى الله عليه وسلم . وقيل كانت أولا عند عبدالأسد ثم خلف عليها أبارهم . ولم يذكر أبو سعيد غيره . والوجهان ذكرهما أبو عمر .

ذكر أميمة بنت عبد المطلب

وكانت تحت جحش بن رياب أخى بنى غنم بن دود بن أسد بن خزيمة فولدت له عبدالله وعبيدالله وأبا أحمد وزينب وأم حبيبة وحمنة أولاد جحش بن رياب .

ذكر أروى بنت عبدالمطلب المختلف فى اسلامها

أمها صفية بنت جندب أم الحرث بن عبد المطلب وهى شقيقته . وكانت تحت عمير بن وهب بن عبد قصى فولدت له طليباً ثم خلف عليها كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى ، وأسلم طليب وكان سبباً فى إسلام أمه . ذكر الواقدى ان طليباً أسلم فى دار الارقم ثم خرج فدخل على أمه أروى بنت عبد المطلب فقال اتبعت محمداً وأسلمت لله عز وجل فقالت ان أحق من وادت وعضدت ابن خالك والله لو قدرنا على مايقدر عليه الرجال لمنعناه وذببنا عنه فقال لها طليب مايمنعك أن تسلمى وتتبعيه فقد أسلم أخوك حمزة ؟ قالت أنظر مايصنع أخواتى ثم أكون من إحداهن قال فقلت إنى أسألك بالله إلا أتيتيه فسلمت عليه وصدقتيه وشهدت أن لاإله إلا الله قالت فانى أشهد أن لاإله إلا الله وأن محمداً رسول الله ثم كانت بعد تعضد النبى صلى الله عليه وسلم بلسانها وتحض على نصرته والقيام بأمره . وهذا دليل قول من قال إنها أسلمت .

ذكر صفية بنت عبد المطلب

أسلمت باتفاق وشهدت الخندق وقتلت رجلا من اليهود ، وضرب لها النبى

صلى الله عليه وسلم بسهم . وروت حديثاً واحداً رواه عنها ابنها الزبير بن العوام ذكر ذلك الدار قطنى . أمهاهالة بنت وهيب بن عبدمناف بن زهرة شقيقة حمزة والمقوم وحجل . وكانت فى الجاهلية تحت الحرث بن حرب بن أمية بن عبد شمس ثم هلك عنها فخلف عليها العوام بن خويلد أخو خديجة بنت خويلد زوج النبى صلى الله عليه وسلم فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة . وتوفيت بالمدينة فى خلافة عمر رضي الله عنه سنة عشرين ولها ثلاث وسبعون ودفنت بالبقيع بفناء دار المغيرة بن شعبة . وكانت لما مات النبى صلى الله عليه وسلم رثته بهذه الأبيات :

ألا يارسول الله كنتَ رجاءنا ... وكنتَ بنا براً ولم تك جافيا
وكنت بنا (١) براً رءوفاً نبينا ... ليبكِ عليك اليوم من كان باكيا
كأن على قلبى لذكر محمدٍ ... وما خفت من بعد النبى المكاويا
أفاطم صلى الله رب محمد ... على جدثٍ أمسى ببثرب ثاويا
فدى لرسول الله أمى وخالتى ... وعمى ونفسى قصدة وعياليا
صدقت و بلغت الرسالة صادقاً ... ومتَّ صليب الدين أبلج صافيا
فلو أن رب الناس أبقاك بيننا (٢) ... سعدنا ولكن أمره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية ... وأدخلت جنات من العدن راضيا
أرى حسناً أيتمته وتركته ... يبكى و يدعو جده اليوم نائيا

روى هذه الأبيات الحافظ السلفى بسنده عن هشام بن عروة .

الباب الخامس فى ذكر اولاد العمات

وهم و إن لم يكونوا من ذوى القربى لكن ذكرناهم تبعاً لأمهاتهم لتطلع النفس عند ذكرهم إجمالا إلى تعرف شىء من أحوالهم ونحن نذكرهم على ترتيب أمهاتهم :

ذكر ولد ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب

وهم عامر و بنات لم يذكر عددهن ولا أسماؤهن ولا إسلامهن . وأما عامر فأسلم يوم فتح مكة و بقى إلى خلافة عثمان وهو والد عبدالله بن عامر بن كريز الذى ولى

(١) فى نسخة « وكان بنا » . (٢) فى نسخة « ابقى نبينا » .

عثمان العراق وخراسان وكان عمره أربعاً وعشرين سنة . ذكرهم أبو عمر .

ذكر ولد عاتكة المختلف فى اسلامها

وهم عبد الله ورهير ابنا أبى أمية فأما عبد الله فأسلم وكان قبل اسلامه شديد العداوة للنبى صلى الله عليه وسلم والمسلمين وهو الذى قال (لن نؤمن لك حتى تَفْجُرَ لنا من الارض يَنْبُوعاً أو يكونَ لك بيتٌ من زُخْرُفٍ) ثم إنه خرج مهاجراً إلى النبى صلى الله عليه وسلم فلقيه فى الطريق بين السقيا والعرج مريداً لمكة عام الفتح فتلقاه فأعرض صلى الله عليه وسلم عنه مرة بعد أخرى حتى دخل على أخته أم سلمة وسألها أن تشفع له فشفعت فشفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن إسلامه وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة مسلماً وحنيناً والطائف فرمى يوم الطائف بسهم فقتله ومات شهيداً . وهو الذى قال له المخنث فى بيت أم سلمة ياعبدالله ان فتح عليكم غداً فانى أدلك على ابنة غيلان فانها تقبل بأربع وتدبر بثمان وكان النبى صلى الله عليه وسلم عندها فقال لايدخلن هذا عليكم . وفى رواية من حديث عائشة رضى الله عنها قالت كان يدخل على أزواج النبى صلى الله عليه وسلم مخنث قالت وكانوا يعدونه من غير أولى الاربة ثم ذكرت معنى ماتقدم وزادت فقال ﷺ أرى هذا يعرف ماههنا لايدخل عليكم فحجبوه . وقوله تقبل بأربع أى بأربع عكن [1] فى بطنها وتدبر بثمان لأن كل عكنة لها طرفان . وأما زهير بن أبى أمية فقد عد فى المؤلفة قلوبهم وفيه نظر . ذكر ذلك أبو عمر .

ذكر ولد برة بنت عبد المطلب

وهو أبو سلمة بن عبد الاسد الذى كانت عنده أم سلمة زوج النبى ﷺ واسمه عبد الله . أسلم وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين وهو أول من هاجر الى الحبشة ومعه زوجته أم سلمة ثم هاجر الى المدينة ، وهو أول من هاجر اليها وكانت هجرته قبل بيعة العقبة لما آذته قريش حين قدم من الحبشة وقد بلغه إسلام من أسلم من الأنصار فخرج اليها مهاجراً وشهد بدراً وخرج يوم أحد جرحا اندمل

(١) العكنة بالضم : ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا .

ثم انتقض عليه فمات منه . وتزوج النبى صلى الله عليه وسلم بعده زوجته أم سلمة . عن أم سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبى سلمة وقد شق بصره فأغمضه وقال إن الروح إذا قبض تبعه البصر فصاح ناس من أهله فقال لاتدعوا على أنفسكم إلا بخير فان الملائكة تؤمن على ماتقولون ثم قال اللهم اغفر لأبى سلمة وارفع درجته فى المهديين واخلفه فى عقبه فى الغابرين واغفر لنا وله يارب العالمين اللهم افسح له فى قبره ونور له قبره . أخرجاه . وخرجه أبو حاتم وقال فى المقربين مكان المهديين .

ذكر ولد اميمة بنت عبد المطلب

وهم عبد الله وعبيد الله وأبو أحمد وزينب وأم حبيبة وحمنة أولاد جحش بن رياب أسلموا كلهم وهاجر الذكور الثلاثة إلى أرض الحبشة فأما عبد الله فتنصر وبانت منه زوجته أم حبيبة بنت أبى سفيان بن حرب وتزوجها رسول الله ﷺ ومات على النصرانية بأرض الحبشة ، وأما أبو أحمد واسمه عبد وقيل ثمامة والأول أصح كان سلفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحته الفارعة بنت أبى سفيان ابن حرب أخت أم حبيبة ومات بعد وفاة أخته زينت وكانت وفاتها سنة عشرين وأما عبد الله فهاجر الهجرتين . عن الشعبى قال أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن جحش . وقال ابن اسحق بل لواء عبيدة بن الحارث . وقال المدائنى بل لواء حمزة . وعبد الله هذا أول من سن الخمس فى الغنيمة للنبى صلى الله عليه وسلم قبل أن تفرض ثم افترض بعد ذلك المرباع . وشهد عبد الله بدرا وأحدا واستشهد بها . عن سعيد بن أبى وقاص قال قال عبد الله بن جحش يوم أحد ألا تأتى ندعو الله تعالى فخلوا فى ناحية فدعا سعد فقال يارب إذا لقيت العدو غداً فلقنى رجلا شديداً بأسه أقاتله فيك ويقاتلنى ثم ارزقنى عليه الظفر حتى أقتله وآخذ سلبه وأمن عبد الله على دعائه ثم قال اللهم ارزقنى غدا رجلا شديداً بأسه أقاتله فيك ويقاتلنى فيقتلنى ثم يأخذنى فيجزع أنفى وأذنى فاذا لقيتك قلت عبد الله فيما جزع أنفك وأذنك فأقول فيك وفى رسولك فيقول صدقت قال سعد

وكانت دعوة عبد الله خير من دعوتى لقد رأيته آخر النهار وإن أنفه وأذنه معلقان فى خيط . وذكر الزبير بن بكار أن عبد الله بن جحش انقطع سيفه يوم أحد فأعطاه النبي ﷺ عرجون نخلة فصار فى يده سيفاً فبيع بعد موته بمائتى دينار . وتوفى عبد الله عن نيف وأربعين سنة ، قال الواقدى دفن هو وحمزة فى قبر واحد وولى رسول الله صلى الله عليه وسلم تركته فاشترى لولده مالا بخيبر . وعن عبد الله بن مسعود قال استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش وأبا بكر وعمر رضى الله عنهم فى أسارى بدر ، وأما البنات فأسلمن كلهن ولهن صحبة وتزوج صلى الله عليه وسلم منهن زينب وقد ذكرنا مناقبها فى كتاب مناقب أمهات المؤمنين . وأما حمنة فكانت تحت مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار العبدرى وكان من فضلاء الصحابة فلما قتل تزوجها طلحة بن عبيد الله فولدت له محمداً وعمران . وهى التى استحيضت وسألت النبى صلى الله عليه وسلم وحديثها فى باب الاستحاضة مشهور ، وأما أم حبيبة ويقال أم حبيب وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف وكانت تستحاض أيضا . وأهل السير يقولون المستحاضة حمنة والصحيح عند أهل الحديث أنهما استحيضتا ، وقد قيل إن زينب أيضاً كانت تستحاض .

ذكر ولد اروى بنت عبد المطلب المختلف فى اسلامها

وهو طليب بن عمير بن وهب بن قصى أسلم وكان سببا لاسلام أمه على ما تقدم . وهاجر الى ارض الحبشة وشهد بدرا فى قول ابن اسحق والواقدى ، قال الزبير بن بكار كان طليب من المهاجرين الأولين وشهد بدرا وقتل بأجنادين شهيدا ولا عقب له ، وقال مصعب قتل يوم اليرموك .

ذكر ولد صفية بنت عبد المطلب المتفق على إسلامها

وهم ثلاثة الزبير والسائب وعبد الكعبة فأما الزبير فقد ذكرناه فى كتاب مناقب العشرة وذكرنا ولده بعد ذكره . وأما السائب فأسلم وشهد أحداً والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم اليمامة شهيدا . وأما عبد

الكعبة فذكره أبو عمر فى أولادها فى باب صفية ولم يذكره فى بابه فصح جملة أولاد العمات أحد عشر رجلا وثلاث بنات عرفن فالرجال عامر بن البيضاء بن كريز بن ربيعة وعبد الله وزهير ابنا عاتكة من أبى أمية المخزومى وأبو سلمة بن برة من عبد الأسد المخزومى وعبد الله وعبيد الله وأبو أحمد بنو أميمة من جحش وطليب ابن أروى من عمير بن وهب والزبير بن السائب وعبد الكعبة بنو صفية من العوام . وكلهم أسلموا وثبتوا على الاسلام الا عبيد الله بن جحش .

وأما الاناث فزينب وأم حبيبة وحمنة بنات أميمة بنت جحش ، وذكر لأم حكيم بنات لم يذكر عددهن ولا اسلامهن ولا أسماءهن . وأم سلمة زوج النبى ﷺ قد قيل فيها ما تقدم والصحيح أنها عاتكة بنت عبد المطلب زوجة أبيها وأم أخويها كما تقدم وأمها عاتكة المخزومية وقد تقدم بيان ذلك .

فهذا جملة ما أمكننا جمعه فى الحالة الراهنة فى مناقب ذوى القربى وأولادهم أعاد الله علينا من بركتهم ونفعنا بمحبتهم وجعل هذا المجموع فيهم وسيلة إلى نيل شفاعتهم والحشر فى زمرتهم آمين .

فصل

يتضمن ذكر جدات النبى صلى الله عليه وسلم من أبيه

قال ابن قتيبة أم عبد الله هى فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمر بن مخزوم وأم عبد المطلب سلمى ابنة عمرو من بنى النجار وأمها وأم أمها منهم أيضاً وكانت قبل هاشم تحت أحيحة بن الجلاح فولدت له عمرو بن احيحة فهو أخو عبد المطلب لأمه وأم هاشم عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان من بنى سليم . وقال ابو اليقظان ام عبد مناف عاتكة بنت فالج بن ذكوان بن سليم قال أبو اليقظان أم عبد مناف حبى بنت حليل الخزاعية وكان مفتاح البيت فى يد خليل الخزاعى ثم أخذه قصى بن كلاب ، وأم قصى فاطمة بنت سعد من أزد السراة وام كلاب نعم بنت سرير بن ثعلبة بن مالك بن كنانة وأم مرة وحشية بنت شيبان بن محارب من فهر ، وأم كعب سلمى بنت محارب ابن فهر وأم لؤى وحشية بنت مدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة وأم غالب

سلمى ابنة سعد بن هذيل وأم فهر جزلة ابنة الحرث الجرهمى وأم مالك هند بنت عدوان بن عمرو بن قيس غيلان وأم النضر برة بنت مرة وهى أخت تميم بن مرة فتميم أخوال قريش لأن قريشاً من النضر تفرشت . هذا كله ذكره ابو محمد ابن قتيبة فى كتاب المعارف فالجدة الأولى مخزومية والثانية نجارية والثالثة سلمية والرابعة سلمية أيضاً وقيل خزاعية والخامسة أزدية والسادسة كنانية والسابعة فهرية والثامنة فهمية أيضاً أو فهرية ـ الخط فى ناسخ الأصل يوهم ـ والتاسعة كنانية والعاشرة هذلية والحادية عشرة جرهمية والثانية عشرة قيسية والثالثة عشرة مرية والله أعلم .

فصل يتضمن ذكر أمه وامهاتها

هى آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب قرشية زهرية أمها برة بنت عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة وأم أبيها وهب عاتكة بنت الاوقص ابن مرة بن هالة بن فالح بن ذكوان من بنى سليم . ذكره ابن قتيبة . وقال أبو عمر يعرف أبوها بأبى كبشة الذى كان ينسب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال ابن أبى كبشة ونسب إليه لأنه كان يعبد الشعرى ولم يكن أحد يعبد الشعرى من العرب غيره خالف فى ذلك جميع العرب فلما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف ما كانت عليه العرب قالوا هذا ابن أبى كبشة وقيل بل نسب ﷺ إلى أبى أمه وهب ، وكان يدعى بأبى كبشة ، وقيل ان أباه من الرضاعة الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدى زوج حليمة السعدية كان يدعى بأبى كبشة فنسب إليه ، وأم أمها برة هى أم حبيب . قاله ابن قتيبة . وقال أبو سعيد : أم سفيان بنت أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة وأم أم حبيب هى برة بنت عوف بن عبيد بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب ، وأم برة بنت عوف قلابة بنت الحرث بن صعصعة بن عايذ بن لحيان بن هذيل ، وأم قلابة هند بنت يربوع من ثقيف . قاله ابن قتيبة ، وقال أبو سعيد أمها بنت مالك بن عثمان من بنى لحيان فالجدة الأولى والثانية والثالثة من أمهات أمه ﷺ قرشيات وأم أبى سلمية والرابعة لحيانية هذلية والخامسة ثقفية ففى كل قبيلة من

قبائل العرب كان له ﷺ عاتقة نسب والأرومة قرشية هاشمية .

﴿ ذكر تزويج آمنة بعبد الله بن عبد المطلب ﴾

قال أبو عمر خرج به أبوه عبد المطلب إلى وهب بن عبدمناف فزوجه آمنة ابنة وهب ، وقيل كانت آمنة فى حجر عمها وهيب بن عبدمناف فأتاه عبدالمطلب فخطب إليه ابنته هالة بنت وهيب لنفسه وخطب آمنة بنت أخيه وهب لابنه عبدالله فتزوجاهما فى مجلس واحد فولدت آمنة لعبدالله رسول الله صلى الله عليه وسلم وولدت هالة لعبدالمطلب حمزة وصفية وكان سن عبدالله إذ تزوج ثلاثين سنة وقيل خمساً وعشرين ولم يكن لآمنة أخ ولا أخت فلذلك لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم خال ولا خالة وإنما بنو زهرة يقولون نحن أخواله لأن آمنة أمه منهم ولم يكن لعبدالله ولا لآمنة ولد غيره ﷺ فلذلك لم يكن له أخ ولا أخت لكن كان له ذلك من الرضاع وسيأتى ذكرهم .

﴿ ذكر وفاة امه صلى الله عليه وسلم ﴾

توفيت لست سنين مضت من مولد النبى ﷺ بالأبواء بين مكة والمدينة وكانت قد خرجت به صلى الله عليه وسلم إلى أخوال أبيه بنى النجار تزورهم فماتت فقدمت به أم أيمن بعد موت أمه بخمسة أيام . وقال أبو سعيد دفنت أمه صلى الله عليه وسلم بمكة وأهل مكة يزعمون أن قبرها فى مقابر أهل مكة من الشعب المعروف شعب أبى دب وكان أبودب رجلا من سراة بنى عمرو معروفاً ، وقيل قبرها فى دار رائقة بالمعلاة بثنية أذاخر عندحائط حكما .

﴿ ذكر زيارته صلى الله عليه وسلم قبر أمه ﴾

عن أبى هريرة قال زار النبى صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله ثم قال صلى الله عليه وسلم سألت ربى أن أستغفر لها فلم يؤذن لى واستأذنته فى أن ازور قبرها فأذن لى فزوروا القبور فانها تذكر الموت . خرجه مسلم .

﴿ ذكر ما جاء فى إيمان امه ﷺ بعد موتها ﴾

عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم نزل الحجون كئيباً

حزيناً فأقام به ماشاء الله عز وجل ثم رجع مسرورا قال سألت ربى عزوجل فأحيا لى أمى فآمنت بى ثم ردها . رويناه من حديث أبى عزية محمد بن يحيي الزهرى .

فصل فى امهاته صلى الله عليه وسلم من الرضاع

أرضعته صلى الله عليه وسلم حليمة بنت أبى ذويب عبد الله بن الحرث بن شجنة ابن جابر بن رزام بن ناضرة بن سعد بن بكر بن هوازن ، وهى التى أرضعته حتى أكملت رضاعه ورأت له برهاناً وآيات ذكرناها فى مختصر السير . وأرضعته بلبن زوجها الحرث بن عبد العزى ، ولحليمة أحاديث وقصص ذكرنا منها نبذاً فى خلاصة سير سيد البشر وأرضعته أيضاً ثويبة جارية أبى لهب بلبن ابنها مسروح وكانت تدخل على النبى صلى الله عليه وسلم بعد أن تزوج خديجة فكانت خديجة رضى الله عنها تكرمها ، وأعتقها أبو لهب لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث إليها من المدينة بكسوة وحلة حتى ماتت بعد فتح خيبر فبلغت وفاتها النبى ﷺ فسأل عن ابنها مسروح فقيل مات فسأل عن قرابتها فقيل لم يبق منهم أحد . ذكره ابو عمر .

ذكر قدوم حليمة على النبى ﷺ بعد النبوة

عن عطاء بن يسار قال جاءت حليمة بنت عبد الله ام النبى ﷺ من الرضاعة إليه يوم حنين فقام إليها وبسط رداءه لها فجلست عليه . وروت عن النبى ﷺ روى عنها عبد الله بن جعفر . خرجه أبو عمر .

فصل فى اخوته ﷺ من الرضاعة

كان له إخوة من الرضاعة حمزة وأبو سلمة بن عبد الاسد أرضعتهما مع النبى صلى الله عليه وسلم ثويبة جارية أبى لهب بلبن ابنها مسروح كما قدمناه ومسروح بن ثويبة وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب أرضعته ورسول الله ﷺ حليمة السعدية . ذكر ذلك أبو عمر وأبو سعيد وغيرهما . وقد سبق ذكر حمزة فى فصله من باب بنى الاعمام وذكر أبى سلمة فى فصله من باب بنى العمات ولم أظفر بذكر ثويبة وابنها ولعلهما لم يسلما فلذلك لم يذكرهما أبو عمر وكذلك لم

يذكر من أولاد حليمة غير الشما قال واسمها حذافة قال و إنما غلب لقبها فلم تعرف فى قومها إلا به وقد ذكر أنها كانت تحضن النبى ﷺ مع أمها فلا تعرف فى قومها إلا به . قال وروى ان خيلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أغارت على هوازن فأخذوها فى جملة السبى فقالت لهم أنا أخت صاحبكم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم قالت له يامحمد أنا أختك وعرفته بعلامة عرفها فرحب بها و بسط لها رداءه وأجلسها عليه ودمعت عيناه وقال صلى الله عليه وسلم إن أحببت فأقيمى عندى مكرمة محبة و إن أحببت أن ترجعى إلى قومك وصلتك قالت بل أرجع إلى قومى فأسلمت وأعطاها النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة أعبد وجارية ونعما وشاء .ذكره أبو عمر وابن قتيبة .

﴿ ذكر أم أيمن حاضنته صلى الله عليه وسلم ﴾

هى بركة بنت ثعلبة بن حصن بن مالك غلبت عليها كنيتها . وكنيت باسم أبيها أيمن بن عبيد الحبشى وهى أم أسامة بن زيد تزوجها زيد بعد عبيد فولدت له أسامة ويقال إنها مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجرت الهجرتين إلى أرض الحبشة وإلى المدينة جميعاً وكانت لعبدالله بن عبدالمطلب فورثها النبى صلى الله عليه وسلم ، وقال سليمان بن أبى شيخ كانت لأم النبى صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أم أيمن أمى بعد أمى وكان صلى الله عليه وسلم يزورها ثم أبو بكر ثم عمر رضى الله عنهما . عن أنس قال قال أبو بكر لعمر انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويقال انها التى شربت بوله صلى الله عليه وسلم والله أعلم و بالله التوفيق .

* * *

ثم الكتاب المبارك يوم الثلاثاء يوم سابع عشرى شهر رجب الفرد سنة خمس عشرة بعد الالف بالطائف فى وادى وج ، وكتبه بيده الفانية العبد الفقير المعروف بالذنب والتقصير الراجى فضل ربه اللطيف الخبير

على بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن هلال بن يونس بن الشيخ عيسى بن الشيخ على بن الشيخ محمد صاحب الخطوة نسباً والشافعى مذهباً واليمنى بلداً غفر الله له ولوالديه أجمعين .

وكان الفراغ من نساخته فى يوم الجمعة المبارك سادس عشر شهر ربيع الثانى سنة ألف ومائة وواحد على يد كاتبه العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير راجى لطف ربه اللطيف الخبير محفوظ بن أحمد بن عبدالجواد الشهير نسبه بجعيجع القوصى بلداً الشافعى مذهباً الأشعرى معتقداً غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولمن دعالهم بالمغفرة آمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وأزواجه أمهات المؤمنين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

* * *

وجاء فى آخر النسخة التيمورية :

نجز ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى بحمد الله وعونه على يد العبد الفقير إلى الله تعالى الراجى عفو ربه ومغفرته عبد العزيز بن عبدالرحمن بن ابراهيم بن أبى جرادة من بني العديم الحنفى لطف الله تعالى به والمسلمين فى يوم الاربعاء ثانى عشر شهر المحرم الحرام سنة ستين وثمانمائة أحسن الله خاتمتها بمحمد وآله وصحبه آمين وحسبنا الله وكفى .

* * *

تم طبع هذا الكتاب بحمد الله تعالى

فى مطبعة القدسى ، ومطبعة السعادة

فهرس ذخائر العقبى

الصفحة

٤ ترجمة المؤلف .
٥ فاتحة الكتاب .
٦ (القسم الأول) فيما جاء فى القرابة على وجه العموم ؛ وفيه أبواب .
٦ باب فى فضل قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
٨ فصل فى ذكر توصيته صلى الله عليه وسلم أقاربه أن لا يغتروا بنسبهم .
٩ ذكر آى نزلت فيهم ، ذكر الحث على حب قرابته صلى الله عليه وسلم .
٩ باب فى فضل قريش وذكر سبب تسميتهم قريشا .
١٠ ذكر اصطفائهم ، ذكر أنهم خير الخلق ، ذكر أنهم أعفة صبر .
١١ ذكر أنهم أفضل الناس أحلاما ، ذكر أنه من أراد هوانهم أهانه الله .
١١ ذكر النهى عن سبهم .
١٢ ذكر قوة قريش وأمانتهم ، ذكر الأمر بحفظهم .
١٢ ذكر أن خيار قريش خيار الناس ، ذكر الحث على محبتهم .
١٢ ذكر أنهم ولاة الأمر .
١٣ ذكر امتثال أمرهم . ذكر أنهم أفضل العرب .
١٣ باب فى فضل بنى هاشم .
١٤ ذكر أفضليتهم ، ذكر كلفه ﷺ بادخالهم الجنة ، افتراض عيادتهم إذا مرضوا .
١٥ إعطاؤه ﷺ السقاية لبنى هاشم ، باب فى مناقب بنى عبد المطلب .
١٥ ذكر سؤاله صلى الله عليه وسلم الله عز وجل لهم أشياء والزجر عن بغضهم .
١٥ ذكر أنهم سادات أهل الجنة .
١٦ ذكر آى نزلت فيهم ، باب فى فضل أهل البيت .
١٧ ذكر إخباره صلى الله عليه وسلم أن آل البيت سيلقون بعده أثرة ، والحث على نصرتهم وموالاتهم .

١٧ ذكر أنهم أمان لأمة محمد ﷺ . ذكر أنهم لا يقاس أحد بهم .
١٨ ذكر الحث على حفظهم . الحث على حبهم والزجر عن بغضهم .
١٩ الحث على الصلاة عليهم . مكافأة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة من صنع إلى أهل بيته معروفاً .
١٩ ذكر ما لمن توجع لهم . ذكر دعائه صلى الله عليه وسلم لهم .
٢٠ ذكر أنهم أول من يشفع لهم . ذكر أنهم كسفينة نوح من ركبها نجا .
٢٠ ذكر أن الحكمة فيهم . تحريم الجنة على من ظلمهم .
٢١ باب بيان أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين هم المراد بالآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) .
٢٥ لما نزلت (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم)دعا النبي ﷺ هؤلاء الأربعة .
٢٥ ذكر أنه حرب لمن حاربهم . ذكر أنهم المراد بآية (قل لا أسألكم عليه أجراً) .
٢٦ باب فضائل فاطمة رضى الله عنها : تسميتها ، تزويجها بعلي رضى الله عنهما .
٢٧ ما جاء فى مهرها وتزويجها رضى الله عنها .
٢٩ مشاورة النبي ﷺ فاطمة حين أراد تزويجها . ذكر أن تزويجها كان بأمر الله .
٣١ ذكر تزويج الله تعالى فاطمة علياً بمحضر من الملائكة .
٣٣-٣٥ وليمة عرسها ، ماجهزت به ، ذكر أنها أحب الناس إلى النبي ﷺ .
٣٦ تقبيل النبي صلى الله عليه وسلم لها .
٣٧ ذكر أنه كان اذا سافر كان آخر عهده بفاطمة . غيرته صلى الله عليه وسلم .
٣٩ ذكر أن الله يغضب لغضبها . شبهها بالنبي وأنها سيدة نساء العالمين .
٤٢ ما جاء فى سيادتها وأفضليتها .
٤٤ إثبات فضلها بأبيها وأقاربها ، ذكر أنها أصدق الناس ، طهارتها من الحيض .
٤٥ ما ظهر لها من الكرامة ومغفرة الله لها .
٤٧ برها بالنبي صلى الله عليه وسلم .
٤٨ أمر الله يوم القيامة بتنكيس رؤوسهم وغض أبصارهم حتى تمر فاطمة .

٤٨ زفافها إلى الجنة ، تحريم ذريتها على النار .

٤٩ ماكانت فيه من ضيق العيش ، وخدمة نفسها مع استصحاب الصبر الجميل .

٥١ اختياره صلى الله عليه وسلم لها الدار الآخرة .

٥٣،٥٢ وفاتها عليها السلام . وصيتها إلى اسماء بما تصنعه بعد موتها .

٥٤ من صلى عليها ومن دخل قبرها . موضع قبرها رضى الله عنها .

٥٥ ولد فاطمة عليها السلام . باب فضائل على عليه السلام . نسبه .

٥٧،٥٦ اسمه وكنيته . صفته . اسلامه وسنه يوم أسلم عليه السلام .

٥٩،٥٨ ذكر أنه أول من أسلم . ذكر أنه أول من صلى عليه السلام .

٦١،٦٠ هجرته عليه السلام . منزلته من النبى ﷺ . وفضائل أخرى .

٦٢ ذكر أنه أحب الناس إلى النبى صلى الله عليه وسلم

٦٣ انه من النبى ﷺ بمنزلة الرأس من الجسد . وانه منه بمنزلة هرون من موسى .

٦٤ ذكر أنه منه بمنزلته من الله . صلاة الملائكة عليه . ان الله يقبض روحه .

٦٥ ذكر أنه من آذاه فقد آذى النبى ﷺ ومن ابغضه فقد أبغضه .

٦٦ ذكر إخائه للنبى صلى الله عليه وسلم .

٦٧ ذكر أن الله جعل ذرية نبيه ﷺ فى صلب على . من كنت مولاه فعلى مولاه .

٦٨ انه ولى كل مؤمن . سلام الملائكة عليه .

٦٩ تأييد الله نبيه بعلى عليهما السلام . اختصاصه بالتبليغ عن النبى عليهما السلام .

٧٠ اختصاصه بسيادة العرب والمسلمين . توكيل النبى له فى نحر بقية بدنه .

٧١ إختصاصه بأن يكتب الجواز على الصراط . اختصاصه بالوصاية والارث .

٧٢ إحتضان النبى له يوم وفاته عليهما السلام . اعطاؤه الراية يوم خيبر .

٧٣ ذكر أنه لم ترمد عيناه بعد أن تفل فيهما النبى عليهما السلام

٧٤ ذكر أنه لايجد حراً ولا برداً ، ذكر أنه كان يعطيه الراية فلا يتركها حتى يفتح عليه ، ذكر ملك كان ينوه باسمه

٧٥ حمله لراية النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر ، اختصاصه بحمل لواء الحمد .

٧٦ ذكر تهديد النبي ﷺ قريشا ببعثه عليهم . ذكر قتاله على تأويل القرآن .
٧٦ ذكر أمر النبي صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب الشارعة فى المسجد إلا باب على .
٧٧ مروره بالمسجد جنبا ، ذكر أنه حجة النبي صلى الله عليه وسلم على أمته .
٧٧ ذكر أنه باب دار الحكمة ، ذكر أنه باب دار العلم ومدينة العلم
٧٨ ذكر أنه أعلم الناس بالسنة ، وانه أكبر الامة علما وأعظمهم حلما
٧٩ ذكر أن جمعا من الصحابة لما سئلوا أحالوا عليه
٨٠ رجوع أبى بكر وعمر الى قوله رضى الله عنهم
٨٣ ذكر أنه لم يكن أحد يقول سلونى غيره ، ذكر أنه أقضى الامة .
٨٣ دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له حين ولاه قضاء اليمن .
٨٤ ذكر بعض أقضيته عليه السلام .
٨٥ اختصاصه بنجوى النبي عليهما السلام . حمل النبي له على منكبه عليهما السلام .
٨٦ أمر الله النبي أن يتخذه صهراً عليهما السلام ، اختصاصه بأربع .
٨٦ اختصاصه بخمس ، اختصاصه بعشر .
٨٨ ما نزل فيه من الآى .
٨٩ ذكر أنه مع النبي فى الجنة ، وانه ممن تشتاق لهم الجنة ، وانه من ساداتها .
٩٠ ذكر ماله فى الجنة ، وصف حوريته ، قصره فى الجنة .
٩١ ذكر أن له ناقة فى الجنة ، وانه يذود المنافقين عن الحوض ، الحث على حبه .
٩٢ لعنة الله ورسوله ﷺ على من أبغضه ، وان فيه مثلا من عيسى .
٩٣ إحراقه قوماً اتخذوه إلهاً ، تشبيهه بخمسة من الأنبياء عليهم السلام .
٩٤ رؤيته جبريل عليهما السلام ، شفقة النبي عليه ودعائه له عليهما السلام .
٩٥ أحقيته بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وان النظر إليه عبادة ، اشتياق الأنبياء له .
٩٦ ذكر أنه من خير البشر ، مباهاة الله به حملة العرش ، وانه مغفور له ، اتباعه للسنة .
٩٧، ٩٨ ما ظهر له من الكرامات ، شجاعته عليه السلام .
٩٩ شدته فى دين الله ، رسوخ قدمه فى الايمان

١٠٠ زهده رضى الله عنه
١٠٢ تعبده ، صدقته رضى الله عنه
١٠٣ فكه رهان ميت ، ذكر انه من أكرم الناس على عهد النبى عليهما السلام .
١٠٤ ما كان فيه من ضيق العيش مع استصحاب الصبر الجميل
١٠٦ حياؤه من النبى عليهما السلام ، غيرته على النبى عليهما السلام
١٠٧،١٠٨ ورعه رضى الله عنه ، عدله فى الرعية وتفقد أحوالهم
١٠٩ تخفيف الله عن الأمة بسببه ، اسلام همذان على يديه .
١١٠،١١١ قتله للخوارج . بيعته . شخوصه من المدينة
١١٢ مقتله وما يتعلق به رضى الله عنه
١١٣ رؤياه فى قتله ، ذكر قاتله وكيفية قتله وأين دفن
١١٥ تاريخ مقتله ، ماظهر من الآى فى القدس لموته ، ذكر أن قاتله أشقى الآخرين .
١١٦ وصيته ، سنه يوم مات ، ذكر ولده رضى الله عنهم
١١٨ ذكر الحسن والحسين ، ميلادهما ، عقه عنهما وأمره بحلق رؤوسهما
١١٩ ختانهما لسابعهما ، تسميتهما يوم سابعهما
١٢٠ ذكر أن تسميتهما كانت بأمر الله ، رضاع امرأة العباس الحسن بلبن ابنها قثم .
١٢١ ذكر أن النبى صلى الله عليه وسلم أب أولاد فاطمة ، محبة النبى لهما عليهم السلام
١٢١ ماجاء مختصاً بالحسن رضى الله عنه
١٢٢ ماجاء مختصاً بالحسين ، ماجاء فى أنهما أحب أهل بيته إليه
١٢٣ ذكر مالمن أحبهما وأبويهما ، ماورد فى محبتهما رضى الله عنهما
١٢٤ دعاء النبى للحسن عليهما السلام بالرحمة ، انهما ريحانتاه من الجنة
١٢٥ ماجاء من ذلك مختصاً بالحسن رضى الله عنه
١٢٥ ماجاء أن الحسن سيد وعسى الله يصلح به بين فئتين ، ضم النبى لهما .
١٢٦ ذكر أنه صلى الله عليه وسلم كان يمص لسانه ، تقبيله سرة الحسن وثغر الحسين .
١٢٧،١٢٨ شبههما بالنبى عليهم السلام ، انتقام الله من ابن زياد

١٢٩ توريثهما بعض وصفه عليهم السلام ، انهما سيدا شباب أهل الجنة .
١٢٩ حديث من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين .
١٣٠ ، ١٣١ ذكر حملهما على كتفيه ، نزوله من المنبر حين رآهما يمشيان ويعثران .
١٣١ توثبهما على ظهره وهو يصلى ، ومكث ضوء البرق لهما حتى مشيا فيه .
١٣٢ ماجاء من التوثب مختصاً بالحسن ، ماجاء من ذلك مختصاً بالحسين .
١٣٣ حملهما على بغلته ، ماورد أن كل واحد منهما من النبى عليهم السلام .
١٣٣ ماجاء فى تعويذه اياهما عليهم السلام .
١٣٤ ذكر أنه كان فى تمائمهما من ريش جبريل ، مصارعتهما بين يدى النبى عليهم السلام
١٣٥ جعل عمر عطاءهما كعطاء أبيهما . ذكر أنهما يحشران على ناقتيه العضباء والقصواء .
١٣٥ ذكر أنهم يوم القيامة على خيل موصوفة بصفات و أن المهدى منهما .
١٣٥ - ١٣٧ ذكر أن المهدى منهما . ما جاء من ذلك مختصا بالحسين رضى الله عنه .
١٣٧ ما ورد فى حجهما ماشيين . سخاؤهما . فضيلة لهما رضى الله عنهما
١٣٨ علم الحسن . خطبته يوم قتل أبوه ، بيعته وخروجه الى معاوية .
١٤٠ عطاء معاوية الحسن واكرامه له
١٤١ ، ١٤٢ وفاة الحسن . وصيته لاخيه الحسين رضى الله عنهما
١٤٣ ولد الحسن رضى الله عنهم .
١٤٣ فضائل الحسين . تأذى النبى ببكائه عليهم السلام
١٤٤ كرامات له وآيات ظهرت لمقتله
١٤٦ مقتل الحسين وذكر قاتله وأخبار تتعلق بذلك مفصلة
١٤٩ كيفية قتله ، خطبته حين أيقن بالقتل
١٥٠ نوح الجن لقتله ، من عذله فى خروجه الى ذلك الوجه
١٥١ ما جاء فى زيارة قبره ، ولد الحسين رضى الله عنهم
١٥١ ﴿القسم الثانى﴾ فى ذكر مناقب القرابة على وجه التفصيل .
١٥١ ﴿الباب الاول﴾ أولاد رسول الله ﷺ : الفصل الأول فى كميتهم ومواليدهم .

١٥٣ ﴿الفصل الثانى﴾ فى ابراهيم : ميلاده وعقيقته وما يتعلق بذلك
١٥٤ من أرضعه ، ما جاء أن له ظئراً فى الجنة تتم رضاعه
١٥٥، ١٥٦ وفاته ، سنه ، انكساف الشمس يوم موته ، ذكر أنه لو عاش كان نبيا .
١٥٦ ﴿الفصل الرابع﴾ فى زينب عليها السلام
١٥٧-١٥٩ تزويجها ، هجرتها ، اسلام زوجها أبى العاص ، حكم نكاحه بعد الاسلام .
١٦٠-١٦١ ثناء النبى ﷺ على أبى العاص ، وفاة زينب ، ذكر ولدها
١٦٢ ﴿الفصل الخامس﴾ فى رقية ، من تزوجها رضى الله عنها
١٦٣ ذكر أن تزويجها لعثمان كان بوحى من الله ، هجرتها ، وفاتها ، ولدها
١٦٤ ﴿الفصل السادس﴾ فى أم كلثوم بنت النبى عليهما السلام ، ذكر من تزوجها .
١٦٥، ١٦٦ تزويج أم كلثوم عثمان ، ذكر أن تزويجه إياها كان بوحى ، وفاتها
١٦٧ ﴿الفصل السابع﴾ فى زينب بنت فاطمة رضى الله عنهما ، من تزوجها .
١٦٧ ﴿الفصل الثامن﴾ فى أم كلثوم بنت فاطمة عليهما السلام ، مولدها .
١٧١ ﴿الباب الثانى﴾ فى مناقب أعمام النبى صلى الله عليه وسلم وفيه فصول :
١٧١ ﴿الفصل الاول﴾ فى بيان كميتهم
١٧٢، ١٧٣ ﴿الفصل الثانى﴾ فى حمزة بن عبد المطلب ، إسمه وكنيته ، إسلامه .
١٧٤ فضائل حمزة رضى الله عنه ، إسلامه يوم بدر
١٧٥ ذكر أن أول راية عقدها النبى ﷺ لأحد من المسلمين كانت لحمزة .
١٧٦ ذكر أنه أسد الله وأسد رسوله ﷺ ، أنه خير أعمامه ، أنه سيد الشهداء ،
١٧٧ شهادة النبى ﷺ له بالجنة ، آى نزلت فيه ، فضل حمزة وما يتعلق به .
١٨٠ بكاء النبى صلى الله عليه وسلم على حمزة وحزنه عليه وذكر من مثل به .
١٨٣، ١٨٤ كفنه رضى الله عنه . الصلاة عليه
١٨٥ غسل الملائكة له ، تاريخ مقتله ، وصيته ، ولده رضى الله عنهم
١٨٦ ﴿الفصل الثالث﴾ فى العباس ، اسمه وصفته
١٨٧ شفقته على النبى صلى الله عليه وسلم فى الجاهلية والاسلام

١٨٨، ١٨٩ شهود العباس بيعة العقبة . سروره بفتح خيبر
١٩١ ألم النبى صلى الله عليه وسلم لألم العباس ، إسلامه ، فضائله رضى الله عنه .
١٩٢ ماجاء من تعظيم النبى صلى الله عليه وسلم له ولطفه به ، وصفه بالجود والصلة .
١٩٣ ذكر قول النبى صلى الله عليه وسلم فيه « إن عم النبى صنو أبيه » .
١٩٤ ذكر أنه رضى الله عنه وصيه ﷺ ووارثه . وصيته ، مباهاة النبى ﷺ به .
١٩٥ ذكر مباهاة الله به حملة العرش ، ذكر دعاء النبى ﷺ له ولولده .
١٩٦ أمر النبى صلى الله عليه وسلم له بسؤال العفو والعافية ، حثه على صلاة التسبيح .
١٩٧ تبشيره بأن له من الله حتى يرضى ، منزله فى الجنة ، أخذه بلجام بغلة النبى صلى الله عليه وسلم
١٩٨، ٢٠٠ استسقاء الصحابة به ، تعظيم الصحابة له ، شفقته على الاسلام .
٢٠٢ احترام عثمان وعلى العباس ، عطاء النبى صلى الله عليه وسلم إياه السقاية .
٢٠٣ ثناء عبدالله بن عباس على أبيه ، فراسته رضى الله عنه .
٢٠٤ رياسته ، ما أعتقه ، آى نزلت فيه .
٢٠٥، ٢٠٦ ما جاء أن الخلافة فى ولده ، ذكر أن المهدى من ولده ، وفاته .
٢٠٧ ﴿ الباب الثالث ﴾ فى أولاد الأعمام ، ﴿ الباب الاول ﴾ أولاد أبى طالب .
٢٠٧ ﴿ الفصل الاول ﴾ فى جعفر بن أبى طالب ، إسلامه .
٢٠٨ جواره فى الحبشة وما جرى له مع النجاشى .
٢١٣، ٢١٤ ماثبت له ولمن هاجر إلى الحبشة من الفضل ، قدومه على النبى ﷺ .
٢١٥ شبهه بالنبى ﷺ ، خلقه من الطينة التى خلق منها النبى ﷺ .
٢١٥، ٢١٦ ذكر أنه خير الناس للمساكين ، أنه يطير بجناحين فى الجنة .
٢١٧ ذكر أنه أفضل من ركب الكور ، وفاته رضى الله عنه .
٢١٩ ولده ، عبدالله بن جعفر ، بيعته ، دعاء النبى صلى الله عليه وسلم وحمله له .
٢٢٠، ٢٢١ جوده وكرمه وصفاته الجميلة ، شبهه بالنبى صلى الله عليه وسلم . وفاته .
٢٢١ ذكر محمد بن جعفر ، عون بن جعفر .

٢٢١، ٢٢٢ ﴿الفصل الثانى﴾ فى عقيل بن أبى طالب ، إسلامه ، محبة النبى ﷺ له .
٢٢٢ ترحيب النبى صلى الله عليه وسلم به ، علمه بالنسب وأيام العرب .
٢٢٢، ٢٢٣ خروجه إلى معاوية ؛ نبذ من أخباره ، الاناث من أولاد أبى طالب .
٢٢٤ ﴿الباب الثانى من أبواب بنى الأعمام﴾ فى ولد العباس بن عبد المطلب .
٢٢٤ ﴿الفصل الاول﴾ فى الفضل بن العباس ؛ إسمه وصفته .
٢٢٥، ٢٢٦ ذكر نبذ من أخباره ، ذكر وفاته ، ولده .
٢٢٦ ﴿الفصل الثانى﴾ فى عبد الله بن عباس ، اسمه وكنيته ومولده وصفته .
٢٢٧، ٢٢٨ دعاء النبى صلى الله عليه وسلم له . علمه رضى الله عنه .
٢٣١ رجوع بعض الخوارج إلى قوله وانصرافهم عن قتال على رضى الله عنهما .
٢٣٣ ذكر أنه كان يقرىء جماعة من المهاجرين ، رؤيته جبريل ، حبه الخير ، صبره .
٢٣٤ شدته فى دين الله ، سخاؤه ، تعليم النبى إياه كلمات ينفعه الله بهن .
٢٣٥ حرصه على الخير ، قول النبى صلى الله عليه وسلم «هذا شيخ قريش» وهو صغير
٢٣٦، ٢٣٧ فزعه الى الصلاة عند الشدة ، ذكر أنه أبو الخلفاء ، وفاته ، ولده .
٢٣٧ ﴿الفصل الثالث﴾ فى عبيد الله بن عباس .
٢٣٨ ﴿الفصل الرابع﴾ فى قثم بن العباس رضى الله عنه .
٢٣٩ ﴿الفصل الخامس﴾ عبد الرحمن بن عباس ، (الفصل السادس) معبد بن عباس .
٢٣٩ ﴿الفصل السابع﴾ كثير بن العباس ، (الفصل الثامن) تمام بن العباس .
٢٤٠ الاناث من ولد العباس .
٢٤١ (الباب الثالث) من أولاد بنى الاعمام فى أولاد الحارث بن عبد المطلب .
٢٤١ (الفصل الأول) فى ذكر أبى سفيان ، نسبه واسمه واسلامه .
٢٤٢ نبذ من فضائله ، شهادة النبى صلى الله عليه وسلم له بالجنة ، إثبات الخيرية له .
٢٤٢، ٢٤٣ ذكر وفاته رضى الله عنه ، ذكر ولده .
٢٤٣ (الفصل الثانى) فى نوفل بن الحرث بن عبد المطلب ، إسلامه .
٢٤٤ نبذ من فضائله ، ذكر وفاته ؛ ذكر ولده رضى الله عنهم .

٢٤٥ (الفصل الثالث) فى ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب القرشى الهاشمى .
٢٤٧ (الفصل الرابع) فى عبد شمس بن الحرث بن عبد المطلب القرشى الهاشمى .
٢٤٧ (الفصل الخامس) فى المغيرة بن الحرث بن عبد المطلب القرشى الهاشمى .
٢٤٨ (الباب الرابع) من أبواب أولاد الأعمام ؛ فى أولاد الزبير بن عبد المطلب .
٢٤٨ (الفصل الأول) فى عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب القرشى الهاشمى .
٢٤٨ (الفصل الثانى) فى بنتى الزبير بن عبد المطلب .
٢٤٨ (الباب الخامس) من أبواب أولاد الأعمام ؛ فى أولاد أبى لهب .
٢٤٩ عتيبة ومعتب ، درة .
٢٤٩ (الباب السادس) فى ولد حمزة رضى الله عنه .
٢٥٠ (الباب الرابع) من أبواب الأصول ، فى عمات النبى صلى الله عليه وسلم .
٢٥٠؛٢٥١ أم حكيم البيضاء ، عاتكة ، برة ، أميمة ، أروى ، صفية
٢٥٢ (الباب الخامس) فى أولاد العمات ، ولد أم حكيم البيضاء
٢٥٣ ولد عاتكة بنت عبد المطلب ، ولد برة بنت عبد المطلب .
٢٥٤،٢٥٥ ولد أميمة بنت عبد المطلب ، ولد أروى بنت عبد المطلب ولد صفية .
٢٥٦ (فصل) يتضمن جدات النبى ﷺ من أبيه .
٢٥٧ فصل يتضمن ذكر أمه وأمهاتها .
٢٥٨ ذكر تزويج آمنة بعبد الله بن عبد المطلب .
٢٥٨ ذكر وفاة أمه صلى الله عليه وسلم . زيارته قبر أمه صلى الله عليه وسلم .
٢٥٨ ذكر ما جاء فى ايمان أمه بعد موتها .
٢٥٩ فصل فى أمهاته صلى الله عليه وسلم من الرضاع .
٢٥٩ ذكر قدوم حليمة على النبى صلى الله عليه وسلم بعد النبوة .
٢٥٩ فصل فى إخوته صلى الله عليه وسلم من الرضاع .
٢٦٠ ذكر أم أيمن حاضنة النبى صلى الله عليه وسلم .
٢٦٠ خاتمة الكتاب .

الضوء اللامع

لأهل القرن التاسع

تأليف المؤرخ الناقد شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى

هو أوفى مرجع فى تاريخ القرن التاسع وبعض الثامن والعاشر : استدرك فيه المؤلف على شيخه الحافظ ابن حجر مافاته من أعيان المائة الثامنة ، وبسط تاريخ أهل القرن التاسع - من رجال ونساء - ممن توفوا فى العصر نفسه أو تأخروا إلى القرن العاشر .

وقد ترجم فيه للعلماء والقضاة والصلحاء والرواة والأدباء والشعراء والخلفاء والملوك والامراء والمباشرين والوزراء ، مصرياً كان أو شامياً حجازياً أو يمنيا روميا أو هنديا مشرقياً أو مغربيا .

وقد بلغت بعض تراجمه إحدى وثلاثين صفحة . ولم يترك شخصية بارزة إلا وقد حللها تحليلا دقيقا بطريقة نقدية خاصة اشتهر بها المؤلف .

وقال الشوكانى فى البدر الطالع : لو لم يكن للسخاوى إلا (الضوء اللامع) لكان أعظم دليل على إمامته فانه ترجم فيه أهل الديار الاسلامية ، وسرد فى ترجمة كل واحد محفوظاته ومقروآته وشيوخه ومصنفاته وأحواله ومولده ووفاته ، على نمط حسن وأسلوب لطيف ينبهر به من لديه معرفة بهذا الشأن ، ويتعجب من إحاطته بذلك وسعة اطلاعه على أحوال الناس . ومن قرن الضوء اللامع بالدرر الكامنة عرف فضل الاول بل وجد بينهما من التفاوت مابين الثرى والثريا ، ولعل العذر لابن حجر فى تقصيره فى هذا انه لم يعش فى المائة الثامنة إلا سبعاً وعشرين سنة بخلاف السخاوى فانه عاش فى المائة التاسعة تسعاً وستين سنة فهو مشاهد لغالب أهلها .

وقد تم طبعه فى ١٢ جزءاً ، الحادى عشر منها كفهارس منوعة له ، والثانى عشر خاص بتراجم النساء ، وثمنه جنيه ونصف .

BP
76.8
.T32
1937a

OCT 29 OCT 29 1970

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU55310613
BP76.8 .T32 1937a Dhakhair al-uqba fi